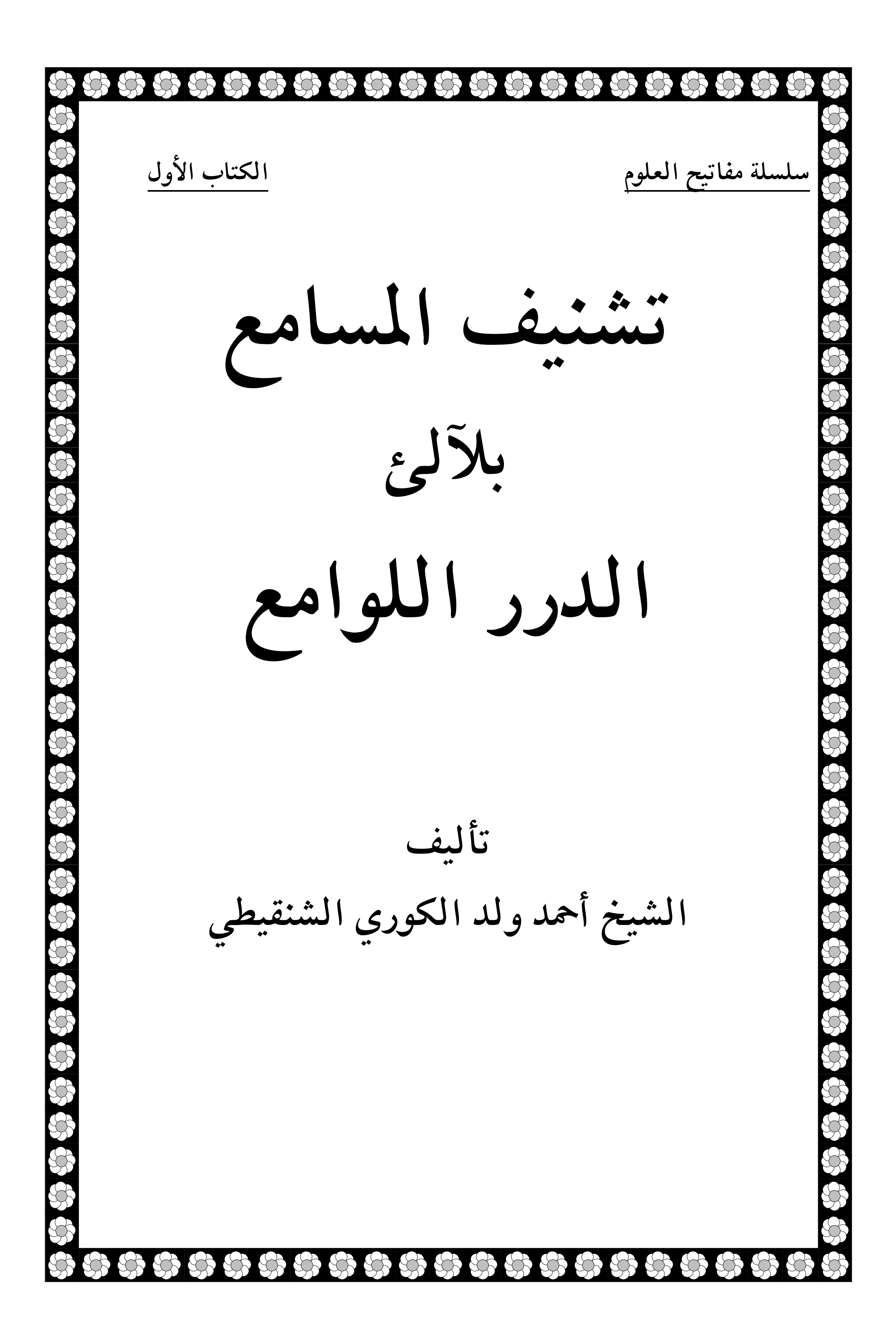


سلسلة مفاتيح العلوم الكتاب الأول

تشنيف المسامع

بلآلئ

الدرر اللوامع

تأليف

الشيخ أحمد ولد الكوري الشنقيطي

من تزكيات المؤلف

المفتي العام
وإمام الجامع الكبير
الشيخ/ أحمد المرابط
هاتف المكتب: ٠٠ ٢٢٢ ٥٢٩ ٥١ ٠٢
فاكس: ٠٠ ٢٢٢ ٥٢٩ ٣٦ ٩٩
الجوال: ٠٠ ٢٢٢ ٦٤٠ ١٥ ١٩
هاتف المنزل: ٠٠ ٢٢٢ ٥٢٥ ٨٢ ٦٢
Email : ahmedlimam@maktoob.com
ص.ب ٨٤٢ . انواكشوط- موريتانيا

Moufti général et Imam de
La Grande Mosquée
AHMED LEMRABOTT
Tél Bureau : 00 222 529 51 02 Fax : 00 222 529 36 99
Tél. Domicil. : 00 222 525 82 62
GSM : 00 222 640 15 19
Email : ahmedlimam@maktoob.com
B.P 842 Nouakchott - Mauritanie

الرقم: ٤٩/١٣٥
التاريخ: ١٩/١٠/١٤٣٠هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

أما بعد؛

فقد اثبت عندي أن الأستاذ (أحمد بن الكوري بن أكَيش)، من خيرة الأساتذة علما ودينا، حيث إنه حامل لكتاب الله، دارس لتفسيره وتجويده، حافظ للمتون العلمية كالشاطبية والمقدمة الجزرية والدرر اللوامع وألفية ابن مالك وألفية السيوطي في مصطلح الحديث وعمدة الأحكام ومراقي السعود.

وعليه، هو من العلماء العاملين بعلمهم الذين لا يستحلون ما حرم الله تعلى من دماء المسلمين أو أموالهم أو أعراضهم، أحسبه كذلك ولا أُزكي على الله أحدا.

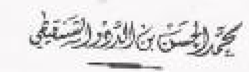
لذلك، أُوصي المهتمين بالعمل الإسلامي من أفراد ومؤسسات أن يمدوا له يدَ التعاون على ضوء قوله تعلى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} وقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا).

وفق الله الجميع لما فيه رضاه.

أملاه
أحمد ولد المرابط الشنقيطي







التاريخ / ١٤/٥/١٤٢٨هـ

الموافق / ٣١/٥/٢٠٠٧م

الموضوع : تزكية

الحمد لله .. أمّا بعد فإن الأستاذ: أحمد بن الكوري بن أكيش
من خيرة الأساتذة الموريتانيين من أصلبهم دينًا وأطولهم
يدًا في الأدلة وأقواهم حجّة، وهو صحيح المعتقد حامل
لكتاب الله دارس لتفسيره وتجويده يحفظ كثيرًا
من المتون العلمية كالشاطبية والمقدمة الجزرية
والدرر اللوامع وألفية ابن مالك وألفية السيوطي في
مصطلح الحديث وعمدة الأحكام ومراقي السعود، يحفظ
كلّ هذه الكتب وغيرها، وقد درس ودرّس كثيرًا من
الكتب. وهو بعيد من استحلال دماء المسلمين وأموالهم،
هكذا نحسبه ولا نزكي على الله أحدًا. كتبه محمد الحسن
ابن الددو، كان الله له وليًّا ونصيرًا.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وما توفيقي إلا بالله
مكتب الشيخ محمد محمود ولد الرباني إمام
الجامع الكبير المعروف بجامع فيصل رحمه الله تعالى
والأمين العام لهيئة الجامعة المذكور وأمين مكتبة
مركز الدعوة والإرشاد الإسلامي في موريتانيا سابقا

نواكشوط بتاريخ 1428/5/15
الموافق: 2007/06/01

لقد عرفت أخي في الله: أحمد بن الكوري بن اكيش المولود 1972 بالجرية أستاذا داعية عارفا لما يدعو إليه مترددا على كبار العلماء في بلدنا، من أمثال بداه بن البوصيري الذي استفاد منه استفادة كبيرة، وكذلك من العلامة محمد محفوظ بن المختار فال، والشيخ محمد الحسن بن الددو، ولقد تردد علي شخصيا وغير هؤلاء كثير من خيرة علمائنا وأئمتنا.

وقد درس في هذه الرحلة العلمية أهم المتون الشرعية واللغوية كالجزرية والشاطبية وابن بري وألفية ابن مالك ولامية الأفعال وألفية السيوطي في المصطلح ومراقي السعود في الأصول، وبلوغ المرام في الحديث، ودراسة بعض الصحاح وعدة نصوص في الأدب العربي وسلم الأخضري.

ولقد درس كذلك في التعليم النظامي منسجما حتى حصل على المتريز.

ولقد أثرت هذه الازدواجية معلومات الأستاذ أحمد، فكان أستاذا مقتدرا وإماما خطيبا وداعية مؤثرا سليم المنهج.

هكذا حسبته ولا أزكي على الله أحدا.

الإمام العلامة
محمد محمود بن الرباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الإسلامية الموريتانية
شرف - إخاء - عدل

جامع القرآن الكريم

تزكية وإفادة

أنا الموقع أسفله : الشيخ محمد الأمين ولد الحسن ؛ إمام جامع القرآن الكريم بنواكشوط،
أشهد حسب علمي أن المسمى : **أحمد ولد الكوري ولد أكيش** ، المولود : 1972 في : المجرية .
من خيرة العلماء، وشباب بلدنا الموريتاني ، مع الاستقامة و النهج السني الثابت النير، فهو مع ذلك
مخول أن يكون من عناوين علمائنا حسب معرفته و انشغاله بالعلوم و الدعوة إليها، وذلك أنه حصّل
من مختلف الفنون مشارب جمة أذكر منها كأمثلة ما يلي :

*** القرآن وعلومه:**

- حفظ القرآن
- التجويد : الجزرية، حفظا ودراسة
- المقرأ : ابن بري ، حفظا ودراسة
  الشاطبية ، حفظا للكل، ودراسة

*** الحديث وعلومه :**

- الحديث : عمدة الأحكام، و بلوغ المرام، حفظا ودراسة
  الموطأ و الصحيحين، حفظا للبعض، ودراسة للكل
- مصطلح الحديث : ألفية السيوطي ، حفظا ودراسة

*** العقيدة :**

- سلم الوصول لحافظ حكمي ، حفظا و دراسة
- الواسطية والتدمرية، دراسة
- كتاب التوحيد، دراسة

*** أصول الفقه :**

- أصول الفقه : المراقي ، حفظا ودراسة
  روضة الناظر، دراسة فقط

*** علوم اللغة :**

- النحو : ألفية ابن مالك، حفظا ودراسة
- الصرف : اللامية مع الاحمرار، حفظا ودراسة
- العروض : مجدد العوالي ، دراسة
- المنطق : سلم الأخضري ، دراسة
- الأدب : المعلقات السبع ، برواية الزوزني ، حفظا

إلى غير ذلك .

الإمام الشيخ
محمد الأمين ولد الحسن

محمد الأمين بن الحسن
إمام وخطيب جامع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)} [النساء] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)} [آل عمران] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70)} [الأحزاب].

أما بعد:

فهذا الكتاب الأول من سلسلتي " مفاتيح العلوم " التي أشرح فيها مختصرا في كل مجال من مجالات العلوم الشرعية شرحا متوسطا بحيث يصبح كافيا لطالب العلم في ذلك المجال، وتمكن دراسته في مدة أسبوعين إلى شهر بحسب اختلاف العلوم وحال الطالب.

وقد سلكت فيه المنهجية التالية:

- أولا التمهيد: أبدأ كل باب بتمهيد أذكر فيه ثلاثة أمور هي:
- مواضيع الباب،
- مصطلحاته،
- أبياته، وقد رقمتها بترقيم تسلسلي لكل النظم وترقيم آخر لكل باب على حدة،
- أكتب في الهامش أهم مراجع الباب.
- ثانيا الشرح: وفيه أمهد لكل فصل بتقديم و بعد ذلك أشرح كل بيت على حدة،

وفي الشرح أحاول تفكيك البيت وشرح كلماته، فإن لم يتضح المقصود قلت: والمعنى كذا... ثم أذكره.

وأربط بين الأبواب والفصول والمسائل حسب الاستطاعة، ولا أهتم بـالإعراب إلا إذا تعلق به فهم المعنى تعلقا واضحا، وأترجم للأعلام المذكورين في المتن.

وقد حاولت الإكثار من الأمثلة وتنويعها، فإن كانت محصورة ذكرتها كلها - إن أمكن ذلك-.

وحاولت تكميل ما قصر فيه الناظم خاصة في الأبواب الأخيرة.

وأختم كل فصل أو باب بخلاصة تضم كل مسائله، وتجمع كـل جزئياتـه، ثم آتي بعدها بأسئلة شاملة لكل جوانب الباب.

وأبين تعليلات الأحكام بعد ثبوتها قراءة إذ العمدة على الرواية فالقراءة سنة متبعة .

وقد بدأت بقدمات حول علم القراءات وترجمة مختصرة للناظم رحمه الله.

ويتميز هذا الشرح بمايلي:

1- الرجوع إلى المصادر الأصلية لعلم المقرأ لذلك اكتشفت بعض الأوهام للنـاظم كقوله: "وفي يؤاخذ الخلاف وقعا" مع أنه لا خلاف فيها كما صرح به الداني وغيره.

وكقوله في مد البدل:"مالم تك الهمزة ذات الثقل ـ بعد صحيح ساكن متصل" وشـرط الإتصال هنا لا معنى له لأن ورش ينقل في حالة الانفصال وغيره لا يمد مد البدل.

وبعض الأوهام التي تواتر عليها عامة الشـراح كـدعواهم الإجمـاع علـى قـول الناظم: "في حرفي الأحزاب بالتحقيق" مع ثبوت الخلاف فيهما .

2 ـ إكمال ما قصر فيه الناظم فمثلا عدد ياءات الإضافة 880 ثمانون و ثمانمائة يـاء لم يتكلم الناظم إلا عن تسع منها.

3 ـ أبين قبل كل باب أهم موضوعاته وأشرح مصطلحاته وأمهد له بتقديم يحوي أهم مسائل الباب ويوضح أقسامه .

4 ـ تفكيك العبارات وشرح المفردات الصعبة في كل النظم .

5 ـ تصحيح المتن والقيام بضبطه .

6 ـ سرد أهم مراجع كل باب في بدايته .

7 ـ كتابة خلاصة كل فصل أو باب.

8 ـ أختم كل باب بأسئلة تطبيقية .

9 ـ كتابة الآيات على ما يوافق رسم وضبط قراءاة نافع المدني .

وسميته "تشنيف[1] المسامع بلآلئ الدرر اللوامع" وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الإمام أحمد بن الكوري العلوي الشنقيطي

2007/11/20

(1) شَنَّفْتُ المَرْأَةَ تَشْنِيفًا فَتَشَنَّفَتْ هي مثل قَرَّطْتُها فَتَقَرَّطت هي ، والشَّنْف بفتح الشين وسكون النون القرط الأعلى والجمع شُنُوفٌ وأشناف . انظر الصحاح للجوهري 1058/2 ، ولسان العرب لابن منظور 183/9 .

مقدمات:

1 ـ تعريف علم القراءات :

لغة: القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ بمعنى تلا وأصله الجمع والضم، قال الجوهري : «وقرأت الشيء قرآنا : جمعته وضممت بعضه إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة سلىً ، وما قرأت جنينا أي لم تضم رحمها على ولد»[1]، قال الشاعر :

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

واصطلاحا : « علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن وكتابتها ومواضيع اتفاق واختلاف نقلتها ومعرفة المقبول والمردود منها».

قال العلامة ابن الجزري :«القرءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو لناقله»[2].

وقال بدر الدين الزركشي : « والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف و كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما»[3].

وقال أبو حيان الأندلسي : «علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن» [4].

وقال الإمام أحمد البناء الدمياطي: «علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع»[5].

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي : «علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات

---

(1) الصحاح للجوهري 104/1 ، ولسان العرب لابن منظور 128/1.

(2) منجد المقرئين لابن الجزري ص 61.

(3) البرهان في علوم القرآن للزركشي 318/1.

(4) البحر المحيط 14/1.

(5) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد البناء 67/1.

القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله»[1].

2 - موضوعه:

الكلمات القرآنية من حيث كيفية النطق بها وأحوالها الأدائية التي يبحث عنها فيه كالمد والقصر والإظهار والإدغام .

3 - ثمرته وفائدته:

العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

4 - فضله:

من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين في أشرف كتاب سماوي .

5 - نسبته:

نسبته إلى غيره من العلوم هي التباين.

6 - واضعه:

وضعه أئمة القراءة، قيل أبوعمر حفص بن عمر الدوري، وأول من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام ثم أحمد بن جبيرالكوفي ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الدجوني ثم أبو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا[2].

7 - اسمه :

علم القراءات جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به .

8 - استمداده :

من النقول الصحيحة الثابتة عن أئمة القراءات الموصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(1) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص 5.

(2) الإتقان 1/73 والبرهان 1/ 327.

9- حكمه :

أنه فرض كفاية تعلما وتعليما إذا قام به البعض سقط عن الآخرين و تركه يوجب إثم الجميع.

10- مسائله :

هي قواعده الكلية كقولهم كل راء مكسورة فهي مرققة لجميع القـراء ، ونحـو كل ألف منقلبة عن ياء فهي ممالة إمالـة كـبرى لحمـزة والكسـائي وإمالـة صـغرى لورش.

11- أنواع الخلاف بين القراء:

الخلاف عند القراء على قسمين : خلاف واجب وخلاف جائز .

ا ـ الخلاف الواجب : وهو خلاف القراءات والروايـات و الطـرق، والفـرق بـين الثلاثة أن كل ما ينسب للإمام كنافع فهو قراءة، وما ينسب للآخـذين عنـه ولـو بواسـطة كقالون وورش فهو رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة كالأزرق والأصبهاني أو الحلـواني وأبي نشيط فهو طريق فلو أخل بشيء منها كان نقصا في الرواية.

بـ ـ الخلاف الجائز : وهو خلاف الأوجه المخير فيها كجـواز قـراءة البسـملة وتركها في أوائل الأجزاء لكل القراء، وكجـواز الإبـدال والتسـهيل لهمـز الوصـل الواقع قبل اللام بعد همز الاستفهام.

12- أركان القراءة :

العمدة في القراءة على ثبوتها عـن رسـول الله r فهـي سـنة فعـن زيـد بـن ثابت t قال: « القـراءة سـنة يأخـذها الآخـر عـن الأول» ونحـوه عـن عمـر بـن الخطاب t وعروة وعمر بن عبد العزيز والشعبي وغيرهم[1].

وقال الإمام مالك : «القراءة سنة تؤخذ من أفـواه الرجـال فكـن متبعـا ولا تكن مبتدعا»، وقال : «لا تدخل على كلام ربنا لِمَ وكيف، وإنما هـو سمـاع وتلقـين أصاغر عن أكابر»[2].

---

(1) جامع البيان للداني ص 39 والسنن الكبرى للبيهقي 532/2.

(2) جامع البيان للداني ص 42.

وأركان القراءة ثلاثة هي :

ا ـ صحة الإسناد : بأن يروي القراءة عدل ضابط عن مثله الذي سمع منه وهكذا إلى رسول الله r من غير شذوذ ولا علة، واشترط كثير من المتأخرين التواتر ولا يعلم لهم سلف في ذلك، بل إن ما قررناه هو الذي عليه جماهير السلف والخلف ونص عليه غير واحد من المحققين كأبي عمرو الداني و أبي محمد مكي وأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي وشهاب الدين أبي شامة و أبي محمد إسماعيل الهروي وموفق الدين الكوشي والحافظ ابن الجزري[1].

ب ـ موافقة خط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا : فيكفي ثبوت القراءة في بعض المصاحف العثمانية ولو تقديرا نحو (ملك يوم الدين) فإنها كتبت من غيرألف في جميع المصاحف فقراءة الحذف توافق الرسم تحقيقا والقراءة بالألف توافقه في الخط تقديرا.

جـ ـ موافقة العربية ولو بوجه سواء كان فصيحا أو أفصح مجمعا عليه أو مختلفا فيه إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأمة بالإسناد الصحيح إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة اللغة[2]، قال ابن الجزري:

وكل ما وافق وجه نحوِ ... وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان [3]

(1) النشر لابن الجزري 1 /9 والبرهان في علوم القرآن 1/330 - 332 والإتقان 1/75.

(2) انظر النشر لابن الجزري 1/10.

(3) شرح طيبة النشر للنويري 1/60 - 61.

ترجمة الناظم رحمه الله

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن بري التسولي الرباطي، نسبة إلى رباط تازة، المشهور بابن بري.

كان مولده سنة 660هـ برباط تازة، وبدأ بحفظ القرآن الكريم ودراسة مختصرات في كل من الفقه والمقرأ والرسم والتجويد والفرائض والحساب وعلوم العربية وهلم جرا.

ثم انتقل مع عائلته إلى تازة لإكمال دراسته في مختلف العلوم على أكابر شيوخها، وأهم شيوخه :

1 ـ والده الشيخ الأفضل أبو عبد الله محمد بن علي التسولي .

2 ـ العلامة أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي ت(709).

3 ـ العالم الأديب أبو الحكم مالك بن المرحل المصمودي السبتي ت (699).

4 ـ الشاعر الفرضي أبوبكر محمد بن محمد بن إدريس القضاعي ت (707).

5 ـ أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي ت(730) مقرئ فاس وشيخ الجماعة بها وهو ممن ألف في قراءة نافع .

6 ـ أبوجعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي ت (708) ، علامة غرناطة وشيخ مقرئيها .

7 ـ أبو الحسن الصغير علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي ت (719)حامل لواء الفقه في المغرب الأقصى والأوسط .

وقد أثنى على ابن بري أهل العلم:

فقال العلامة الخراز: « هو الفقيه الأفضل، الكاتب الأبرع الأكمل، النحوي اللغوي، العروضي الفرضي » .

وقال العلامة مسعود بن محمد بن جموع الفاسي : « هو الشيخ الفقيه الأكمل الراوية المتقن البليغ، الكاتب البارع، النحوي اللغوي، والعروضي الفرضي » .

وقال الحافظ محمد بن شعيب المجاصي : « الفقيه المقرئ الأصولي المحقق صاحب الكلام البديع ، والخط الرفيع، النحوي الأديب، والأريب الضابط » .

وقال أبو العباس الونشريسي : « الفقيه الأجل، الطالب النبيه ، الكاتب الأبدع الوجيه» .

وقال الشيخ إبراهيم المارغيني « كان رحمه الله عالما عاملا بارعا في علوم شتى كالقراءات وتوجيهها والتفسير والحديث والفقه والفرائض واللغة والنحو والعروض ذا نظم عذب وخط حسن قرأ على شيوخ عديدة وألف تآليف مفيدة » .

وأهم الوظائف التي تقلدها هي التعليم بالقرويين فتخرج على يديه العديد من طلبة العلم ، كما اشتغل في سماط العدول بتازة ، ثم عمل ابن بري في دار الخلافة حيث ألحقه السلطان أبو سعيد المريني بديوانه بفاس سنة 724هـ وجعله كاتب ولده وولي عهده أبي الحسن المريني ومعلمه الخاص وسبب هذا التحول الوظيفي هو تلميذه أبومهدي عيسى بن عبد الله الترجالي الذي عين قاضيا لتازة فشق عليه حضور شيخه شاهدا بين يديه فتسبب لكتابته للملك.

ومن تلاميذه العالم الأديب عمرو بن أحمد بن الميمون وابن العشاب التازي وأبو عبدالله محمد بن شعيب المجاصي و أبومهدي عيسى بن عبد الله الترجالي وغيرهم كثير

وله التصانيف المفيدة التي منها: الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، الذي قال عنه خير الدين الزركلي: «بلغ من الذيوع في شمال إفريقيا مثل ما لقيه كتاب الآجرومية».

وذكر ابن الحصار أن ابن بري شرحه في : "الطرر على الدرر" وأظنه مجرد طرر على شرح أبي عبد الله الخراز ت(718) الذي عرضه على ابن بري .

ومنها تأليفه في الوثائق، وشرح على وثائق الغرناطي، وابتدأ شرحا على

تهذيب البرادعي للمدونة، واختصر شرح الإيضاح لابن أبي الربيع في النحو وأحكم اختصاره، وله شرح على عروض ابن السقاط والكافي في العروض والقوافي ومختصر شرح الونشريسي على مقامات الحريري.

وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثالث و العشرين من شوال سنة 730 وقيل 731هـ وقيل 733 والأول أصح وبه جزم ابن جموع الفاسي والإسحاقي والونشريسي والزركلي ورضا كحالة وغيرهم[1].

(1) انظر الأعلام للزركلي 5/5 و معجم المؤلفين221/7 وشرح المنتوري القيسي تحقيق الصديقي14/1 - 23 والنجوم الطوالع ص: 175 والغيوث الهوامع ص: 216 والمقبول النافع ص: 67.

مقدمة الناظم

تمهيد

مسائل المقدمة :

1- حمده لله وثناؤه عليه وصلاته على النبي r وبيان فضله.

2- بيان فضائل القرآن الكريم.

3- إيضاح مضمون الكتاب، وهو نظم مقرأ الإمام نافع، وقد ترجم لنافع وراوييه: قالون وورش.

4- منهج الكتاب وهو ذكر الوفاق والخلاف في مقرأ الإمام نافع.

5- ذكر أنه يعتمد على طريق الداني التي روى عن شيخه أبي الربيع بن حمدون.

6- بين أنه يذكر الحجج والتعليلات والتوجيهات المهمة.

7- اعتراف الناظم بالتقصير تواضعا منه.

8- ثم ختم المقدمة بسؤاله الله I أن يوفقه ويعصمه من الأخطاء[1].

النص:

ويحتوي على اثنين وثلاثين بيتا:

1/1- الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَنَا ... كِتَابَهُ وَعِلْمَهُ عَلَّمَنَا

2/2- حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ ... ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدِ

(1) أهم مراجع هذا الباب: تحصيل المنافع ص: 25-67، والنجوم الطوالع ص: 4-17، والغيوث الهوامع ص: 14-33، والمقبول النافع: ص: 126-141، وحلية المسامع: ص: 36-51، ومفيد القارئ والمطالع: ص: 5-14، وقرة العيون ونزهة المسامع: ص: 49- 66 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص31-32.

3/3 - أَكْـرَمِ[1] مَـنْ بُعِـثَ لِلْأَنَـامِ وَخَيْـرِ مَـنْ قَـدْ قَـامَ بِالْمَقَـامِ
4/4 - جَـاءَ بِخَـتْمِ الْـوَحْيِ وَالنُّبُـوءَهْ لِخَيْـرِ أُمَّـةٍ مِـنَ الْبَرِيئَـهْ[2]
5/5 - صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا وَسَـلَّمَا وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ تَكَرُّمَـا
6/6 - وَبَعْـدُ فَـاعْلَمْ أَنَّ عِلْـمَ الْقُـرْآنْ أَجْمَـلُ مَـا بِـهِ تَحَلَّـى الْإِنْسَـانْ
7/7 - وَخَيْـرُ مَـا عَلَّمَـهُ وَعَلِمَـهْ وَاسْـتَعْمَلَ الْفِكْـرَ لَـهُ وَفَهِمَـهْ
8/8 - وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ[3] أَنَّ الْمَهَـرَهْ فِـي عِلْمِـهِ مَـعَ الْكِـرَامِ الْبَـرَرَهْ
9/9 - وَجَـاءَ عَـنْ نَبِيِّنَـا الْـأَوَّاهِ حَمَلَـةُ الْقُـرْآنِ أَهْـلُ اللهِ
10/10 - لِأَنَّـهُ كَلاَمُـهُ الْمُرَفَّـعُ وَجَـاءَ فِيـهِ شَـافِعٌ مُشَـفَّعُ
11/11 - وَقَـدْ أَتَـتْ فِـي فَضْـلِهِ آثَـارُ لَيْسَـتْ تَفِـي بِحَمْلِهَـا أَسْـفَارُ
12/12 - فَلْنَكْتَفِـي[4] مِنْهَـا بِمَـا ذَكَرْنَـا وَلْنَصْـرِفْ الْقَـوْلَ لِمَـا قَصَـدْنَا
13/13 - مِنْ نَظْـمِ مقـرأ الْإِمَـامِ الْخَاشِـعِ أَبِـي رُوَيْـمٍ[5] الْمَـدَنِيِّ نَـافِعِ
14/14 - إِذْ كَـانَ مقـرأ إِمَـامِ الْحَـرَمِ الثَّبْـتِ فِيمَـا قَـدْ رَوَى الْمُقَـدَّمِ
15/15 - وَلِلَّـذِي وَرَدَ فِيـهِ أَنَّـهْ دُونَ الْمَقَـارِئِ سِـوَاهُ سُـنَّهْ
16/16 - فَجِئْـتُ مِنْـهُ بِالَّـذِي يَطَّـرِدُ ثُـمَّ فَرَشْـتُ بَعْـدُ مَـا يَنْفَـرِدُ
17/17 - فِـي رَجَـزٍ مُقَـرَّبٍ مَشْـطُورِ لِأَنَّـهُ أَحْظَـى مِـنَ الْمَنْثُـورِ
18/18 - يَكُـونُ لِلْمُبْتَـدِئِينَ تَبْصِـرَهْ وَلِلشُّـيُوخِ الْمُقْـرِئِينَ تَـذْكِرَهْ
19/19 - سَـمَّيْتُهُ بِالـدُّرَرِ اللَّوَامِـعِ فِـي أَصْـلِ مقـرأ الإِمَـامِ نَـافِعِ
20/20 - نَظَمْتُـهُ مُحْتَسِـبًا لِلَّـهِ غَيْـرَ مُفَـاخِرٍ وَلاَ مُبَـاهِ

---

(1) (أكرم) روي بالخفض على أنه نعت لمحمد وبالرفع على القطع أي هو أكرم، ويجوز نصبه على المدح .
(2) يتعين همز (النبوءة) و(البريئة) حتى لا تختلف القافية بالواو والياء.
(3) وفي نسخة "وجاء في الأثر".
(4) (فلنكتفي) باثبات الياء مع أن الفعل مجزوم لضرورة الوزن أواعتمادا على لغة قليلة .
(5) (أبي رؤيم) بحذف التنوين لضرورة الوزن .

21/21 - عَلَــى الَّــذِي رَوَى أَبُــو سَــعِيدِ عُثْمَـانُ وَرْشٍ[1] عَـالِمُ التَّجْوِيـدِ

22/22 - رَئِـيسُ أَهْـلِ مِصْـرَ فِـي الدِّرَايَـهْ وَالضَّـبْطِ وَالْإِتْقَـانِ فِـي الرِّوَايَـهْ

23/23 - وَالْعَالِمُ الصَّـدْرُ الْمُعَلِّـمُ الْعَلَـمْ عِيسَى ابْنُ مِينَا وَهْوَ قَالُونُ الْأَصَمْ[2]

24/24 - أَثْبَــتُ مَــنْ قَــرَأَ بِالْمَدِينَــهْ وَدَانَ بِــالتَّقْوَى فَــزَانَ دِينَــهْ

25/25 - بَيَّنْــتُ مَـا جَـاءَ مِـنَ اخْـتِلاَفِ بَيْنَهُمَــا عَنْــهُ أَوْ ائْــتِلاَفِ

26/26 - وَرُبَّمَـا أَطْلَقْـتُ فِـي الْأَحْكَـامِ مَـا اتَّفَقَـا فِيـهِ عَـنِ الْإِمَـامِ

27/27 - سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِي[3] إِذْ كَـانَ ذَا حِفْـظٍ وَذَا إِتْقَـانِ

28/28 - حَسَــبَمَا قَــرَأْتُ بِــالْجَمِيعِ عَلَى ابْنِ حَمْدُونَ أَبِي الرَّبِيعِ

29/29 - الْمُقْــرِئِ الْمُحَقِّــقِ الْفَصِــيحِ ذِي السَّـنَدِ الْمُقَـدَّمِ الصَّـحِيحِ

30/30 - أَوْرَدْتُ مَـا أَمْكَنَنِـي مِـنَ الْحُجَـجْ مِمَـا يُقَـامُ فِـي طِلاَبِـهِ حِجَـجْ[4]

31/31 - وَمَــعَ ذَا أُقِــرُ بِالتَّقْصِــيرِ لِكُــلِّ ثَبْــتٍ عَـالِمٍ نَحْرِيــرِ

32/32 - وَأَسْــأَلُ اللهَ تَعَــالَى الْعِصْــمَهْ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَهْ

الشرح:

بدأ الناظم بعد البسملة وحمد لله I والثناء عليه بالصلاة والسلام على نبينا محمد r فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــــد لله الـــــذي أورثنـــــا كتابــــه وعلمــــه علمنــــا

---

(1) (ورشٍ) بالجر على الإضافة عندالبصريين ويجوز عند الكوفيين رفعه على الإتباع وهما روايتان للبيت والأولى أكثر. انظر شرح المنتوري القيسي1/67.

(2) "الأصم" بتخفيف الميم لضرورة الوزن وإسكانها للوقف .

(3) "الداني" بحذف إحدى اليائين لضرورة الوزن .

(4) (حجج) منصوب على الظرفية ووقف عليه الناظم بالسكون على لغة ربيعة ، و يصح أن تكون نائب فاعل "يقام".

حمـــــدا يـــــدوم بـــــدوام الأبـــــد ثم صـــــلاته علــــــى محمـــــــد
أكـــــرم مـــــن بعـــــث للأنـــــام وخـــير مـــن قـــد قـــام بالمقـــام
جـــاء بخـــتم الـــوحي والنبـــوءه لخـــير أمـــة مـــن البريئـــه
صـــلى عليـــه ربنـــا وســـلما وآلـــه وصـــحبه تكرمـــا

قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم) قال أبو جعفر الطبري: «إن الله تعالى ذكره وتقدست أسماؤه أدب نبيه محمدا r بتعليمه تقـديم ذكـر أسمائـه الحسـنى أمـام جميـع أفعاله، وتقدم إليه في وصفه بها، قبل جميع مهماته، وجعل ما أدبه به من ذلك وعلمه إياه منه لجميع خلقه سنة، يستنون بها وسـبيلا يتبعونـه عليهـا، فبـها افتتـاح أوائـل منطقهم، وصدور رسائلهم وكتبهم، وحاجاتهم»[1].

(بسم) الباء للاستعانة، وهي متعلقة بمحذوف قدره بعضهم فعلا، وقدره آخرون اسما، والقولان متقاربان، وبكل منهما جاء محكم التنزيل، قال ا : ﴿[illegible]﴾ [العلق 1]، وقال ا : ﴿[illegible]﴾ [هود 41].

والأحسن تقديره فعلا متأخرا لأن الأصل في الأعمال الأفعال، لذلك كانت تعمل بلا شرط، وجعله متأخرا ليفيد الحصر، لأن تقديم المعمول يفيد الحصر، وتيمنا بالبداءة باسمه تعالى.

واختلف في أصل اشتقاق "الاسم" فقال البصريون: من السمو وهـو العلـو والرفعة، لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به عن غيره. وقيل: لأنه يسـمو بالمسـمى، وقيـل: لأنه سما على قسمي الكلام: الفعل والحرف لأنه الأصل وعلى هـذا أصـله: "سمـو" وهو أصح قاله الجوهري.

وقال الكوفيون هو مشتق من السمة وهي العلامة، لأنه علامة لمن وضـع لـه، فأصله على هذا "وسم".

و ذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى إلى زيادة لفظ "اسم" هنا، على حد قول لبيد:

---

(1) تفسير الطبري 78/1.

إلى الحـول ثم اسـم السـلام عليكمـا ومـن يبـك حـولا كـاملا فقـد اعتـذر

قال قطرب: زيدت لإجلال ذكره تعالى وتعظيمه.

(الله) هذا الاسم هو أكبر أسمائه ا وأجمعها حتى قيل إنه الاسم الأعظم، ولم يتسم به غيره، وبذلك فسر قوله ا : ﴿[illegible]﴾ (64) [سورة مريم آية :64]، لذلك لم يثن ولم يجمع، واختلف هل هو مشتق أو جامد، فذهب الجمهور إلى أنه مشتق، ولكن اختلفوا في أصل اشتقاقه، فقال الخليل أصله: "إِلَه " على وزن "فعال" فدخلت الألف واللام بدلا من الهمزة، قال الشاعر:

لاه ابن عمك لا أفضـلت في حسـب عــني ولا أنـــت ديـــاني فتخـــزوني

وقيل من أَلِهَ الرجل إذا تعبد، وتأله إذا تنسك، قال رؤبة بن العجاج:

لله در الغانيـــــــات المــــــــده ســـبحن واســـترجعن مـــن تألـــه

وقيل: من وله إذا تحير، والوله ذهاب العقل، لتحير الألباب في حقائق صفاته العلى وهو بعيد. وممن قال بأنه جامد الشافعي وأبو المعالي الجويني والخطابي والغزالي والمفضل وغيرهم.

(الرحمن الرحيم) اسمان كريمان من أسمائه الحسنى، دالان على اتصافه تعالى بصفة الرحمة على ما يليق بجلاله سبحانه، واختلف في نكتة الجمع بينـهما، فقيـل: "الرحمن" الذي وسعت رحمته كل شـيء، لأن فعـلان تـدل علـى السـعة والامـتلاء، و"الرحيم" الذي يختص برحمته المؤمنين في الآخرة. وقيل عكس ذلك[1].

وأحسن ما قيل في التفريق بينهما قول ابن القـيم[2]: إن الـرحمن دال علـى الصفة القائمة بالذات، والرحيم دال علـى تعلقهـا بـالمرحوم، ولهـذا لم يجـئ اسـم الرحمن متعديا في القرآن، قال ا : ﴿[illegible]﴾ (43) [سورة الأحزاب آية : 43] ولم يقل: "رحمانا"[3].

---

(1) انظر لسان العرب12/230 - 231.

(2) مدارج السالكين 1/90 - 91.

(3) انظر شرح البسملة في : تفسير الطبري 1/88 وتفسير القرطبي 1/65 - 76وفتح القـدير1/17 - 18 وتفسير السعدي ص:27 و التفسير القيم ص:8 والصحاح للجوهري 2/1624.

قوله: (**الحمد لله**) أي الحمد كله خاص بالله عز وجل، والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل نعمة كان أم غيرها، يقال: حمدت الرجل على إنعامه، وحمدته على شجاعته.

وأما الشكر فعلى النعمة خاصة، لكنه يكون بالقلب واللسان والجوارح، قال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

فبين الحمد والشكر عموم وخصوص وجهي، فالحمد أعم متعلقا وأخص آلة، والشكر بالعكس.

و"ال" في الحمد للاستغراق ليتناول كل أفراد الحمد المحققة والمقدرة، وقيل للجنس، ومعناه أن الحمد الكامل ثابت لله، وهذا يقتضي ثبوت كل ما يحمد عليه من صفات كماله ونعوت جلاله.(1)

قوله: (**الذي أورثنا**) أي أعطانا ومنحنا (**كتابه**) هو القرآن الكريم، قال I :
﴿ $Fp¨Bãý üþ B[EM] É È æ¢q|N_© #by„ j+ B[Ftëi&d¯ã ﴾ [سورة فاطر آية : 32].

قوله: (**وعلمه علمنا**) أي نحمده على أن علمنا علوم القرآن الكريم، ويحتمل عود الضمير على الله I ، قال I : ﴿ ! sj* ü#ãu b¯ ãÑ æ+jMSÅ§ æ (1) •[]ê ¯+ ËF ¢Bæ ÑÑã Š ﴾ (2) Bŝã æ ﴿ [سورة الرحمن الآيات : 1 - 2].

وفي البيت إشارة إلى أن هذا النظم في علم القرآن، ففيه براعة استهلال .

قوله: (**حمدا**) مصدر منصوب على المفعولية المطلقة ، أي نحمده حمدا كثيرا، كما يليق بجلاله وعظمته. (**يدوم**) أي يبقى و يستمر بلا انقطاع، فهو سرمدي دائم.

(**بدوام الأبد**) أي الزمان المستقبل الذي لا نهاية له (**ثم صلاته على محمد**) r والصلاة في اللغة الدعاء، قال I : ﴿ æ ¢B ãã]EP$ Ad ¢C]êpÊ \† ¢Ż „ \y ﴾ Nbk$ ﴿ [سورة التوبة آية104].والضمير في "صلاته" عائد على الله I .

وأصح ما قيل في صلاة الله على رسوله هو ما ذكره البخاري في صحيحه عن

(1) مفردات القرآن ص 136 و الصحاح للجوهري 1/400 - 401.

أبي العالية قال: «صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة»[1].

قوله: **(أكرم)** بالجر نعت أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أو بالنصب على المدح، أي أفضل. **(من بعث)** أي أرسل من الأنبياء. **(للأنام)** أي الخلق، قال الليث: «الأنام ما على ظهر الأرض من جميع الخلق»[2].

قوله: **(وخير)** أي أشرف وأفضل. **(من قد قام بالمقام)** هو المقام المحمود الذي يعطيه الله لنبيه r يوم القيامة، قال I : ﴿ã y¤&ü uHãã]†\eM †\ ãkB,L d üb p r(79) ﴾ [سورة الإسراء آية 79] والمقصود جميع الناس.

ويحتمل أنه يعني مقام إبراهيم، وهي الحجارة التي كان يقوم عليها وهو يبني بيت الله الحرام، فتلين تحت قدميه الشريفتين، قال I : ﴿eN •]tbo ‹p v d,kB y ,Eس Ê€ã b “¢?$﴾ [سورة البقرة آية: 124] والأول هو الأظهر.

قوله: **(جاء)** أي محمد r . **(بختم)** أي إكمال وإتمام. **(الوحي)** أي المنزل من عند الله I . **(والنبوءة)** فعولة من النبأ وهو الخبر و اصطلاحا هي :اختصاص العبد بنزول وحي الله عليه بحكم شرعي، والمعنى أنه r لا نبي بعده، قال I : ﴿œ •]B‡ã +]ŽE•Ž$﴾ [الأحزاب 40].

قوله: **(لخير)** أي إلى خير وأفضل. **(أمة من البرية)** أي الخلق، من برأ بمعنى خلق، قال I : ﴿ f H‡ü •]‡ s,d$ A ‹P ã K jŽB wP﴾ [آل عمران 110]، والمراد هنا أمة الإجابة.

قوله: **(صلى عليه ربنا)** صلاة الله عليه هي غاية الثناء والمدح له عند الملإ الأعلى. **(وسلما)** أي حياه أحسن تحية، و برأه وسلمه من النقائص والعيوب كلها، والألف للإطلاق.

والفعلان "صلى"و"سلما"لفظهما لفظ الخبر ومعناهما الدعاء.

قوله: **(وآله)** أصلها أهل، أبدلت الهاء همزة فتوالت همزتان أولاهما مفتوحة

(1) صحيح البخاري، كتاب التفسير، الباب (10). وانظر فتح الباري 2096/2.

(2) تهذيب الأسماء واللغات 13/3.

والثانية ساكنة فقلبت الثانية منهما ألفا في قول سيبويه والجمهور من البصريين وغيرهم ورجحه الشاطبي، وقيل: أصل "آل" أول فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا، وهو قول الكوفيين ورجحه الكسائي وابن فارس وأبو شامة[1].

ومعنى آلَ: رجع أي أن آلُ الرجل هم من إليه يرجعون في النسب أو الدين أو المذهب فَآَلُ الرجل أتباعه قال الأعشى:

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي السَّمَ والسَّلَعَا[2]

وآل النبي r هم أقاربه وأهل بيته المسلمون، وقد يقصد به كل أتباعه :

آل النبي هم أتباع ملته من الأعاجم والسودان والعرب

لو كان ما آله إلا قرابته صلى المصلي على الطاغي أبي لهب

قوله: **(وصحبه)** اسم جمع لصاحب كراكب وركب عند سيبويه، وجمع له عند الأخفش وضعف بأنه لا يجمع فاعل على فَعْل[3] ، والصاحب هو من لقي رسول الله r مسلما ثم مات على الإسلام.

قال ابن حجر العسقلاني: «وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي r مؤمنا به ومات على الإسلام، فيدخل في من لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو عنه، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى»[4]. قال السيوطي:

ثم الصحابي مسلما لاقى الرسول وإن بلا رواية عنه وطول[5]

والصحابة هم أفضل هذه الأمة، بل هم ذلك الجيل الفريد الذي لم تر

---

(1) انظر معجم مقاييس اللغة، ص: 97 و إبراز المعاني ص:84-85 و المفردات في غريب القرآن ص 34 و معاني القرآن للأخفش ص 75 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 168 .

(2) الصحاح للجوهري 1226/2.

(3) لسان العرب 520/1 والمنح الفكرية للملا علي القاري ص 30.

(4) الإصابة لابن حجر: 7/1والتقييد والإيضاح: ص: 291.

(5) إسعاف ذوي الوطر: 184/2.

البشرية مثله.

قوله: **(تكرما)** أي متفضلا متكرما، وهو مصدر منصوب على الحال، ويجوز أن يكون مفعولا لأجله، والمعنى لأجل التكريم والتشريف.

ثم تكلم الناظم على فضل القرآن الكريم فقال:

وبعد فاعلم أن علم القرآن	أجمل ما به تحلى الإنسان
وخير ما علمه وعلمه	واستعمل الفكر له وفهمه
وجاء في الحديث أن المهره	في علمه مع الكرام البرره
وجاء عن نبينا الأواه	حملة القرآن أهل الله
لأنه كلامه المرفع	وجاء فيه شافع مشفع
وقد أتت في فضله آثار	ليست تفي بحملها أسفار
فلنكتفي منها بما ذكرنا	- - - - - - - - - - - - - - - - - -

قوله: **(وبعد)** كلمة يؤتى بها للدلالة على قطع ما بعدها عما قبلها، وكان النبي r يستعملها كثيرا في خطبه ورسائله "وبعد" ظرف منقطع عن الإضافة لفظا لا معنى، مبني على الضم. **(فاعلم)** أي اجزم وتيقن والعلم هو"الإعتقاد الجازم المطابق للواقع" أو هو " إدراك الشيء على ماهو به"[(1)] وقال ابن حزم :"العلم هو تيقن الشيء على ما هو عليه[(2)]" . **(أن علم القرآن)** أي من مقرأ وتجويد وتفسير ورسم وضبط ونحو ذلك، قال أبو حيان: «هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الانفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب»[(3)].

قوله: **(أجمل)** أي أفضل. **(ما به تحلى)** أي تزين وتجمل واتصف. **(الإنسان)** أي الكامل وهو المؤمن بالله I ، وهذه الحلية معنوية في الدنيا فهي عبارة

(1) الحدود للباجي 95 والمحصول 52/1 والإحكام للآمدي14/1 والبحر المحيط 52/1 والتعريفات للجرجاني ص 130.

(2) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم 51/1.

(3) التحبير للسيوطي ص: 90.

عن رفعة القدر وشرف الذكر والمنزلة السنية وفي الآخرة يـزاد علـى ذلـك بالحليـة الحسية فعن أبي هريرة t أن رسول الله r قال: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقـول: يا رب ارض عنه، فيرضى الله عنه، فيقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة»[1].

(وخير) معطـوف علـى أجمـل، أي وهـو خـير. **(ما علّمه)** الإنسـان لغـيره. **(وعلِمه)** هو في نفسه. وهذا إشارة لما روى أبو عبد الرحمن السلمي عن عثمـان t عن النبي r قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، وقال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا[2]. وفي روايـة: «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»[3].

وكان على الناظم تقديم التعلم على التعليم والـوزن قابـل لـذلك، إلا أنـه تركه خوفا من السِّناد [4]، وإيثارا للصناعة اللفظية وهي تسـاوي مقـاطع الأبيـات وتوافقها في الحركات، أو لأن الواو لا تفيد الترتيب على الأصح خلافا للكوفيين.

قوله: **(و)** أي وخير ما **(استعمل)** أي أعمل **(الفكر)** أي العقل **(له)** تفهمـا وتدبرا واتعاظـا واعتبـارا قـال I : ﴿ [illegible] ﴾ [ص 29]: **(وفهمه)** أي فهم مراد الله فامتثل أمره واجتنب نهيه.

والمعنى واستعمل عقله في التفكر في أمره ونهيه ووعده ووعيده وفهم بقلبه مـا يتلوه بلسانه.

قوله: **(وجاء)** أي ورد **(في الحديث)** أي المرفوع **(أن المهره)** جمع مـاهر وهـو الحاذق بالقراءة وقد مَهَر يَمْهُر مَهارة[5]. **(في علمه)** يعني القرآن الكريم **(مع)** أي في

---

(1) الترمذي (2915) واللفظ له وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم والذهبي وحسنه الألباني.

(2) صحيح البخاري (5027).

(3) صحيح البخاري (5028).

(4) السّناد:عيب القافية الذي قبل الروي وهوخمسة أنواع . انظر:ميـزان الـذهب ص:107 ومجـد العوافي ص27 .

(5) النهاية في غريب الحديث 374/4 و لسان العرب 184/5 والمفردات ص241.

منزلة الملائكة **(الكرام البررة)** أي المطيعين لله I ، قال I : ﴿ [illegible] ⑥ ﴾ [التحريم].

والحديث الذي أشار إليه الناظم هو: عن عائشة g عن النبي r قال: «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران». هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة[1] الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»[2]. قال ابن التين: معناه كأنه مع السفرة في ما يستحقه من الثواب[3].

قوله: **(وجاء)** أي ورد **(عن نبينا)** محمد r **(الأواه)** كثير الخوف والوجل من الله والمقبل على العبادة والدعاء والتضرع، قال الشاعر:

إذا ما قمت أرحلها بليل   تأوه آهة الرجل الحزين[4]

قوله: **(حملة القرآن)** هم الذين يتلونه حق تلاوته، ويعملون به، ويعَلمونه لغيرهم. **(أهل الله)** هذه إضافة تشريف وتكريم،

والحديث الذي أشار إليه الناظم هو عن أنس بن مالك t قال: قال رسول الله r : «إن لله أهلين من الناس» قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته»[5].

قوله: **(لأنه)** يعني القرآن الكريم **(كلامه)** أي كلام الله I قال I : ﴿ [illegible] ﴾ [التوبة 6].

قوله: **(المرفع)** أي المعظم المشرف المفضل على غيره من الكلام. عن عطية

---

(1) (السفرة): هم الملائكة جمع سافر والسافر في الأصل الكاتب لأنه يبين الشيء ويوضحه . كما في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 371/3 .

(2) صحيح البخاري (4937) ومسلم (798).

(3) فتح الباري 2168/2.

(4) لسان العرب 473/13 ومفردات القرآن ص 37.

(5) أحمد(12279)والطيالسي(2124) والدارمي(3329) والنسائي في الكبرى(8031) وابن ماجة (215) واللفظ له، والحاكم 665/2 وصححه الحاكم والذهبي والمنذري والبوصيري والألباني.

عن أبي سعيد t قال: قال رسول الله r: «يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[1].

قوله: **(وجاء فيه)** أي في الحديث **(شافع مشفع)** أي مقبول الشفاعة فلا يرد، يشير إلى حديث جابر بن عبد الله t عن النبي r: «القرآن شافع مشفع وماحل مصدق[2] ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار»[3].

وفي البيت جناس ناقص بين "مرفع" و "مشفع" ويسمى هذا النوع اللاحق[4].

قوله: **(وقد)** حرف تحقيق **(أتت)** جاءت ووردت **(في فضله)** أي القرآن الكريم **(آثار)** أي أحاديث كثيرة، والأثر هو: "ما أثر عن النبيr من قول أو فعل أو تقريرٍ أو وصف خُلُقي أو خَلْقي أو نحو ذلك" وقيل بأنه يشمل ما أضيف إلى الصحابي، [5] **(ليست تفي)** أي تقوم **(بحملها)** أي الأحاديث **(أسفار)** أي الكتب الكبار العظام .

---

(1) الترمذي (2926) وقال: هذا حديث حسن غريب، والدارمي 441/1 والعقيلي في الضعفاء (375) والبيهقي في الأسماء والصفات ص 238 وقال ابن حجر: رجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف، وأعله العقيلي بمحمد بن الحسن بن أبي يزيد وقال ابن أبي حاتم في العلل 82/2 عن أبيه:«هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن ليس بالقوي » قلت بل كذبه أبوداود والعقيلي، ولكن قال البيهقي:«تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس» ، وانظر الألباني في الضعيفة (1335)، ولكن للحديث شاهد عن أبي هريرة t عند البيهقي في الأسماء والصفات ص 238 وقال:« تفرد به عمر الأبح وليس بالقوي »، قلت وفيه أيضا شهر بن حوشب وفيه ضعف.

(2) (ماحل): خصم مجادل مصدق. كذا في النهاية في غريب الحديث 303/4.

(3) ابن حبان (124) قال الألباني:«وإسناده جيد ورجاله ثقات» وله شاهد عن ابن مسعود عند ابن عدي في الكامل 132/2 وأبي نعيم في الحلية 108/4 و قال الهيثمي في المجمع 246/7 رواه الطبراني (1045) و فيه الربيع بن بدر وهو متروك ، والحديث صححه الألباني في الصحيحة (2019).

(4) انظر شرح المنتوري 32/1 والإيضاح للقزويني ص 321 و"الجناس اللاحق هو ما كان حرفاه المختلفين غير متقاربين وإن تقاربا فهو المضارع" .

(5) انظر تدريب الراوي42/1 وتوضيح الأفكار6/1.

من هذه الأحاديث:

1- عن أبي أمامة الباهلي t قال: سمعت رسول الله r يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان[1]، أو كأنهما فِرقان[2] من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة[3]»[4].

2- عن النواس بن سمعان الكلابي t قال: سمعت رسول الله r يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران» وضرب لهما رسول الله r ثلاثة أمثال ـ ما نسيتهن بعد ـ قال: «كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرْق[5] أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما»[6].

3- عن أبي موسى t عن النبي r قال: «المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر»[7].

4- عن ابن عمر t عن النبي r قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار. ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل

---

(1) الغياية والغمامة كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، كالمزن ونحوه.

(2) فرقان: طائفتان.

(3) البطلة: قال معاوية بن سلام راوي الحديث «بلغني أن البطلة السحرة».

(4) مسلم (804).

(5) شرق بفتح الراء وإسكانها والسكون أشهر، هو الضياء والنور.

(6) صحيح مسلم (805).

(7) البخاري (5059) واللفظ له، ومسلم (797) بنحوه.

وآناء النهار»[1].

5- عن أبي هريرة t أنه سمع رسول الله r يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به»[2].

6- عن عبد الله بن مسعود t قال: قال رسول الله r: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "الم" حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[3].

7- عن عبد الله بن عمرو t عن النبي r قال: «يقال - يعني لصاحب القرآن- اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها»[4].

8- عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r: «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟» قلنا: نعم قال: «فثلاث آيات يقرأ بها أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان»[5].

9- في حديث أبي هريرة t الطويل أنه r قال: «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[6].

10- حديث إسماعيل بن عياش، عن الحجاج بن مروان الكلاعي، وعقيل بن مدرك السلمي، عن أبي سعيد الخدري t قال: قال رسول الله r: «أوصيك

---

(1) البخاري (7529) واللفظ له، ومسلم (815).

(2) البخاري (5023) ومسلم (792) واللفظ له.

(3) الترمذي: (2910) واللفظ له، والحاكم 664/2 وصححه الترمذي والحاكم والذهبي والألباني.

(4) أحمد (6799) وأبو داود (1464) والترمذي (2914) واللفظ له وابن ماجة (3780) وابن حبان (1790). والحاكم 552/1 وصححه الترمذي والحاكم والذهبي وحسنه الألباني في الصحيحة (2240).

(5) صحيح مسلم (802).

(6) صحيح مسلم (2699).

بتقوى الله تعالى فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض»[1].

12- عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه t أن رسول الله r قال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟!»[2].

13- عن عائشة g عن النبي r قال: «من أخذ السبع الطوال فهو حبر»[3].

14- عن البراء بن عازب t قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه

---

(1) أحمد (11774) إسناده ضعيف، عقيل بن مدرك السلَمي، لم يدرك أبا سعيد، والحجاج بن مروان الكلاعي، ذكر الحافظ ابن حجر في "التعجيل" ص87 نقلاً عن الحسيني في "الإكمال" ص88 أنه ليس بمشهور، وبقية رجاله ثقات ورواه الطبراني في الصغير ص: 197(949) وأبو يعلى (1000) وأخرجه ابنُ الضريس في "فضائل القرآن" (68) ، والبيهقي في "الآداب" (1014) وحسنه الألباني بشواهده في الصحيحة (555).

(2) أحمد (15645) وأبو داود (1453) واللفظ له، والحاكم 124/2 وصححه ووافقه الذهبي!! مع أن فيه زبان بن فائد ضعفه ابن معين، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن يونس: كان على مظالم مصر، وكان من أعدل ولاتهم كذا في الميزان 53/2. وفيه أيضا يحي بن أيوب وفيه ضعف، لكنه له شاهد عن بريدة t عند أحمد(22950) مطولا وفيه«فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ»ورواه الحاكم 676/2 وصححه ووافقه الذهبي و قال الهيثمي239/7 :رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. قلت إسناده حسن في المتابعات والشواهد من أجل بشير بن المهاجر الغَنَوي، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، وحسنه الحافظ ابن كثير في "تفسيره" 62/1.

(3) أحمد(24443) من طريق إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني عمرو، عن حبيب بن هند الأسلمي، عن عروة، عن عائشة، وإسناده حسن، عمرو- وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله ابن حنطب- مختلف فيه، وهو حسن الحديث، وحبيب بن هند الأسلمي من رجال "التعجيل"، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه الحاكم 672/2 والبيهقي في "الشعب" (2415) ، والبغوي في "شرح السنة" (1203)وقال الهيثمي في المجمع 243/7 رواه البزار ورجال البزار رجال الصحيح، وصححه الحاكم والذهبي وحسنه الألباني في الصحيحة (2305).

حصان مربوط بشطنين، فتغشته سحابة، فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي r فذكر ذلك له، قال: «تلك السكينة تنزلت بالقرآن»(1).

15- حديث ابن لِهيعة، عن حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو t أن رسول الله r قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه فَيَشْفَعان»(2).

16- عن ابن عباس t أن رسول الله r قال: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»(3).

17- عن علي بن أبي طالب t قال سمعت رسول الله r يقول: «ألا إنها ستكون فتنة» فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته إذ قالوا: ﴿[illegible]﴾ من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى

---

(1) البخاري (5011) واللفظ له ومسلم (795).

(2) أحمد (6626) وإسناده ضعيف، ابن لهيعة -واسمه عبد الله-، وحُيي بن عبد الله، كلاهما ضعيف. ورواه الحاكم 111/2 وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي والألباني في صحيح الجامع (3882).

(3) أحمد (1947) والدارمي (3306) والترمذي (2913) وصححه، والطبراني (12619)، وابن عدي 2072/6، والبغوي (1185) والحاكم 111/2 وصححه وتعقبه الذهبي بأن فيه قابوس بن أبي ظبيان وهوضعيف، قلت كان ابن معين شديد الحط عليه، مع أنه قد وثقه في رواية عنه، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: أحاديثه متقاربة وأرجو أنه لا بأس به، وقال أحمد: ليس بذاك، كما في الميزان 356/3.

صراط مستقيم» وله شاهد عند الحاكم ولفظه: «إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لم تبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته، كل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول ﴿الم﴾ حرف ولكن ألف ولام وميم»[1].

18- عن عبد الله بن مسعود t قال: قال رسول الله r: «اقرؤا القرآن فإنكم تؤجرون عليه، أما إني لا أقول ﴿الم﴾ حرف، ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلاثون» [2].

19- عن زيد بن أرقم t قال: قال رسول الله r: «ألا و إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة»[3].

20- عن عبد الله بن مسعود t أن رسول الله r قال: «من سره أن يُحِبَّ الله ورسوله فليقرأ في المصحف»[4]

---

(1) أحمد (704) وابن أبي شيبة 482/10 و الدارمي (3331) والترمذي (2906) و أبويعلى (367) والبزار (834) والحاكم 112/2 وراويه عن علي هو الحارث بن عبد الله الأعور، قال الذهبي: من كبار التابعين على ضعف فيه، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال ابن أبي داود: كان أفقه الناس وأفرض الناس. و قال ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف كما في الميزان 437/1، والتقريب ص: 86. وله شاهد عن معاذ t، قال الهيثمي في المجمع (11664): رواه الطبراني 84/20 وفيه عمرو بن واقد وهو متروك، والصواب وقفه.

(2) الخطيب في تاريخه 285/1 قال الألباني في الصحيحة 263/2 : «هذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الصحيح غير ابن الجنيد ترجمه الخطيب قال:" وهو شيخ صدوق" ووثقه غيره». ووقفه الدارمي 429/2.

(3) مسلم [(6228)/ (2408)].

(4) أبو نعيم في الحلية 209/7 وابن عدي في الكامل 111/2 وحسنه الألباني في الصحيحة (2342)!!! وقال ابن عدي: «منكر» وقال الذهبي: «باطل» وضعفه ابن حجر العسقلاني.

21- عن أبي ذر t قال :قال رسول الله r :« إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه، ـ يعني القرآن ـ »[1].

قوله: **(فلنكتفي)** جواب شرط محذوف أي فإذا كان الأمر كذلك فلنكتف أي نستغن ونجتزئ، وأثبت الياء مع أن الفعل مجزوم بلام الأمر لضرورة الشعر لأنها في محل النون من مستفعلن وهو في الوتد والأوتاد لا يدخلها الزحاف[2].

واثبات الياء أيضا لغة قليلة، ومنه قول الشاعر:

ألم ياتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

قوله: **(منها)** أي الآثار **(بما ذكرنا)** أي بالذي ذكرته وهي أربعة أحاديث فقط:

1- حديث: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»**.

2- حديث: **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»**.

3- حديث: **«أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»**.

4- حديث: **«القرآن شافع مشفع»**.

ثم بين الناظم المقصد من هذا النظم فقال:

- - - - - - - - - - - - - - - - - - ولنصرف القول لما قصدنا

من نظم مقرأ الإمام الخاشع أبي رؤيم المدني نافع

إذ كان مقرأ إمام الحرم الثبت فيما قد روى المقدم

وللذي ورد فيه أنه دون المقارئ سواه سنه

فجئت منه بالذي يطرد ثم فرشت بعد ما ينفرد

في رجز مقرب مشطور لأنه أحظى من المنثور

يكون للمبتدئين تبصره وللشيوخ المقرئين تذكره

---

(1) الترمذي (2912) والحاكم 555/1 وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي وقال البخاري في أفعال العباد ص 91 :« هذا الخبر لا يصح لإرساله ولإنقطاعه » وضعفه الألباني في الضعيفة (1957).

(2) العروض لابن جني ص 60.

سميتـــــه بالـــــدرر اللوامـــــع في أصـــل مقـــرأ الإمـــام نـــافع
نظمـــــــه محتســــــبا لله غــــير مفـــاخر ولا مبـــاه
علـــى الـــذي روى أبـــو ســـعيد عثمـــان ورش عـــالم التجويـــد
رئـــيس أهـــل مصـــر في الدرايـــه والضـــبط والإتقـــان في الروايـــه
والعـــالم الصـــدر المعلـــم العلـــم عيسـى بـن مينـا وهـو قـالون الأصـم
أثبـــت مـــن قـــرأ بالمدينـــه ودان بـــالتقوى فـــزان دينـــه

قولـه: **(ولنصـرف)** نوجـه **(القـول)** أي الكـلام والبحـث **(لما)** أي للـذي **(قصدنا)** أي أردنا **(مـن)** بيانية وهي التي تقدر بـ"هـو". **(نظـم)** أي جمـع وتـأليف، والمعني بالنظم هنا هو الشعر أي بحرالرجز كما سيأتي، **(مقـرأ)** أي قـراءة **(الإمـام)** أي القدوة المتبع، وإنما سماه إماما لأنـه كـان إمـام أهـل المدينـة النبويـة في القـراءة والصلاة.

قوله: **(الخاشع)** الخاضع لله المتواضع له **(أبي رؤيم)** هذه أشهر كناه، وقيـل: أبو نعيم، وقيل أبو الحسن، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله[1].

وحذف تنوين "رؤيم" لضرورة الوزن. **(المدني)** نسبة إلى مدينة رسول الله **r** .

(نـافع) هو ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بـن شـعوب الليثـي، حليف حمزة بن عبد المطلب، أصله من أصبهان، أحد الأئمة الأعلام، والقراء السبعة الكرام، كان أسود اللون حالكا، صبيح الوجه حسن الخلق، فيه دعابة، أخذ القـراءة عرضا عن تابعي المدينة: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وشـيبة بن نضاح، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، وصالح بن خوات، والأصبغ بن عبد العزيز النحوي، وعبد الرحمن بن القاسم، والزهري وغيرهم.

قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين.

أقرأ الناس دهرا طويلا زهاء سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة،

---

(1) سير أعلام النبلاء 366/7، وغاية النهاية في طبقات القراء، 288/2.

قال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله r نافع، قال: وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده.

وقال علي بن الحسن المعدل: ثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن سعيد ثنا أحمد بن هلال قال: قال لي الشيباني، قال رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا عبد الله، أو يا أبا رؤيم: تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيبا، ولا أقرب طيبا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي r وهو يقرأ في فيَّ فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة.

وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقا، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدا جوادا، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

وقال الإمام مالك لما سئل عن البسملة: «سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة».

وقال الليث بن سعد: «حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة في المدينة نافع».

وقد روى عنه مائة وخمسون أشهرهم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري [ت 180هـ]، وإسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب المدني [ت 206هـ]، وعيسى بن مينا قالون [ت 220هـ] وعثمان بن سعيد ورش [ت 197].

ومن طريق ابن مجاهد ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن حماد المقرئ، ثنا أبي، ثنا محمد بن إسحاق، قال: لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا، قـــال: ﴿[illegible] 6 ﴾ الأنفال].

ميلاده في خلافة عبد الملك بن مروان سنة بضع وسبعين، ومات على المشهور سنة تسع وستين ومائة، وقيل سبعين، وقيل: سبع وستين والله أعلم[1].

(1) سير أعلام النبلاء 7/336 - 338 والتيسير للداني ص: 17 وطبقات القراء لابن الجزري 2/288 - 291.

قوله: (**إذ**) تعليل لمحذوف يفهم مما سبق، والتقدير: إنما صرفنا القول لمقرأ نافع، واخترنا نظمه دون مقرأ غيره من الأئمة لأن مقرأه (**كان مقرأ**) أي قراءة (**إمام الحرم**) وهو مالك بن أنس الأصبحي أبو عبد الله [ت 179هـ]، والمعني بالحرم حرم المدينة.

قوله: (**الثبت**) المحقق المتثبت (**فيما قد روى**) من صنوف العلم وأنواع المعرفة (**المقدم**) على غيره من أقرانه، والصفتان لإمام الحرم (**ول**) أجل (**الذي ورد فيه**) عن الإمام مالك (**أنه**) أي مقرأ الإمام نافع (**دون المقارئ**) أي القراءات (**سواه**) غيره وعداه (**سنة**) أي سنة أهل المدينة.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة عاصم[1].

والظرف "دون" متعلق بـ"ورد"، أي ورد فيه دون ما سواه من المقارئ أنه سنة، ولا يصح تعلقه بـ"سنة" إذ يلزم فيه أن مقرأ نافع سنة دون ما سواه من القراءات الأخرى وهو باطل.

قوله: (**فجئت**) أي أتيت (**منه**) أي مقرأ نافع (**بالذي**) أي الحكم الذي (**يطرد**) أي يدخل تحت قاعدة كلية، والمراد بالمطرد هنا القواعد الكلية، وتسمى الأصول، نحو: "لا خلاف في قراءة البسملة عند الابتداء بأي سورة سوى براءة".

و"يضم نافع ميم الجمع في الوصل إذا كانت قبل همزة الوصل".

و"تفخم اللام من اسم الجلالة بعد فتحة وضمة وترقق بعد الكسرة".

وأبواب الأصول عند الناظم هي التعوذ والبسملة وميم الجمع وهاء الضمير والمد والهمز والإدغام والإمالة والتفخيم والترقيق والتغليظ والوقف وياءات الإضافة وياءات الزوائد.

---

(1) سير أعلام النبلاء 337/7 وغاية النهاية 289/2.

قوله: (**ثم**) أي بعد ذكر القواعد الكلية (**فرشت**) أي بسطت وأوضحت (**بعد**) ظرف منقطع عن الإضافة (**ما**) موصولة بمعنى الذي، وهي فاعل "فرشت" (**ينفرد**) بحكم خاص، وهو ما يذكر في السور من اختلاف قراءة كلمة ما، نحو تسكين قالون راء ﴿[illegible]﴾ في التوبة، وكسر باء ﴿[illegible]﴾ وإسكانه هاء ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾.

قوله: (**في رجز**) هو أحد البحور الخمسة عشر التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأجزاؤه "مستفعلن" ست مرات، وقد أتى الناظم بأبيات من بحر السريع وأجزاؤه: "مستفعلن مستفعلن مفعولات" في كل من الصدر والعجز كقوله:

وبعد فاعلم أن علم القرآن أفضل ما به تحلى الإنسان

وجاء عن نبينا الأواه حملة القرآن أهل الله

لأن المصنفين جرت عادتهم بإدراج السريع مع الرجز وليس ذلك عندهم لحنا، ويطلقون اسم الرجز على الجميع، ولكن الناظم أتى بأبيات ليست من الرجز ولا السريع كقوله:

القول في الخلاف في ميم الجميع مقرب المعنى مهذب بديع

وأن يكذبون قال ينفذون وترجمون بعده فاعتزلون[1]

قوله: (**مقرِب**) بكسر الراء صفة لرجز، أي مقرب للفهم والحفظ.

قوله: (**مشطور**) أي تم الإزدواج بين شطري كل بيت "التصريع" مقابل تغيير قافية كل بيت عن البيت الذي يليه لأن الرجز إذا لم تتحد فيه القافية لزم فيه إزدواج شطري كل بيت، وقيل المقصود بالمشطور هو البيت الذي ذهب شطره، وعليه ففي كل سطر بيتان، وقيل أي كل بيت منه منقسم إلى شطرين، ويسمى الشطر الأول صدرا، والثاني عجزا[2].

---

(1) انظر تحصيل المنافع ص:49 والنجوم الطوالع ص:12 والغيوث الهوامع ص:24.

(2) انظر ميزان الذهب ص:58 وتحصيل المنافع ص 49 والنجوم الطوالع ص12 وحلية المسامع ص 47 ومفيد القارئ ص47 والغيوث الهوامع ص 24 والمقبول النافع ص 135 وفتح الشهيد ص 25 وقرة العيون ص 59 .

قوله: **(لأنه)** أي النظم رجزا كان أو غيره، **(أحظى)** من الحظوة بتثليث الحاء وهي المكانة والرفعة، والحظ من الرزق[1]. **(من المنثور)** لأنه أوفق للطبع، وأنشط للنفس، وأسرع للحفظ، وأثبت في العقل، والنثر هو ما سوى الشعر. **(يكون)** أي هذا الرجز **(للمبتدئين)** أي الذين ما زالوا في بداية تعلمهم علم القراءة وإن كانوا كبارا في السن. **(تبصرة)** أي تعليما وتفهيما حيث يبصرهم هذا الرجز بعلم القراءة ويفهمهم إياه. **(وللشيوخ المقرئين)** أي المنتهين في هذا العلم، ولو كانوا صغارا في السن، **(تذكرة)** مصدر ذكَّر المضعف، أي يذكرهم ما نسوه من أحكام القراءة.

قوله: **(سميته)** أي هذا النظم **(بالدرر)** جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة[2]. **(اللوامع)** جمع لامعة وهي المضيئة الساطعة[3]، وإنما سماه بذلك لأن الدرة يهتدى بها في دجى الليل، وهذا النظم يهدي إلى مقرأ نافع، ولأن الدرر من أنفع المال وأنفسه، وهذا الرجز نفعه أعظم، لأنه في علوم القرآن الذي يشمل سعادة الدنيا والآخرة.

قوله: **(في أصل)** أي الراجح بالأدلة الثابت بالرواية. **(مقرأ)** مصدر بمعنى القراءة. **(الإمام نافع)** ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولاهم المدني.

قوله: **(نظمته)** أي ألفته وجمعته، حال كوني **(محتسبا لله)** أي مخلصا في عملي هذا لا أريد به شرفا ولا منزلة عند أحد من الناس **(غير مفاخر)** أي غير قاصد به الفخر والتكبر والعجب **(ولا مباه)** أي ولا قاصد به المباهاة وهي المفاخرة والمغالبة[4].

قوله: **(على الذي)** متعلق بـ"نظمته" **(روى أبو سعيد)** وقيل أبو القاسم وقيل: أبو عمرو **(عثمان)** هو ابن سعيد، وقيل: سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق مولى

---

(1) القاموس المحيط ص: 1147 والمصباح المنير ص: 88.
(2) القاموس المحيط ص: 353 والمصباح المنير ص: 117.
(3) القاموس المحيط ص: 686 والمصباح المنير ص: 332.
(4) القاموس المحيط ص: 1139.

الزبير بن العوام رضي الله عنه، لقبه **(ورش)** لشدة بياضه لأن الورش شيء يصنع من اللبن، وقيل: لقلة أكله، يقال: ورشت شيئا من الطعام إذا تناولت منه قليلا، وقيل إن نافعا لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، وكان يحب هذا اللقب ويقول: أستاذي سماني به.

وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيرا إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، وهو شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ولد سنة عشر ومائة بمصر ورحل إلى الإمام نافع بن أبي نعيم سنة خمس وخمسين ومائة، وقرأ عليه أربع ختمات في شهر.

قال يونس بن عبد الأعلى: كان ورش جيد القراءة حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب، ولا يمله سامعه.

تلاميذه لا يحصون كثرة من أشهرهم: أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الربيع سليمان بن داود، وعامر بن سعيد، وأبو الأشعث الجرشي، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم البغدادي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو يعقوب الأزرق واسمه يوسف بن يسار المصري، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني...إلخ.

توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة، في أيام المأمون، ودفن بالقرافة[1].

و"عثمان" بدل من فاعل "روى" وهو "أبو سعيد" وتنبغي إضافة "عثمان" إلى "ورش" لأن الاسم واللقب إذا كانا مفردين وجب عند جمهور البصريين إضافة الاسم إلى اللقب خلافا للكوفيين والزجاج فيجوز عندهم الإتباع قال ابن مالك:

وإن يكونا مفردين فأضف حتما، وإلا أتبع الذي ردف[2]

---

(1) التيسير للداني ص: 17 وسير أعلام النبلاء 9/295-296 وغاية النهاية: 1/446.

(2) انظر حاشية الصبان على الأشموني 1/215 وشرح ابن عقيل 1/117 وأوضح المسالك 1/137 والنحو الوافي 1/317.

قوله: (**عالم التجويد**) التجويد لغة التحسين، واصطلاحا: "إخراج الحروف من مخارجها وإعطاؤها حقها من الصفات الأصلية، ومستحقها من الصفات الفرعية، مع مراعاة أحكام الوقف والابتداء".

قوله: (**رئيس أهل مصر**) هذه صفة أخرى لورش، والمعنى أنه المقدم فيهم (**في الدرايه**) أي المعرفة (**والضبط**) هو الحفظ الكامل، بحيث يستحضره متى شاء، (**والإتقان**) إحكام الشيء والمهارة فيه، (**في الروايه**) أي رواية القراءات وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية.

قوله: (**و**) على الذي روى (**العالم الصدر**) أي المقدم على غيره كتقدم الصدر على سائر الأعضاء (**المعلم**) غيره القرآن والعربية (**العلم**) بالتحريك الشهير كشهرة العلم، وهو الراية. (**عيسى بن مينا**) بالقصر هو ابن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله أبو موسى مولى بني زهرة، أصله من الروم، كان جده عبد الله من سبي الروم في أيام عمر بن الخطاب، فجيء به مع السبي، فبيع في المدينة لبعض الأنصار، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز.

ولد سنة عشرين ومائة، وهو قارئ المدينة ونحويها، يقال إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيرا، وقال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقيل كانت مدة قراءته على نافع خمسين سنة.

تلاميذه لا يحصون منهم: إبراهيم وأحمد ابناه، وإبراهيم بن الحسن الكسائي، وإبراهيم بن محمد المدني، وأحمد بن صالح المصري، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، والحسين بن علي الشحام، والحسين بن عبد الله المعلم، وأبو نشيط محمد بن هارون المروزي، وعيسى بن عبد الله المدني.

توفي سنة عشرين ومائتين في خلافة المأمون على الأصح الذي جزم به الداني والذهبي، وعمره مائة سنة[1].

(1) التيسير للداني ص: 17، وسير أعلام النبلاء 10/326 - 327، وغاية النهاية 1/542.

قوله: **(وهو قالون)** معناه الجيد، لقبه به نافع لجودة قراءته، قال الحلواني عن قالون: قال: كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين، ويقول لي: قالون، يعني جيدا بالرومية.

قوله: **(الأصم)** لأنه ثقل سمعه في آخر عمره، قال أبو محمد البغدادي، كان قالون أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه القارئ فإنه يسمعه.

وقال ابن أبي حاتم: كان أصم يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة[1].

قوله: **(أثبت)** أي أحفظ وأتقن **(من قرأ بالمدينه)** النبوية **(ودان)** أي ثبت واستمر واعتاد **(بالتقوى)** وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي ظاهرا وباطنا، **(فزان)** أي حسن وجمل بذلك **(دينه)** أي إسلامه.

ثم بين منهجه في هذا النظم فقال:

بينت ما جاء من اختلاف ... بينهما عنه أو ائتلاف
وربما أطلقت في الأحكام ... ما اتفقا فيه عن الإمام
سلكت في ذاك طريق الداني ... إذ كان ذا حفظ وذا إتقان
حسبما قرأت بالجميع ... على ابن حمدون أبي الربيع
المقرئ المحقق الفصيح ... ذي السند المقدم الصحيح
أوردت ما أمكنني من الحجج ... مما يقام في طلابه حجج
ومع ذا أقر بالتقصير ... لكل ثبت عالم نحرير
وأسأل الله تعالى العصمه ... في القول والفعل فتلك النعمه

قوله: **(بينت)** أوضحت وأظهرت في هذا النظم **(ما)** موصولة بمعنى الذي وهي مفعول "بينت" **(جاء)** أي ورد **(من اختلاف بينهما)** أي بين قالون وورش **(عنه)** أي عن نافع، وذلك بأن يسند الحكم لقالون ليعلم أن ورشا بخلافه، نحو:

واقصر لقالون يؤده معا ... - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

---

(1) سير أعلام النبلاء 327/10 وغاية النهاية 543/1.

أو إلى ورش فيكون قالون بخلافه نحو:

أبـــدل ورش كـــل فـــاء ســـكنت -

أو يبين قول كل منهما نحو:

وزاد عيســى الضــاد والظــاء معــا وورش الإدغـــام فيهمـــا وعـــى

قوله: **(أو ائتلاف)** أي وأبين ما وقع من اتفاق بينهما، نحو:

واتفقـــا بعـــد عـــن الإمـــام في ســـين ســـيئت ســـيء بالإشمـــام

وفي"اتلاف" و "اختلاف" جناس ناقص (مضارع)

قوله: **(وربما)** رب للتقليل هنا **(أطلقت في الأحكام)** يعني أحكام القـراءة **(ما)** أي الحكم الذي **(اتفقا فيه عن الإمام)** يعني نافعا، أي أنه يسند الحكم لنـافع فيعلم أن قالون وورش متفقان عليه، نحو قوله:

فنـــافع بقصـــر يرضـــه قضـــى -

أو يسند الحكم لجميع القراء نحو:

وكلـــهم رققهـــا إن ســـكنت -

ونحو:

وصـــيغة الجميـــع للجميـــع تمـــد قـــدر مـــدها الطبيعـــي

قوله: **(سلكت)** أي اتبعت **(في ذاك)** النظم **(طريق)** أي منهج الإمام الداني.

اعلم أن ما ينسب إلى القراء كنافع فهو قـراءة، ومـا ينسـب للآخـذين عنهم ولو بواسطة كقالون وورش يسمى رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق[1].

قوله: **(الداني)** هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانـه بـابن الصـيرفي، الإمـام العلامـة أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحـدى وسـبعين وثلاثمائـة، قـال: وابتدأت الطلب في سنة سـت وثمـانين ورحلـت إلى المشـرق سـنة سـبع وتسـعين،

---

(1) انظر النشر 2/199-200.

ودخلت مصر في شوال منها، فمكثت بها سنة، وحججت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ورجعت إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة، فاستوطنها حتى مات.

أخذ القراءات على خلف بن إبراهيم، وأبي الحسن طاهر بن غلبون، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد، وخاله محمد بن يوسف، وعبيد الله بن سلمة بن حزم، وعبد الله بن أبي عبد الرحمن المصاحفي، وغيرهم كثير. سمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله، وفي القراءات علما وعملا، وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم.

قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك تواليف حسانا يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دينا فاضلا ورعا سنيا.

وقال المغامي: كان أبو عمرو الداني مجاب الدعوة مالكي المذهب، وكان يقول: ما رأيت شيئا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته.

له تآليف كثيرة حوالي خمسين ومائة، منها: التيسير، وجامع البيان، والاقتصاد، وكتاب التلخيص، والمقنع في الرسم، والمحكم في النقط، وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ، وأرجوزة في أصول أهل السنة، وكتاب طبقات القراء، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب التمهيد، وكتاب المفردات، وكتاب الفتن والملاحم، وكتاب الإمالة، وغير ذلك كثير.

وتلاميذه كثيرون منهم ابنه أحمد بن عثمان بن سعيد وأبو إسحاق إبراهيم بن علي، والحسين بن علي، وخلف بن إبراهيم، وخلف بن محمد الأنصاري، وأبو داود سليمان بن نجاح، وعبد الملك بن عبد القدوس، وعمر بن أحمد الفصيح، ومحمد بن إبراهيم بن إياس، ومحمد بن أحمد الداني، ومحمد بن عيسى بن الفرج المغامي...

توفي بدانية يوم الاثنين منتصف شوال، سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ومشى السلطان ابن مجاهد ـ صاحب دانية ـ أمام نعشه وهو يقول :لاطاعة إلا طاعة الله ، لما شاهده من كثرة الخلق وازدحام الناس و قد شيعه خلق عظيم[1].

قوله (**سلكت في ذاك طريق الداني**) أي دون غيره من الطرق كطريق أبي محمد مكي القيرواني وطريق أبي عبد الله محمد بن شريح وأبي بكرأحمد بن موسى ابن مجاهد التميمي. (**إذ**) تعليلية أي إنما سلكت طريق الداني لأجل أنه (**كان ذا**) أي صاحب (**حفظ**) إذ كان يقول: ما رأيت شيئا إلا كتبته، وما كتبته إلا حفظته وما حفظته فنسيته. (**وذا إتقان**) أي وصاحب إحكام في نقل الرواية ودرايتها.

قوله: (**حسبما**) بفتح السين نعت لمصدر محذوف، وما المتصلة بها مصدرية، والتقدير: سلكت في ذلك طريق الداني سلوكا حسبما أي مثلما (**قرأت بالجميع**) من روايتي قالون وورش (**على**) أي عن شيخي (**ابن حمدون أبي الربيع**) وهو الحاج أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي، توفي بمدينة تازة يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان عام تسع وسبعمائة[2].

وصفه الناظم بقوله: (**المقرئ**) للقرآن (**المحقق**) لما رواه ونقله، (**الفصيح**) اللسان والقلم، (**ذي السند**) أي صاحب السند (**المقدم**) على غيره من الأسانيد لعلوه وصحته (**الصحيح**) الذي لا خلل فيه ولا وهن.

قوله: (**أوردت**) أي جئت وبينت في هذا النظم (**ما أمكنني**) أي ما تيسر لي الإتيان به (**من الحُجج**) جمع حُجة بضم الحاء وهي الدليل والبرهان[3]. والمراد بها هنا أدلة الأحكام وعللها وتوجيهاتها. (**مما يقام**) أي يلبث ويبقى(**في طلابه**) بالكسر أي طلبه والبحث عنه، (**حِجج**) بكسر الحاء جمع حِجة وهي السنة، قال I : ﴿[illegible]﴾ [القصص 27] أي سنين، يعني أنه أورد في هذا النظم من الأدلة ما يمكث الطالب في تحصيله أعواما عديدة لو طلبه خارج هذا

---

(1) سير أعلام النبلاء 18/77 - 83 وغاية النهاية 1/447 - 449.

(2) النجوم الطوالع ص: 17 وتحصيل المنافع ص: 63.

(3) القاموس ص: 167 والمصباح المنير ص: 76.

النظم. و"حجج" الثاني منصوب على الظرفية متعلق بـ"يقام" وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، ويصح أن يكون حجج نائب فاعل "يقام". وهذه الحُجج نحو قوله:

لفقـــد عينـــه ولامـــه فقـــد نـاب لـه الوصـل منـاب مـا فقـد

وقوله:

- - - - - - - - وفي ســـــــوءات خلـف لمـا في العـين مـن فعـلات

وقوله:

رعايـــة لأصـــله في أصـــلها قبـــل دخـــول جـــازم لفعلـــها

وفي "حِجج" و "حُجج" جناس المختلف "وهو:ما اختلفت فيه الحركات فقط مع اتفاق الصورة" .[1]

قوله: **(ومـع ذا)** أي ومع ما أوردت من الحجج وجمعت من المسائل **(أقـر)** أي أعترف **(بالتقصير)** أي التفريط وعدم الإحاطة **(لكل ثبت)** أي عالم متثبت متقن لهذا الفن **(عـالم)** اسم فاعل من العلم ضد الجهل وفي نسخة (فاضـل)، **(نحريـر)** هو "الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء لأنه ينحر العلم نحرا"[2].

قوله: **(وأسأل الله تعالى العصمة)** أي الحفظ والوقاية من كل مكروه[3] **(في القول والفعل)** أي في كل قول وفعل **(فتلـك)** أي العصمة هي **(النعمـه)** الحقيقية الكاملة.

---

(1) الإيضاح للقزويني ص320 و شرح المنتوري 1/ 88.

(2) القاموس المحيط ص: 433.

(3) انظر المصباح ص: 246.

1ـ باب التعوذ

تمهيد

بدأ الناظم بالتعوذ لأنه هو أول ما يبدأ به القارئ:

مسائل الباب:

ينحصر الكلام في هذا الباب في المسائل التالية:

1 - تعريف التعوذ.
2 - حكمه.
3 - محله.
4 - ألفاظه.
5 - كيفية النطق به مع البسملة.
6 - الجهر به أو الإسرار.
7 - الحكمة منه[1].

---

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 27، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 17، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 93، والمفردات السبع للداني ص28 والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 1/7- 12 وجامع البيان للداني ص 145- 147والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص 133 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص101 والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري2/243 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص 144 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 1/422، - 245والدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي: ص: 126، والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 120، والمفتاح في القرآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص 11 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/243، وتقريب النشر لابن الجزري ص 33 وشرح شعلة للشاطبية ص: 41- 43، وإبرازالمعاني لأبي شامة ص: 61- 64، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 98- 104، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 19- 20، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 37- 41، وشرح السيوطي للشاطبية ص:39- 40 ، والتذكرة لابن غلبون ص20، والبدر المنير لسراج الدين النشار ص96، وشرح طيبة النشر للنويري 2/3- 13 ، والبلور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص 12- 13، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 68- 73، وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي 1/89- 100 والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 18- 20، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 142- 144، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 52- 53، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 14- 15، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ بن دهمد ص: 34- 36، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 67- 68، وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 33- 37،القصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 94.

النص:

ويحتوي على ثلاثة أبيات:

1/33 - الْقَــوْلُ فِــي التَّعَــوُّذِ الْمُخْتَــارِ وَحُكْمِــهِ فِــي الْجَهْــرِ وَالإِسْــرَارِ

2/34 - وَقَــدْ أَتَــتْ فِــي لَفِظِــهِ أَخْبَــارُ[1] وَغَيْــرُ مَــا فِــي النَّحْــلِ لاَ يُخْتَــارُ

3/35 - وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِــي الْمَــذْهَبِ بِــهِ وَالإِخْفَــاءَ رَوَى الْمُسَــيِّبِ[2]

تقديم:

1ـ التعوذ لغة :هو الالتجاء إلى الله تعالى، وعرفا: قول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

2 ـ التعوذ ليس من القرآن إجماعا، وحكمه الاستحباب عند عامة العلماء .

3 ـ المختار من ألفاظه هو: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

4 ـ يجهر به لنافع ولعامة القراء.

5 ـ يجوز وصل التعوذ بالبسملة ووصلها بما بعدها ، أو الوقف على التعوذ ووصل البسملة بما بعدها، أو وصل التعوذ بالبسملة والوقف عليها، أوالوقف على الكل.

الشرح

قال الناظم رحمه الله:

القـــول في التعـــوذ المختـــار وحكمـــه في الجهـــر والإســـرار

قوله: **(القول)** أي هذا الباب أو الفصل أو الكلام، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: "هذا" ويجوز أن يكون مبتدأ وما بعده خبره **(في التعوذ)** لغة: اللجوء والاعتصام بالشيء، قال ابن منظور: «عاذ به يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا لاذ به ولجأ إليه واعتصم»[3].

---

(1) وفي رواية "آثار".

(2) (المسيب) فاعل (روى) مرفوع بالضمة المقدرة على ياء النسبة المحذوفة لضرورة الوزن.

(3) لسان العرب 498/3.

والعوذ والتعوذ والاستعاذة بمعنى واحد، والمعنى أن المتعوذ يتحصن بالله ويحتمي به من الشيطان، والتعوذ اصطلاحا قول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ونحوها من الصيغ.

وليس التعوذ من القرآن إجماعا[1].

وحكمه الندب عند جماهير العلماء من السلف والخلف[2].

وأوجبه عطاء والثوري، ورجحه ابن حزم، ومال إليه الفخر الرازي[3] لقوله I : ﴿[BÏ Ar ßÆ% C ÷+ÌjMH§ae]XB ÷ZÉ]p]k Y÷B ¢ þe+j ¦Ë]#P *jd sR Ë÷ý U﴾ [النحل].

ومحل التعوذ قبل القراءة عند عامة أهل العلم، قال أبو شامة: «على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف، إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ»[4].

وقال ابن الجزري: «وهو قبل القراءة إجماعا، ولا يصح قول بخلافه»[5].

ومعنى ﴿[BÏ Ar ßÆ% C ÷+ÌjMH§ae﴾ إذا أردت قراءته، كقوله I : ﴿Ar Ä]ÈüH ÷ü]Ä™ +j "f]]b¦]BX ÷yã ip÷A b ïb ip÷Ä ,Hü﴾ [المائدة 6] أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة.

قوله: **(المختار)** أي الأفضل والأولى مع جواز سواه من الصيغ.

قوله: **(وحكمه)** أي التعوذ **(في)** حالتي **(الجهر والإسرار)** أي حكم رفع الصوت بالتعوذ أو إخفائه.

ونلاحظ أن الناظم ذكر أنه سيتكلم على لفظ التعوذ والجهر والإسرار به، وترك المسائل الأخرى لأنها مشهورة معروفة وبدأ بلفظه فقال:

وقـــد أتـــت في لفظــه أخبـــار   وغــير مـــا في النحـــل لا يختـــار

قوله: **(وقد أتت)** أي جاءت **(في)** بيان **(لفظه أخبار)** أي قد جاءت في لفظ

(1) تفسير القرطبي 62/1 وسراج القارئ المبتدئ ص: 19 والوافي ص: 34.

(2) تفسير القرطبي 62/1 وتفسير ابن كثير 36/1 والدر النثير ص: 139 - 143.

(3) انظر المحلى لابن حزم 247/2 - 250 والنشر 257/1 - 258 والتفسير الكبير للرازي 31/1 - 32.

(4) إبراز المعاني ص: 61 - 62 والقرطبي 63/1 وابن كثير 34/1.

(5) النشر 254/1.

التعوذ آثار كثيرة وصيغ مختلفة، ذكر منها محمد بن القصار عشرة وهي:

1 ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: وهذا هو المختار عند الداني، وأبي محمد مكي، وأبي عبد الله بن شريح وغيرهم[1].

2 ـ أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

3 ـ أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم : وعليه أهل مصر و المغرب قاله الداني.

4 ـ أعوذ بالله السميع البصير من الشيطان الرجيم.

5 ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الداني :«وعليه عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والشام والعراقين»[2] .

6 ـ أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم.

7 ـ أعوذ بالله القوي من الشيطان الرجيم.

8 ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم.

9 ـ أعوذ بالله المنان من الشيطان الفتان.

10 ـ أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم[3].

وقد صرح الناظم باختيار اللفظ الأول " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " فقال: **(وغير ما)** أي الذي **(في)** سورة **(النحل لا يختار)** أي أنه يختار هذا اللفظ لأنه هو الوارد في سورة النحل، وقد حكى الأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسي وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ، وقال أبو الحسن السخاوي في كتابه "جمال القراء": أنه هو الذي عليه إجماع الأمة[4].

ويكفي في ترجيح هذا اللفظ أنه هو المتواتر عن عامة القراء، وعليه اختيار

---

(1) الدر النثير ص: 135.

(2) شرح طيبة النشر للنويري 9/2.

(3) انظر الإقناع في القراءات السبع ص: 93-94 والدر النثير ص: 127-130، والنشر 243/1-251، والكنز في القراءات العشر ص: 120 وشرح الطيبة للنويري 9/2-10 ، وتحصيل المنافع ص: 70 و شرح المنتوري 92/1 .

(4) الكفاية الكبرى لأبي العز ص 101 النشر في القراءات العشر 243/1.

علماء الأداء، قال أبو عمرو الداني: «واعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" دون غيره»[1].

وقال أبو عمروالداني وأبو عبد الله بن شريح إنه المختار، قال كل منها:« وبه قرأت وبه آخذ»[2].

وقال القرطبي:« وهذا اللفظ هو الذي عليه الجمهور من العلماء في التعوذ، لأنه لفظ كتاب الله تعالى»[3].

أما الآثار الواردة في لفظ التعوذ فمنها: حديث أبي سعيد، وحديث جبير بن مطعم، وحديث ابن مسعود، وحديث عمر، وحديث أنس، وحديث عائشة، وحديث معقل بن يسار، وحديث أبي أمامة، ومرسل الحسن البصري، ومرسل أبي سلمة بن عبد الرحمن، هذا إضافة إلى حديث سليمان بن صرد.

1- أما حديث أبي سعيد t : فمن طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن علي بن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري t قال: كان رسول الله r إذا قام من الليل كبر ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول: لا إله إلا الله ثلاثا، ثم يقول الله أكبر كبيرا ثلاثا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ[4].

2- حديث جبير بن مطعم t : وهو من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن

---

(1) التيسير للداني ص: 26.

(2) المفردات للداني ص 28 والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 17.

(3) تفسير القرطبي 62/1.

(4) أحمد (11473) وأبو داود (770) واللفظ له والنسائي (899) والترمذي (242) والدارمي 282/1 وابن ماجة (804) والدارقطني (1127) والبيهقي 2/ 34 وأبو يعلى (1108) وابن خزيمة (467) ، وقد ضعف هذا الحديث أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والنووي وغيرهم كما في تحقيق المسند 52/18-53. وفي إسناده علي بن علي الرفاعي اليشكري وإن تكلم فيه يحي بن سعيد فقد وثقه يحي بن معين ووكيع وأبو زرعة، وقال شعبة: اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا علي بن علي الرفاعي كما في الميزان 143/3. وقد حسن الحديث الألباني.

عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه t أنه رأى رسول الله r يصلي صلاة ـ قال عمرو لا أدري أي صلاة هي ـ فقال: «الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ـ ثلاثا ـ أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه»[1].

3- حديث ابن مسعود t : وهو من طريق عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود t عن النبي r قال: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه»[2].

4- حديث عمر t : وهو من طريق عبد الرحمن بن عمر بن شيبة عن أبيه عن نافع عن ابن عمر t عن عمر t قال: كان رسول الله r إذا كبر للصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك»، وإذا تعوذ قال: «أعوذ بالله من همز الشيطان ونفخه ونفثه»[3].

5- حديث أبي أمامة t : وهو من طريق حماد بن سلمة وشريك عن يعلى بن عطاء أنه سمع شيخا من أهل دمشق أنه سمع أبا أمامة t يقول: كان رسول الله r إذا دخل في الصلاة من الليل كبر ثلاثا وسبح ثلاثا وهلل ثلاثا ثم يقول: «اللهم

---

(1) الطيالسي (947) وأحمد 85/4 وأبو داود (764) واللفظ له وابن ماجة (807) وابن حبان (1779) وابن الجارود (96) والحاكم 235/1 وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي!!! مع أن عاصما العنزي لم يوثقه إلا ابن حبان فقد ذكره في الثقات 222/2، لكن الحديث يتقوى بشواهده.

(2) أحمد (3828) وابن ماجة (808) والحاكم 207/1 والبيهقي 36/2 وأبو يعلى (5380) وقال الحاكم: صحيح وقد استشهد البخاري بعطاء بن السائب، ووافقه الذهبي، وفيه نظر، فقد قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، عطاء بن السائب اختلط بآخرة، سمع منه محمد بن الفضل بعد الاختلاط، وقيل إن أبا عبد الرحمن السلمي لم يسمع من ابن مسعود. "لكن قد أثبت سماع السلمي من ابن مسعود البخاري في تاريخه، والمثبت مقدم على النافي. انظر الكاشف260/2 . والحديث صحيح بطرقه الكثيرة انظر المسند 378/6 - 379 .

(3) ابن أبي شيبة 230/1 والدارقطني (1129) واللفظ له، والبيهقي 34/2 وصوب الدارقطني وقفه.

إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه وشركه» وفي رواية نفثه بدل شركه[1].

6- حديث عائشة g : وهو من طريق حميد الأعرج المكي عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة g - وذكر الإفك- قالت : جلس رسول الله r وكشف عن وجهه وقال: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿oß;ã æEqÞN-dÃ üH, ìÞp $ãÉ b `† KÞ BÝY﴾ الآية»[2].

7- حديث معقل بن يسار t : وهو من طريق خالد بن طهمان الخفاف عن نافع بن أبي نافع عن معقل t أنه r قال: «من قال حين يصبح: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن قالها مساء فمثل ذلك حتى يصبح»[3].

8- حديث أنس t : وهو من طريق داود بن شريك عن يزيد عن أنس t أنه r قال: «من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أجير من الشيطان حتى يمسي»[4].

9- مرسل أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله r إذا قام من الليل يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه...

---

(1) مسند أحمد 253/5 وقال الألباني في الإرواء 56/2 وهذا إسناد صحيح لولا الشيخ الدمشقي فإنه مجهول لم يسم.

(2) أبو داود (785) وقال: "وهذا حديث منكر، وقد روى هذا الحديث جماعة عن الزهري لم يذكروا هذا الكلام على هذا الشرح، وأخاف أن يكون أمر الاستعاذة من كلام حميد" .

(3) أحمد (20306) والترمذي (2922) والدارمي (3425) وابن السني(80)، وخالد هذا قال ابن معين خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كلما جاؤوه بشيء قرأه. وقال الذهبي: هذا حديث غريب جدا ونافع ثقة. انظر الميزان 1/ 617 و الكاشف227/1 .

(4) ابن السني (48) ويزيد هو بن أبان الرقاشي قال النسائي: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال شعبة: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي. كذا في الميزان 380/1. وداود بن شريك لم يوثقه غير ابن حبان.

الحديث»[1].

10- مرسل الحسن البصري أنه r كان إذا قام من الليل يريد أن يتهجد قال قبل أن يكبر : « لا إله إلا الله، الله أكبر، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه نفخه »[2].

11- وأصح ما ورد في لفظ الاستعاذة حديث سليمان بن صرد t قال: استب رجلان عند رسول الله r ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه، فقال النبي r : «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي r فقال: إني لست بمجنون»[3].

ومما يتعلق بلفظ التعوذ كيفية النطق به مع البسملة، وله أربعة أوجه هي لجميع القراء:

أ ـ الوقف عليهما.

ب ـ الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة.

ج ـ وصل التعوذ بالبسملة والوقف على البسملة، قال الداني: "الوقف على آخر التعوذ تام، وعلى آخر التسمية أتم"[4].

د ـ وصله بالبسملة ووصل البسملة بالقراءة.

إذا عرض للقارئ عارض يقطع قراءته فإن كان من غير قصد مثل سعال ونحوه أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد التعوذ، وإن كان أجنبيا على القراءة، كرد السلام أعاد التعوذ. قاله ابن الجزري والنويري وغيرهما [5].

---

(1) أحمد 156/6 بإسناد صحيح إلى أبي سلمة قاله الألباني في الإرواء 57/2.

(2) عبد الرزاق (2572) وأبو داود في المراسيل ص:122 ط: دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان .

(3) البخاري (6115) واللفظ له، ومسلم (2610).

(4) المقتفى في الوقف والابتداء ص: 155.

(5) النشر 257/1 و259 وشرح طيبة النشر للنويري13/2 ، والنجوم الطوالع ص: 20 وحلية المسامع ص: 53.

ثم تكلم الناظم على الجهر والإسرار بالتعوذ فقال:

والجهر ذاع عندنا في المذهب ... به والاخفاء روى المسيب

قوله: **(والجهر)** أي رفع الصوت بالتعوذ **(ذاع)** شاع وانتشر **(عندنا)** أي عند علماء الأداء **(في المذهب به)** أي مذهب قالون وورش بل وعامة القراء إلا رواية خلف عن سليم عن حمزة في غير أم القرآن، ورواية ابن المسيب عن نافع، لذلك قال: **(والاخفاء روى المسيب)** أي الإسرار بالتعوذ رواه عن نافع إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب، وقوله: "المسيب" فاعل لفعل روى مرفوع بالضمة المقدرة على ياء النسبة المحذوفة لضرورة الوزن.

وقد نصر الإخفاء أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، قال الشاطبي:

وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا ... وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا[1]

وعامة أهل الأداء على الجهر.

قال أبو عمرو الداني: «ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في أن الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة[2].»

قال أبو جعفر الأنصاري:« والمختار للجماعة الجهر بالاستعاذة[3].»

وقال ابن الجزري:« والمختار عند الأئمة القراء هو الجهر بها عن جميع القراء، لا نعلم في ذلك خلافا عن أحد منهم إلا ما جاء عن حمزة وغيره[4].»

والحكمة من الجهر بالتعوذ:

أ- إيقاظ النائم.

ب- تنبيه الغافل لأن التعوذ شعار القراءة.

---

(1) الشاطبية ص: 8 .

(2) التيسير ص: 26. وجامع البيان للداني ص 146.

(3) الإقناع ص: 96.

(4) النشر 252/1.

ج- لينصت السامع فلا يفوته شيء من التلاوة.

د- معين على التدبر والتفهم لمعاني القرآن.

هـ- طرد الشيطان.

و- طهارة للفم من اللغو والرفث.

ز- إظهار الضعف والافتقار إلى الله[1].

والحكمة في الإسرار هي الفرق بين ما هو من القرآن وما ليس منه.

وقيد ابن الجزري الجهر بما إذا جهر القارئ بالقراءة، وكذلك إذا قرأ بالدور.

وقال أبو شامة حول ترجيح الجهر بالتعوذ: «وهذا في قراءة القارئ على المقرئ أو بحضرة من يسمع قراءته، أما من قرأ خاليا أو في الصلاة فالإخفاء له أولى»، وبه جزم ابن الجزري[2].

فائدة في معنى التعوذ:

"أعوذ بالله" أي أستجير به وألتجئ إليه وأحتمي به دون سائر خلقه من الشيطان أن يضرني في ديني أو يصدني عما يلزمني من عبادة ربي.

"من الشيطان" واحد الشياطين على التكسير، ونونه أصلية لأنه فيعال من شطن إذا بعد عن الخير والحق وتمرد عليه، قال الشاعر:

نأتْ بسعاد عنك نوىً شطونُ ... فبانت والفؤادُ بها رهينُ

وقيل بأنه فعلان من شاط إذا هلك واحترق، فالنون زائدة، و منه اشتاط الرجل إذا احتد غضبا، ويرد ذلك قول أمية بن أبي الصلت:

أيما شاطن عصاه عكاه ... ورماه بالسجن والأغلال

ولو كان من شاط لقال: "أيما شائط".

"الرجيم" الملعون المشتوم، المبعد من الخير المهان فهو فعيل بمعنى مفعول، وأصل الرجم الرمي بقول أو فعل، وإنما سمي الشيطان رجيما لأن الله طرده من

(1) تفسير ابن كثير 37/1 والنشر 253/1 و256.

(2) إبراز المعاني ص: 61 والنشر 253/1.

سماواته وأبعده من رحمته ورجمه بالشهب الثواقب[1].

خلاصة هذا الباب

1- التعوذ هو الاستجارة والالتجاء إلى الله والاحتماء به، وعرفا قول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ونحوه، وهذا اللفظ هو أصح ألفاظه وأفضلها.

2- حكمه الاستحباب عند عامة أهل العلم.

3- محله قبل القراءة عند كل القراء.

4- ليس التعوذ من القرآن إجماعا.

5- المختار الجهر بالتعوذ لعامة القراء.

6- لا يعاد التعوذ لسعال ونحوه أو ما يتعلق بالقراءة، ويعاد لكل كلام أجنبي على القراءة كرد السلام.

7- يجوز وصل التعوذ بالبسملة، ووصلها بما بعدها أو الوقف على التعوذ ووصل البسملة بما بعدها أو الوقف عليهما أو وصله بها والوقف عليها.

8- الحكمة منه أنه شعار التلاوة، وسبب للإصغاء، ومعين على التدبر. وحكمة الإسرار به هي التفريق بين ما هو من القرآن وما ليس منه.

أسئلة تطبيقية

1- ما معنى التعوذ لغة واصطلاحا؟

2- قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ هل محل التعوذ بعد القراءة أم قبلها؟

3- ما هو حكم التعوذ؟ وهل يجهر به أم يسر؟

4- ما هو المختار من ألفاظ التعوذ؟

5- ما هي الحكمة منه؟

---

(1) انظر في معنى التعوذ: تفسير الطبري 76/1 وتفسير القرطبي 64/1 وتفسير ابن كثير 37/1 والصحاح 473/1، و888/1 .

6- هل يجوز وصل التعوذ بالبسملة؟ بين أوجه ذلك.

7- هل التعوذ قرآن أم لا؟

8- هل يعيد التعوذ من توقف عن التلاوة قليلا؟

2. باب البسملة

تمهيد

ذكر الناظم البسملة بعد التعوذ لأنها كذلك في النطق بها عند التلاوة.

مسائل الباب:

1- معنى البسملة.
2- الحكم الشرعي للبسملة.
3- استعمالها وتركها.
4- ما يفعل من ما لا يبسمل.
5- سبب الخلاف في إثبات البسملة.
6- البسملة أمام السور الغر.
7- البسملة عند الأجزاء.
8- كيفية النطق بالبسملة وصلا ووقفا.
9- هل البسملة من القرآن أم لا؟[1]

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 26، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 17، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 97، والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 1/13-24 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص134 وجامع البيان للداني ص 147-153والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 1/424، والدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي: ص: 144، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري2/245-248 والمفردات السبع للداني ص28 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص101 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص144 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 121، و المفتاح في القرآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص 11-12والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/259-271، وتقريب النشر لابن الجزري ص33-36 وشرح شعلة للشاطبية

مصطلحات الباب:

1- السكت: وهو قطع الصوت عند الساكن زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس، ويقع وسط الكلمة وآخرها.

2- الوقف: وهو قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، ولا بد فيه من التنفس، ولا يقع في وسط الكلمة ولا فيما اتصل خطا بخلاف السكت.

3- القطع: وهو ترك القراءة رأسا، بأن تكون نية القارئ ترك القراءة والانتقال منها لأمر آخر، ولا يكون إلا عند نهاية الآية.

4- الأجزاء: وهي ما بعد أول السورة ولو بكلمة واحدة.

5- الابتداء: وهو استئناف القراءة بعد القطع.

6- الوصل: وهو الاستمرار في التلاوة من غير سكت ولا وقف ولا قطع.

= ص: 43-47، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 64- 69، والبدر المنير لسراج الدين النشار ص97 . والكواكب الدرية للسيناوني ص: 105-113، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 20، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 42-4 3، وشرح السيوطي للشاطبية ص41-44، التذكرة لابن غلبون ص 21-22 ، وشرح طيبة النشر للنويري 2/14-26 ، و البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص14-16 ، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 74-86، وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي 1/100-128 والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 20-27، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 144-150، وحليةالمسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 53- 59، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 16-19، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 37-45، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 69-78، وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 33-37، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 95، والمكتفى في الوقف والابتدا للداني: ص: 138.

النص:

وهو عشرة أبيات:

1/36	القَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ البَسْـمَلَهْ	وَالسَّكْتِ وَالْمُخْتَارِ عِنْـدَ النَّقَلَـهْ
2/37	قَـالُونُ بَـيْنَ السُّـورَتَيْنِ بَسْـمَلاَ	وَوَرْشٌ الْوَجْهَـانِ عَنْـهُ نُقِـلاَ[1]
3/38	وَاسْكُتْ يَسِيرًا تَحْظَ بِالصَّوَابِ	أَوْ صِـلْ لَـهُ مبَـيِّنَ الْـإِعْرَابِ
4/39	وَبَعْضُـهُمْ بَسْـمَلَ عَـنْ ضَـرُورَهْ	فِي الْـأَرْبَعِ الْمَعْلُومَـةِ الْمَشْـهُورَهْ
5/40	لِلْفَصْـلِ بَـيْنَ النَّفْـيِ وَالإِثْبَـاتِ	وَالصَّـبْرِ وَاسْـمِ اللهِ وَالْـوَيْلاَتِ
6/41	وَالسَّكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُـلِّ ذِي نَظَـرْ	لِـأَنَّ وَصْـفَهُ الـرَّحِيمَ[2] مُعْتَـبَرْ
7/42	وَلاَ خِــلاَفَ عِنْــدَ ذِي قِــرَاءَهْ	فِـي تَرْكِهَـا فِـي حَـالَتَيْ بَـرَاءَهْ
8/43	وَذِكْرُهَــا فِــي أَوَّلِ الْفَــوَاتِحِ	وَالْحَمْـدُ[3] لِلَّـهِ لِـأَمْرٍ وَاضِـحِ
9/44	واخْتَارَهَـا بَعْـضُ أُولِـي الْـأَدَاءِ	لِفَضْـلِهَا فِـي أَوَّلِ الْـأَجْزَاءِ[4]
10/45	وَلاَ تَقِــفْ فِيهَــا إِذَا وَصَــلْتَهَا	بِالسُّـورَةِ الْـأُولَى الَّتِـي خَتَمْتَهَـا

تقديم:

1- البسملة هي الاستعانة بالله والاعتماد عليه واصطلاحا هي قول" [illegible] " وهي من القرآن عند من تواترت في قراءته كقـالون وورش مـن طريق غير الأزرق .

---

(1) (بسملا) و(نقلا) بزيادة ألف الإطلاق فيهما.

(2) بنصب (الرحيم) بدل من"وصفه" ويجوز جره على الحكاية وهما روايتان.

(3) "والحمد" بالرفع في كل الروايات على الحكاية انظر شـرح المنتـوري القيسـي علـى الـدرر اللوامع 1/ 117.

(4) وفي رواية البلفيقي وهي الأخيرة :

وبعضـهم خـير في الأداء فيهـا لـدى أوائـل الأجـزاء

2- ولها حالتان:

أ- الابتداء : لابد من البسملة لكل القراء عند فواتح السور سوى براءة، ويخير فيها عند الأجزاء.

ب- الوصل: يبسمل عند الفاتحة لكل القراء، ويبسمل عند الفواتح قالون وورش في أحد الوجهين، والمشهور له تركها، وله في هذه الحالة السكت وهو المختار والوصل

3- بسمل بعض أهل الأداء عند السور الغر لورش في وجه ترك البسملة والصواب السكت لعدم ثبوت ذلك.

4- لا يجوز وصل البسملة بآخر السورة والوقف على البسملة، ويجوز وصل الجميع، أو الوقف على الجميع، أو الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول الأخرى.

الشرح

قال الناظم:

القول في استعمال لفظ البسمله والسكت والمختار عند النقله

قوله: (**القول**) أي هذا الباب (**في استعمال**) أي بيان من يستعمل البسملة ومن لا يستعملها (**لفظ البسمله**) "البسملة" مصدر بسمل إذا قال بسم الله، أو كتبها، قال عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل[1]

وهذا النوع يسمى النحت، وهو على كثرته مقصور على السماع. ومنه حمدل إذا قال الحمد لله، وحسبل إذا قال حسبي الله، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وسمعل إذا قال: السلام عليكم، ودمعز إذا قال: أدام الله عزك. أريد الاختصار فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر، وسبك في لفظ تلك الكلمة، ومنه ما فعلوا

(1) لسان العرب 56/11 والقاموس ص: 869.

في النسب كعبشمي، وعبقسي وعبدري وحضرمي[1].

قوله: **(والسكت)** أي واستعمال السكت والوصل بين السورتين، **(و)** في **(المختار)** أي الأفضل من الأوجه في البسملة والسكت والوصل **(عند النقلة)** جمع ناقل كقارئ وقرأة وشارب وشربة، ويعني به أئمة الأداء كأبي عمرو الداني، وابن مجاهد، وابن غلبون وغيرهم.

وأما حكم قراءتها فلا خلاف بين القراء في قراءتها أول الفاتحة، وكل سورة مبدوء بها، ولا خلاف في تركها قبل براءة.

ويخير في قراءتها عند الأجزاء وهي ما سوى بدايات السور. أما بين السور في الوصل فيبسمل ابن كثير وعاصم والكسائي، وقالون عن نافع، دون الباقين[2].

وأما هل هي من القرآن أم لا فقد اتفق العلماء على أنها من القرآن وسط سورة النمل، واختلفوا في ما سوى ذلك على خمسة أقوال هي[3]:

أ- أنها ليست من القرآن وبه قال المالكية والحنفية ورواية عن أحمد ، ورجحه القرطبي وأبو محمد مكي وابن الباذش والقاضي أبو بكر بن الطيب وابن العربي[4].

ب- آية من كل سورة عند جماهير السلف والخلف فبه قال علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو هريرة رضي الله عنهم ومن التابعين عطاء وطاوس وسعيد بن جبير ومكحول والزهري، وهو مذهب ابن المبارك والشافعي، وأبي عبيد وأبي حنيفة وأحمد وإسحاق وجماعة من أهل الكوفة ومكة وأكثر العراقيين ورجحه

---

(1) انظر إبراز المعاني ص: 64 وتفسير القرطبي 69/1 والدر النثير ص: 145-148.

(2) الدر النثير ص: 153-154.

(3) تفسير ابن كثير 38/1 وتفسير القرطبي 66/1 والنشر 270/1 ونيل الأوطار 207/2 والمجموع للنووي333/3 والمغني 2/ 151 والقطع والائتلاف لابن النحاس ص 37-40 وشرح الكوكب لابن النجار 122/2-125 والإحكام للآمدي 115/1والمستصفى ص 82 والضياء اللامع 303/1.

(4) الإقناع ص: 102 والكشف لأبي محمد مكي 16/1 وأحكام القرآن5/1-7.

ابن بطة وابن المنذر والنووي والآمدي والغزالي و ابن السبكي.

ج- آية من الفاتحة فقط وهي رواية عن الشافعي وقد استغربها ابن كثير، وحكى هذا القول البيهقي عن ابن عباس ومحمد بن كعب ورواية عن أحمد .

د- آية مستقلة عن كل سورة وبه قال داود وأبو الحسن الكرخي الحنفي، ورواية عن أحمد، ورجحه أبو بكر الرازي.

هـ- بعض آية وهي رواية عن الشافعي.

أ- وحجة مالك ومن معه على أنها ليست من القرآن:

1- عن أنس بن مالك t أن النبي r وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين[1].

2- عن أبي هريرة t أنه r قال: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى: حمدني عبدي، فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال: أثنى علي عبدي... الحديث»[2].

3- عن عائشة g قالت: كان رسول الله r يفتتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بالحمد لله رب العالمين، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك... الحديث»[3].

4- عن أبي هريرة t عن النبي r قال: «سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له ﴿Ht Þbj* bqãY • bjM\.. s߉﴾»[4] ولا خلاف أنها ثلاثون آية دون البسملة.

---

(1) البخاري (743) واللفظ له، ومسلم (399) بنحوه.

(2) صحيح مسلم (395).

(3) صحيح مسلم (498).

(4) أبو داود (1400) واللفظ له والترمذي (2891) وابن ماجة (3786) وصححه ابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي والألباني.

وأعله البخاري في التاريخ الكبير بأن عباس الجشمي لا يعرف سماعه من أبي هريرة، كما في تلخيص الحبير 249/1.

5- ولما وقع الخلاف دل على عدم قرآنيتها لأن القرآن متواتر لا خلاف فيه.

ورد بأن الخلاف في بعض القراءات، أما القراءات الأخرى فقد تواترت فيها بلا خلاف.

ب- وحجة الجمهور في أن البسملة آية من القرآن:

1- كتابتها في المصحف العثماني بلا خلاف[1].

2- عن أنس بن مالك t قال: بينا رسول الله r ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أنزلت علي آنفا سورة فقرأ: ﴿ ýÉÿ ¢ ÿ ǂ ûéüaÿ ǂ ÿûÿ ǂ ǅ öü&ûÑ]ÿÿ# †\+ÿ „ \ÿãêß (1)] ¢ûß ¤ßê\† ÞA ßßê (2) ǂd ýßßß]\†]ÿÿá+ÿÿäbß (3) ﴾» الحديث[2].

3- عن ابن عباس t قال: كان النبي r لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم[3].

4- عن قتادة قال: سئل أنس كيف كانت قراءة النبي r فقال: كانت مدا ثم قرأ ﴿ ýÉÿ ¢ ÿ ǂ ûéüaÿ ǂ ÿûÿ ﴾، يمد بسم الله يمد الرحمن يمد الرحيم[4].

5- عن أم سلمة g أنها سئلت عن قراءة رسول الله r فقالت: كان يقطع قراءته آية آية: ﴿ ýÉÿ ¢ ÿ ǂ ûéüaÿ ǂ ÿûÿ % ǂ ãüûÿ ÇÑšæ Ć ǂá#]ÿæ * +ǂ ûéüaÿ ǂ ÿûÿ - ãþ †` ãüÿ ǂ ÿÿ 1 ﴾[5].

---

(1) القطع والائتلاف لابن النحاس ص 37.

(2) مسلم (400) وأحمد (417) والنسائي (904).

(3) أبو داود (788) واللفظ له، وصوب إرساله، وصححه الحاكم والذهبي والألباني، وقال الهيثمي في المجمع 231/2: رواه البزار بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح.

(4) صحيح البخاري (5046).

(5) أبو داود (4001) والترمذي (2923) والدارقطني (118) والبيهقي 44/2 والحاكم 231/2 وأحمد 302/6 وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وقال الدارقطني: إسناد صحيح وكلهم ثقات، وصححه ابن خزيمة والنووي والألباني في الإرواء 60/2.

6- عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r: «إذا قرأتم الفاتحة فاقرؤوا ﴿ÝŸÉ¡y ¨ /ţ ǆ ü㊂Ÿ ǆ ý¡ý﴾ فإنها إحدى آياتها»[1].

7- عن نعيم المجمر قال: صليت وراء أبي هريرة t فقرأ: ﴿ÝŸÉ¡y ¨ /ţ ǆ üã#Ÿ ǆ ý¡ý﴾ ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ﴿œ›]+j Ö¬þæ D﴾ قال: آمين، ويقول كلما سجد وإذا قام من الجلوس: الله أكبر ثم يقول إذا سلم: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله r[2]. وليس للأقوال الأخرى أدلة واضحة.

والراجح والله أعلم أن البسملة من القرآن عند من تواترت في قراءته: وهم ابن كثير وعاصم والكسائي وقالون عن نافع.

وليست من القرآن عند من لم تتواتر في قراءته وهم: حمزة وأبو عمرو وابن عامر وورش عن نافع. وهذا الترجيح هو رأي المحققين كابن حزم وابن حجر وابن الجزري وغيرهم، هذا في غير الفاتحة لأنهم قد اتفقوا على البسملة قبلها مطلقا.

قال الناظم رحمه الله:

قالون بين السورتين بسملا ... وورش الوجهان عنه نقلا

واسكت يسيرا تحظ بالصواب ... أو صل له مبين الإعراب

اعلم أنه لا بد من البسملة عند الابتداء بأي سورة سوى براءة، فلا بسملة قبلها إجماعا، اتباعا لخط المصحف، وممن حكى الإجماع على ذلك أبو الحسن بن غلبون، وأبو القاسم بن الفحام، ومكي وغيرهم[3].

أما إذا وصلت السورة بسورة أخرى فهل تبسمل قبل هذه الأخيرة أم لا؟ في المسألة خلاف بينه الناظم بقوله: (**قالون**) عن نافع وكذلك ورش من طريق غير

---

(1) الدارقطني (1177) والبيهقي 312/1 ورجاله ثقات، لكن صوب وقفه غير واحد كالدارقطني والبيهقي وابن الجوزي وابن حجر، ولكن له حكم الرفع، وصحح الألباني المرفوع والموقوف.

(2) النسائي 134/2 وابن خزيمة (499) والدارقطني (1155) وقال: صحيح ورجاله ثقات، وصححه ابن دقيق العيد، لكن قال الألباني: فيه سعيد بن أبي هلال وقد اختلط وهو ثقة. قال ابن حزم وحده: ليس بالقوي انظر الميزان 129/2.

(3) التيسير ص: 26 والكافي ص: 17 والإقناع ص: 98 والنشر 264/1 والكنز ص: 121.

الأزرق (**بين السورتين**) إلا بين الأنفال و براءة، (**بسملا**) أي مطلقا متواليتين أم لا. والسورة قال الجعبري هي: «قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات»، وقيل: هي: «الطائفة المترجمة توقيفا»[1].

وقوله: "بسملا" هذه الألف ألف الإطلاق.

والمعنى كان قالون يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم بين كل سورتين، إلا ما بين الأنفال وبراءة.

قوله: (**وورش الوجهان**) أي البسملة وتركها (**عنه نقلا**) فنقل عنه أبو يعقوب الأزرق الترك، وهي الرواية المشهورة عنه، ونقل عنه عبد الصمد والأصبهاني البسملة.

ووجه الخلاف بين القراء في إثبات البسملة وحذفها، أن القرآن نزل على سبعة أحرف وفي بعضها حذف وفي بعضها زيادة، كقراءة ملك ومالك، و﴿[illegible]﴾ وزيادة "من"، وقراءة: ﴿[illegible] ﴿٢٤﴾﴾ وقراءة زيادة "هو" وكل ذلك قطعي متواتر لا شك فيه ولا ريب، وكذلك القول في البسملة أنها نزلت في بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها، فإثباتها قطعي وحذفها قطعي، وكل منهما متواتر في السبع، فمن قرأ بها فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه، ثم منه إلينا، ومن قرأ بحذفها فحذفها في حرفه متواتر إليه ثم منه إلينا، ومن روي عنه إثباتها وحذفها فالأمران متواتران عنده كل بأسانيد متواترة[2].

لذلك قال المحققون إن المصلي إذا قرأ بقراءة من يبسمل فلا بد له من البسملة، وإن قرأ بقراءة من لا يبسمل لم يبسمل، هذا في السورة، أما الفاتحة فلا خلاف بين القراء في إثبات البسملة قبلها لكل القراء.

وممن رجح ذلك أبو محمد بن حزم، وابن الجزري، وابن حجر العسقلاني، والبقاعي، والبناني، وسيد عبد الله بن الحاج إبراهيم، والمارغيني[3].

(1) انظر الإتقان في علوم القرآن 52/1 والقول الوجيز للمخللاتي ص: 110- 111.

(2) انظر النجوم الطوالع ص: 21- 22.

(3) المحلى 251/2 والنجوم الطوالع ص: 22.

قال ابن الجزري: «وهذه الأقوال ترجع إلى النفي والإثبات، والذي نعتقده أن كليهما صحيح وأن كل ذلك حق، فيكون الاختلاف فيه كاختلاف القراءات»(1).

قال سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في المراقي:

وبعضهم إلى القراءة نظر وذاك للوفاق رأي معتبر

و قال في الشرح: « يعني أن الحافظ ابن حجر قال ينظر إلى القراءات وذلك أي النظر إلى القراءات رأي معتبر لما فيه من التوفيق بين كلام الأئمة فلا خلاف حينئذ ، قال بعض العلماء: وبهذا الجواب البديع يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع وينظر إلى كل قارئ بانفراده فمن تواترت في قراءته وجبت على كل قارئ بها في الصلاة وغيرها وتبطل بتركها أيا كان وإلا فلا ولا ينظر إلى كونه مالكيا أو شافعيا أو غيرهما ، وإنما أوجبها الإمام الشافعي لكون قراءته قراءة ابن كثير ، قال البقاعي : وهذا من نفائس الأنظار» (2).

قوله: **(واسكت يسيرا)** يعني أنه على وجه ترك البسملة لورش لأهل الأداء وجهان:

الأول: هو السكت، وإنما قدمه الناظم لأنه أرجح من غيره، قال الداني: «عليه أكثر شيوخنا والجلة من المتصدرين، قال: وقد روي لنا عن ابن مجاهد وهو الذي أختار»(3).

وقال الشاطبي:

وسكتهم المختار دون تنفس وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

قوله: **(تحظ)** أي تفز وتكن لك حظوة ومكانة وهو مجزوم على جواب الأمر "اسكت" **(بالصواب)** ضد الخطإ وهو مرتبط بالوجهين، السكت والوصل، إلا أنه حذفه في الثاني لدلالة الأول عليه، والمعنى: اسكت أو صل له تحظ بالصواب.

---

(1) النشر في القراءات العشر 1/ 271.

(2) نشر البنود شرح مراقي السعود 1/250 - 252.

(3) الدر النثير شرح التيسير ص: 162 والإقناع ص: 199 - 100.

قوله: **(أو صل)** أي صل آخر السورة المختومة بأول السورة المبتدأة **(له)** أي لورش و"أو" لتنويع الخلاف.

تنبيه:

واعلم أن هذين الوجهين من السكت والوصل لورش ما رواهما عنه أحد وإنما ذلك اختيار من علماء الأداء:

قال أبوعمرو الداني وابن الوجيه الواسطي: «والنص عنه في الوجهين جميعا معدوم»[1].

وقال أبو عبد الله ابن شريح:« واختلف القراء في قراءة ورش وأبي عمرو وابن عامر إذ لم يأت عنهم شيء، فبعضهم أخذ لهم بالفصل، وبعض تركه[2]».

وقال أبوجعفر ابن الباذش:« فأما أبو عمرو و ورش فلم يأت عنهما أيضا نص، واختلف أهل الأداء، فمنهم من أخذ لهما بالفصل ومنهم من أخذ لهما بتركه»[3].

وقال أبو القاسم الشاطبي:

ولا نص كلا حب وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطُّلا

قال أبو شامة في شرح هذا الموضع:« أي لم يرد بذلك نص عن هؤلاء بوصل ولا سكوت، وإنما التخيير لهم اختيار من المشايخ واستحباب منهم[4]».

ووجه السكت الإعلام بانتهاء السورة الأولى وابتداء الثانية.

ووجه الوصل:

أ- بيان إعراب أواخر السور.

ب- معرفة ما يحذف لالتقاء الساكنين كآخر سورة المائدة مع بداية الأنعام.

---

(1) جامع البيان للداني ص 148 والكنز في القراءات العشر ص: 121.

(2) الكافي في القراءات السبع ص:17.

(3) الإقناع في القراءات السبع ص :99 .

(4) إبراز المعاني من حرز الأماني ص:66 .

ج- بيان همز الوصل والقطع كأول القارعة والتكاثر.

وهذا ما عناه الناظم بقوله: (**مبين الإعراب**) أي موضحه، وهو حال من الضمير المستتر في "صل". وقال الشاطبي:

ووصلك بين السورتين فصاحة ... وصل واسكتن كلا جلاياه حصلا[1]

وحول مبحث البسملة قبل السور الزهر يقول الناظم:

وبعضهم بسمل عن ضروره ... في الأربع المعلومة المشهوره

للفصل بين النفي والإثبات ... والصبر واسم الله والويلات

والسكت أولى عند كل ذي نظر ... لأن وصفه الرحيم معتبر

قوله: (**وبعضهم**) أي علماء الأداء كابن غلبون وخلف بن إبراهيم وعلي بن خاقان وابن شيطا وسبط الخياط[2]. ولم يرو هذا عن أحد من القراء كلهم، قال الداني: «وليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ[3].»

قوله: (**بسمل**) لورش على وجه ترك البسملة له بين السورتين (**عن**) للتعليل أي لأجل كقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [هود 53].

قوله: (**ضروره**) أي علة وسبب يدعو إلى ذلك (**في الأربع المعلومة المشهوره**) وتسمى الغر وتسمى أيضا الزهر، وهي القيامة والبلد والمطففين والهمزة عند وصل كل منهما بالتي قبلها (**للفصل بين النفي والإثبات**) لأن في سورة القيامة سيصل ﴿[illegible]﴾ في آخر المدثر بـ﴿[illegible]﴾ النافية التي هي أول سورة القيامة، فكأنه نفى تلك المغفرة. وإذا قال: ﴿[illegible]﴾ ثم وصلها بـ﴿[illegible]﴾ التي هي أول سورة البلد، فكأنه نفى ما ثبت من دخول الجنة.

قوله: (**والصبر واسم الله والويلات**) لأنه إذا وصل ﴿[illegible]﴾ مع ﴿[illegible]﴾ فقرن الويل المذموم بالصبر المحمود غير مناسب.

---

(1) إبراز المعاني ص: 65 والدر النثير ص: 163-164.

(2) التذكرة لابن غلبون ص 22 والمفردات للداني ص 28، والمبهج لسبط الخياط 428/1.

(3) التيسير للداني ص: 27 وجامع البيان ص 150.

وإذا قال: ﴿[illegible] (١٩)﴾. ﴿[illegible]﴾ فيكون قرن اسم الجلالة بالويل.

قوله: "الويلات" جمع ويل وهو مصدر لا فعل له، ومعناه حلول الشر والعذاب، والويلة الفضيحة والبلية، وقيل: هو تفجع.

قال الخليل: الويل شدة الشر، وقال الأصمعي: الويل القبوح. وتدخل عليه الهاء قال الشاعر:

لأمك ويلة وعليك أخرى ... فلا شاة تنيل ولا بعير[1]

فكأن الناظم قدر دخول الهاء عليه ثم جمعه بالألف والتاء بناء على أن أقل الجمع اثنان، وإلا فحقه أن يثنى.

ولما كانت هذه التعليلات التي ذكرها ضعيفة رد عليها بقوله: **(والسكت)** عند هذه السور **(أولى)** أي أرجح وأحرى من البسملة **(عند كل ذي)** أي صاحب **(نظر)** هو الفكر المؤدي إلى علم أو ظن. **(لأن وصفه الرحيم)** يجوز في الرحيم النصب على الإتباع والخفض على الحكاية **(معتبر)** أي مراعى فيه ما روعي في الصبر والمغفرة واسم الله من القبح المدعى.

واعلم بأن القول بالبسملة أمام هذه السور ـ على وجه تركها لورش ـ مذهب ضعيف من عدة وجوه:

1ـ أنه لم يرو عن أحد من القراء، وإنما تعتمد القراءة على الرواية لا على الرأي والقياس والاستحسان، فعن محمد بن المنكدر قال : " القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول" ونحوه عن عمر و زيد بن ثابت رضي الله عنهما.

وقال مالك : " القراءة سنة تؤخذ من أفواه الرجال فكن متبعا ولاتكن مبتدعا"[2] ولله در الشاطبي حيث يقول:

وما لقياس في القراءة مدخل ... فدونك ما فيه الرضا متكفلا

2- ما رمناه من الفصل بين اسم الله والويل أو النفي أوقعنا فيه اسمه

---

(1) لسان العرب 737/11 والقاموس ص: 964 والمحرر الوجيز 265/1 وتأويل مشكل القرآن ص 296.

(2) جامع البيان للداني ص 41-42.

الرحيم الذي هو آخر البسملة.

3- أن القبح اللفظي الذي يدعون وَهْم منهم قال عبد الواحد المالقي: «وهذا النظر ضعيف لوجهين: أحدهما أنه كان يلزم بين التسمية أوائل هذه السور، إذ الاستثقال في قولك: "بسم الله الرحمن الرحيم لا" مثل الاستثقال في قولك: ﴿pa¢H h¡G&% ÌbM¢p$# ?e¢Q¡G&% Ìbq¢è¢Ý $¢j¡£ Y ‹﴿ ﴿... ﴾، وكذلك اتصال ﴿hEee﴾ بالتسمية مثل ما في اتصاله بآخر السورة قبله. والوجه الثاني أنا نجد في أثناء السور مثل هذا التركيب ولا يلزم فيه الفصل، وقد لا يجوز في بعض المواضع، كقوله: ﴿ª!$# Iw tm»s9Î) žwÎ) uqèd ÷yÕø9$# ãPqš‹s)ø9$#﴾ [البقرة 255]»[1].

وقال المارغيني: «على أن ما ذكروه من القبح غير مسلم، إذ قد وقع في القرآن العظيم كثير من ذلك كقوله تعالى: ﴿ª!$# Iw tm»s9Î) žwÎ) uqèd ÷yÕø9$# ãPqš‹s)ø9$#﴾ [البقرة 255]، و﴿Ÿw on#tø.Î) ’Îû Ç`ƒÏe$!$# ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة] و﴿tbqç/Éj‹s3ßJù=Ïj9 ﴿٤٤﴾ ×@÷ƒur﴾ [المرسلات] وليس في ذلك قبح إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتمه»[2].

4- لو سلمنا بوجود هذا القبح فالسكت كاف لرفعه، وهو الوارد عن ورش قال أبو شامة: «وإني أقول لا حاجة إلى تكلف التسمية لأجل المعنى المذكور بل السكوت كاف للجميع كما يكتفى به لحمزة، وكما يكتفى به بين الآيات الموهم اتصالها أكثر من ما في هذه الأربعة أو مثلها مثل: ﴿tûïÏ%©!$# tbqè=ÏJøts† z¸öyèø9$#﴾ [غافر 7] بعد قوله: ﴿Í‘$¨Z9$# Ü=»ysô¹r& öNåk¨Xr& ﴿٦﴾﴾ وقوله: ﴿žw uŽöyz ’Îû 9ŽÏVx.﴾ [النساء 114] بعد قوله: ﴿$VJŠÏàtã y7ø‹n=tã «!$# ã@ôÒsù tb%x.ur ﴿١١٣﴾﴾»[3].

5- وقد أنكره غير واحد، قال الداني : « وقد كان شيخنا أبو الفتح ينكر ذلك ولا يراه أعني الفصل والسكت بين الأربع سور في مذهب أبي يعقوب _ يعني الأزرق _ من ترك الفصل إذ لا أصل له من رواية ولاتحقيق له في رواية[4]».

(1) الدر النثير ص: 164.

(2) النجوم الطوالع ص: 24.

(3) إبراز المعاني ص: 66.

(4) جامع البيان للداني ص 150.

قال ابن الباذش: «وكثير من أهل الأداء يأبى هذا -إلى أن قال- وكان ابن عبد الوهاب فيما قال لنا أبو القاسم ممن ينكر ذلك، وكذلك كان أبو داود»[1].

قال ابن الجزري: «والأكثرون على عدم التفرقة بين الأربعة وغيرها، وهو مذهب فارس بن أحمد وابن سفيان صاحب الهادي، وأبي طاهر صاحب العنوان، وشيخه عبد الجبار الطرسوسي صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر العراقيين، وهو اختيار أبي عمرو الداني والمحققين والله أعلم»[2].

وقال ابن المهلب في "التبيين" :« وقد كان أبو عبد الله بن سفيان المقرئ ـ وكان من الحذاق ـ لا يقول بهذا الاختيار ولا يقرئ به أحدا لما ذكرناه فيه من الضعف وتابعه عليه جماعة من حذاق المقرئين فهو الصواب »[3].

وقال أبو داود في "الطرر على التلخيص": « وبغير تسمية قرأت في هذه المواضع وبذلك قرأ علي أصحابي، ولا أجيز التسمية بينهن دون سائر القرآن في رواية من لم يبسمل»[4].

ثم بين الناظم رحمه الله حكم قراءة البسملة بين السورتين في حالتي براءة وحال الابتداء فقال:

ولا خلاف عند ذي قراءه — في تركها في حالتي براءه
وذكرها في أول الفواتح — والحمدُ لله لأمر واضح

قوله: **(ولا خلاف)** بل هو إجماع واتفاق **(عند ذي)** أي صاحب **(قراءه)** أي كل القراء **(في تركها)** أي ترك قراءة وكتابة البسملة قبل سورة براءة **(في حالتي)** الابتداء بها والحالة الثانية وصلها بما قبلها **(براءه)** هي سورة التوبة. وحكاية الأهوازي للبسملة قبلها قول شاذ لا يعتد به. **(و)** لا خلاف في **(ذكرها)** أي قراءة

(1) الإقناع ص: 101 .
(2) الكفاية الكبرى ص 101 والنشر 1/ 262.
(3)شرح المنتوري على الدرر اللوامع 1/116.
(4)شرح المنتوري على الدرر اللوامع1/112.

البسملة (**في أول**) أي ابتداء وعبر بالمفرد عن الجمع "أوائل" كقوله تعالى: ﴿ H†]ãj/Aœ BµWÇ BµWÇ ﴿٢٢﴾ ﴾ أي والملائكة وقوله: ﴿ ädã ä bs> ü H, üö L•W ý ﴾ أي أطفالا (**الفواتح**) أي أوائل السور التي يبتدئ بها القارئ. قال الداني : « لا خلاف بين أهل الأداء في التسمية في أوائل السور إذا قطع على أواخر ما قبلهن ثم ابتدأ بهن من غير أن يوصلهن بما قبلهن في مذهب من فصل ومن لم يفصل ما خلا براءة .. »[1].

و برهان ذلك : عن أنس بن مالك **t** قال: بينا رسول الله **r** ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أنزلت علي آنفا سورة فقرأ: ﴿ Y Ÿ ý Ã ¢/ šÛ üãæ/ P šÛ ý Ÿ ý ﴾ ...» الحديث[2].

(**و**) في (**الحمدُ لله**) أي الفاتحة وهي أم القرآن وهذا لا خلاف فيه[3]، سواء ابتدأ بها أو وصلها بـ"الناس" لأنها مبتدأة حكما[4]. ولذلك خصها بالذكر ميمون في التحفة فقال:

بسمل لكل معلنا عن جد ما بين والناس وأولى الحمد[5]

وقال أبو الحسن بن غلبون:«لا خلاف بين القراء في قراءة ﴿ Y Ÿ ý Ã ¢/ šÛ üãæ/ P ﴾ في أول ﴿ šÛ ý Ÿ ý ﴾ وفي تركها أول "براءة "[6]».

قال ابن شريح:« واتفق القراء على البسملة في أول فاتحة الكتاب وعلى تركها في أول براءة[7]».

وقال ابن وجيه الواسطي:« واتفق الجماعة كلهم على إثباتها في أول فاتحة

(1) جامع البيان ص 152 و شرح المنتوري على الدرر اللوامع119/1.
(2) مسلم (400) وأحمد (417) والنسائي (904) .
(3) التيسير ص: 27 والكافي ص: 17 والإقناع ص: 97 والمبهج 428/1.
(4) النشر 263/1 وشرح طيبة النشر للنويري20/2.
(5) تحصيل المنافع ص: 83 .
(6) التذكرة لابن غلبون ص 21.
(7) الكافي لابن شريح ص: 17.

الكتاب مطلقا، وفي أول كل سورة ابتدأها[1].»

وقال ابن الباذش:« أجمعوا على إثبات التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي كل سورة مبدوء بها ما خلا "براءة"[2].»

ويحتمل أنه لم يقصد بقوله "والحمد لله" اسم السورة وإنما أراد حمد الله تعالى، وعليه يكون التقدير والحمدِ لله لوضوح الأمر، وهذا ضعيف لأن الروايات اتفقت على رفع "الحمد"على الحكاية ولانعلم رواية بالجر .

وإنما تركت البسملة في حالتي براءة وذكرت في الفاتحة وفي غيرها من أوائل السور (**لأمر واضح**) وهو الرواية المتواترة بذلك إلى رسول الله r عن كل القراء، واعتمادا على رسم المصحف الشريف.

قال الداني في "إيجاز البيان": « ولا خلاف بين الأئمة في ترك التسمية بين الأنفال وبراءة ، وكذلك إن سكت أو قطع على آخر الأنفال وابتدأ بأول براءة اتباعا لما اجتمع عليه الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من إسقاطها رسما بينهما في كل المصاحف وذلك لا يكون إلا بتوقيف من رسول الله r لزمهم اتباعه والتمسك والعمل به»[3].

وقال مكي:« حذفت من القراءة لحذفها من المصحف»[4].

وأما قول بعضهم إنه إنما تركت البسملة مع براءة لأنها نزلت بالسيف والبسملة أمان، أو لأنها قد نسخت تلاوة أولها، أو لاحتمال أنها من الأنفال فكلها تأويلات ضعيفة[5].

وعمدتهم حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس قال:قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما

---

(1) الكنز ص: 121.

(2) الإقناع ص: 97.

(3) شرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع117/1.

(4) الكشف لأبي محمد مكي 19/1.

(5) انظر تفسير القرطبي 40/8 وتفسير ابن كثير 1265/2.

ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم [1]....الحديث.

قال العلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه على المسند:

«فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث يكاد يكون مجهولا حتى شبه على مثل ابن مهدي وأحمد والبخاري أن يكون هو ابن هرمز أوغيره، ويذكره البخاري في الضعفاء فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعي قراءة وسماعا وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وحاشاه من ذلك، فلا علينا إذا قلنا:إنه حديث لا أصل له، تطبيقا للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث..» [2].

وقال بدر الدين الزركشي:«قال القشيري: الصحيح أن البسملة لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها»[3].

ولما فرغ الناظم من الكلام على البسملة بين السورتين في حال الوصل وفي حال الابتداء شرع في الكلام عليها في وسط السورة فقال:

واختارها بعض أولي الأداء لفضلها في أول الأجزاء

قوله: **(واختارها)** أي البسملة **(بعض أولي)** أي أصحاب **(الأداء)** أي علماء المقرأ ويعني الناظم بذلك جمهور العراقيين **(لفضلها)** أي بسبب فضلها وكثرة ثوابها **(في أول الأجزاء)** ويعني به ما سوى فاتحة السورة ولو كان بعد كلمة واحدة، والمختار عند جمهور المغاربة تركها،قال العيشي:

وتركها قد شاع في البلاد قاطبة من حاضر وباد

وكل القراء متفقون على جواز البسملة في الأجزاء، وإنما الخلاف في الأفضل. وبالتخيير جزم الداني والشاطبي فقال:

(1) أحمد (399) والترمذي (3086) وأبو داود (786)والنسائي في الكبرى (8007) وابن حبان (43) والحاكم 221/1 وصححه !!.

(2) مسند أحمد ط : مؤسسة الرسالة 460/1 - 461.

(3) البرهان في علوم القرآن262/1 - 263.

ولا بـــد منـــها في ابتـــدائك ســـورة سواها وفي الأجـزاء خـير مـن تـلا[1]

ولذلك غير الناظم هذا البيت حتى صار:

وبعضــــــــــهم خـــــــــير في الأداء فيهـــا لـــدى أوائـــل الأجـــزاء

ثم ختم الناظم الباب ببيان كيفية الوقف على البسملة أو وصلها بغيرها فقال:

ولا تقـــف فيهـــا إذا وصـــلتها بالســـورة الأولى الـــتي ختمتـــها

قولـه: **(ولا تقف فيها)** أي عليها مثـل قولـه : ﴿[illegible]﴾ [طه 71] أي عليها، والمعنى: لا تقف على البسملة **(إذا وصلتها بالسورة الأولى التي ختمتها)** أي أكملتها، لأن البسملة ليست من آخر السورة إجماعا. ومفهومه أنك إذا لم تصلها بآخر السورة جاز الوقف عليها، وكذلك إن وصلتها بالسورة الأولى وبالسورة الثانية أيضا وكذلك إن وقفت على السورة الأولى ووصلتها بالثانية، فالصور أربعة ثلاثة جائزة وواحدة ممنوعة وهذه الصور هي:

1- الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

2- وصل البسملة بآخر السورة الأولى وبأول الثانية.

3- الوقف على آخر السورة الأولى ووصلها بالثانية واختاره الداني واستحسنه الجعبري[2] فهذه هي الأوجه الجائزة.

4- وصل البسملة بآخر السورة الأولى والوقف على البسملة وهو الوجه الممنوع[3].

---

(1) التيسير ص: 27 وإبراز المعاني ص: 68.

(2) النجوم الطوالع ص: 26.

(3) الكافي ص: 17 والدر النثير ص: 166 والنشر 1/ 267 و شرح المنتوري على الدرر اللوامع 1/ 126-127.

خلاصة الباب

1- معنى البسملة هي استعانة القارئ بالله واعتماده عليه.

2- لا خلاف في قراءة البسملة عند الابتداء بفواتح السور إلا براءة وحدها.

3- في حالة الوصل تقرأ البسملة لقالون و من طريقي عبد الصمد والأصبهاني عن ورش خلافا لطريق الأزرق عنه .

4- على رواية ترك البسملة لورش يجوز عند أهل الأداء السكت والوصل والسكت هو المختار.

5- البسملة آية من القرآن حيث كتبت في المصحف عند من تواترت في قراءته على القول الراجح.

6- السبب في الخلاف في إثبات البسملة هو اختلاف الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن فمن قرأ لمن ثبتت في حرفه فلا بد أن يبسمل ومن لا فلا سواء كان في الصلاة أم في غيرها.

7- تجوز البسملة في الأجزاء، بل ذلك هو الأفضل.

8- لا يجوز وصل البسملة بالسورة التي فرغ منها، والوقف على البسملة، وما عدا ذلك من الأوجه جائز.

9- لا تستحب البسملة أمام السور الغر لمن لا يبسمل بل يكفي السكت.

10- لابد من قراءة البسملة قبل الفاتحة ولو وصلت بالناس أو غيرها لأنها في حكم الابتداء دائما .

أسئلة تطبيقية:

1- ما معنى البسملة؟

2- ما هو حكم قراءة البسملة عند فواتح السور؟

3- ما هو حكمها في الوصل لنافع؟

4- هل البسملة من القرآن؟ وما هو السبب في الخلاف في قرآنيتها؟

5- ما هو حكم البسملة في أول الأجزاء؟

6- ما هو حكم وصل وقطع البسملة بالسورة؟

7- ما هو حكم البسملة أمام السور الغر؟.

8- ما حكم البسملة قبل الفاتحة ؟

9- - اذكر أربعة مواضع : في الأول يجب إثبات البسملة وفي الثاني يجب حذفها وفي الثالث الخلاف والرابع مخير فيه .

3. باب ميم الجمع

تمهيد

وإنما ذكرها بعد البسملة لأن التالي بعد الاستعاذة والبسملة يبدأ بالفاتحة غالبا وفيها ميم الجمع والله أعلم.

مسائل الباب:

1- حد ميم الجمع وبيان ماهيتها.
2- الحروف التي تكون قبلها.
3- حكمها في حال الوصل.
4- حكمها في الوقف(1).

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 27، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 18، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 370، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 157- 164 والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 1/35- 41 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص202- 205 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 2/8- 10، والدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي: ص: 168- 171، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري2/191- 197 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 124، والمفردات السبع للداني ص29 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص106 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص107 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/272- 274، وتقريب النشر لابن الجزري ص 37- 38 وشرح شعلة ص: 47- 50، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 73- 102، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 117- 120، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 22- 23، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 42- 4 3، وشرح السيوطي للشاطبية ص 45- 47، والتذكرة لابن غلبون ص 59- 65، والمفتاح في القرآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص56 وشرح طيبة النشر للنويري 2/36- 41 ، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 87- 92، وشرح المنتوري على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي 1/ 128- 143والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 27- 30، والمقبول النافع لمحمد أحيد

مصطلحات الباب :

1- الصلة: هي الواو المدية بعد الضمة والياء المدية بعد الكسرة.

2- القصر: حذف الصلة.

3- الضم: أي من دون صلة.

4- الإشارة: هي الروم والإشمام الآتي بيانهما في باب الوقف.

5- همز الوصل: هي الهمزة التي تثبت في أول الكلام وتحذف وسطه، وإنما جلبت للتوصل إلى النطق بالساكن.

6- همزة القطع: هي التي تثبت مطلقا وصلا وابتداء.

النص :

وهذا الباب ستة أبيات:

1/46	الْقَوْلُ فِي الْخِلاَفِ فِي مِيمِ الجَمِيعْ	مُقَـرِّبُ الْمَعْنَـى مُهَـذَّبٌ بَـدِيعْ[1]
2/47	وَصَــلَ وَرْشٌ ضَــمَّ مِـيمِ الجَمْـعِ	إِذَا أَتَـتْ مِـنْ قَبْـلِ هَمْـزِ القَطْـعِ
3/48	وَكُلُّهَــا[2] سَــكَّنَهَا قَــالُونُ	مَا لَمْ يَجِئْ[3] مِنْ بَعْـدِهَا سُـكُونُ
4/49	وَاتَّفَقَـا فِـي ضَـمِّهَا فِـي الْوَصْـلِ	إِذَا أَتَتْ مِـنْ قَبْـلِ هَمْـزِ الْوصْـلِ

=

ص: 151- 152، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بـن الإمـام ص: 59- 61، ومفيـد القـارئ والمطـالع للحاج بن فحف ص: 19- 21، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمـد بـن محفـوظ ص: 46- 50، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 78- 80، وفتح الشـهيد للشـيخ محمـد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 37- 39، والقصـيدة الحصـرية لأبي الحسـن الحصـري ص: 96- 97.

(1) (مقرب المعنى) و(مهذب) و(بديع) بالرفع على أنها أخبار لمبتدأ محذوف تقديره "هو" ويجوز نصبها على الحال. و هما روايتان للبيت .

(2) "كلُها" بالرفع على أنه مبتدأ وهي الرواية الأخيرة الصحيحة لأن "كـل" إذا أضـيفت إلى الضـمير لم يعمل فيها عامل لفظي، وروي بالنصب على أنه مفعول فعل مضمر من باب الإشتغال.

(3) وفي نسخة (ما لم يكن) .

5/50 وَكُلُّهُــــمْ يَقِــــفُ بِالإِسْــــكَانِ وَفِــــي الإِشَــــارَةِ لَهُــــمْ قَوْلَــــانِ

6/51 وَتَرْكُهَــــا أَظْهَــــرُ فِي الْقِيَــــاسِ وَهْوَ الَّــذِي ارْتَضَــاهُ جُــلُّ النَّــاسِ

تقديم:

1- ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أوتنزيلا نحو ميم "لكم".

2- ينقسم حكم ميم الجمع إلى قسمين:

أ- في حالة الوصل: ، وهي نوعان:

- أن تقع ميم الجمع قبل حرف غير الهمزة ولا خلاف في إسكانها في المشهور عن نافع نحو ﴿üÞëÈ]ã ®pÐ ¤ãj¤ ÞÈ] üÞëÈ]ã Ðüãí﴾ [الفاتحة 7].

- أن تقع قبل الهمزة وهي ضربان:

1. همزة الوصل وتضم ميم الجمع في هذه الحالة باتفاق نحو: ﴿b¥Þ¥ üÞ¤ëi] üÞ¤ëA﴾ [آل عمران 139].

2. همزة القطع وهي التي يصلها ورش ويسكنها قالون من طريق أبي نشيط واختاره ابن مجاهد، و يصلها الحلواني واختاره الداني نحو ﴿uA ý¥Ð ü¥ëÞ ¥ÈB ü¥ëj¥ÞÈ] æë¤﴾ [البقرة].

ب- في حالة الوقف : يوقف عليها بالإسكان فقط لكل القراء وجوّز مكي الإشارة.

الشرح

القــول في الخــلاف في مــيم الجميــع مقــــرب المعــــنى مهـــذب بـــديع

قوله: (**القول**) أي هذا الباب (**في الخلاف**) أي والوفاق فهو من باب الاكتفاء كقوله ا : ﴿¥Ñ ÈÞ¥ hÞ¥ëÐ ,Hb ¤A ãÕ﴾ [النحل 81] أي والبرد. (**في ميم الجميع**) أي ميم الجمع وهي في اصطلاح القراء: «الميم الزائدة الدالة على جمع

المذكرين حقيقة أو تنزيلا»[1]. فخرج بـ"الزائدة" الميم الأصلية، كميم ﴿ ãA‚ ﴾، و﴿ ãü[b ﴾، وبـ"الدالة على جمع المذكرين" الميم في نحو: ﴿ Bãb ﴾ ودخل بقوله "حقيقة" الميم في نحو: ﴿ ü[ã ﴾ [آل عمران 139] فإنها دالة على الجمع حقيقة، وبقوله: "أو تنزيلا" ميم الواحد المعظم المنزل منزلة الجماعة كقوله I : ﴿ Ñ]ã ﴾ [يونس 83] فإن الضمير في "ملئهم" يعود على فرعون[2].

وقال فخر الإسلام أبو البقاء: وفي ميم الجمع عشر لغات، وكلها قرئ بها خمس مع ضم الهاء وخمس مع كسرها:

فالتي مع ضم الهاء هي: إسكان الميم وضمها من غير إشباع وضمها مع الواو وكسر الميم من غير ياء وكسرها مع الياء.

وأما التي مع كسر الهاء: فإسكان الميم وكسرها من غير ياء ومع الياء وضمها من غير واو وضمها مع الواو وحكى ذلك ابن الأنباري[3].

ولا بد أن يقع قبل ميم الجمع واحد من حروف أربعة يجمعها لفظ "أهتك":

فالكاف نحو: ﴿ üH, ﴾ و﴿ üH ﴾ و ﴿ üH, ﴾.

والتاء نحو: ﴿ ü ﴾ و﴿ ü ﴾.

والهاء نحو: ﴿ ü ﴾ و﴿ ü ﴾.

والهمزة في موضع واحد هو: ﴿ q ﴾ [الحاقة].

ولا يجوز في كل من الكاف والتاء والهمزة إلا الضم.

وأما الهاء فإن تقدمتها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر لمجانستهما نحو: ﴿ ü ﴾ و﴿ ü ﴾ و﴿ ü ﴾ و﴿ ü ﴾ وتضم فيما عدا ذلك، نحو: ﴿ b ﴾ و﴿ üb] ﴾

(1) انظر النجوم الطوالع ص: 27.

(2) انظر النجوم الطوالع ص: 27 وتحصيل المنافع ص: 87 وحلية المسامع ص: 59 ومفيد القارئ والمطالع ص: 19.

(3) انظر اللباب 1/214-217.

و﴿bbẼã﴾ لأصالة الضم في الهاء، بدليل أنها إذا أفردت ضمت نحو: ﴿üĦ﴾[1].

قوله: (**مقرب المعنى**) بكسر الراء أي يقرب المعاني البعيدة للفهم، (**مهذب**) مخلص محرر من "هذبت الزرع" إذا صفيته عن التبن[2]. (**بديع**) أي حديث مخترع لا مثيل له في الحسن[3].

ويجوز في الكلمات الثلاثة: "مقرب" و"مهذب" و"بديع" الرفع على أنها أخبار لمبتدأ محذوف، أو النصب على الحال.

وقد بدأ الناظم بحالة ما إذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك فقال:

وصل ورش ضم ميم الجمع ... إذا أتت من قبل همز القطع
وكلها سكنها قالون ... ما لم يجئ من بعدها سكون

قوله: (**وصل ورش**) أي مد (**ضم ميم الجمع**) في حالة الوصل فقط، بشرط ما (**إذا أتت**) أي وقعت (**من قبل همز القطع**) ومعنى البيت أن ورشا يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا أتت من قبل همز القطع، نحو: ﴿ $Apez ã [Eü PEü Fẫ@ qtüb]t bü%&ü﴾ [البقرة] ونحو: ﴿Ạu fHü ëü,AB]b ‡Mü|qtbü æ] [﴾ , ëü,Eb]‹ Ep]bpEæ] ﴾ [البقرة].

قال المهدوي:« وإنما ضم ورش ميم الجمع هنا، لأنه لو سكنها للزمه أن ينقل إليها حركة الهمزة فتكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة بتلك الحركة العارضة، فيلتبس أصلها الذي هو الضم»[4].

وخرج بقوله: "همز القطع" همزة الوصل فإن حكمها سيأتي، ودل على أنه إذا تقدمها ما سوى الهمز فإن ورشا يسكنها نحو: ﴿%ãü D ã [Eü PEü h]Eü Ş *jãᴴ pĦ ℞﴾ ã [EüP Eü﴾ [الفاتحة 7] إلا إذا اتصلت بالضمير فإن صلتها لازمة لكل القراء نحو: ﴿%ÉzKEſ#, HbPb﴾ [هود 28] و﴿%5aPSb, HbPbãB﴾ [الحجر 22] و﴿]X]•qE bpĦü﴾

(1) التذكرة في القراءات ص 59 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع 1/128-129.

(2) القاموس ص: 123.

(3) المصباح المنير ص: 29.

(4) إبراز المعاني ص: 74 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع 1/133 وتحصيل المنافع: ص: 89 .

[المؤمنون 110].

ثم بين الناظم رواية قالون فقال: **(وكلها)** أي ميم الجمع سواء كانت قبل همز أو غيره **(سكنها)** أي ميم الجمع **(قالون)** عن نافع **(ما لم يجئ)** يأت **(من بعدها)** مباشرة **(سكون)** في رواية أبي نشيط عنه واختارها ابن مجاهد ، وروى عنه الحلواني ضمها وصلتها بالواو قبل كل متحرك كقراءة ابن كثيرواختارها الداني في "المفردات" وذكرها في "التيسير"[1].

قال أبو محمد المالقي: «واختار ابن مجاهد الإسكان، والاختيار عند القراء ضم الميمات كلها للحلواني، وإسكانها لأبي نشيط»[2].

ومن الغريب اقتصار المصنف على الإسكان مع أن اختيار الداني الضم لقالون حيث قال في المفردات : « وكان إسماعيل و المسيبي وقالون يخيرون في ضم ميم الجمع واسكانها في جميع القرآن وخيرت أنا عند قراءتي لهم فاخترت الضم ولا أمنع من الإسكان لأن ابن مجاهد كان يأخذ به في مذهبهم[3]»، والمصنف قال إنه سلك طريق الداني لا طريق ابن مجاهد!!.

ولم يذكر الشاطبي وأبو معشر وعبد الوهاب القرطبي وغيرهم إلا التخيير فقال الشاطبي:

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون بتخييره جلا[4]

وقال عبد الوهاب القرطبي :« وكان قالون يخير في ضم ميم الجميع وإسكانه، وبالوجهين قرأت له .»[5]. وقال أبومعشر الطبري: « وخير قالون »[6].

---

(1) التيسير ص 27 والمفردات للداني ص29 وجامع البيان للداني ص157 والنشر273/1.

(2) الدر النثير ص: 170 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع134/1.

(3) المفردات للداني ص29.

(4) إبراز المعاني ص: 73.

(5) المفتاح في القراءات السبع ص 56.

(6) التلخيص لأبي معشر الطبري ص202.

فائدة:

وما جاء في قراءة نافع من الجمع بين لغتي صلة ميم الجمع وإسكانها كثير في شعر العرب قال امرؤ القيس:

أمــــرخ خيـــــامكمُ أم عشـــــر ... أم القلـــب في إثــــرهمْ منحــــدر

وقال لبيد بن ربيعة العامري:

وهــم الســعاة إذا العشــيرة أفظعــت ... وهـــمُ فوارســـها وهـــمْ حكامهـــا

وقال الكميت:

هـــززتكمُ لـــو أن فـــيكمْ مهـــزة ... وذكـرت ذا التأنيـث فاسـتنوق الجمـل

وقال الفرزدق:

مــن معشــر حبــهمْ ديــن وبغضــهمُ ... كفــر وقــربهمُ منجــى ومعتصــم[1]

ولما فرغ من الكلام على ميم الجمع التي قبل متحرك شرع في الكلام على التي قبل ساكن، ولا يكون في القرآن إلا همزة الوصل فقال:

واتفقـــا في ضـــمها في الوصـــل ... إذا أتــت مــن قبــل همــز الوصــل

قوله: **(واتفقا)** أي ورش وقالون[2]، **(في)** أي على **(ضمها)** أي ضم ميم الجمع من غير صلة **(في)** حالة **(الوصل)** أي وصل الكلام بعضه ببعض من غير وقف **(إذا أتت)** أي وقعت **(من قبل)** ذي **(همز الوصل)** وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج، وسميت بهمز الوصل لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، لهذا سماها الخليل: "سلم اللسان"، وقيل: سميت همزة الوصل لأنها تسقط في الوصل[3].

وإنما ذكر الناظم السكون أولا وذكر همزة الوصل هنا لأن ما بعد همز الوصل ساكن أبدا، وهي ساقطة في الوصل إذ لا تقرأ، ومثال ذلك: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران 139] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 183] و﴿[illegible]﴾ [البقرة] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 30] و﴿[illegible]﴾ [البقرة].

(1) انظر إبراز المعاني: ص: 73-74 .

(2) المفردات للداني ص 30.

(3) انظر توجيه اللمع ص 570 وأوضح المسالك 388/4.

ثم ختم الناظم هذا الباب ببيان حكم ميم الجمع في حالة الوقف فقال:

وكلـــهم يقـــف بالإســـكان وفي الإشـــارة لهـــم قـــولان

وتركهـــا أظهـــر في القيـــاس وهـــو الـــذي ارتضاه جـــل النـــاس

قوله: **(وكلهم)** أي القراء السبعة **(يقف)** على ميم الجمع **(بالإسكان)** سواء كان بعدها متحرك أم ساكن لأن السكون هو الأصل في الوقف.

قال الداني: «ولا خلاف بين الجماعة أن ميم الجمع في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف». ونحوه لابن شريح وابن الباذش وسبط الخياط وغيرهم [1].

قوله: **(وفي)** جواز **(الإشارة)** بالروم أو الإشمام الآتي بيانهما في باب الوقف **(لهم)** أي القراء **(قولان)** الأول بالجواز لأبي محمد مكي والثاني بالمنع لأبي عمرو الداني، وقد بالغ في رد قول مكي[2]. قال الداني : « وكلهم يسكنها عند الوقف عليها وانفصالها من الساكن ولا يجوز رومها ولا إشمامها هناك لذهاب حركتها فيه مع ذهاب صلتها فتبقى ساكنة محضة السكون والساكن لايرام ولا يشم[3]».

(وتركها) أي الإشارة بالروم أو الإشمام **(أظهر)** أبين وأوضح وأشهر **(في القياس)** أي أن قياس الداني لها على ذال يومئذ ونحوه أظهر لاشتراكهما في عروض الحركة، فإن حركة ميم الجمع إنما جيء بها للتوصل إلى الصلة بالواو وحركة ذال يومئذ ونحوه جيء بها للتوصل إلى زوال التقاء الساكنين سكون الذال وسكون التنوين، كما لا يشار إلى حركة ذال يومئذ ونحوه لا يشار إلى حركة ميم الجمع لعروض كل منهما. أما قياس مكي ميم الجمع على هاء الضمير فضعيف لأن حركة الضمير أصلية وحركة ميم الجمع عارضة ولم يذكر الشاطبي إلا منع الإشارة، فقال:

وفي هـاء تأنيـث وميـم الجميـع قـل وعـارض شـكل لم يكونـا ليـدخلا[4]

---

(1) جامع البيان للداني ص 164 و التيسير للداني ص: 27 والكافي لابن شريح ص: 18 والإقناع ص: 371 والمبهج 401/1.

(2) جامع البيان للداني ص 375 ـ 386 و الإقناع ص: 331-332 .

(3) جامع البيان للداني ص 164 .

(4) الشاطبية ص: 30.

واعلم أن الخلاف في الإشارة وعدمها إنما هو على قراءة من ضم مـيم الجمـع قبل متحرك في الوصل، وأما من أسكنها وصلا فلا خـلاف في منـع الإشـارة لعـدم حركة في الوصل يشار إليها في الوقف.

وكذلك تمتنع الإشارة اتفاقا في ميم الجمع الواقعة قبل سـاكن نحـو: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ [آل عمـران 139] إن وقــف علــى أنــتم لعــروض الحركــة لالتقــاء الساكنين[1].

قوله: **(وهو)** أي ترك الإشارة بالروم والإشمام **(الذي ارتضاه)** أي قبله **(جل الناس)** أي أكثر الرواة الناقلين مذهب أبي عمرو الداني، وذكـروا أن سـيبويه نـص على أن ميم الجمع إذا حذفت بعدها الواو والياء سكنت[2].

قال ابن سفيان في "الهادي" : « ولا خلاف بينهم في الوقف على ميم الجميع أنها ساكنة من غير روم لا إشمام »[3]

وقال ابن شريح: « واتفقوا على الإسكان في الوقف »[4] يعني دون إشارة .

وحكى الداني في "الاقتصاد" و" الجامع " : الإجماع علـى الوقـف علـى مـيم الجمع بالسكون لا غير[5].

وقال الحصري:

ومن ضم مـيم الجمـع أسـكن واقفـا   فإياك أن يغريك بالجهل من يغـري[6]

---

(1) انظر جامع البيان للداني ص 385 ـ 386 والنجوم الطوالع ص: 30.

(2) جامع البيان للداني ص 386 و الغيوث الهوامع ص: 49.

(3) شرح المنتوري على الدرر اللوامع1/143.

(4) الكافي لابن شريح ص 18.

(5) جامع البيان للداني ص164 و شرح المنتوري على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي1/143.

(6) القصيدة الحصرية ص: 121.

خلاصة الباب:

1- ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا.

2- لا بد أن يقع قبل ميم الجمع أحد أربعة حروف يجمعها كلمـة "أهتـك"، ويلزم ضمها جميعا إلا الهاء التي تقدمها كسر أو ياء ساكنة فتكسر.

3- حكم ميم الجمع في الوصل:

- إذا كان بعدها حرف غير الهمز سكنت لورش وقالون نحو:﴿üΡΗ]ã ΄Düã‰ ... üΡΗ]ã Rp Θ ‰ã ‰ FΗh﴾ [الفاتحة 7].

- إذا كان بعدها همزة وصل تضم لهما من غير صلة نحو: ﴿ae ... be‰ æ﴾ [آل عمران 139].

- وإذا كان بعدها همزة قطع فإن ورشا يضمها ويصلها بالواو، وأمـا قـالون فيسكنها في رواية وهي اختيار ابن مجاهد.

و يضمها ويصلها في أخرى قبل كل الحروف وهي اختيار أبو عمرو الـداني نحو: ﴿uÃ ... ﴾ [ ] ﴿ [البقرة].

4- حكمها في الوقف: يقف عليها كل القراء بالسكون لأنه أصل الوقـف، والأرجح عدم جواز الروم والإشمام عند الوقف عليها.

أسئلة تطبيقية:

1- ما هي ميم الجمع؟

2- ما هي الحروف التي تكون قبلها؟ وما حكمها؟

3- ما حكم ميم الجمع في الوصل لورش وقالون؟

4- ما حكمها في الوقف لكل القراء؟

5- في ميم الجمع عشر لغات ما هي؟

6- هل تجوز الإشارة بالروم أو الإشمام عند الوقف على ميم الجمع ؟

4. باب هاء الضمير

تمهيد

وإنما ذكره الناظم بعد ميم الجمع لاشتراكهما في الصلة والله أعلم.

مسائل الباب:

1- حقيقة هاء الضمير.
2- سبب صلة هاء الضمير.
3- أقسامها وحكم كل منها.
4- كيفية الوقف على هاء الضمير.
5- حكم هاء "هذه"[(1)].

---

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 34، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 19، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 308، والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 1/42-44 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 183- 185 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص207 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 1/398 402 والدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي ص308، : 298- والمفردات السبع للداني ص132 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص 108 والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري 2/180-184 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص148 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه 58، و المفتاح في القرآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص57 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/304- 312، وتقريب النشر لابن الجزري ص47- 50 وشرح شعلة للشاطبية ص: 63-67، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 102-113، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 147- 154، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 31- 34، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 55- 58، وشرح السيوطي للشاطبية ص63- 66، التذكرة لابن غلبون ص 54- 58 ، وشرح طيبة النشر للنويري 2/87- 105، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 98- 99،

مصطلحات الباب:

1- الصلة: وهي الواو مع الضمة والياء مع الكسرة.

2- المد: وهو في هذا الباب إثبات الصلة.

3- القصر: وهو في هذا الباب حذف الصلة.

النص:

وفيه أحد عشر بيتا:

1/52 الْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ ... وَالْخُلْفُ فِي قَصْرٍ[1] وَمَدٍّ زَائِدِ

2/53 وَاعْلَمْ بِأَنَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ ... بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ لِلتَّكْثِيرِ

3/54 فَالْهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنْ ... فَنَافِعٌ يَصِلُهَا بِالصِّلَتَيْنْ

4/55 وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ ... فَوَصْلُهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِ

5/56 وَاقْصُرْ لِقَالُونَ يُؤَدِّهِ مَعَا ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا الثَّلاَثُ جُمَعَا

6/57 نُوَلِّهِ وَنُصْلِهِ يَتَّقِهِ ... وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ مَعْ فَأَلْقِهِ

7/58 رِعَايَةً لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا ... قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفِعْلِهَا

8/59 وَصِلْ بِطَهَ الْهَا لَهُ مَنْ يَاتِهِ[2] ... عَلَى خِلاَفٍ فِيهِ عَنْ رُوَّاتِهِ

9/60 وَنَافِعٌ بِقَصْرِ يَرْضَهُ قَضَى ... لِثِقَلِ الضَّمِّ وَلِلَّذِي مَضَى

10/61 وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ يَرَهْ ... مَعْ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيَّرَهْ

=

وتحصيل المنافع للسملالي ص: 93-102، وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي 1/143-164 والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 31-35، والمقبول النافع لمحمد أحيدص: 153-158، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 61-65، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 21-24، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 51-57، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 81-86، وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص39-44.

(1) بكسرة واحدة في كلمتي (قصر-ومد) لأنها مضافة تقديرا، وبكسرتين في أغلب النسخ.

(2) وفي بعض النسخ: (مَن ياته) بفتح الميم. ولابد من إبدال همز "ياته" خوفا من سناد الردف .

11/62 لِفَقْــدِ عَيْنِــهِ وَلَامِــهِ فَقَــدْ نَابَ لَـهُ الْوَصْـلُ مَنَـابَ مَـا فَقَـدْ

تقديم:

ا ـ هاء الضمير هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر نحو ﴿Šåpzæ'﴾

ب- هاء الضمير خمسة أنواع:

1- أن تقع بين حـركتين حقيقـة نحـو: ﴿pŧH 'ŠŃ﴾ [العنكبـوت 29] و﴿Š]' ŠŠý BC'﴾ [الكهف 38] فحكمه الصلة لقالون وورش.

2- أن تقـع بـين سـاكنين نحـو: ﴿ħEŘ FĚ Å ŠŽŘŦÅŠæ﴾ [المائـدة 46] و﴿ŠEÞ ÞAŠŽŘ﴾ [البقرة 185] وحكمه القصر لهما.

3- أن تقع بين متحرك قبلها وساكن بعدها نحو: ﴿Š] ŀħ ŀħ﴾ [التغابن 1] ﴿ã]Ñ ŠŘ Þþ j* ýþ# Ð﴾ [الكهف 1] وحكمه القصر لهما.

4- أن يقع قبلـها سـاكن وبعـدها متحـرك نحـو: ﴿ŠEÞ ŧq ¶﴾ [البقـرة 2] و﴿ãŴàÞ ŧĦ ü﴾ [البقرة 75] وحكمه القصر لهما.

5- أن تقع بين حركتين في الحال وهي في الأصل بين ساكن قبلها ومتحـرك بعدها وحكمها القصر لقالون والصلة لورش.

جـ - هاء هذه كهاء الضمير في حكمها .

الشرح

قال الناظم رحمه الله:

القــول في هــاء ضــمير الواحــد والخلــف في قصــر ومــد زائــد

قوله: (**القول في**) أحكام (**هاء ضمير الواحد**) وهي في اصطلاح القـراء : " الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر" فخرج بالزائدة الهاء الأصلية كهاء: ﴿ŠŴŦ﴾ [هود 91] و﴿ŠŽĒ üŅ vĒŅ﴾ [الأحزاب 60] وبالدالة علـى الواحـد المـذكر الدالـة على المؤنث نحو: ﴿Šæ]ã﴾ أو المثنى نحو: ﴿BãPĦ]ã﴾ أو الجمع نحو: ﴿üPĦ]ã﴾.

وتسمى هاء الضمير عند البصريين وهاء الكناية عند الكوفيين كمـا تسـمى

هاء الإضمار[1]. وتتصل بالاسم نحو: ﴿Šąpcz ãe﴾ و﴿ãœ×]Œ „ Ďķ'﴾ وبالفعل نحو: ﴿ĩ ãßŞ'﴾ و﴿Eė 'œsø﴾ وبالحرف نحو: ﴿Ş]﴾ و﴿ŠĐp﴾.

وللعرب فيها أربع لغات:

أ- الضم والصلة بالواو.

ب- الضم من غير صلة.

ج- الكسر والصلة بياء إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة.

د- الكسر من غير صلة إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة.

والأصل في هذه اللغات الضم والصلة بواو مطلقا بدليل اطراد ذلك فيها، إذ كل هاء مكسورة يجوز ضمها، وقرئ: ﴿ã]ĐŠ * /ƒ﴾ [الفتح 10] ﴿ãœ ßƒ&% F ¢ŒĐ-ŠĐ﴾ [الكهف 63] بالضم لحفص، و﴿ã ¤GĐŠÓü, HĐ pÄ﴾ [طه 10 والقصص 29] بالضم لحمزة في الموضعين.

قوله **(و)** ذكر **(الخلف)** والوفاق **(في قصر)** أي حذف الصلة وتضبط هذه الكلمة بكسرة واحدة لأنها مضافة في التقدير لمثل ما أضيفت إليه كلمة "مد"

وقوله **(ومد)** حرف **(زائد)** أي حرف الصلة من واو أو ياء، وإنما كانت الصلة حرفا زائدا لأنها حرف إشباع، وحرف الإشباع زائد.

ومراده بالقصر في هذا الباب حذف الصلة، وبالمد إثباتها وهو اصطلاح المتقدمين من القراء والنحويين، كما ذكره الداني[2].

ثم قال الناظم مبينا لسبب الصلة:

واعلم بأن صلة الضمير ... بالواو أو بالياء للتكثير

قوله: **(واعلم)** أيها القارئ **(بأن صلة)** هاء **(الضمير)** بما يجانسها **(بالواو)** إذا كانت مضمومة **(أو بالياء)** إذا كانت مكسورة **(للتكثير)** أي تكثير الاسم لأن هاء الضمير لما كانت اسما على حرف واحد خفي ضعيف وهو الهاء قووه بالصلة، وهذا التوجيه لأبي محمد مكي[3].

(1) شرح طيبة النشر للنويري 88/2 وشرح المنتوري 143/1.

(2) انظر شرح المنتوري 147/1 والنجوم الطوالع ص: 31.

(3) انظر الكشف لأبي محمد مكي 42/1 والدر النثير ص: 299.

وقال سيبويه إن صلته جاءت في مقابل الألف في هاء المؤنث، وقيل: إنما زيدت الصلة لأجل إبانة الهاء لأنها من الصدر، فزيدت الصلة لتخرجها من الخفاء.

وقد بدأ الناظم بالكلام على الأنواع الأربعة الأولى فقال:

فالهاء إن توسطت حركتين فنافع يصلها بالصلتين

قوله: **(فالهاء)** أي هاء الضمير **(إن توسطت)** بين **(حركتين)** حقيقة **(فنافع)** من روايتي ورش وقالون **(يصلها بـ)** إحدى **(الصلتين)** بالواو إن كانت مضمومة وبالياء إن كانت مكسورة نحو: ﴿ 'ÕĬΚ€ũB¢ ʌrpɨb¢ ﴿١٧﴾﴾ [المدثر] و﴿£ɓŽΫ ãɓɨ•Ɓ ﴿١٢٧﴾﴾ [النساء 127] ومفهومه أنها إن توسطت ساكنين أو بين ساكن ومتحرك تقدم الساكن أو تأخر فإنه لا يصلها وهو كذلك.

ووجه حذف الصلة إن توسطت ساكنين أو متحركا فساكنا هو خوف التقاء الساكنين وهما صلة الهاء والحرف الذي بعدها، وإذا وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها حذفت صلتها لسكونها وسكون ما قبل الهاء ولم يعتد بالهاء لأنها حاجز غير حصين لخفائها وشدة ضعفها.

ثم قال الناظم مبينا لحكم هاء "هذه" لمشاركتها لهاء الضمير في الحكم ـ وليته أخرها إلى آخر الباب ـ :

وهاء هذه كهاء المضمر فوصلها قبل محرك حر

قوله: **(و)** حكم **(هاء هذه)** حيثما وقعت في القرآن الكريم، وأصل هذه الهاء ياء، لأن أصل "هذه" هو "هذيِ" كما قال الداني، ومنه قول الشاعر:

فهذي سيوفٌ يا عديُّ بنَ مالكٍ كثير ولكنْ أين بالسيف ضاربُ

وقيل: هي زائدة[1].

قوله: **(كهاء المضمر)** أي في الحكم، يعني أنها أجريت مجرى هاء الضمير الواقعة بعد كسرة لشبهها بها في كونها متطرفة بعد كسرة، فأعطيت حكمها فتوصل بياء إن وقعت قبل متحرك نحو: ﴿£ɓþ#ĕ ŠΚƁ‡ ŧ ʌ ũ] ,ΰHŧ﴾ [الأعراف 73] وإلى هذا

---

(1) الإقناع ص: 307، والنجوم الطوالع ص: 32.

أشار بقوله (**فوصلها**) بياء (**قبل**) حرف (**محرك حر**) أي حقيق وقمن، ومفهومه أن صلتها تحذف إذا وقعت قبل ساكن نحو: ﴿b#ō#ā* þþ#ēce﴾ [الزخرف 51] وإنما قال قبل محرك ولم يقل بين محركين لأن ما قبلها وهو الذال لا يكون إلا مكسورا.

ثم شرع الناظم في بيان حكم النوع الخامس وهو أن تكون هاء الضمير بين حركتين في الحال، وهي في الأصل بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها، وقد وردت في القرآن العظيم في ستة عشر موضعا، وتنقسم من حيث الحكم إلى ثلاثة أنواع:

أ- ما اتفق ورش وقالون على وصل هائه وهو ثلاثة مواضع: ﴿u‰Ŀý ü ﺿ‰ N ÿ ã ‰ bēē ü﴾ g ﴿ [البلد] و﴿ 'bēē ÄS ĿĿ• ﴾ و﴿ 'bēē ÄŠ3ž ﴾ [في سورة الزلزلة 7 و8].

ب- ما اتفقا على قصر هائه وهو موضع واحد: ﴿$H,] ŠO ﴾ [الزمر 7].

ج- ما اختلفا فيه وهو اثنا عشر موضعا وصلها ورش دون قالون وقد بدأ الناظم بهذا القسم الأخير فقال:

واقصر لقالون يؤده معا	ونؤته منها الثلاث جمعا
نوله ونصله يتقه	وأرجه الحرفين مع فألقه
رعاية لأصله في أصلها	قبل دخول جازم لفعلها

قوله: (**واقصر**) أي اترك الصلة (**لقالون**) بخلاف ورش فقد وصلها (**يؤده معا**) أي في الموضعين من سورة آل عمران الآية [75]: ﴿u‰ ü ã Ŀ #‰ý„ j* R Ē‰ü þēē ﴾ Šēj ã D ü H Bã N‰ \† Ŀj‰ þþþÞ N ŧBþ q Ý Šēã‰ u‰ ü d ~bēþ œ$ Ŀj‰ þþþÞ ŧB] Eþ Ý Šēã‰ ﴿ ß• FþÅ﴾.

قوله: (**و**) اقصر (**نؤته منها الثلاث**) أي في المواضع الثلاثة وهي اثنان في آل عمران الآية [145]: ﴿Šþþã þþēý > ß+ C Apþ KR ü ã œē þ Šþþã Bã q j+ C Apþ KR ü ã œē﴾ والثالث في الشورى الآية [20]: ﴿v ã œē f \ œB þþ C ßã Bã q j+ Šþþã þēē﴾.

قوله: (**جمعا**) تأكيد للثلاث والألف للإطلاق.

قوله: (**نوله**) أي اقصر: ﴿Ñ‰þ Bã Šþþē﴾ وقوله: (**ونصله**) أي: ﴿ēēē ŠþE ßē‰ē﴾ كلاهما في النساء الآية [115]: ﴿Ñ‰þ Bã Šþþē ēēÑ ŠþE ßē‰ē œē ß C ã ÄSER﴾ S ﴿.

قوله: (**يتقه**) يعني اقصر قوله I: ﴿ēē > ‰|x / ē þþē Šþ‰ B‰ E‰ \† Eē b‰ ÿ‰ [B‰ þ œē﴾ (٥٢) [النور].

قوله: **(و)** اقصر **(أرجه)** أي ﴿tbB;]• ßáeÄ̆ŝR üß﴾ **(الحرفين)** أي الكلمتين: في الأعـــراف الآيـــة [111]: ﴿áe÷ßý#ã ÞFA\q ã j* -P ĥ ý üß áe tbB;]• ßáeŝR üßÞp jßX﴾ i ﴿ والشعراء الآية [36]: ﴿áe÷ßý#ã ÞFA\q ã j* -P ∣\) ãß áe tbB;]• ßáeŝR üßÞp jßX﴾ ﴿٣٦﴾.

قوله: **(مـع)** قصر(**فألقه)** إشارة إلى قوله I : ﴿ ü bêã ÿpe]‡ ö ã ü PÈ]À ŝŋ jPß (ü kb ßã﴾ ﴿ae p ibR ßâ A Y Bã ßÐ FB)﴾ I [النمل].

وصل ورش هذه المواضع مراعـاة للحـال لأن الهـاء واقعـة بـين حـركتين في الحال(1).

وإنما حذف قالون صلتها **(رعايـۃ)** أي محافظة ومراعاة، يقـال: رعـاك الله أي حفظك، وهو مفعول لأجله ومنه قوله I : ﴿Bêã ßÐ Bã t ŧ ã Bßâ p ã t Bã﴾ . **(لأصله)** أي قاعدته **(يـ أصلها)** أي الكلمات **(قبل دخول جازم لـ)** أي على **(فعلها)** أي أفعالها فالمراد الجنس.

ومعنى البيت أن قالون إنما قصرها تبعا لقاعدته بالنظر إلى أصل هذه الأفعال وهي أن هاء الضمير إن وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها فإنه لا يصلها.

وهذه المواضع واقعة في الأصل بـين سـاكن فمتحـرك، لأن الأصـل "يؤديـه" و"نؤتيه" و"نوليه" و"نصليه" و"يتقيه" و"أرجيه" "فألقيه"، وإنما قال "قبل دخول جازم" مع أن "ارجه" و"فألقه" فعلا أمر مبنيان لا مجزومان نظرا للأكثر، أو لأنه مشى على قول الكوفيين أن فعل الأمر مجزوم بلام مقدرة(2).

ثم قال الناظم:

وصـــل بطــه الهـــا لـــه مِـــن ياتـــه   علـــى خـــلاف فيـــه عـــن رواتـــه

قوله: **(وصل بـ)** أي في سورة **(طه الها)** يعني هاء الضمير والهاء هنا مفعول به لصل، **(له)** أي لقالون **(مِن ياته)** أي من قوله I : ﴿Bßbp b ŝŋ ü ãee﴾ [طه 75] ولا بد من إبدال همزة "يأته" في هذا البيت خوفا من سناد الردف ، وقوله **(على خلاف**

---

(1) التيسير ص: 74.

(2) انظر شرح ابن عقيل 1/40-41 وأوضح المسالك 1/61-62 ومغني اللبيب ص300.

فيه عن رواته) أي رواة قالون من طريق أبي نشيط، وروى عنه الحلواني الصلة لا غير، وروى إسماعيل القاضي عنه القصر لا غير[1] واختاره مكي وأبو الطيب ابن غلبون وابنه أبو الحسن وابن الباذش الأنصاري وابن الفحام وابن شفيع والطلمنكي والمنتوري وغيرهم[2].

ووجه الصلة أنه كره الخروج من كسر إلى ميم مضمومة فاستعان بالصلة كما فعل حفص في قوله I : ﴿ B:FBæb ßEþ﴾ .

وفي بعض النسخ: "مَن ياته" بفتح الميم على أن المراد لفظ الآية، والأول أصح[3].

ثم شرع الناظم في بيان النوع الثاني من الحالة الخامسة وهو ما اتفق قالون وورش على قصر هائه فقال:

ونافع بقصر يرضه قضى لثقل الضم وللذي مضى

قوله: **(ونافع)** أي من طريقي قالون وورش، **(بقصر)** هاء **(يرضه)** من قوله I : ﴿ ™O¾ee ... ﴾ [الزمر 7]. **(قضى)** أي حكم وأمر كقوله I : ﴿ ... ﴾ [الإسراء 23] قوله **(لـ)** بسبب ولأجل **(ثقل الضم)** أي توالي ثلاث ضمات: ضمة الهاء، وضمة الصلة بمقدار ضمتين، وهذا بالنسبة لورش، وأما قالون فلهذا السبب **(وللذي مضى)** من مراعاته لأصل الفعل قبل دخول الجازم عليه، وأصل "يرضى" "يرضيُ" على وزن يفعَل، فتحرك حرف العلة وهو الياء، وانفتح ما قبله، فوجب قلبه ألفا، فصارت "يَرْضَى" فاتصل بها الضمير فصارت "يرضاه" فدخل عليها الجازم فحذفت الألف للجازم فصارت "يرضه".

وفي البيت الجناس اللاحق بين " قضى" و " مضى".

ثم ختم الناظم هذا الباب بالكلام على النوع الأخير من الحالة الخامسة وهو ما اتفق ورش وقالون على صلة هائه فقال:

---

(1) تحصيل المنافع ص: 100 والنجوم الطوالع ص: 34 وحلية المسامع ص: 64.

(2) التذكرة ص 361 والإقناع ص 310 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع 1/158- 159.

(3) تحصيل المنافع ص: 100.

ولم يكـــن يـــراه في هـــاء يـــره   مـــع ضـــمها وجزمـــه إذ غـــيره

لفقـــد عينـــه ولامـــه فقـــد   نـاب لـه الوصـل منـاب مـا فقـد

قوله: **(ولم يكن)** أي نافع **(يراه)** أي القصر **(في هاء يره)** بل وصلها **(مع)** مشاركتها لهاء يرضه في **(ضمها)** الموجب للقصر **(و)** مشاركة فعل يره لفعل يرضه في **(جزمه)** الموجب للقصر عند قـالون المراعـي للأصـل **(إذ)** تعليليـة أي وإنمـا لم يقصر نافع يره لأنه **(غيّره)** الجزم تغييرا لم يقع في يرضه **(لفقد)** هذا الفعل **(عينه ولامه)** لأن أصله "يرأيُ" على وزن يفعلُ بفتح العين، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفا فصارت "يـرأى" ثم نقلـت حركـة الهمـزة إلى الـراء وحـذفت الهمـزة فصارت "يرى"، واتصل به الضمير فصار "يراه" فدخل عليه الجازم فحذفت الألف فصار "يره".

فوصله نافع "لفقد عينه" وهي الهمزة بسبب نقل حركتها وحذفها بعد النقل لحركتها، "ولامه" وهو الألف المنقلبة عن ياء بسبب الجزم، وهذا لم يقـع في "يرضـه" فقدْ فقدَ لامه فقط للجزم. **(فقد ناب له)** أي فعل يره **(الوصل)** بـالواو **(مناب ما فقد)** من أصوله وهو العين واللام.

والمعنى أن نافعا براوييه قالون وورش يصل هاء الضمير بـالواو في "يـره" في ثلاثة مواضع اثنان بالزلزلـة الآيـة[7 و8]: ﴿ [illegible] ﴾ و﴿ [illegible] ﴾ والثالـث بالبلد الآية[7]: ﴿ [illegible] ﴾. وإنما وصله نافع جبرا لما فقد من أصوله وهو العين واللام.

وفي البيت جناس بين "فقد" الذي هو حرف تحقيق دخلت عليه فاء العطف، و"فقد" الذي هو فعل.

تكميل:

ما تقدم في هاء الضمير وهاء هذه من إثبـات صـلتها أو حـذفها إنمـا هـو في الوصل وأما في الوقف فلا خلاف في حذف الصلة تخفيفا، وذلك لأن الصلة أشبهت التنوين في كونها زيادة في الآخر للتتميم والتكميل(1).

---

(1) انظر إبراز المعاني ص: 105 والإقناع ص: 313 والمبهج 401/1.

خلاصة الباب:

1- هاء الضمير هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر، وتسمى هاء الكناية وهاء الإضمار.

2- سبب صلة هاء الضمير هو لتكثيرها لأنها اسم وضع على حرف واحد، أو زيدت كما زيدت الألف في هاء المؤنث.

3- لهاء الضمير خمسة أقسام هي:

أ- أن تقع بين حركتين حقيقة نحو: ﴿ šb] 'BC 'šby' ﴾ وحكمها الصلة عند نافع.

ب- أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿ šaeš#pEJ FE A ħEIR ﴾ وحكمها القصر لنافع.

ج- أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿ š] bjA Ħ ﴾وحكمها القصر له كذلك.

د- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿ pEb qH ¶ ﴾ فحكمها القصر له أيضا.

هـ- أن تقع بين حركتين في الحال وهي في الأصل بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها فيقصرها قالون ويصلها ورش إلا في ﴿ šO] $H, ﴾ فقد اتفقا على قصرها، و﴿ 'hsš ﴾ فقد اتفقا على وصلها.

4- لا خلاف في ترك صلة هاء الضمير في حال الوقف.

5- حكم هاء هذه كحكم هاء الضمير.

أسئلة تطبيقية:

1- عرف هاء الضمير مبينا أسماءها.

2- ما هو سبب صلتها؟

3- بين أقسام هاء الضمير في الوصل وحكم كل منها؟

4- ما هو حكم هاء الضمير في الوقف؟

5- ما هو حكم هاء هذه؟

باب المد

تمهيد

إنما ذكره الناظم بعد هاء الضمير لاشتراكهما في المد.

مسائل الباب:

1- شروط المد.
2- أسبابه.
3- أنواعه.
4- أحكامه.
5- مقداره[1].

---

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 34-35، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 20-24، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 285-298، والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 1/45- 69 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 185-207 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص163-168 والمفردات السبع للداني ص38 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص99 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص84 والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري 2/ 199- 208 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 1/411- 419الدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي ص: 309- 340 والكنز في القراءات العشرلابن وجيه 79- 82، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/313-362، وشرح شعلة للشاطبية ص: 67- 72، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 113-126، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 154- 163، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 34- 38، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 59- 68، وشرح السيوطي للشاطبية ص67- 72 ، التذكرة في القراءات لابن غلبون ص 66-71 ، وشرح طيبة النشر للنويري 2/106- 154 ، و المفتاح في القرآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص37 ، وتقريب النشر لابن الجزري

مصطلحات الباب:

1- المد: لغة الزيادة قال I : ﴿~H, ãeüH ƒ Kq¡üb﴾ [آل عمران 125] واصطلاحا إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو حرفي المد فقط وقال الجعبري:هو طول زمان صوت الحرف .

2- القصر: لغة الحبس، ومنه قول I : ﴿ 8 ÿBãý j¥ -P °C Ôøpc' Ïd ¸tpb﴾ [الرحمن] أي محبوسات فيها.

واصطلاحا إثبات حروف المد واللين أو حرفي المد فقط من غير زيادة عليهما وهو الأصل.

3- التوسط: وهو ما بين المد والقصر.

4- اللين: وهو في اللغة ضد الخشونة، وفي الاصطلاح خروج الحرف من غير كلفة على اللسان، وحرفا اللين هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، وقد اجتمعتا في قوله I : ﴿ ·[ë‡ æ¬ à¨u ‘Ø{P- ãîpäø Ü‰P﴾ [فصلت 9].

5- حروف المد واللين: وهي الألف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وقد اجتمعوا في قوله I : ﴿ßã¡pè-﴾ [الكهف 96] وقوله: ﴿Ao¡þ‡B﴾ [الأعراف 129].

و مما يدل على أهمية المد ما رواه مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود t يقرئ رجلا فقرأ الرجل ﴿ÒBãÄ+j "fqÄ¥ 1Ð ‡Ý¡ÜÎÝ_ã§ÜA j¬ã ¤A, ýEPV﴾ =

ص50- 55 والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 99-103، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 103-134، وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي1/164-251، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 36-50، والمقبول النافع لمحمد أحيدص: 158-175، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 66-77، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 25-33، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 58-72، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 87-105 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص44-56، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص195-218، والدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري ص 101 .

[التوبة60] مرسلة، فقال ابن مسعود t :ما هكذا أقرأنيها رسول الله r ، قال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال أقرأنيها ﴿PEý„ #y ãj>œþ;sÏHj 1Ð #kqf“ j+ BãÑ﴾ [التوبة60] فَمَدَّها»[1]

النص:

وأبياته اثنان وعشرون:

1/63	الْقَوْلُ فِـي الْمَمْـدُودِ وَالْمَقْصُـورِ	وَالْمُتَوَسَّـطِ عَلَـى الْمَشْـهُورِ
2/64	وَالْمَـدُّ وَاللَّـينُ مَعًـا وَصِنْـفَانِ	لِلْـأَلِفِ الضَّـعِيفِ لَازِمَـانِ
3/65	ثُـمَّ هُمَا فِـي الْـوَاوِ وَالْيَـاءِ مَتَى	عَـنْ ضَـمَّةٍ أَوْ كَسْـرَةٍ نَشَـأَتَا
4/66	وَصِـيغَةُ الْجَمِيـعِ لِلْجَمِيـعِ	تُمَـدُّ قَـدْرَ مَـدِّهَا الطَّبِيعِـي
5/67	وَفِـي الْمَزِيـدِيِّ الْخِـلَافُ وَقَعَـا	وَهْـوَ يَكُـونُ وَسَـطًا وَمُشْـبَعًا
6/68	فَنَـافِعٌ يُشْـبِعُ مَدَّهُنَّـهْ	لِلسَّـاكِنِ الـلَّازِمِ بَعْـدَ هُنَّـهْ[2]
7/69	كَمِثْـلِ مَحْيَـايَ مُسَـكَّنًا وَمَـا	جَـاءَ كَحَـادَّ وَالـدَّوَابِّ[3] مُـدْغَمَا
8/70	أَوْ هَمْـزَةٍ لِبُعْـدِهَا وَالثِّقَـلِ	وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِـي الْمُنْفَصِلِ
9/71	نَحْـوَ بِمَـا أُنْـزِلَ أَوْ مَـا أُخْفِـي	لِعَـدَمِ الْهَمْـزَةِ حَـالَ الْوَقْـفِ
10/72	وَالْخُلْـفُ فِـي الْمَـدِّ لِمَـا تَغَيَّـرَا	وَلِسُـكُونِ الْوَقْـفِ وَالْمَـدَّ[4] أَرَى
11/73	وَبَعْـدَهَا ثَبَتَـتْ أَوْ تَغَيَّـرَتْ	فَاقْصُرْ وَعَـنْ وَرْشٍ تَوَسُّـطٌ ثَبَـتْ

---

(1) الطبراني في الكبير(8677) ومن طريقه ابـن الجـزري في النشـر 115/3- 116 وقـال:« هـذا حـديث جليل حجة ونص في هذا البـاب، رجـال إسـناده ثقـات » وقـال الهيثمـي في المجمـع232/7 :"رجالـه ثقات". وانظر القراءات الواردة في السنة ص 74، وحسنه الألباني في الصحيحة (2237) .

(2) بهاء السكت في العروض والضرب .

(3) لابد من تخفيف (حاد) و(الدواب) لضرورة الوزن لكن المحافظة على لفظ القرآن أولى .

(4) (والمد) بالنصب لأنه مفعول أول لفعل (أرى) ومفعولها الثـاني محـذوف والتقـدير و أرى المـد أرجح من غيره .

12/74 مَا لَـمْ تَـكُ الْهَمْـزَةُ ذَاتُ الثِّقَـلِ ... بَعْــدَ صَــحِيحٍ سَــاكِنٍ مُتَّصِــلِ

13/75 فَإِنَّـــــهُ يَقْصُـــــرُهُ كَـــــالْقُرْآنْ ... وَنَحْـوَ مَسْـؤُولًا فَقِـسْ وَالظَّمْـآنْ

14/76 وَيَـــاءُ إِسْــــرَائِيلَ ذَاتُ قَصْـــرِ ... هَـذَا الصَّحِيحُ عِنْـدَ أَهْـلِ مِصْـرِ

15/77 وَأَلِـفُ التَّنْـوِينُ أَعْنِـي الْمُبْدَلَـهْ ... مِنْـهُ لَـدَى الْوُقُـوفِ لاَ تُمَـدُّ لَـهْ

16/78 وَمَا أَتَى مِـنْ بَعْـدِ هَمْـزِ الْوَصْـلِ ... كَإِيــتِ لِانْعِدَامِــهِ فِــي الْوَصْــلِ

17/79 وَفِـي يُوَاخِـذُ الْخِلَـافُ[1] وَقَعَـا ... وَعَـــادًا الْـــأُولَى وَآلْـــانَ مَعَـــا

18/80 وَالْـــوَاوُ وَالْيَـــاءُ مَتَـــى سَـــكَنَتَا ... مَـــا بَـــيْنَ فَتْحَـــةٍ وَهَمْـــزٍ مُـــدَّتَا

19/81 لَـــهُ تَوَسُّـــطًا وَفِـــي سَـــوْآتِ ... خُلْفٌ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِـنِ فَعْـلاَتِ

20/82 وَقَصْـــرُ مَـــوْئِلاً مَـــعَ الْمَـــوْءُودَهْ ... لِكَوْنِهَـــا فِـــي حَالَـــةٍ مَفْقُـــودَهْ

21/83 وَمُـــدَّ لِلسَّـــاكِنِ فِـــي الْفَـــوَاتِحْ ... وَمَـدُّ عَـيْنٍ عِنْـدَ كُـلٍّ[2] رَاجِـحْ

22/84 وَقِفْ بِنَحْـوَ سَـوْفَ رَيْـبَ عَنْهُمَـا ... بِالْمَـــدِّ وَالْقَصْـــرِ وَمَـــا بَيْنَهُمَـــا

تقديم:

المد نوعان: أصلي أو طبيعي وهو ما لايحتاج إلى سبب، وفرعي أو مزيدي وهو ماله سبب من سكون أو همز فهوقسمان:

1- المد بسبب السكون: وهو ضربان أصلي وعارض:

- فالأصلي ويسمى اللازم منه الكلمي والحرفي، وفي كل منهما المثقل والمخفف:

أ- اللازم الكلمي: وهو إما مثقل مثل: ﴿ j ﴾ و﴿ ﴾ أو مخفف مثل: ﴿ ﴾ على قراءة الإسكان و﴿ ﴾ عند من أبدل الهمزة الثانية ألفا، ولاخلاف في إشباعه .

ب- اللازم الحرفي: وهو إما مثقل مثل: ﴿ ﴾ أو مخفف نحو: ﴿ ﴾ و﴿ ﴾،

(1) في نسخة (اختلاف) والمعنى واحد.

(2) وفي نسخة (عند ورش راجح) والأول أصح .

وهو مشبع إجماعا كذلك .

- وأما السكون العارض فهو نوعان:

أ- عارض بسبب الوقف في كلمة ويسمى العارض المتصل مثل: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ إذا وقفت على ذلك، وفيه الأوجه الثلاثة.

ب- عارض في كلمتين ويسمى العارض المنفصل نحو: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ وهذا غير معتبر لأنه التقاء لساكنين فيحذف الأول منهما.

2- المد بسبب الهمز: وهو إما قبل الحرف وإما بعده:

أ- فإن كان قبله فهو مد البدل، نحو: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ وقد انفرد به ورش وله فيه الأوجه الثلاثة.

ب- وإن كان بعده فنوعان متصل ومنفصل:

أ- المتصل ويسمى الواجب وهو ما اتصل الهمز بحرف المد في كلمة، ولاخلاف في إشباعه، والهمزة إما متوسطة أو متطرفة:

فالمتطرفة بعد الألف نحو: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾.

وبعد الواو: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 228] و﴿[illegible]﴾ [آل عمران 30] و﴿[illegible]﴾ [القصص 76] و﴿[illegible]﴾ [المائدة 29] و﴿[illegible]﴾ [الإسراء 7] على خلاف لا غير.

وبعد الياء: ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 19] و﴿[illegible]﴾ [غافر 58] و﴿[illegible]﴾ [التوبة 37] لغير ورش و﴿[illegible]﴾ [الحجرات 9] و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ لنافع و﴿[illegible]﴾ لا غير.

وأما المتوسطة بعد الألف فنحو: ﴿[illegible]﴾ [القلم 19] ﴿[illegible]﴾ [المعارج 1] و﴿[illegible]﴾ [الصافات 51] و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ [النساء 23] وهو كثير.

وبعد الواو: ﴿[illegible]﴾ [الروم 10] و﴿[illegible]﴾ على خلاف فقط.

وبعد الياء: ﴿[illegible]﴾ [يونس 41] و﴿[illegible]﴾ لنافع و﴿[illegible]﴾

[النساء 4] و﴿ßÐãßKz﴾ [الملك 27] لا غير.

ب- المنفصل: ويسمى الجائز وهو ما انفصل المد فيه عن الهمز، ويمده ورش ويقصره قالون على خلاف عنه، وهو نوعان:

حقيقي: بأن يكون حرف المد ثابتا في اللفظ والرسم، مثل: ﴿BÉßÃÂ§ A pi jp×I﴾ [البقرة 136] و﴿BÐþÞÃ§ -P﴾ [الأنعام 68] و﴿ÞSK A -ç pi Ë§﴾ [الكهف 96].

حكمي: بأن كان حرف المد ثابتا في اللفظ ساقطا في الرسم مثل: ﴿BaeÈß%5﴾ و﴿bsü%e ' Â]™ + §﴾ [البقرة 275] و﴿ã]Ei ,H üà&FM y¢ ,H$﴾ [المائدة 105].

3- اللين: مد اللين وهو أن تسكن الواو أو الياء قبل فتح نحو: ﴿•]pi Å﴾ و﴿Ï§4$﴾ فإن كان قبل همزفلورش فيه الأوجه الثلاثة، وإن وقع بعد سكون عارض للوقف ففيه الأوجه الثلاثة لكل القراء بعد همز أو غيره.

الشرح

قال الناظم مبينا لموضوع هذا الباب:

القـــول في المـــدود والمقصـــور والمتوســـط علـــى المشـــهور

قوله: **(القول)** أي هذا الباب **(في)** بيان **(الممدود)** و المد هو إطالة الصوت وزيادته بحرف من حروف المد واللين، أو حرفي اللين فقط، **(والمقصور)** والقصر هو إثبات حروف المد واللين أو حرفي اللين فقط من غير إطالة ولا زيادة، **(والمتوسط)** أي التوسط بين المد والقصر **(على المشهور)** فيما فيه خلاف من ذلك، ويحتمل تعلقه بالتوسط فقط.

ثم قال الناظم مبينا لحروف المد واللين:

والمـــد واللـــين معـــا وصـــفان للألـــف الضـــعيف لازمـــان

ثم همـــا في الـــواو واليـــاء مـــتى عـــن ضـــمة أو كســـرة نشـــأتا

قوله: **(والمد)** أي امتداد الصوت في النطق بالحرف **(واللين)** أي تليين الصوت عند النطق بالحرف **(معا)** أي المد واللين **(وصفان للألف)** مطلقا **(الضعيف)** احترازا من

الهمزة لأن لفظ الألف مشترك بين الهمزة والألف المدية وإنما وصفت الألف بالضعف لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، فلا مخرج لها محقق، وإنما هو هواء ينتهي في الجوف (**لازمان**) أي الوصفان المذكوران - المد واللين- لا ينفكان عن الألف لأنه لا يكون إلا ساكنا مفتوحا ما قبله.

قوله: (**ثم هما**) أي المد واللين وصفان (**في**) حرفي (**الواو والياء**) غير لازمين بل (**متى عن ضمة**) تولدت الواو (**أو كسرة**) تولدت الياء (**نشأتا**) أي وجدتا وتولدتا، والمعنى أن الواو لا تكون حرف مد ولين إلا إذا تولدت عن ضمة بأن سكنت وانضم ما قبلها، والياء لا تكون حرف مد ولين إلا إذا نشأت عن كسرة بأن سكنت وانكسر ما قبلها، فإن سكنتا بعد فتح فهما حرفا لين فقط.

وفي كلامه لف ونشر مرتب، وهو من المحسنات البديعية، مثل قول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

فقوله: "العناب" راجع إلى "رطبا"، و"الحشف البالي" راجع إلى "يابسا".

واعلم أن للمد شروطا وأسبابا.

أسباب المد:

للمد سببان رئيسيان هما:

أولا: سبب لفظي وهو السكون أو الهمز

ثانيا: سبب معنوي: ولم يتعرض له الناظم لضعفه عند القراء، وهو نوعان:

أ- للتعظيم: مثل: ﴿[illegible]﴾ بالمد عند من يقصر المنفصل تعظيما لنفي الألوهية عن غير الله.

ب- للتبرئة: نحو: ﴿[illegible]﴾.

وقدره التوسط لقصور سببه عن الهمز قاله ابن القصاع والنويري وغيرهما[1]

ثم شرع الناظم في بيان أنواع المد، ولما كان المد إما أصلي ويسمى الطبيعي

---

(1) تقريب النشر ص 53 وشرح طيبة النشر للنويري 2/122-123.

وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يحتاج إلى سبب، وإما فرعي ويسمى المزيدي وهو الزائد على الأصلي لأحد أسباب المد، بدأ الناظم بالنوع الأول فقال:

وصيغة الجميع للجميع   تمد قدر مدها الطبيعي

قوله: **(وصيغة)** أي بنية **(الجميع)** أي جميع حروف المد واللين وحرفا اللين فقط **(للجميع)** أي كل القراء **(تمد قدر مدها الطبيعي)** الذي لا تقوم ذاتها إلا به ولا توجد بعدمه، وهو قدر ألف وصلا ووقفا، وهو أن تمد صوتك في النطق بالحرف بقدر حركتين، ويحرم شرعا نقصه عن ذلك أو الإفراط فيه.

وروي أن رجلا قرأ على حمزة فجعل يمد قراءته ويسرف، فقال له حمزة: لا تفعل، أما علمت أن ما فوق الجعودة فهو قطط، وما فوق البياض فهو برص، وما فوق القراءة ليس بقراءة[1].

وفي البيت من البديع جناس التماثل في " الجميع" و "للجميع" .

ثم بين الناظم النوع الثاني فقال:

وفي المزيدي الخلاف وقعا   وهو يكون وسطا ومشبعا

قوله: **(وفي)** النوع الثاني وهو **(المزيدي)** وهو الفرعي، وإنما سمي بذلك لزيادته على المد الطبيعي **(الخلاف وقعا)** بين القراء في تحديد مقداره، **(و)** لذلك فـ**(هو يكون وسطا ومشبعا)** والمشبع هو ما بلغ غاية المد ويسمى الطويل، والمتوسط هو ما بين المشبع والمقصور.

ثم شرع الناظم في بيان أنواع المد المزيدي فبدأ باللازم لاتفاق القراء عليه وعلى مقداره، وهو ست حركات أي ثلاث ألفات، فقال:

فنافع يشبع مدهنه   للساكن اللازم بعدهنه

كمثل محياي مسكنا وما   جاء كحاد والدواب مدغما

قوله: **(فنافع)** أي من روايتي ورش وقالون **(يشبع مدهنه)** أي الحروف الثلاثة الألف والواو والياء بمقدار ست حركات **(لـ)** أجل **(الساكن اللازم)** وجوبا

(1) النشر 327/1 وتحصيل المنافع ص: 107 وحلية المسامع: 67.

وهذا احتراز من العارض، فهو من أنواع المد الجائز، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله. **(بعدهنه)** أي حروف المد الثلاثة، والهاء هنا للسكت والاستراحة.

وسميت هاء سكت لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة، قال ابن مالك:

ووصل ذي الهاء أجز بكل ما حرك تحريك بناء لزما[1]

ولما كان المد اللازم ينقسم إلى مثقل ومخفف فقد مثل لكل منهما، فمثال المخفف **(كمثل محياي مسكنا)** من قوله تعالى: ﴿...﴾ [الأنعام 162] أي عند من سكنها وهي رواية قالون وإحدى روايتي ورش ونحو: ﴿...﴾ [البقرة 6] و﴿...﴾ [يونس 91] و﴿...﴾ [هود 40] عند من أبدل الهمزة الثانية ألفا في الجميع كورش.

(و) مثال **(ما جاء)** مثقلا**(كحادّ)** من قوله I: ﴿...﴾ [المجادلة 22] **(والدوابّ)** من قوله I: ﴿...﴾ [فاطر 28] وكذلك: ﴿...﴾ [عبس 33] و﴿...﴾ [النازعات 34].

قوله: **(مدغما)** حال من ضمير "جاء" العائد على ما الموصولية.

تنبيه :

واعلم أنه ينبغي تشديد "حادَّ " و"الدوابِّ" في البيت محافظة على اللفظ القرآني، وإن كان سيؤدي إلى اجتماع ساكنين في حشو الرجز وهو ممنوع بل لا يجوز في شيء من البحور إلا المتقارب، لكن مراعاة النظم القرآني أولى من مراعاة النظم الشعري، ولأننا إذا خففنا ذلك لم يعد صالحا للتمثيل.

ولا خلاف بين القراء في إشباع المد اللازم[2] .

ولما تكلم على المد الذي سببه السكون أتبعه بالمد الذي سببه الهمز فقال:

أو همزة لبعدها والثقل والخلف عن قالون في المنفصل

---

(1) انظر حاشية الصبان على الأشموني 4/302 - 308 وأوضح المسالك 4/354 - 359 وشرح ابن عقيل 2/475.

(2) الكافي لابن شريح ص: 22 والنشر 1/317.

نحـــو بمـــا أنـــزل أو مـــا أخفـــي   لعـــــدم الهمـــــزة حـــــال الوقـــــف

وعطف على قوله: "للساكن" قوله: **(أو همزة)** أي ويشبع نافع مد الأحرف المدية الثلاثة لأجل الهمزة، وذلك **(لـ)** أجل **(بعدها)** أي بعد مخرجها **(والثقل)** أي ثقل النطق بها لشدتها وجهرها مع بعد مخرجها فزيد في المد ليتمكن من النطق بالهمزة على حقيقتها، وقيل: سبب المد هو تقوية حرف المد بالزيادة عند مجاورة القوي لأن حرف المد ضعيف والهمز قوي صعب[(1)] .

ولا خلاف في المد الواجب المتصل وهو ما كان سببه وشرطه في كلمة واحدة كما قاله الداني وغيره[(2)] أي أن الهمز وحرف المد في كلمة واحدة، مثل: ﴿šßä﴾ و﴿šĕy j+﴾ و﴿šÊR Ð﴾، وإنما الخلاف في مقداره، فذهب أكثر المحققين إلى أنه مرتبتان: إشباع لورش وحمزة مقداره ست حركات، وتوسط للباقين مقداره أربع حركات، وبهذا كان الشاطبي يأخذ ويقرئ، وهو المختار وعليه العمل[(3)] .

وجعل الداني المراتب أربعة:

الأولى لورش وحمزة مقدارها ست حركات، والثانية لعاصم وهي خمس حركات، والثالثة لابن عامر والكسائي وهي أربع حركات، والرابعة للباقين وهي ثلاث حركات[(4)] .

وجعلهم ابن شريح خمسا[(5)] ، وابن الجزري سبعا[(6)] .

ثم قال مبينا النوع الثاني وهو الجائز المنفصل: **(والخلف)** منقول **(عن قالون في)** المد الجائز **(المنفصل)** وهو ما كان شرطه وسببه في كلمتين، أي ما انفصلت فيه الهمزة عن حرف المد، وسمي جائزا لاختلاف القراء فيه، فمنهم من مده بلا خلاف

---

(1) النشر 314/1.

(2) التيسير ص: 34، وجامع البيان للداني ص 185.

(3) إبراز المعاني ص 114 والنجوم الطوالع ص: 39.

(4) جامع البيان ص 187 والتيسير للداني ص: 35 والإقناع ص: 291.

(5) الكافي ص: 20.

(6) النشر 321/1 - 326.

كورش من طريق الأزرق، وأما الأصبهاني ويونس فرويا عنه القصر. ومنهم من قصره بلا خلاف وهو المكي، ومنهم من له فيه وجهان كقالون، فروى عنه المروزي المد، وروى عنه أبو نشيط القصر وهو المشهور، وعليه اقتصر أبو الطيب ابن غلبون وابنه أبو الحسن ومكي وابن سفيان والمهدوي وعبد الوهاب القرطبي وابن سابور وابن شريح وابن مطرف وابن الفحام وابن شفيع وابن شعيب [(1)] وقال الحصري:

وإن تنفصل عن أحرف المد همزة فدع لفتى حلوان مدك واستجري[(2)]

ومراتبه كمراتب المتصل، والذي عليه العمل مده لورش ست حركات، ولقالون في وجه التوسط أربع حركات، وعلى القصر له حركتان.

ثم المنفصل منه حقيقي **(نحو بما أنزل)** في قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة 4] **أو)** مثل أيضا: **(ما أخفي)** من قوله تعالى: ﴿...﴾ [السجدة 17] .

والثاني حكمي وهو ما كان حرف المد فيه ساقطا رسما نحو: ﴿...﴾ و﴿...﴾ ونحوه.

ثم علل قصر قالون للمنفصل بقوله: **(لعدم)** وجود **(الهمزة حال الوقف)** أي لعدم وجود سبب المد في حالة الوقف.

ثم انتقل إلى الكلام في حكم المد الذي تغير سببه وحكم المد للسكون العارض للوقف فقال:

والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف والمد أرى

قوله: **(والخلف)** أي الخلاف ثابت عن نافع **(في المد لما تغيرا)** أي لأجل تغير سببه، أما السكون فإنه يتغير عند نافع بالوصل نحو: ﴿...﴾ [آل عمران] وبالنقل مثل: ﴿...﴾ [يونس 91].

---

(1) جامع البيان ص 186 والتيسير ص: 35 والإقناع ص: 287 والكنز ص: 79 والنشر 1/ 321 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع 1/179 - 181 والمفتاح في القراءات السبع ص37.

(2) القصيدة الحصرية ص: 108.

وأما الهمز فإنه يتغير بالإبدال عند ورش والإسقاط عند قالون، وبالتسهيل عندهما، فمثال الإبدال: ﴿ÝNœ﴾ عند ورش على رواية الإبدال، وعنه تسهيلها، والتسهيل عند قالون نحو: أولى المكسورتين: ﴿NÀ IΘy þj*﴾ [النساء 22] وبابه، وكذلك: ﴿\† E¼zA $Sãpö﴾ [الأحقاف 32]، ومثال الإسقاط عند قالون في كل همزتين مفتوحتين في كلمتين نحو: ﴿BŢBu!$y_﴾ [هود 40].

ورجح الناظم المد هنا على القصر بقوله: "والمد أرى" وذكر الداني أن المد أقيس وأنه هو الذي يختار، وقال ابن شريح : « والمد أقيس إذ الحذف عارض » ورجحه ابن وجيه الواسطي والقيجاطي والمنتوري وغيرهم[1] .

و ذهب ابن الجزري إلى التفصيل فقدم القصر فيما ذهب أثره بإسقاط الهمز نحو: ﴿BŢBu!$y_﴾ عند قالون، وقدم المد فيما بقي له أثر يدل عليه ترجيحا للموجود على المعدوم نحو: ﴿üωH÷ uÀ I¥pøŧ﴾ عند من سهل الأولى[2] . فقال ابن الجزري :

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب[3]

قال المارغيني: وبهذا التفصيل جرى عملنا وبه قرأت على شيخنا[4].

قوله: **(ولسكون الوقف)** أي اختلف في المد للسكون العارض بسبب الوقف بأن كان الحرف الذي بعد حرف المد متحركا في الوصل وسكن للوقف، نحو: ﴿jA﴾ و﴿ÈR By÷ý﴾ و﴿tûüÏϑn=≈yèø9$#﴾ و﴿ŞEÑY•﴾ فقيل: يوقف عليه بالإشباع حملا على اللازم بجامع السبب وهو السكون، وقيل: يوقف بالتوسط لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه، وقيل: يوقف بالقصر لعروض السكون فلا يعتد به ولأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا[5]،

---

(1) الكافي لابن شريح ص 22 والكنز ص: 80 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع1/184.

(2) النشر 1/354-355.

(3) شرح طيبة النشر للنويري 2/149 - 149 .

(4) النجوم الطوالع ص: 41.

(5) جامع البيان ص204.

ورجح الناظم الإشباع فقال: **(والمد)** أي الإشباع، وهو مفعول لفعل **(أرى)** أي لا أرى إلا المد، وقال العيشي :

والأخـــذ بالمـــد الطويـــل فيهمـــا كـــذا رويتـــه فحقـــق واعلمـــا

والصحيح جواز الأوجه الثلاثة: المد والتوسط والقصر،

ولا فرق بين الوقف بالسكون والوقف بالإشمام، وأما الروم فهو كالوصل قاله الداني وغيره[1].

وما ذكره الناظم هو أحد قسمي المد للسكون العارض وهو المد للسكون العارض للوقف، والقسم الثاني هو المد للسكون العارض للإدغام نحو: ﴿~b] ¶gB¥﴾ [الشعراء 43] ﴿B]ÏÕÆegpME﴾ [البقرة 200] في قراءة من أدغم ذلك كأبي عمرو، فيجوز في حرف المد قبله الأوجه الثلاثة.

تنبيه:

* يتعين المد الطويل في الوقف على: ﴿ŸÑœ﴾ لورش على مذهب من أخذ له بتسهيل الهمزة بين بين في الوصل وإبدالها ياء في الوقف.

* ويتعين أيضا المد الطويل لجميع القراء في الوقف على كل ما آخره في الوصل تاء قبلها ألف إذا وقف على التاء تحولت هاء نحو: ﴿j‡]f"ÏŠ﴾ و﴿Ml/f ÏŠ﴾ و﴿j‡ãÏŠ﴾ ووجهه لزوم السكون للحرف الموقوف عليه، وهو الياء في ﴿ŸÑœ﴾ والهاء في نحو: ﴿j‡]f"ÏŠ﴾ إذ يصدق عليهما أنهما لا يتحركان لا وصلا ولا وقفا، أما عدم تحركهما وصلا فلعدم وجودهما فيه، وأما عدم تحركهما وقفا فظاهر، وحينئذ يندرجان فيما سكونه لازم[2] .

* كمايتعين المد لسكون الوقف إذا كان آخر الكلمة همزة أو حرفا مشددا نحو﴿السماء﴾ و ﴿يضيء﴾ و﴿غير مضار﴾ و﴿من يشاق﴾[3] .

ثم تكلم الناظم على مد البدل فقال:

---

(1) جامع البيان ص 205 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع191/1

(2) النجوم الطوالع ص: 41.

(3) شرح المنتوري على الدرر اللوامع 191/1 - 192.

وبعـــــدها ثبتـــــت أو تغـــــيرت فاقصــر وعــن ورش توســط ثبــت

مـــا لم تـــك الهمـــزة ذات الثقـــل بعـــد صــحيح ســاكن متصـــل

فإنـــــه يقصـــــره كـــــالقرآن ونحــو مســؤولا فقــس والظمــآن

ويـــاء إســـرائيل ذات قصـــر هــذا الصــحيح عنــد أهــل مصــر

وألـــف التنـــوين أعـــني المبدلـــه منــه لــدى الوقــوف لا تمــد لــه

ومـا أتـى مـن بعـد همـز الوصـل كإيـــت لانعدامـــه في الوصـــل

وفي يواخــــذ الخــــلاف وقعــــا وعـــادا الأولى وآلان معـــا

قوله: (**و**) إن أتى حرف المد واللين (**بعدها**) أي الهمزة واتصل بها في كلمة واحدة سواء (**ثبتت**) الهمزة نحو: ﴿ApÉãÃÃ§﴾ و﴿ãr Ã§﴾ و﴿Ap ÌoÃ﴾ و﴿ÐBã ÌË BY﴾ (**أو تغيرت**) بتسهيل نحو: ﴿BÌ ÌdÃ@﴾ [الزخرف 58] أو بإبدال نحو: ﴿Éã ¥B]Î ÃÌdÌ﴾ [الأنبياء 99] أو بنقل لورش كـ﴿§Ã ÊÝ﴾ و﴿ãv §ÃãÆ﴾ [آل عمران 99] و﴿ÌhÌ Ãio ÝÌ﴾ [الجن 1]. (**فاقصر**) أي حرف المد واللين لجميع القراء حتى ورش من طريق البغداديين، وأنكر طاهر بن غلبون غير القصر، (**وعن ورش**) من طريق الأزرق (**توسط ثبت**) واقتصر عليه الداني في التيسير والجامع[1] وابن شريح وأبو طاهر بن خلف، وإسماعيل، ونقل مكي الوجهين القصر والمد وممن نص على المد ابن شنبوذ وابن الباذش ـ بلفظ زيادة المد ـ ومكي وابن الفحام والحصري وبه أخذ القيجاطي والمنتوري[2]. وذكر الشاطبي لورش الأوجه الثلاثة: المد والتوسط والقصر فقال:

ومـــا بعـــد همـــز ثابـــت أو مغـــير فقصــر وقــد يــروى لــورش مطــولا

ووســـــطه قـــــوم كـــــآمن هـــؤلا ء آلهـــة آتـــى للإيمـــان مـــثلا

قال أبو شامة في شرح هذا الموضع: «وهذا القصر لجميع القراء ورش وغيره،

---

(1) التيسير للداني ص: 35 وجامع البيان للداني ص 193.

(2) الكافي ص: 21 والكنز ص: 80 والنشر 339/1 والتجريد ص 85 والإقتاع ص 292.

ولم يذكر ابن مجاهد عن أحد خلاف ذلك، ولا عامة كتب العراقيين، ثم قال: "وقد يروى لورش مطولا" أي ممدودا مدا طويلا قياسا على ما إذا تقدم حرف المد على الهمز، ونص على المذكور ابن شريح وابن الفحام وصاحب العنوان والمكي والمهدوي وغيره من المغاربة والمصريين في مصنفاتهم، ووجه القصر عدم المعنى الذي لأجله مد حرف المد إذا تقدم على الهمز»[1] .

والعمل على التوسط قال العيشي:

وقد جرى العمل بالتوسط وهوالذي صح بغير شطط

تنبيه:

إذا كان حرف المد بين سببين فالحكم للمتأخر منهما نحو ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ وإن وقع سبب واحد بين حرفي مد نحو ﴿[illegible]﴾ فيمد الأول لأنه واجب متصل ولا يمد الثاني غير ورش لأنه مد بدل .

ثم ذكر المستثنيات من مد البدل وهي سبعة: ثلاثة أصول وأربع كلمات:

المستثنى الأول: أصل و هو أن تقع الهمزة بعد حرف ساكن صحيح متصل،

وهوقوله : **(ما)** مصدرية ظرفية **(لم تك)** مضارع مجزوم بلم، وحذفت نونه على مذهب يونس القائل بجواز حذفها إذا لقيها ساكن ومنعه الجمهور، ومنه قول الشاعر:

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

وخلاصة الأمر أن لام مضارع كان يجوز حذفها وذلك بشرط كونه مجزوما بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا ساكن عند الجمهور خلافا ليونس[2].

قوله: **(الهمزة ذات)** أي صاحبة **(الثقل)** أي الموصوفة بالثقل، وهي صفة كاشفة لم يقصد بها القيد. **(بعد)** حرف **(صحيح)** احترازا من المعتل نحو: ﴿[illegible]﴾

---

(1) التجريد ص85 وإبراز المعاني ص: 116 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع1/195-198.

(2) انظر أوضح المسالك لابن هشام 1/260.

[الكهف 16] **(ساكن)** احترازا من الصحيح المتحرك نحو: ﴿ãБã̀t C﴾ [طـه 18]، **(متصل)** احترازا من الصحيح الساكن المنفصل نحو: ﴿ãü ßÂæãæ﴾ [آل عمران 99] عند غير ورش.

تنبيه :

لا معنى لهذا الشرط لأنه لا وجود للساكن الصحيح المنفصل في روايـة ورش لأنه ينقل حركة الهمزة إليه ـ كما سيأتي في باب الهمـز ـ وغـيره لا يمـد مـد البـدل أصلا.

ولفظ الداني : « وأجمعوا على ترك الزيادة إذا سكن ما قبل الهمـزة و كـان الساكن غير حرف مد ولـين نحـو﴿ ã ÿËBp ëi ﴿٣٦﴾﴾ [الإسـراء] »[1] ولم يـذكر هـذا الشرط، وبنحوه قال ابن شريح وابن الباذش الأنصاري وابـن الجـزري والحصـري وغيرهم [2]

وعليه مشى الشاطبي فقال:

سـوى يـاءِ إسـرائيلَ أو بعـد سـاكن ... صـحيح كقـرآن ومسـئولا اسْـألا[3]

قوله: **(فإنه)** أي ورش **(يقصره)** أي حرف المد اتفاقا[4] لحذف صورة الهمـزة مع الجمع بين اللغتين وذلك **(كالقرآن)** أي لفظ القرآن حيث ورد بالألف واللام أو الإضافة أو بالتنوين وعدده اثنان وسبعون موضعا ، **(ونحو مسؤولا)** يعـني قولـه تعالى: ﴿ ÆHè ÂŸ¹ EÞÏBø ®Â \ƒ ßßÂ ãäBè ã ÿËBp ëi ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء] وأشـار بنحـوه إلى قولـه تعالى: ﴿æeÂæŸpæ üÆ ÆîHåÂ ~ d ÿËBpæ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات] قوله: **(فقس)** يعـني أن هـذا أصل فيقاس على هـذه الأمثلـة مـا شـابهها، مثـل: ﴿ãÂÈBo ,L﴾ [الأعـراف 18] **(و الظمآن)** في قولـه تعـالى: ﴿ãä üi ÿÄÂÅ ÂjÂØüäâb ãBß﴾ [النـور 39] ولـيس في القـرآن

---

(1) التيسير للداني ص 35 وجامع البيان للداني ص194. بنحوه .

(2) الكافي لابن شريح ص 21 والإقناع ص 292 والنشر 340/1 والقصيدة الحصرية ص 102.

(3) متن الشاطبية ص 14.

(4) النشر 340/1.

الكريم مما يدخل في هذه القاعدة إلا هـذه الكلمـات الخمـس[1]، فحصـرها بالعـد أيسر وأدق من حصرها بالحد.

ووجه قصرها التنبيه على أن همزتها محذوفة في رسم المصحف الشريف[2].

أما المستثنى الثاني: فهو كلمة واحدة وهي كلمـة: ﴿ﭑﭒﭓ﴾ قـال النـاظم: **(وياء إسرائيل ذات)** أي صاحبة **(قصر)** فهي مستثناة من القاعدة، لاستثقال مدتين في كلمة أعجمية كثيرة الحروف كثيرة الدوران في القرآن، تضاف إليهـا في الغالـب كلمة ممدودة وهي: ﴿ﭔﭕ﴾ أو ﴿ﭖﭗ﴾، وخصت الياء بالقصر لأنها هي التي وقع بها الثقل لتأخرها وضعف سببها لتقدمه، ورجح ابن الجزري أن سبب قصـرها حـذف همزتها في رسم المصحف[3]. **(هذا)** الذي ذكرت من القصـر هـو **(الصحيح عند أهل مصر)** من رواة ورش، واقتصر عليه الداني في التيسير والجامع[4].

ومقابل الصحيح التوسط، وقول مكي والأهوازي بالإشباع[5].

وأما المستثنى الثالث: فهو أصل وهو الألف المبدلـة مـن التنـوين وقفـا قـال الناظم: **(وألف التنوين أعني)** الألف **(المبدله منه)** أي من التنوين **(لدى الوقوف)** أي عند الوقف نحو: ﴿ﭘﭙ﴾ [التوبة 57] و﴿ﭚﭛ﴾ [يوسف 31] و﴿ﭜﭝ﴾ [التوبة 120] و﴿ﭞﭟ﴾ [البقـرة 67] و﴿ﭠﭡ﴾ [البقـرة 22] و﴿ﭢﭣ﴾ [المؤمنـون 41]. **(لا تمد)** تلك الألف عند الوقف **(له)** أي ورش، بل تقصر له إجماعا[6] لأنهـا عارضة لا توجد إلا في الوقف، بخلاف الألف في نحـو: ﴿ﭤﭥ﴾ [الأنعـام 77] و﴿ﭦﭧ﴾ [الأنعام 78] و﴿ﭨﭩ﴾ [الشعراء 61] فإنها تجري فيهـا

---

(1) الدر النثير ص: 334 وتحصيل المنافع ص: 121.
(2) النشر في القراءات العشر 341/1.
(3) النشر 341/1.
(4) التيسير ص: 35 وجامع البيان ص 193.
(5) الإقناع ص: 292 وتحصيل المنافع ص: 123.
(6) الإقناع ص: 293 والكنز 81 وإبراز المعاني ص: 118.

الأوجه الثلاثة لورش عند الوقف عليها لأنها أصلية، وذهابها في الوصل عارض لالتقاء الساكنين.

والمستثنى الرابع: وهو أصل وهو كل حرف مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء، وقد بينه بقوله : **(و)** لا يمد له أيضا **(ما)** أي حرف مد **(أتى من بعد همز الوصل)** أي في الابتداء **(كإيت)** أي قوله سبحانه وتعالى: ﴿UAŠ&ÑY D﴾ [يونس 15] و﴿Pub﴾ [التوبة 49] و﴿æp﴾ حال الابتداء بهذه الكلمات ونحوها، بل يقصر **(لـ)** أجل **(انعدامه)** أي همز الوصل، **(في)** حال **(الوصل)** للكلام مع عروض حرف المد وأيضا لأنه مبدل من همزة.

ومعنى البيت أن كل حرف مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو: ﴿D﴾ فحكمه القصر لانعدام همز الوصل عند وصل الكلمة بما قبلها، فامتنعت زيادة المد لعروض همز الوصل، نص الداني على أنه مجمع عليه وتبعه الشاطبي، وقال أبو محمد مكي أن منهم من يمد ويعامل اللفظ، قال: وترك المد أقيس[1] .

وأعلم أن أبا عبد الله ابن شريح حكى الخلاف في مده وقصره[2] .

وفي البيت جناس تام لأن "الوصل" في الشطر الأول بمعنى الاتصال وفي الشطر الثاني بمعنى التوصل ، و"الجناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى.[3]"

أما المستثنى الخامس: فهو كلمة: ﴿btÿ Ap﴾، والسادس كلمة: ﴿Ñ]ÞÆ A LrBã﴾ والسابع كلمة: ﴿æ]A﴾ في موضعي يونس،

وذكر هذه المستثنيات الناظم بقوله: **(وفي يواخذ)** أي في قصر كلمة "يواخذ" حيث وقعت في القرآن **(الخلاف وقعا)** هذا وهم لعله بسبب عدم استثناء الداني لها في التيسير[4] ، وإلا فقد نص عليها في كتاب جامع البيان وكتاب الإيجاز فقال:

(1) جامع البيان للداني ص 194 والإقناع ص: 293 وإبراز المعاني ص: 117.

(2) الكافي لابن شريح ص: 21.

(3) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ص 318- 322 ، و أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ص 14-18. والبلاغة الواضحة ص:263 -268 .

(4) تركها في التيسير اعتمادا على سائر كتبه أو لعدم دخولها في الممدود لأنها من "واخذ" غير المهموز للزوم البدل لها كلزوم النقل في "ترى" .

«أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين في قوله: ﴿bH/ tqý AþÐ﴾ و﴿›Bj]Fkÿ Ajþ‹﴾ و﴿N bH/ tqý AþÐ﴾ حيث وقع وكأن ذلك عندهم من واخذت غير المهموز»[1].

وقال النويري : «وهذه الكلمة مستثناة بالإجماع نص على ذلك المهدوي وابن سفيان ومكي وابن شريح وابن القصاع وكل من صرح بمد المغير»[2].

وقال الداني في المفردات:« وكلهم لم يزد في تمكين الألف في قوله تعـالى: ﴿N bH/ tqý AþÐ﴾ و﴿›Bj]Fkÿ Ajþ‹﴾ وبابه.[3] » .

وقال أبو شامة:« فقد نص الداني على أن استثناء "يواخذكم" مجمع عليه[4].»

ولم يحك فيه ابن الفحام وغيره خلافا[5].

وعليه فقصر "يواخذ" لا خلاف فيه بين القراء[6]. ولعل الناظم اغتـر بقـول الشاطبي:

وما بعد همز الوصل إيـت وبعضـهم يواخـــذكم آلان مســـتفهما تـــلا[7]

وقوله: (**و**) وقع الخلاف أيضـا في (**عادا الاولى**) في [الـنجم 50]وهـي مـن المغير بالنقل، فاستثناها جماعة منهم الداني في جامعه[8]، وذلك لأن رواية ورش فيها كما سيأتي بإدغام تنوين عادا في اللام من الأولى، بعد نقل حركة الهمـزة إلى الـلام، فلم يمد الواو من الأولى اعتدادا بحركـة الـلام المنقولـة مـن الهمـزة في الأولى، لأنهـا صارت كاللازمة من أجل إدغام التنوين فيها، كأنه لا همز في الكلمة لا ظـاهرا ولا مقدرا، ومنهم من لم يستثنها كالداني في التيسـير جريـا علـى أصـل ورش في تـرك

---

(1) جامع البيان للداني ص 193 و إبراز المعاني ص: 118 وشرح طيبة النشر للنويري 127/2.

(2) شرح طيبة النشر للنويري 127/2.

(3) المفردات للداني ص 31 والدر النثير ص335.

(4) إبراز المعاني ص 118.

(5) التجريد لابن الفحام ص74 وشرح المنتوري على الدرر اللوامع 215/1.

(6) انظر الإقناع ص: 293 والكافي ص: 21 والنشر 340/1.

(7) الشاطبية ص: 15.

(8) جامع البيان للداني ص193.

الاعتداد بالحركة المنقولة[1] .

قوله: **(و)** الخلاف أيضا في **(آلآن)** المستفهم بـه **(معا)** أي في الموضـعين مـن سورة يونس وهما قوله I : ﴿ ßÛ¥ÛæÛ]ÃÛ ƒ ÐÐH~ ﴾ [51] و﴿ßÛ¥ÛæÛ]ÃÛ ã 'D Ê ﴾ [91]، وفيه مدتان، إحداهما بعد همز الاستفهام والثانية بعد اللام وهي المـرادة هنـا، وهـي من المغير بالنقل أيضا، فاستثناها جماعـة منـهم المهـدوي وابـن شـريح والـداني في الجامع[2]، وعليه مشى الشاطبي.

ووجه استثنائه استثقال الجمع بين مدتين من هذا النوع المخـتص بـورش في كلمة واحدة، ولا نظير لذلك، فمد بعد الهمزة الأولى الثابتة وترك المد بعـد الثانيـة المغيرة بالنقل اعتدادا بالحركة المنقولة[3] .

ومن لم يستثن ذلك كالداني في التيسير فلعدم الاعتداد بحركة النقل.

وأشار الناظم بقوله: "معا" إلى إخراج نحو: ﴿ æÛ]ÃÛ• Ñ]æ A ä ƒ ãÐ ,Hü ﴾، فليس فيها إلا مدة واحدة.

وخلاصة الأمر أن المستثنيات سبعة اتفقوا على قصر ثلاثة منها وهي: أصلان مطردان وكلمة، فأحد الأصلين كل حرف مد وقـع قبلـه همـز وقبـل الهمـز سـاكن صحيح، والثاني كل ألف مبدلة من التنوين وقفا واقعة بعد همزة، وأما الكلمة فهي يواخذ كيف "وقعت"، واختلفوا في الباقي وهو أصل مطرد وثلاث كلمات، فالأصل المطرد كل حرف مد وقع بعد همـز الوصـل في الابتـداء، والكلمـات الـثلاث هـي ﴿ Ä ÉæA ÞFÑ ﴾ و﴿ ãB ÛrA A Ê]Ñ ? ﴾ و﴿ ÃÛ]æ ﴾ بموضعي يونس[4] .

والمعول عليه في جميع هذه المستثنيات هو النقل، لأن القراءة سـنة متبعـة كمـا

---

(1) شرح المنتوري على الدرر اللوامع 1/218 - 219 والنجوم الطوالع ص: 45.

(2) جامع البيان للداني ص193.

(3) الكافي لابن شريح ص: 21 وإبراز المعاني ص: 118 والنجوم الطوالع ص: 45.

(4) النشر 1/340 - 341 والنجوم الطوالع ص: 46.

رواه البيهقي عن زيد بن ثابت t قال: «القراءة سنة» ثم قال البيهقي: «إنما أراد والله أعلم أن اتباع من قبلنا في الحروف والقراءات سنة متبعة، لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغا في اللغة، أو أظهر منها، وبالله التوفيق»[1] .

ولما فرغ من الأحكام المتعلقة بحروف المد واللين شرع في أحكام حرفي اللين فقط وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما فقال:

والــواو واليــاء متــى ســكنتا	مــا بــين فتحــة وهمــز مــدتا
لــه توســطا وفي ســوآت	خلــف لمــا في العــين مــن فعــلات
وقصــر مــوئلا مــع المــوءوده	لكونهــا في حالــة مفقــوده

قوله: **(والواو والياء متى سكنتا)** والحال أنهما واقعتان **(ما بين فتحة وهمز)** بأن كانت الفتحة قبل حرف اللين والهمزة بعده متصلة به في كلمة نحو: ﴿$pic﴾ [الأنبياء 74] و﴿$Q﴾ [البقرة 20] و﴿ f﴾ [آل عمران 49 والمائدة 110] ﴿ ﴾ [يوسف 87] و ﴿ استيأس﴾ و ﴿سوءة﴾ و ﴿السوء ﴾ لاغير.

قوله **(مدتا)** أي الواو والياء، **(له)** أي لورش من طريق الأزرق **(توسطا)** ووجهه نقصانهما في المد واللين عن الواو والياء المديتين بكثير.

وروى عبد الصمد والأصبهاني عن ورش القصر وذكر له الشاطبي الأوجه الثلاثة الإشباع والتوسط والقصر، وجزم الداني بالتوسط[2] .

ثم انتقل الناظم إلى المستثنيات لورش من مد اللين وهي ثلاث كلمات فقال: **(وفي)** واو **(سوءات)** بصيغة الجمع، وإنما وردت في خمسة مواضع: أربع منها في سورة الأعراف ﴿ ﴾ [20] و﴿ ﴾ [26] ﴿ ﴾ [22] ﴿ ﴾ [27]

والخامس في [طه 121]: ﴿ ﴾.

قوله: **(خلف)** أي خلاف عن ورش، حيث روى عنه الأزرق التوسط وهو

(1) السنن الكبرى للبيهقي 538/2 .

(2) التيسير ص: 35 وإبراز المعاني ص: 115.

المشهور، وروى القصر عبد الصمد والأصبهاني[1]. ثم بين علة ذلك بقوله: **(لما في العين من فعلات)** اعلم أن فَعْلَة بسكون العين إذا كانت صحيحة العين اتفق العرب على جمعها بفتح العين، نحو: قصَعات وجفَنات وصحَفات، وإن كان معتل العين سكنوها في الجمع لاستثقال الحركة على الياء والواو، فقالوا: سوْءات ولوْزَات وبيْضَات، غير هذيل فإنهم يفتحونها كالجمع الصحيح، قال شاعرهم:

أخو بيَضَات رائح متأوب ... رفيق بمسح المنكبين سبوح

وقال ابن مالك في الخلاصة:

والسالم العين الثلاثي اسما أنل ... إتباع عين فاءه بما شكل

إن ساكن العين مؤنثا بدا ... مختتما بالتاء أو مجردا [2]

فمن نظر إلى لغة عامة العرب وهي الإسكان قال بالتوسط أو الإشباع، ومن نظر إلى لغة الفتح قصر إذ لا موجب للمد، وبهذا يظهر رجحان توسطها، ولذلك لم يستثنها الداني ورجحه السملالي وعليه جرى العمل[3] قال العيشي:

وبالتوسط هنا جرى العملْ ... من غير شك يا أخي نلت الأمل

ثم أشار إلى الكلمة الثانية والثالثة المستثناة بقوله: **(وقصر)** واو **(موئلا)** في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الكهف 58] فقط **(مع)** واو **(الموءودة)** في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [التكوير 8]) فقط ثابت عن ورش باتفاق[4] فهو موافق لكل القراء في قصرهما،

والسبب في ذلك **(لكونها)** أي هذه الواو **(في حالة)** من أحوال تصريف الكلمتين وهي المضارع **(مفقوده)** لوقوعها بين عدوتيها الياء والكسرة، تقول: وَأَل يَئِل أي رجع يرجع أو لجأ يلجأ، كما تقول: وأد يئد أي ثَقُل ومنه ﴿[illegible]

(1) جامع البيان ص 203 و النشر 1/347 وتحصيل المنافع ص: 130 ومفيد القارئ والمطالع ص: 32.

(2) حاشية الصبان على الأشموني4/ 162 - 164 وأوضح المسالك 4/292 - 294 و ابن عقيل 2/411 - 413.

(3) التيسير ص: 35 - 36 وتحصيل المنافع ص: 129 - 131 والنجوم الطوالع ص: 47 والغيوث الهوامع ص70.

(4) الكنز ص: 82.

﴿Sãb¼ãy﴾ أي لا يثقله ، أو وَأَد البنت يَئِدُها إذا دفنها حية، فتسقط الواو في المضارع منهما، والأصل فيهما يوْئِل ويوْئِد فحذفت الواو لثقلها بين ياء وكسرة[1] .

قال الشاطبي:

وفي واو سـوءات خـلاف لورشـهم   وعـن كـل المـوءودة اقصـر ومـوئلا[2]

وقال الحصري:

وخـالف في المـوءودة الأصـل عنـدهم   وفي واو سـوءات وفي موئـل فـادر
تفـرد بالأصـلين ورش كليهمـا   ووافقـه قـالون في مبتـدا ذكـر[3]

سبق أن تكلم الناظم على المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف، وهنا سيتكلم على اللازم الحرفي، ولو جعل هذا البيت هناك بعد الكلام على اللازم الكلمي لكان أنسب:

واعلم أن حروف الفواتح أربعة أقسام:

1- ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين وذلك سبعة أحرف: لام، كاف، صاد، قاف، سين، ميم، نون.

2- ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين فقط و ذلك "عين" من فاتحة مريم والشورى.

3- ما كان ثلاثة أحرف أوسطها متحرك وهو الألف من نحو الم.

4- ما كان على حرفين وذلك خمسة هي: طا - ها - را - يا - حا[4] .

قال الناظم رحمه الله:

ومـد للسـاكن في الفـواتح   ومـد عـين عنـد كـل راجـح

قوله: **(ومد)** مدا طويلا لكل القراء حرف المد واللين أو اللين فقط **(لـ)** أجل

(1) تحصيل المنافع ص: 132 وحلية المسامع ص: 75.

(2) الشاطبية ص: 15.

(3) القصيدة الحصرية ص: 103.

(4) انظر الإقناع ص: 296 وجامع البيان للداني ص 205 - 207 والدر النثير ص: 328 والتذكرة لابن غلبون ص 26-27 والنجوم الطوالع ص: 49.

(لساكن في الفواتح) وهي الحروف المقطعة في أوائل السور وهذا يتناول القسم الأول والثاني فقط ويخرج الثالث لعدم وجود حرف ممدود، والقسم الرابع لعدم وجود سبب المد.

وقوله "الساكن" يشمل المخفف نحو: ﴿$﴾ و﴿#﴾ والمثقل نحو: ﴿$!%﴾ **(ومد عين)** من فاتحة مريم والشورى **(عند كل)** القراء **(راجح)** على التوسط قال الشاطبي:

ومد له عند الفواتح مشبعا وفي عين الوجهان والطول فضلا

وحكى ابن غلبون أن التوسط أرجح لجميع القراء، وشذ ابن شريح فحكى عن ورش قصرها[1].

ثم رجع الناظم إلى بقية أحكام مد اللين فقال:

وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمد والقصر وما بينهما

تناول كلام الناظم السابق حرف اللين إذا وقع قبل همز أو قبل سكون لازم وتعرض هنا لحكم حرف اللين إذا وقع بعد سكون عارض للوقف فقال: **(وقف بـ)** أي على **(نحو سوف)** و**(ريب)** و﴿ãpäj+﴾ و﴿åÁr﴾ و﴿PEijN﴾ و﴿&Eäj+﴾ **(عنهما)** أي ورش وقالون وكذلك سائر القراء **(بالمد)** أي الإشباع **(والقصر)** أي ترك المد **(وما بينهما)** وهو التوسط واختاره الداني والشاطبي[2] وعليه العمل،

قال العيشي:

وبالذي بينهما جرى العمل فافهم هداك الله واحذر الكسل

وقال صاحب الفجر:«والمراد بالقصر في كلام الناظم القصر على بابه وهو ترك المد بالكلية قاله الشارح وابن عبد الكريم والجراد وصاحب التحفة خلافا لبرهان الدين الجعبري القائل إنه الطبيعي ووافقه الجاصي والمرسي [3]».

---

(1) التذكرة لابن غلبون ص 27 وجامع البيان ص206 والنشر348/1.

(2) انظر إبراز المعاني ص: 123- 124 والنجوم ص: 51.

(3) انظر الغيوث الهوامع ص 72.

فإن كان الحرف الموقوف عليه همزة كـ"شيء" و"سوء" فليس لورش من طريق الأزرق إلا الإشباع أو التوسط فقط.

والناظم إنما يعني إذا وقف القارئ بالسكون محضا أو مع الإشمام، أما إذا وقف بالروم فلا مد لعدم السبب.

خلاصة الباب:

1- حروف المد واللين هي الألف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

أما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

2- المد الطبيعي أو الأصلي وهو ما لا يحتاج لسبب، ويمد بمقدار حركتين أما المد المزيدي أو الفرعي ففيه الإشباع والتوسط والقصر.

3- المد اللازم للسكون الكلمي منه مثقل نحو: ﴿ãNM“ j÷﴾ ومخفف مثل: ﴿K¸ãü ãœ﴾ لمن سكن وكله يمد ست حركات.

4- المد الواجب المتصل يمد لورش وقالون مثل: ﴿ã¸ã﴾ و﴿ãþ¯y j÷﴾ و﴿ãÈ¢﴾، ، وإنما الخلاف لقالون في المنفصل نحو: ﴿ãY﴾ ﴿ùgþ¹A﴾.

5- إذا تغير سبب المد من سكون أو همز نحو: ﴿ãB¢ãü¸ãõ﴾ [هود 40]. ففيه خلاف والأرجح المد.

6- في السكون العارض للوقف نحو: ﴿ãR¸¯y j÷﴾ و﴿ãüãã﴾ خلاف والأرجح أن فيه الأوجه الثلاثة الإشباع والتوسط والقصر.

7- انفرد ورش بمد البدل وهو ما كانت فيه الهمزة قبل حرف المد نحو: ﴿ãþã¸A﴾ و﴿ãy¸A﴾ و﴿ãþ¸A﴾ و﴿ãB¸ãF¸B¸Y﴾ إلا أنه استثنى سبعة أمور هي:

- كل حرف مد وقع قبله همز وقبل الهمز ساكن صحيح كالقرآن
- كل ألف مبدلة من التنوين وقفا واقعة بعد الهمزة نحو: ﴿$ã¸a﴾
- لفظ ﴿ãþ¸A ¯y﴾ كيف وقعت وهذه الثلاثة لا خلاف فيها
- كل حرف مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو: ﴿ãþ¸D﴾

- وثلاث كلمات هي: ﴿ñh‑Fp,séZ,Ã﴾ و﴿Ñ]d€ +Lr Bã ? ﴾ و﴿æe]¥Ǥ﴾ بيونس.

8- ومد اللين هو أن تكون الواو أو الياء ساكنة قبل فتح ولورش فيه الأوجه الثلاثة إذا كان قبل همز إلا أنــه اســتثنى ﴿L•Fpiã﴾ و﴿4ir 'Bpiãj+﴾ واختلـف عنـه في "سوءات".

9- المد اللازم الحرفي منه مثقل نحو: ﴿$Y%﴾ ومخفـف نحـو: ﴿ ¥e﴾وكلـه يمـد ست حركات لكل القراء.

10- إذا وقع مد اللين قبل سكون عـارض للوقـف نحـو: ﴿Upiz﴾ ﴿$Ete﴾ ففيه الأوجه الثلاثة لكل القراء.

أسئلة تطبيقية:

1- ما هي حروف المد واللين وحرفا اللين فقط؟
2- عرف المد الطبيعي والفرعي؟
3- ما المد اللازم وما حكمه؟
4- بين المد الواجب؟ ومثل له؟ وما هوحكمه؟
5- ما حكم المد المنفصل؟ وما هو؟
6- هل يمد عند تغيير السبب أم لا؟ وكيف يتغير السبب ؟
7- هل يمد للسكون العارض؟ وما رتبته؟
8- ما هو مد البدل؟ ومن اعتبره من القراء؟
9- ما هي استثناءات مد البدل وما المختلف فيه منها؟
10- ما هو مد اللين وما حكمه؟ وماذا يستثنى منه؟
11- ما هي أنواع الحروف المقطعة من حيث المد وعدمه؟
12- ما هو المد اللازم الحرفي وما حكمه؟
13- ما حكم مد اللين الواقع قبل الهمز أو السكون العارض؟

باب الهمزة

تمهيد

ولما كانت الهمزة سببا للمد ذكر أحكامها بعد باب المد.

مسائل الباب:

1- معنى الهمز لغة واصطلاحا
2- سبب تغيير الهمز
3- أنواع الهمز
4- أحكام التسهيل
5- أحكام همز الوصل
6- أحكام الاستفهام المكرر
7- أحكام الإبدال
8- أحكام النقل[1].

---

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 36-39، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 25-37، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 223، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 208-271 والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 1/70- 212 والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري 2/87-189 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص170-177 والمفردات السبع للداني ص31 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص81 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص 66 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 1/304- 339 الدر النثير والعذب النمير شرح التيسيرللمالقي ص: 340- 380 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 61- 78، و المفتاح في القراآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص23-37 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/362-491، وتقريب النشر لابن الجزري ص55- 79 وشرح شعلة للشاطبية ص: 73- 97، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 126- 183،

مصطلحات الباب:

1- التحقيق: وهو بقاء الهمزة دون تغيير حيث تخرج من مخرجها مع إعطائها جميع صفاتها.

2- التسهيل: لغة التليين وهو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ولذلك يسمى بين بين ويسمى التليين، وتسمى الهمزة مسهلة وملينة و مخففة ومذابة ومدغمة ومبدلة قاله الداني[1].

3- النقل: لغة التحويل واصطلاحا: تحريك الحرف الساكن بحركة الهمز الذي بعده.

4- الإسقاط: هو الحذف وهو نوعان: حذف بعد النقل لحركة الهمزة وحذف الهمزة ابتداء.

5- الإبدال "التبديل" : هو استبدال الهمزة بحرف مد مجانس لحركة ما قبلها.

6- الاختلاس: هو النطق بثلث الحركة بحيث يسمعها القريب المنصت فقط.

=

الكواكب الدرية للسيناوني ص: 163- 201، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 38- 56، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 68- 106، وشرح السيوطي للشاطبية ص73- 103، والتذكرة في القراءات لابن غلبون ص 72- 124 ، وشرح طيبة النشر للنويري2/155- 230، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 104- 113، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 135- 182، وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي1/ 251- 384والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 51- 75، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 175- 198، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 77- 93، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 33- 48، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 73- 98، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 106- 140 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص57- 79.

(1) جامع البيان للداني ص 208 و شرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي1/256.

النص:

وهذا الباب تسعة وثلاثون بيتا:

1/85	الْقَـوْلُ فِـي التَّحْقِيـقِ وَالتَّسْـهِيلِ	لِلْهَمْــزِ وَالإِسْــقَاطِ وَالتَّبْــدِيلِ
2/86	وَالْهَمْـزُ فِـي النُّطْـقِ بِـهِ تَكَلُّـفُ	فَسَــــهَّلُوهُ تَــــارَةً وَحَــــذَفُوا
2/87	وَأَبْــدَلُوهُ حَــرْفَ مَــدٍ مَحْضَــا	وَنَقَلُــوهُ لِلسُّــكُونِ رَفْضَــا[1]
4/88	فَنَـافِعٌ سَـهَّلَ أُخْـرَى الْهَمْـزَتَيْنْ	بِكِلْمَةٍ[2] فَهِـيَ بِـذَاكَ بَـيْنَ بَـيْنْ
5/89	لَكِنَّ[3] فِي الْمَفْتُـوحَتَيْنِ أُبْـدِلَتْ	عَـنْ أَهْـلِ مِصْـرَ أَلِفًـا وَمُكِّنَـتْ
6/90	وَمَـــدَّ قَــالُونُ لِمَــا تَسَــهَّلاَ	بِالْخُلْفِ[4] فِي أَءشْهِدُوا لِيَفْصِلاَ
7/91	وَحَيْــثُ تَلْتَقِــي ثَــلاَثٌ تَرَكَــهْ	وَفِــي أَئمَّــةٍ لِنَقْــلِ الْحَرَكَــهْ
8/92	فَصْلٌ وَأَسْـقَطَ مِـنَ الْمَفْتُـوحَتَيْنْ	أُولاَهُمَــا قَــالُونُ فِــي كَلِمَتَــيْنْ
9/93	كَجَــاءَ أَمْرُنَــا وَوَرْشٌ سَــهَّلاَ	أُخْرَاهُمَـا وَقِيـلَ لاَ بَـلْ أَبْـدَلاَ
10/94	وَسَهِّلِ الْأُخْرَى بِذَاتِ[5] الْكَسْـرِ	نَحْـوَ مِـنَ السَّـمَاءِ إِنْ لِلْمِصْـرِي
11/95	وَأَبْدِلَنْ يَاءً خَفِيـفَ الْكَسْـرِ مِـنْ	عَلَــى الْبِغَــاءِ إِنْ وَهَــؤُلاَءِ إِنْ
12/96	وَسَــهِّلِ الْــأُولَى لِقَــالُونَ وَمَــا	أَدَّى لِجَمْـعِ السَّـاكِنَيْنِ أُدْغِمَـا[6]
13/97	فِي حَرْفَـيْ الْـأَحْزَابِ بِـالتَّحْقِيقِ	وَالْخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ[7] فِي الصِّـدِيقِ
14/98	وَسَهَّلَ الْـأُخْرَى إِذَا مَـا انْضَـمَّتَا	وَرْشٌ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَـى
15/99	وَقِيلَ بَلْ أَبْـدَلَ الأُخْـرَى وَرْشُـنَا	مَـدًّا لَـدَى الْمَكْسُـورَتَيْنِ وَهُنَـا

---

(1) (رفضًا) بالنصب على أنه مفعول لأجله أو على الحالية من الواو في (نقلوه) أي رافضين لـه أو حالا من مفعول (نقلوه) أي مرفوضا.

(2) (بكِلْمة) بكسر الكاف وسكون اللام لغة في الكلمة، وفي رواية "من كلمة ".

(3) (لكنَّ) بتشديد النون واسمها ضمير الشأن أي لكنها وخبرها (أبدلت).

(4) وفي نسخة (والخلف).

(5) (ذات) بالإفراد على إرادة الجنس وكان حقه أن يقول ذاتي الكسر على التثنية.

(6) وفي نسخة (أدغِما) بكسر الغير على أنه أمر.

(7) وفي نسخة (بالسوِّ بالصديق) .

16/100 ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ ... أُولاَهُمَا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَتْ

17/101 كَالْيَا وَكَالْوَاوِ وَمَهْمَا وَقَعَتْ ... مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاوًا أُبْدِلَتْ

18/102 وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ ... فَالْخَلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ

19/103 فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ ... إِبْدَالُهَا وَاوًا لَدَى الْأَدَاءِ

20/104 وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوَيْهْ ... تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهْ

21/105 فَصْلٌ: وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصْلِ اللاَّمِ ... مَدًّا بُعَيْدَ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ

22/106 وَبَعْدَهُ احْذِفْ هَمْزَوَصْلِ الْفِعْلِ ... لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ

23/107 فَصْلٌ وَالاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا ... فَصَيِّرِ الثَّانِيَ مِنْهُ خَبَرَا

24/108 وَاعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ ... لِكَتْبِهِ بِالْيَاءِ فِي الْمَرْسُومِ

25/109 الْقَوْلِ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ ... وَالْعَيْنِ وَاللاَّمِ صَحِيحُ [1] النَّقْلِ

26/110 أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنَتْ ... وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلَتْ

27/111 وَحَقِّقِ الإِيوَا[2] لِمَا تَدْرِيهِ ... مِنْ ثِقَلِ الْبَدَلِ فِي تُؤْوِيهِ

28/112 وَإِنْ أَتَتْ مَفْتُوحَةً أَبْدَلَهَا ... وَاوًا إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا

29/113 وَالْعَيْنُ وَاللاَّمُ فَلاَ تُبْدِلْهُمَا ... لِنَافِعٍ إِلاَّ لَدَى بِيسٍ بِمَا

30/114 وَأَبْدَلَ الذِّئْبَ وَبِئْرٍ بِئْسَا[3] ... وَرْشٌ وَرِئْيًا بِادِّغَامٍ عِيسَى

31/115 وَإِنَّمَا النَّسِيُّ[4] وَرْشٌ أَبْدَلَهْ ... وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلُ ثَقَّلَهْ

32/116 الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَهْ ... وَذِكْرِ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرَكَهْ

33/117 حَرَكَةُ الْهَمْزِ لِوَرْشٍ تَنْتَقِلْ ... لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلُ الْمُنْفَصِلْ

34/118 أَوْ لاَمَ تَعْرِيفٍ، وَفِي كِتَابِيَهْ ... خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامِ مَالِيَهْ

35/119 وَيَبْدَأُ اللاَّمَ إِذَا مَا اعْتَدَّا ... بِهَا بِغَيْرِ هَمْزِ وَصْلٍ فَرْدَا

(1) (صحيح) بالنصب على الحالية وفي نسخة بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو صحيح .

(2) (الإيوا) بالقصر لضرورة الوزن .

(3) في نسخة (الذيب) و(بير) و(بيس) بالإبدال .

(4) وفي نسخة (النسيء) .

36/120 وَنَقَلُـــوا لِنَـــافِعٍ مَنْقُـــولاَ رِدْءاً وَءَالاَنَ وَعَـــاداً الأُولَـــى

37/121 وَهَمَــزُوا الْـوَاوَ لِقَــالُونَ لَـدَى نَقْلِهِمُ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الابْتِـدَا

38/122 لَكِـــنَّ بَـــدْأَهُ لَـــهُ بِالْأَصْـــلِ أَوْلَـــى مِـــنْ ابْتِدَائِـــهِ بِالنَّقْـــلِ

39/123 وَالْهَمْـزُ بَعْـدَ نَقْلِهِـمْ حَرَكَتَـهْ حُـذِفَ تَخْفِيفًـا فَحَقِّـقْ عِلَّتَـهْ

تقديم:

الهمز نوعان:

أ- همز قطع.

ب- همز وصل.

أ- همز القطع: وينقسم إلى قسمين:

- الهمز المزدوج: وهو أن تتوالى همزتان فأكثر

- الهمز المفرد:وهو ما لم يتصل به همز آخر

وينقسم الهمز المزدوج إلى قسمين:

أ- في كلمة واحدة وهو ثلاثة أنواع:

1- مفتوحة فمفتوحة مثل: ﴿ûbJtùq FÁå﴾ [البقرة 6]

2- مفتوحة فمضمومة مثل: ﴿sK/ hj* ŠÈu]ã gßF ®﴾ [ص: 8]

3- مفتوحة فمكسورة مثل: ﴿Asü]ä Bj] d€Q%﴾ [الشعراء 41]

فاتفق ورش وقالون على تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وزاد قالون ألف الإدخال، وانفرد ورش بإبدال الأخيرة من المفتوحتين.

ب- في كلمتين: وهي ضربان:

ا- متفقتان في الحركة وهي ثلاثة أنواع:

1- مفتوحتان: مثل ﴿BJFbü&Bã﴾ [هود 40] .

2- مكسورتان: مثل ﴿N À Þy jBY﴾ [يوسف 53].

3- مضمومتان: مثل ﴿\† E]Kœ $Ejü&﴾ وحدها [الأحقاف 32].

فيسقط قالون الأولى من المفتوحتين وسهلها من المضـمومتين والمكسـورتين ، وورش يحقق الأولى ويسهل الثانية أو يبدلها وهو المشهور.

II - مختلفتان في الحركة وهي خمسة أنواع:

1 - مفتوحة فمكسورة: نحو ﴿ﮧﮨﮩ﴾ [البقرة *133*]

2 - مفتوحة فمضمومة: نحو: ﴿ﮥﮦ﴾ وحدها [المؤمنون *44*]

اتفقا على تسهيل الثانية منهما

3 - مضمومة فمفتوحة: نحو: ﴿ﯗﯘﯙ﴾ [الأعراف *100*]

4 - مكسورة فمفتوحة: نحو: ﴿ﭷﭸﭹ﴾ [البقرة *235*]

اتفقا على إبدال الثانية منهما

5 - مضمومة فمكسورة: نحو: ﴿ﮯﮰ﴾ [البقرة *213* و*242*]

فيها الوجهان : الإبدال واوا وهو المشهور وتسهيلها كالياء، والأولى دائما محققة .

- الهمز المفرد وهو قسمان:

1 - ما يبدل:

- الهمزة الساكنة الواقعة فاء الكلمة إن وقع قبلها همز أبدلت لكـل القـراء نحو: ﴿ﭑ﴾ [غـافر *30*] و﴿ﭒ﴾ [الانشـقاق *7*] و﴿ﭓ﴾ [المـدثر *31*] وإن وقع قبلها غيره أبدلت لـورش وحـده نحـو: ﴿ﭔ﴾ [البقـرة *109*] و﴿ﭕ﴾ [القصص *26*].

- الهمزة المفتوحة الواقعة فاء للكلمة إذا كان قبلها ضـم أبـدلها ورش واوا ﴿ﭖ﴾ [آل عمـــران *13*] و ﴿ﭗ﴾ [المنـــافقون *11*] كيفمـــا جـــاء ﴿ﭘ﴾ [الأعراف *44*] ﴿ﭙ﴾ [التوبة *60*].

- وأمـا الهمـزة الواقعـة عينـا فـلا تبـدل إلا في "بـيس مـا" و"سـال" لنـافع، و"الذئب" و "بئر" و"بئس" لورش، وريا لقالون .

ـ وتحقق الواقعة لام الكلمة إلا في "منساته " لنافع و" النسيء" لورش وحده.

2 - ما ينقل:

ينقل نافع ثلاثة ألفاظ هي : ﴿ﭚ﴾ و﴿ﭛ﴾ و﴿ﭜ﴾ .

وينقل ورش حركة الهمز إلى الساكن الصحيح المنفصل عنها و الذي هو قبلها نحو:﴿ ﴾ [البقرة 62] و﴿ ﴾ و ﴿ ﴾ [الفجر] و﴿ ﴾ [الإخلاص]

ب- همز الوصل وهو نوعان:

1- مفتوحة وهي همزة لام التعريف ولكل القراء فيها الإبدال والتسهيل إن وقعت بعد همز الاستفهام مثل: ﴿ ﴾ معا [الأنعام *143*، *144*]، و﴿ ﴾ معا [يونس *51*، *59*]

2- مكسورة وهي همزة الفعل فتحذف بعد همز الاستفهام اتفاقا نحو: ﴿ ﴾ [البقرة *80*] ﴿ ﴾ [مريم *78*] ﴿ ﴾

- يجعل نافع الأول من الاستفهام المكرر استفهاما والثاني خبرا نحو ﴿ ﴾ [الرعد *5*]. إلا في موضعي النمل والعنكبوت فبالعكس .

الشرح

قال الناظم مبينا أحكام الهمزة الأربعة:

القول في التحقيق والتسهيل للهمز والإسقاط والتبديل

هذا (**القول**) أي الكلام أو الباب (**في**) بيان (**التحقيق**) هو الأصل في الهمز إذ لا يحتاج إلى سبب وهو إخراج الهمزة من مخرجها بكل صفاتها يقابله تغيير الهمزة، سواء كان بتسهيل أو إسقاط أو إبدال، قوله: (**والتسهيل**) يشمل في اللغة كل أنواع التغيير واصطلاحا النطق بالهمزة بحيث تكون بينها وبين الحرف المجانس لحركتها[1] .

قوله: (**للهمز**) هي أول حروف المعجم والهمز جمع همزة كتمرة وتمر، و الهمز

(*1*) انظر التيسير ص: *37* وإبراز المعاني ص: *127*.

مصدر همز همزا، والهمز في اللغة[1] : الغمز والضغط والدفع بسرعة، تقول: همزت الفرس إذا دفعته بسرعة، وسميت بذلك لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان، والنبر مرادف له عند الجمهور، تقول: نبرت الحرف إذا همزته، وقريش لا تنبر أي لاتهمز، وأصل النبر الارتفاع ومنه سمي المنبر لارتفاعه[2] .

قوله: **(والإسقاط)** أي حذف الهمز وهو نوعان:

أ- إسقاطها مع حركتها مثل: ﴿[illegible]﴾ لقالون.

ب- إسقاطها بعد نقل حركتها كـ﴿[illegible]﴾ لورش وقالون و﴿[illegible]﴾ لورش.

قوله: **(والتبديل)** أي الإبدال للهمز وهو قسمان:

أ- إبدالها حرف مد نحو: ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 71] فإن الألف المقروء في الوصل لورش مبدلة من الهمزة الساكنة من الكلمة الثانية وأما الألف التي هي آخر الكلمة الأولى فساقطة في الوصل للساكن.

ب- إبدالها بحرف متحرك واوا أو ياء نحو: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ لورش[3] .

ثم بين الناظم سبب تغيير الهمز فقال:

والهمز في النطق به تكلف ... فسهلوه تارة وحذفوا

وأبدلوه حرف مد محضا ... ونقلوه للسكون رفضا

قوله: **(والهمز في النطق به تكلف)** أي مشقة وصعوبة على اللسان لكونه حرفا قويا بعيد المخرج حتى شبهوه بالتهوع[4] أو بالسعل لذلك لم يتركوه على أصله وهو التحقيق **(فسهلوه)** أي العرب بين بين أي بين الهمزة وما يجانس حركتها قصدا إلى تخفيفها[5] ، كما تسهل العقبة المتكلف صعودها **(تارة)** مرة **(وحذفوا)**

---

(1) الصحاح 717/1 و القاموس ص: 476 ومعجم المقاييس ص: 1075.

(2) انظر الصحاح للجوهري 661/1 و إبراز المعاني ص: 126 ومعجم المقاييس ص: 1007-1008 والمصباح ص: 350، وتحصيل المنافع ص: 136 والنجوم الطوالع ص: 51 .

(3) انظر الكنز ص: 61.

(4) انظر الإقناع ص: 223.

(5) انظر الكنز لابن وجيه ص: 61.

الهمزة تارة أخرى فأسقطوها مع حركتها مثل: ﴿'bay iF&BZ﴾ } ﴿ [عبس] لقالون **(وأبدلوه حرف مد)** ألفا مثل ﴿æã;Aš﴾ أو ياء مثل ﴿BiFBã-F;﴾ أو واوا مثل: ﴿ÆÆoiA﴾ [الانشقاق 7]. **(محضا)** خالصا من الهمزة **(ونقلوه)** أي حركته **(للسكون)** أي للساكن الذي قبله نحو: ﴿æe]A6﴾ [يونس 51 و91]. **(رفضا)** مفعول لأجله أي لأجل أن يتركوا الهمز بعد نقل حركته ويحتمل أن يكون حالا من الواو أو الهاء في نقلوه.

الهمزتان في كلمة

بدأ الناظم رحمه الله بالهمز المزدوج في كلمة واحدة فقال:

فنافع سهل أخرى الهمزتين ... بكلمة فهي بذاك بين بين

لكن في المفتوحتين أبدلت ... عن أهل مصر ألفا ومكنت

ومد قالون لما تسهلا ... بالخلف في أءشهدوا ليفصلا

وحيث تلتقي ثلاث تركه ... وفي أئمة لنقل الحركه

قوله: **(فنافع)** أي من روايتي قالون وورش **(سهل)** أي بين بين **(أخرى)** الأخيرة من **(الهمزتين)** الواقعتين **(بكلمة)** الباء ظرفية أي في كلمة واحدة، والهمزة الأولى لا تكون إلا مفتوحة وهي همزة استفهام منفصلة تقديرا من الكلمة إلا حرفا واحدا وهو: ﴿§dd@﴾[1] في خمسة مواضع هي: [براءة 12] و[الأنبياء 73] و[القصص 5 و41]معا و[السجدة 24].

وأما الثانية فتكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة فالأقسام ثلاثة هي:

1- مفتوحتان: وعددها في القرآن ثلاثة عشر لفظا في إحدى وعشرين موضعا هي[2]:

---

(1) انظر إبراز المعاني ص: 127 والدر النثير ص: 341 والإقناع ص: 230. وجامع البيان للداني ص 208.

(2) انظر النشر في القراءات العشر 1/362-374.

﴿[illegible]﴾ في [البقرة 6 ويس 10] و﴿[illegible]﴾ في [البقـرة 140والفرقـان 17] وأربعة مواضع في الواقعـة [59-64-69-72] وموضـع في [النازعـات 27] و﴿[illegible]﴾ في [آل عمران 20] و﴿[illegible]﴾ فيهـا أيضـا: [81] و﴿[illegible]﴾ في [المائدة 116 والأنبياء 62] و﴿[illegible]﴾ في [يوسف 39] و﴿[illegible]﴾ في [الإسراء 61] و﴿[illegible]﴾ في [النمـــل 40] و﴿[illegible]﴾ في [يـــس 23] و﴿[illegible]﴾ في [المجادلة 13] كلها سكن ما بعدها إلا حرفين ﴿[illegible]﴾ في [هود 72] و﴿[illegible]﴾ في [الملك 16] والذي بعد مد موضع هو: ﴿[illegible]﴾ في [الزخرف 58].

2- مضـمومة بعـد مفتوحـة: في أربعـة ألفـاظ بأربعـة مواضـع هـي: ﴿[illegible]﴾ [آل عمـــــران 15] و﴿[illegible]﴾ [ص: 8] و﴿[illegible]﴾ [الزخرف 19] و﴿[illegible]﴾ [القمر 25].

3- مكسورة بعد مفتوحة في اثني عشر لفظا بخمسة عشرين موضعا هي:

- ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 19، الأعراف 81، النمل 55، فصلت 9].
- ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 81 و112، الشعراء 41] .
- ﴿[illegible]﴾ في خمسة مواضع بالنمل: [60، 61، 62، 63، 64].
- ﴿[illegible]﴾ [الصافات 36] و﴿[illegible]﴾ [الواقعة 66].
- ﴿[illegible]﴾ [الصافات 52] و﴿[illegible]﴾ [يوسف 90].
- ﴿[illegible]﴾ [الصافات 86].
- ﴿[illegible]﴾ [ق 3] و﴿[illegible]﴾ [مريم 66].
- ﴿[illegible]﴾ [يس 19].
- ﴿[illegible]﴾ في خمسة مواضع: ﴿[illegible]﴾ [التوبة 12]. و﴿[illegible]﴾ [الأنبيـاء 73] و﴿[illegible]﴾ [القصص 5] و﴿[illegible]﴾ [القصـــــص 41] و﴿[illegible]﴾ [السجدة 25].

قوله: (**فهي**) أي الهمزة (**بذاك**) التسهيل كائنة (**بين بين**) اسمان مركبان جعلا اسما واحدا بمنزلة "بيت بيت" والمعنى: بين الهمزة وما يجانس حركتها فتكون بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة نحو: ﴿[illegible]﴾ [الزخرف 58] وبين الهمزة والواو إن كانت مضمومة نحو: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران 15] وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة نحو: ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 19].

فالتسهيل عبارة عن إضعاف الصوت بالهمزة قال الداني: « .. وأن الثانية ـ يعني من المفتوحتين ـ ملينة قد ضعف الصوت بها ولم يتم» [1].

تنبيه :

أما إبدال الهمزة هاء خالصة فغير صحيح قراءة وممنوع أداء.

1- قال الداني في "الإيضاح" : « ومعنى بين وبين أي بين الهمزة المحققة وبين الحرف الذي منه حركتها لقربه منها فلذلك كان أولى بها من غيره »[2].

وقال في الجامع مبينا تسهيل الثانية من الهمزتين المفتوحتين في كلمة : «فيكون بين الهمزة والألف من غير فصل بينهما » [3].

2 ـ قال أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي : « اعلم أن بين بين اسمان مركبان جعلا اسما واحدا بمنزلة بيت بيت و كفة كفة، ومعناه: بين الهمزة وبين حرف من جنس حركتها، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء و المضمومة بين الهمزة والواو»[4].

3- قال الإمام الشاطبي:

والابدال محض والمسهل بين ما ... هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا

4- وقال العلامة أبو شامة الدمشقي: «وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة

---

(1) كتاب النقط للداني ص 155.

(2) شرح المنتوري 262/1.

(3) جامع البيان للداني ص208.

(4) شرح المنتوري على الدرر 256/1.

المسهلة من مخرج الهاء وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء»[1].

5- وقال أبو القاسم النويري:«ينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل ويحترز في التسهيل عن الهاء[2] »، ومثله للجعبري .

6- وقال المارغيني: «والأكثرون على المنع مطلقا وعليه جرى عملنا بتونس»[3] .

7- وقال العلامة الشيخ ابن حامني (ت 1318هـ) :«وكذلك مما اشتهر وذاع واستحكم وشاع وهو مما لا يتخيل له شبهة من له خبرة بكتب تجويد القرءان أو له تحقيق في حفظه: قلب الهمزة المسهلة هاء خالصة، وإن كان بعض المتأخرين القريب من زمننا هذا سطره في تأليف وادعى فيه عملا وأظنه لا سند له فيه إلا فهمه في عبارة بعض المتأخرين حين حكى في المسهل قولا أنه يجوز فيه بقاء صوت الهاء وبعضهم يعبر عنه بصويت الهاء وبعضهم يعبر عنه بإبقاء ما كان فيه من صوت الهاء، و العبارات متقاربة يحصل من مجموعها لمن تأملها وأعطى الإنصاف من نفسه وترك التعصب لطبيعته أن المراد بها أن هذا الوجه عند القائل به إنما هو أن يبقى في الهمزة بعد التسهيل ما كان بها من صوت الهاء قبله وذلك أن الهمزة لاشتراكها مع الهاء في المخرج فيها شيء من صوته وهو عقدتها المعبر عنها في كثير من عباراتهم بالنبرة[4] ».

8- وقال الشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني (ت 1327هـ) :

ومن لهاء خالص قد أوقعا   منهم فقد أحدث قولا رابعا
وخالف الإجماع والشراحا   وحاد عن نهج الهدى وانزاحا[5]

---

(1) إبراز المعاني ص: 147.
(2) شرح طيبة النشر للنويري 160/2.
(3) النجوم الطوالع ص: 53.
(4) ملاحن القراء للشيخ ابن حامني ص 89- 90 .
(5) انظر المقبول النافع ص87 .

9- وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي:

«اعلم وفقني الله وإياك أن ما جرى في الأقطار الإفريقية من إبدال الأخيرة من هذه الهمزة المذكورة و أمثالها في القرآن هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل، وهو انتهاك لحرمة القرآن العظيم ، وتعد لحدود الله، ولا يعذر فيه إلا الجاهل الذي لا يدري، الذي يظن أن القراءة بالهاء الخالصة صحيحة، وإنما قلنا هذا لأن إبدال الهمزة فيما ذكر هاء خالصة لم يروه أحد عن رسول الله r ، ولم ينزل عليه به جبريل البتة، ولم يرو عن صحابي ولم يقرأ به أحد من القراء ولا يجوز بحال من الأحوال، فالتجرؤ على الله بزيادة حرف في كتابه وهو هذه الهاء التي لم ينزل بها الملك من السماء البتة، هو كما ترى ، وكون اللغة العربية قد سمع فيها إبدال الهمزة هاء لا يسوغ التجرؤ على الله بإدخال حرف في كتابه لم يأذن بإدخاله الله ولا رسوله .

ودعوى أن العمل جرى بالقراءة بالهاء لا يعول عليها لأن جريان العمل بالباطل باطل ولا أسوة في الباطل بإجماع المسلمين وإنما الأسوة في الحق ، والقراءة سنة متبعة مروية عن رسول الله r ، وهذا لاخلاف فيه »(1).

10- وقال الشيخ محمد المختار بن الشيخ محمد يحي الولاتي (ت 1352) في نظمه درة الغائص في الرد على أهل الهاء الخالص:

واغتر من - جَهْلاً - إليه مالا	بنظم نجل القاضي حين قالا
واختلفوا في النطق بالتسهيل	فقيل بالهاء بلا تفصيل
من بعد نثره الذي فيه أبى	عن ذكر هاء مطلقا فوجبا
أن مضافا في النظام حذفا	وهو صويت الها لما قد عرفا
لا سيما إن كان في نثر وفَي	بمقصد الناظم حيث عرفا
و ما يلي المضاف يأتي خلفا	عنه في الإعراب إذا ما حذفا(2)

---

(1) أضواء البيان 513/7.

(2) هذا البيت من ألفية ابن مالك ص63.

وذا الــذي أفــادني الشــيخ الأبــر شــيخ الأداء الأحمــدي[1] المعتــبر[2]

11- وقال الشيخ العلامة عبد الله بن داداه (ت 1394) في منظومة له في إبطال الهاء الخالصة:

فالعــالم النــوري بــدر العلمــا قــراءة القــرآن بالهــا حرمــا

و صــاحب الكفــاف في بيــتين نظــم ذا فقــال دون مــين

مــن جعــل الهمــزة هــاء خالصــا لحــن لحنــا مســتبينا وعصــى

كمــا بــه النــوري شــيخ المقــرئين صــرح في إرشــاده للقــارئين[3]

ثم استدرك الناظم فقال:

لكــن في المفتــوحتين أبــدلت عــن أهــل مصــر ألفــا ومكنــت

(لكن في) الهمزتين **(المفتوحتين أبدلت)** الهمزة الثانية **(عن أهل مصر)** من رواة أبي يعقوب الأزرق عن ورش**(ألفا)** خالصا. قال الداني في الجامع : " والإبدال على غير القياس إلا أنه سمع وروي فجاز استعماله في المسموع والمروي لا غير"[4]. وقال في "الإقتصاد" :« وذلك ضعيف في العربية على أن قطربا حكاه عن العرب»[5].

وأما البغداديون والشاميون كعبد الصمد والأصبهاني فسهلوها بين بين، وقال الداني في "إيجاز البيان" إنه الأقيس[6] ورجحه ابن الباذش واقتصر عليه ابن مجاهد في "السبعة" وابن غلبون في "التذكرة" والمهدوي وعبد الوهاب وابن سوار وغيرهم[7] .

(1) يعني الشيخ بن حامني الشنقيطي (ت 1318) .
(2) انظر المقبول النافع ص 86-87.
(3) انظر قرة العيون ونزهة المسامع ص 109.
(4) جامع البيان للداني ص208.
(5) شرح المنتوري على الدرر 1/257.
(6) الدر النثير ص: 347 والكنز ص: 70.
(7) شرح المنتوري على الدرر1/259-260.

فالحاصل أن في المضمومة والمكسورة وجه واحد لكل من ورش وقالون وهو التسهيل، وأما المفتوحة فلقالون وجه واحد أيضا هو التسهيل واختاره أبو عمرو بن العلاء ولورش وجهان التسهيل واختاره الخليل وسيبويه والزجاج والداني[1]، والإبدال وعليه العمل[2]. قال العيشي:

وذا الذي يعزى لأهل مصر ... جرى به العمل فافهم وادر[3]

قوله: **(ومكنت)** أي الألف المبدلة من الهمزة ، أي مدت مدا مشبعا، لأن ما بعدها لا يكون إلا ساكنا، سوى كلمتين: ﴿[illegible]﴾ [هود 72] و﴿[illegible]﴾ [الملك 15-16] فحكمها القصر على ما رجحه المارغيني، والتوسط على ما رجحه السملالي[4].

وقد حذف الناظم اسم "لكن" والتقدير لكنها وهو ضرورة ومنه قول الفرزدق:

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ... ولكن زنجيٌّ عظيمُ المشافر

أي ولكنك زنجي.

ولما بين الناظم ما اختص به ورش هنا، بين ما انفرد به قالون فقال:

ومد قالون لما تسهلا ... بالخلف في أءشهدوا ليفصلا

وحيث تلتقي ثلاث تركه ... وفي أئمة لنقل الحركه

قوله: **(ومد قالون)** أي أدخل حرف مد، وهو الألف، **(لما)** أي لأجل الهمز الذي **(تسهلا)** أي سهل بين بين، والمعنى أنه يدخل ألفا بين الهمزة المحققة والهمزة المسهلة في الأنواع الثلاثة المتقدمة من طريق أبي نشيط عن قالون، وتسمى هذه الألف ألف الإدخال، **(بالخلف)** أي وجود الخلاف عنه **(في)** كلمة: **(أءشهدوا)** أي

---

(1) انظر اللسان 1/ 18.

(2) انظر الكافي ص: 25 والنجوم الطوالع ص: 53- 54 وحلية المسامع ص: 78.

(3) انظر: الغيوث الهوامع ص: 77.

(4) تحصيل المنافع ص: 142 والنجوم الطوالع ص: 53.

قوله تعالى: ﴿أَ۬شْهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف 19] هل فيها ألف إدخال لقالون أم لا، وهذا الخلاف من طريق أبي نشيط، والوجهان مقروء بهما، واقتصر على القصر ابن مجاهد وأبو الطيب ابن غلبون وابنه ومكي وابن الفحام، والمقدم المد، وعليه اقتصر الداني في التيسير[1] . وقال العيشي:

والعمـل اليـوم علـى المـد جـرى مـن غـير شـك يـا أخـي ولا مـرا

واعلم أن ألف الإدخال إنما يمد مد طبيعيا بمقدار حركتين عند عامة أهل الأداء حتى حُكي عليه الإجماع[2] ، وقيل: يمد مدا مشبعا، وشهره السملالي[3] ، وذكر المالقي أنه متوسط لقالون والدوري وطويل لهشام وقصير للسوسي[4] .

وجاءت ألف الإدخال في شعر العرب، ومنها قول ذي الرمة:

أيـا ظبيـة الوعسـاء بـين جلاجـل وبـين النقـا آأنـت أمْ أمُّ سـالم

وقال مزرد أخو الشماخ:

تضـاللت فاستشـرفته فعرفتـه فقلـت لـه آأنـت زيـد الأراقـم

ثم بين الناظم سبب جلب قالون لألف الإدخال فقال: (**ليفصلا**) بين الهمزتين وذلك لأنه رأى الثانية وإن خففت فهي غير خالية من الثقل لكونها في حكم المحققة الحركة، ففصل بينها وبين التي قبلها ليمنع اجتماعهما.

قوله: (**وحيث تلتقي**) أي تجتمع (**ثلاث**) من الهمزات وذلك في كلمتين في أربعة مواضع: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 122، وطه 71، والشعراء 49] و﴿[illegible]﴾ [الزخرف 58].

وأصل آمنتم وآلهتنا قبل الاستفهام أَأْمنتم وأَأْلهتنا بهمزتين الأولى مفتوحة وهي زائدة والثانية ساكنة وهي فاء الكلمة، فأبدلت الساكنة ألفا على القاعدة المشهورة: إذا توالت همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإنها تبدل حرف مد من جنس

(1) التيسير ص: 36 والنشر1/376 والنجوم الطوالع ص: 54.

(2) النجوم الطوالع ص: 54.

(3) تحصيل المنافع ص: 114.

(4) الدر النثير ص: 348.

حركة ما قبلها، نحو: ﴿br Aš﴾ و﴿Ap鞋bA﴾ و﴿BFBãFA﴾ ثم دخلت همزة الاستفهام، والتي بعدها هي الزائدة والثالثة أبدلت ألفا.

قوله: **(تركه)** أي ترك قالون ألف الإدخال بلا خلاف[1] ، ووجهه أنه لو فصل بين الهمزتين بألف الإدخال، لصار اللفظ في تقدير أربعة ألفات: الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: الألف الفاصلة، والثالثة: الهمزة المسهلة، والرابعة الألف المبدلة من الهمزة التي هي فاء الكلمة وذلك إفراط في التطويل والثقل، وخروج عن كلام العرب[2] .

قوله: **(و)** ترك قالون الإدخال بلا خلاف أيضا **(في)** كلمة **(أئمة)** في خمسة مواضع: [التوبة 12، والأنبياء 73، وموضعي القصص 5، 41، والسجدة 24].

ثم بين الناظم السبب فقال: **(لنقل الحركه)** لأن أصل أئمة أَأْممة على وزن: أَفْعِلة، كرداء وأردية، ولسان وألسنة، وسلاح وأسلحة فالهمزة الأولى زائدة والثانية فاء الكلمة، والميم الأولى عين الكلمة والثانية لامها، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة، وتحركت بها وسكنت الميم فأدغمت في الميم الثانية، فلعروض حركة الهمزة ترك قالون الإدخال لأن أصل الهمزة السكون ولا إدخال قبل ساكن، وهذا شرح ما أشار إليه الناظم والعمدة أولا وآخرا على النقل الصحيح الثابت. وشذ ابن الباذش وأبو بكر القرطبي و الجعبري فقالوا بإبدال الهمزة الثانية من " أئمة " ياء خالصة .[3]

وخلاصة هذا الفصل هي:

1- تسهيل الهمزة الثانية لنافع من الهمزتين في كلمة واحدة مطلقا.

2- زاد ورش في المفتوحتين وجها ثانيا هو الإبدال.

3- انفرد قالون بزيادة ألف الإدخال بين المفتوحين إلا في كلمة ﴿AotIPK¨ &﴾ على خلاف وفي حال اجتماع ثلاث همز وفي كلمة ﴿$ÏdE&﴾.

---

(1) النشر في القراءات العشر 365/1 و369/1 .

(2) إبراز المعاني ص: 135 والنشر 365/1 والنجوم الطوالع ص: 55.

(3) شرح المنتوري على الدرر281/1

الهمزتان في كلمتين:

أولا: المتفقتا الحركة:

ولما انتهى من الكلام على الهمزتين في كلمة شرع في بيان حكم الهمـزتين في كلمتين وبدأ بالمتفقتي الحركة فقال:

فصـــل وأســـقط مـــن المفتـــوحتين ... أولاهمـــــا قـــــالون في كلمـــــتين
كجـــاء أمرنـــا وورش ســـهلا ... أخراهمـــا وقيـــل لا بـــل أبـــدلا
وســـهل الأخـــرى بـــذات الكســـر ... نحـــو مـــن الســـماء إن للمصـــري
وأبـــدلن يـــاء خفيـــف الكســـر مـــن ... علـــــى البغـــــاء إن وهـــــؤلاء إن
وســـــهل الأولى لقـــــالون ومـــــا ... أدى لجمـــــع الســـــاكنين أدغمـــــا
في حـــرفي الأحـــزاب بـــالتحقيق ... والخلـــف في بالســـوء في الصـــديق
وســـهل الأخـــرى إذا مـــا انضـــمتا ... ورش وعـــن قـــالون عكـــس ذا أتـــى
وقيـــل بـــل أبـــدل الاخـــرى ورشـــنا ... مـــــدا لـــــدى المكســـــورتين وهنـــــا

قوله رحمه الله: **(فصل وأسقط)** أي حذف **(من)** الهمزتين **(المفتوحتين أولاهما)** عند عامة أهل الأداء خلافا لابن غلبون والخليل بن أحمد وغيره من النحاة، فجعلوا الهمزة الساقطة هي الثانية وعليه يكون المد من المتصل وعند الأولين من المنفصل[1] .

(قالون) دون ورش بشرط كون الهمزتين **(في كلمتين)** والهمزتان المفتوحتان في كلمتين جاءت في سبعة عشر لفظا في تسعة وعشرين[2] موضعا هي: ﴿ Baej]W°y jA ﴾ [النساء 5] و﴿ Bää &&q ãb Eb ,H~ ﴾ [النساء 43 والمائدة 6] و﴿ Bää ﴾

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر 389/1 .

(2) انظر الاقناع ص: 236 والمبهج 332/1 والدر النثير ص: 363.

﴿bH/ qã&﴾ [الأنعام 61] و﴿tBÎ)ur ÏMsùÎ|À ãNèdã»|Áö/r&﴾ [الأعـراف 47] و﴿uä!$y_ ãNßgè=y_r&﴾
[الأعراف 34 ويونس 49 والنحـل 61 وفـاطر 45] و﴿uä!$y_ $tRâöDr&﴾ [هـود في خمسـة مواضع: 40، 58، 66، 82، 94، والمؤمنـون: 27] و﴿uä!$y_ ã&Yeu‘﴾ [هـود 76، 101] و﴿uä!$y_ ã@÷dr& ÏpuZƒÏyJø9$#﴾ [الحجر 67] ﴿uä!$y_ tA#u﴾ [الحجر 61 والقمر 41] و﴿uä!$y_ â¨ur﴾ [الحج 65] ﴿uä!$y_ ãNèdy‰tnr&﴾ [المؤمنون 99] ﴿uä!$x© x‹Ï‚-Gtƒ﴾ [الفرقـان 57] و﴿uä!$x© ÉΑ¢pÏãyèäè﴾ [الأحــزاب 24] و﴿uä!$y_ ã@ è﴾ [غــافر 78 والحديــد 14] ﴿uä!$y_ ﴾ و﴿uä!$y_ $pkèÏÛ#uõr&﴾ [القتال 18] و﴿uä!$y_ $ygè=y_r&﴾ [المنافقون 11] و﴿uä!$x© ¼çnuŽ|³Rr&﴾ { ﴿ [عبس].

فقالون يسقط الأولى في كل هذه المواضع في الوصل وترجع في الوقف لفظا، وإن كانت غير مرسومة خطا، وهذا هو الصحيح المشهور، وروي عن قالون إسـقاط الأولى من المضمومتين والمكسورتين أيضا كقراءة أبي عمرو بن العلاء وهـذا غريـب جدا[1] .

ثم مثل الناظم فقال: (**كجاء أمرنا**) في قولـه I : ﴿#sŒÎ) uä!$y_ $tRâöDr&﴾ [هـود 66] ونحوها من الألفاظ السبعة عشر المذكورة آنفا.

وأما حكم الهمزتين المفتوحتين في كلمتين عند ورش فبينـه بقولـه: (**وورش**) من رواية البغداديين عن عبد الصمد والأصبهاني (**سهلا**) أي بين بـين (**أخراهما**) أي الأخيرة من الهمزتين وحقـق الأولى، واختـاره ابـن البـاذش و طـاهربن غلبـون وسيبويه . (**وقيل لا**) يسهلها ورش (**بل أبدلا**) الثانية ألفا ويمدها مدا مشبعا إن كان بعدها ساكن نحو: ﴿uä!$y_ $tRâöDr&﴾ [هود 40] و﴿uä!$x© ¼çnuŽ|³Rr&﴾ { ﴿ [عبس].

وإن كانت بعدها حركة فالأوجه الثلاثة والمشهور التوسط نحو ﴿uä!$y_ ãNßgè=y_r&﴾ و﴿uä!$y_ ãNßgè=y_r&﴾[2] هذه طريقة المصريين عن الأزرق عن ورش.

والألف في قوله "سهلا- وأبدلا" للإطلاق.

واعلم أن كلا من التسهيل والإبدال مقروء به لورش والإبدال مقـدم وعليـه

---

(1) النشر 384/1 .

(2) انظر تحصيل المنافع ص: 147- 148 وحلية المسامع ص: 81 .

اقتصر الداني في التيسير، إلا إذا كان بعد الهمزة الثانية ألـف وذلـك في موضـعين: ﴿ã BiA ãg ª jap ž﴾ [الحجـر 67] و﴿ã BiA ãg ª bpšãäæa﴾ [القمـر 41] فالمقـدم التسـهيل وعليه يكون له في الألف ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع.

وأما على الإبدال فله القصر على إسـقاط أحـد الألفـين لالتقـاء السـاكنين والإشباع على إثباتهما والفصل بينهما بألف للفصل بين الساكنين[1].

قال العيشي:

والعمـــل اليـــوم علـــى الإبـــدال مـــن غـــير جـــاء آل خـــذ مقـــالي[2]

ولما انتهى من الكلام على المفتوحين شـرع في الكـلام علـى المكسـورتين في كلمتين فبدأ بحكمهما عند ورش فقال:

وســهل الأخــرى بــذات الكســر نحــو مــن الســماء إن للمصــري

وأبــدلن يــا خفيــف الكســر مــن علــــى البغــــاء إن وهــــؤلاء إن

قوله (**وسهل**) أي بين بين (**الأخرى**) مـن الهمـزتين (**بذات**) أي في صـاحبة وكان حقه أن يقول: بذاتي الكسر بالتثنية ولكنـه أفـرد لإرادة الجـنس (**الكسر**) أي سهل الثانية من الهمزتين المكسورتين في كلمتين (**نحو من السماء إن**) يعـني قولـه I : ﴿Ÿ ã [lHi B ýf Éy B jA aep y eY u Df j A aep "#q Ë æa @﴾ [الشـعراء]. (**للمصري**) هو ورش وهذه طريقة البغداديين وستأتي طريقة المصـريين عنـه وهـي الإبدال وهي المشهورة.

والوارد في القرآن الكريم من المتفقتين بالكسر خمسة عشر لفظا في سـبعة عشر موضعا[3] هي:

﴿ãa¥] u﴾ [البقرة 31] و﴿aep j+ fj y¥ N﴾ [النسـاء 22، 24] و﴿eep ü leY﴾

---

(1) انظر التيسير ص: 37 و شرح المنتوري على الدرر1/287 والنجوم الطوالـع ص: 56 وحليـة المسامع ص: 81 وتحصيل المنافع ص: 148.

(2) انظر الغيوث الهوامع ص: 81 .

(3) المبهج 1/333و النشر 1/382 .

﴿[illegible]﴾ [هود 71] و﴿[illegible]﴾ [يوسف 53] و﴿[illegible]﴾ [الإسراء 102 وص 15] و﴿[illegible]﴾ [النـــور 33] و﴿[illegible]﴾ [الشـــعراء 187] و﴿[illegible]﴾ [السجدة 5] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 32] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 50] و﴿[illegible]﴾ [الأحـزاب 53] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 55] و﴿[illegible]﴾ [سـبأ 9] و﴿[illegible]﴾ [سـبأ 40] و﴿[illegible]﴾ [الزخرف 84].

فلورش في كل هذه المواضع وجهان التسهيل والإبدال، إلا أنه زاد له بعـض أهل الأداء في موضعين منها وجها ثالثا وهـو الاخـتلاس فقـال: **(وأبـدلن)** لـورش الهمزة الأخيرة **(ياء خفيف الكسر)** أي مختلسة الكسر **(مـن)** هاتين الكلمتين وهما: **(على البغاء إن)** يعني: ﴿[illegible]﴾ [النور 33] وقوله: **(وهؤلاء إن)** يعني: ﴿[illegible]﴾ [البقرة].

فتحصل في هذين الموضعين ثلاثة أوجه لورش التسهيل وهـو القيـاس عنـد الخليل وسيبويه والداني، والإبدال والاخـتلاس وهـو المشـهور في الأداء مـن طريـق الأزرق، مع أنه غير مروي عنه

قال الداني ـ عن الاختلاس ـ :«وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص»[1].

وروى عنه إبدالها ياء مشبعة الكسر وهـذا الوجـه الرابـع لم يـذكره النـاظم وأنكره القيجاطي بل اعتبره لحنا [2].

ثم بين حكم المتفقتين بالكسر عند قالون فقال:

وســـــهل الأولى لقـــــالون ومـــــا أدى لجمـــــع ســـــاكنين أدغمـــــا[3]

---

(1) التيسير ص: 36.

(2) انظر:الجامع للداني ص220 و شرح المنتوري علـى الـدرر291/1 و302/1 والنجـوم ص: 57 وحلية المسامع ص: 82.

(3) وفي نسخة (أدغما) بكسر الغين على أنه أمر.

في حـــرفي الأحـــزاب بـــالتحقيق والخلــف في بالســـوء[1] في الصـــديق

قوله: **(وسهل)** بينها وبين الياء الهمزة **(الأولى)** مـن المكسـورتين في كلمـتين **(لقالون)** وحده وحقق له الثانية على الأصل **(و)** لكن يستثنى له **(ما أدى)** تسهيله **(لـ)** شبه **(جمع ساكنين)** لأن المسهلة بين بين شبيهة بالساكن وقبلها يـاء سـاكنة، فلا يسهله بل أبدل الهمزة الأولى ياء ثم **(أدغما)** الياء الساكنة التي قبلها فيها وهـذا **(في حرفي الأحزاب)** وهما: ﴿ü‚ Bæfd Ä ¹F ÿ Baey ÿMöíb PMöl+ r Aa&ü‚ E ÿNöj ... üE ÿé Ý ,y ÿ Baeã﴾ [الأحـزاب 50] والثـاني: ﴿›c]‡ k aa p Y ÿb p C +ÿNöj PM ‚ÿ N& ü é p ra] ‚ H ü﴾ [الأحـزاب 53] **(بالتحقيق)** أي القول المحقق أي المرجح من الخلاف في هاتين الكلمتين.

وروى الحلواني عن قالون تحقيق الأولى وتسهيل الثانية كورش وروى عنه أبو نشيط تحقيق الأولى وإبدال الثانية كورش أيضا[2].

قال ابن الجزري: «والصحيح قياسا وروايـة مـا عليـه الجمهـور مـن الأئمـة قاطبة وهو الإدغام وهو المختار عندنا الذي لا نأخذ بغيره»[3]. وممن حكى الخـلاف في هذه المسألة ابن الفحام الصقلي[4]

ووهم صاحب النجوم وعامة الشراح هنا فنفوا وجود الخلاف أصلا[5]،

ثم أشار إلى الموضع الثالث بقوله: **(والخلف)** أي الخلاف مشهور عن قـالون **(في بالسوء في)** سورة **(الصديق)** أي يوسف عليه السلام يعـني: ﴿‚d +ÿNöj ÿ x Ó ä [ç Àæ ... Y jBÿ y P ‚ N ã B e a ý ãeaY ÿ ﴾ [يوسف 53] هل يسهلها كسائر الباب أو يبدل الأولى واوا ويدغمها في الواو التي قبلها كحرفي الأحزاب. والإبـدال لجمهـور المغاربـة وسـائر العراقيين عن قالون.

قال ابن الجزري: «وهذا هو المختار رواية مع صحته في القياس»[6].

---

(1) وفي نسخة: (بالسوِّ بالصديق).

(2) انظر تحصيل المنافع ص: 152 والنشر 383/1 - 384.

(3) النشر لابن الجزري: 383/1.

(4) التجريد ص 68.

(5) انظر النجوم ص: 58.

(6) النشر 383/1.

وقال أبو شامة: «... ويليه في الجواز الإبدال والإدغام وهو الأشهر عن قالون وهو الاختيار لأجل جوازه والرواية»[1].

ولما انتهى الناظم من الكلام على المفتوحتين والمكسورتين بين حكم المضمومتين بقوله:

وسهل الأخرى إذا ما انضمتا ورش وعن قالون عكس ذا أتى

وقيل بل أبدل الأُخرى ورشنا مدا لدى المكسورتين وهنا

قوله: **(وسهل)** أي بين الهمزة والواو **(الأخرى)** أي الأخيرة في كلمتين **(إذا ما انضمتا)** أي اتفقتا ضما ولم يقع ذلك إلا في موضع واحد وهو: ﴿\† E]ØA $apü&%﴾ [الأحقاف 32]. **(ورش)** فاعل سهل أي أنه هو الذي سهل الأخيرة من المضمومتين وذلك من طريق البغداديين عن عبد الصمد والأصبهاني عن ورش، وروى الأزرق عنه الإبدال كما سيأتي قريبا. **(وعن قالون)** أي في المضمومتين في كلمتين **(عكس)** أي ضد **(ذا أتى)** أي أتى عن قالون عكس هذا الذي قرأ به ورش فتكون رواية قالون تسهيل الأولى وتحقيق الثانية.

ثم ذكر الرواية الأخرى لورش فقال: **(وقيل)** لم يسهل ورش **(بل أبدل الاخرى)** أي الهمزة الأخيرة **(ورشنا مدا)** أي حرف مد مجانس لحركة الأولى **(لدى)** الهمزتين **(المكسورتين)** في الكلمتين فيبدل الثانية ياء مدية **(و)** أبدل الأخرى أيضا واوا مدية **(هنا)** في المضمومتين في كلمتين، وهذه رواية المصريين عن الأزرق عن ورش وهي المشهورة المأخوذ بها، فتحصل أنه لورش في المكسورتين والمضمومتين وجهان التسهيل وعليه اقتصر الداني في التيسير[2] والإبدال، وكل منهما مقروء به والإبدال مقدم في الأداء. وقال أبو محمد مكي في المضمومتين: «البدل أحسن في قراءة ورش خاصة لأن الرواية عنه أنه مد الثانية»[3]. وقال العيشي:

---

(1) إبراز المعاني لأبي شامة ص: 142.

(2) التيسير ص 30 - 31.

(3) انظر: الإقناع: ص: 238 والنجوم ص: 59 وحلية المسامع ص: 83 - 84.

وذا الـــذي بــه هنــا جــرى العمــل   مــن غــير شــك يــا أخــي ولا خلــل

وإن كان بعد الهمزة المبدلـة ساكن نحـو: ﴿DëH/ uÄ ÙYafy j+aep﴾ [الشـعراء 187] و﴿uÄ Ù]¥a#6﴾ [البقرة 31] مدت الياء المبدلة من الهمزة مدا مشبعا، وإن وقـع بعدها متحرك نحو: ﴿Š]Ä ÙYafy j+ -P﴾ و﴿\† E]¢Ä $ãjü&﴾ [الأحقاف 32] اقتصر على القصر في الأصح المقروء به لانفصال الهمزة عن حرف المد ولعـروض حـرف المـد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط[1].

فائدة:

قالون يغير الأولى من الهمزتين المتفقتين وورش يغير الثانية.

وخلاصة فصل الهمزتين المتفقتين في كلمتين هي:

1- أن ورشا له في الأخيرة منهما وجهان التسهيل والإبـدال وهـو المشـهور المقروء به. وزاد أهل الأداء في موضعي: ﴿üÄ Ù]imÝj+﴾ و﴿uÄ Ù]¥a#6﴾ وجها ثالثا هـو الاختلاس، أما الهمزة الأولى فإنها محققة له دائما.

2- وأمـا قـالون فأسـقط الأولى مـن المفتـوحتين وسـهلها مـن المضـمومتين والمكسورتين إلا ثلاثة مواضع فله فيهـا الإبـدال مـع الإدغـام وهـي: ﴿NÄ Þy jBY﴾ و﴿r Aa&üÄ PYõlp﴾ و﴿NÄ PYõj+ Cp±Y﴾.

أما الهمزة الثانية فمحققة دائما لقالون.

ثانيا: المختلفتا الحركة:

ولما انتهى الناظم من الكلام على الهمزتين المتفقتين في كلمتين شرع في بيان حكم المختلفتين فقال:

ثم إذا اختلفتـــــا وانفتحـــــت   أولاهمـــا فـــإن الاخـــرى ســـهلت

كاليـــا وكـــالواو ومهمـــا وقعـــت   مفتوحـــــة يـــــاء وواوا أبـــــدلت

وإن أتـــت بالكســـر بعـــد الضـــم   فـــالخلف فيهـــا بـــين أهـــل العلـــم

(1) انظر النجوم الطوالع ص: 59.

فمـــذهب الأخفـــش والقـــراء إبـــــــدالها واواً لـــــــدى الأداء

ومـــذهب الخليـــل ثم ســـيبويه تســـهيلها كاليـــاء والـــبعض عليـــه

اعلم أيها الأخ الكريم أن الهمزتين المختلفتين في كلمتين خمسة أقسام هي[1] :

1- مفتوحة فمكسورة وجاءت في خمسة عشر لفظا بتسعة عشر موضعا هي:

﴿[illegible]﴾ [البقرة 133 والأنعـام 144] ﴿[illegible]﴾ [المائـدة 14، 64] و﴿[illegible]﴾ [المائدة 101] و﴿[illegible]﴾ [التوبة 23] و﴿[illegible]﴾ [التوبـــة 28] و﴿[illegible]﴾ [يـــونس 66] و﴿[illegible]﴾ [يوسف 24] و﴿[illegible]﴾ [يوسـف 58] و﴿[illegible]﴾ [الكهـف 102] و﴿[illegible]﴾ [الأنبيـاء 45] و﴿[illegible]﴾ [الشعراء] و﴿[illegible]﴾ [النمـل 80 والـروم 52] و﴿[illegible]﴾ [السـجدة 27] و﴿[illegible]﴾ [الحجـرات 9] و﴿[illegible]﴾ [مريم والأنبياء 89].

2- مفتوحة فمضمومة: وهو موضع واحد في القرآن هو: ﴿[illegible]﴾ [المؤمنون44].

3- مضمومة فمفتوحة: في اثنا عشر لفظا بثلاثة عشر موضعا هي[2] :

﴿[illegible]﴾ [البقـرة 13] و﴿[illegible]﴾ [الأعـراف 100] و﴿[illegible]﴾ [الأعـراف 155] و﴿[illegible]﴾ [التوبـة 37] و﴿[illegible]﴾ [هـود 44] و﴿[illegible]﴾ [يوسـف 43، والنمـل 32] و﴿[illegible]﴾ [إبـراهيم 27-28] و﴿[illegible]﴾ [النمـل 38] و﴿[illegible]﴾ [فصـلت 28] و﴿[illegible]﴾ [الأحـــــزاب 6] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب50] و﴿[illegible]﴾ [الممتحنة 4].

4- مكسورة فمفتوحة في أربعة عشر لفظا بستة عشر موضعا هي:

---

(1) انظر النشر 1/386- 388 والمبهج 1/335- 339 والدر النثير ص: 365.

(2) المبهج 1/335.

﴿[illegible]﴾ [البقرة 235] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 282] و﴿[illegible]﴾ [النساء 51] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 28] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 38] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 50] و﴿[illegible]﴾ [الأنفال 32] و﴿[illegible]﴾ [يوسف 76، 76] و﴿[illegible]﴾ [الأنبياء 99] و﴿[illegible]﴾ [الفرقان 17] و﴿[illegible]﴾ [الفرقان 40] و﴿[illegible]﴾ [الشعراء 4] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 55] و﴿[illegible]﴾ [الملك 16، 17].

5- مضمومة فمكسورة في إحدى وعشرين لفظا بثمانية وعشرين موضعا هي: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 142، 213، يونس 25، الحج 5، النور 46] ﴿[illegible]﴾ [البقرة 282] ﴿[illegible]﴾ [آل عمران 47] و﴿[illegible]﴾ [آل عمران 13، النور 45، فاطر 1] و﴿[illegible]﴾ [الأنعام 83] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 188] و﴿[illegible]﴾ [هود 87] و﴿[illegible]﴾ [يوسف 100، الشورى 27، 51] و﴿[illegible]﴾ [الحج 5] و﴿[illegible]﴾ [النور 6] و﴿[illegible]﴾ [النمل 29] و﴿[illegible]﴾ [فاطر 28] و﴿[illegible]﴾ [فاطر 15] و﴿[illegible]﴾ [فاطر 43] و﴿[illegible]﴾ [الشورى 49]، و﴿[illegible]﴾ [مريم 7] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 45] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 50] و﴿[illegible]﴾ [الممتحنة 12] و﴿[illegible]﴾ [الطلاق 1] و﴿[illegible]﴾ [التحريم 3].

وتقتضي القسمة العقلية قسما سادسا وهو مكسورة فمضمومة نحو: عند الماء أمة، ولا مثال له في القرآن الكريم.

قال الناظم مبينا لأحكام كل هذه الأنواع بادئا بالنوع الأول والثاني: **(ثم إذا اختلفتا)** أي الهمزتان في كلمة أي اختلفت حركتهما **(و)** الحال أنهما **(انفتحت**

أولاهما) سواء كانت الأخرى مكسورة أو مضمومة **(فإن الاخرى)** منهما **(سهلت)** لورش وقالون **(كاليا)** أي بين الهمزة والياء إن كانت مكسورة نحـو: ﴿ ÙJB¹ ÈOÕB¹ ãA QûBá ﴾ **(و)** سهلت **(كالواو)** أي بينها وبين الواو إذا كانت مضمومة في: ﴿ BãNH ƒ ÈJÃpÕB ﴾ ﴿ BãÂNH ÖÕB¹ ÈÕ ÕÙ ÈUB¹ ﴾ ولا نظير له.

ثم أشار إلى حكم النوع الثالث والرابع بقولـه: **(ومهما وقعت)** أي الهمـزة الثانية **(مفتوحة)** أبدلت **(ياء)** إذا كانت الأولى مكسورة نحـو ﴿ BãÂNH ÉÕ È¾B ã ƒ ﴾ وقولـــه **(وواوا أبـدلت)** أي الثانيـــة إذا كانـــت الأولى مضـــمومة نحـــو ﴿ ÌI¹ ÈìB ÈÕ ﴾ ~ ﴾الأعراف[100] وهذا باتفاق قالون وورش أيضا.

ثم بين حكم النوع الخامس والأخير بقوله: **(وإن أتت)** أي الهمزة الثانية مـن الهمزتين في كلمتين **(بالكسر)** أي جاءت مكسورة **(بعد)** إتيان الأولى بـ**(الضم)** نحو ﴿ ÌI¹ ÈìB ƒ ﴾ [هود 87] **(فالخلف)** أي الخلاف ثابت **(فيها بين أهل العلم)** مـن القراء والنحاة **(فمذهب الأخفش)** وهو أبو الحسن سـعيد بـن مسـعدة المجاشـعي بالولاء البلخي ثم البصري، لقب بالأخفش لضعف نظره بالنهار دون الليل تشبيها بالخفاش وكان أجلع ـ وهو الذي لا تنطبق شفتاه علـى أسـنانه ـ وهـو نحـوي عـالم باللغة والأدب أخذ العربية عن سيبويه، وهو أكبر تلاميـذه ووارث علمـه ولم يأخـذ عن الخليل وكان معتزليا، دخل بغداد وأقام بها مدة ، صنف كتبا كثيرة منـها تفسـير معاني القرآن والاشتقاق و معاني الشعر وكتاب القوافي، وهو الذي زاد بحر المتدارك، توفي 215 هـ[1] . وأنكر ابن الباذش أن يكون هذا مذهب الأخفش[2] .

قوله: **(والقراء)** أي أكثر القراء علـى **(إبدالها واوا)** متحركـة بحركـة الهمـزة **(لدى الأداء)** أي عند النطق بالتلاوة، قال ابن الجزري: «وهذا مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديما وهو الذي في الإرشاد والكفاية لأبي العز»،

قال الداني في جامعه: « وهذا مذهب أكثر أهل الأداء»[3] .

---

(1) شذرات الذهب 35/2 وبغية الوعاة 590/1 والأعلام للزركلي 101/3.

(2) الإقناع لابن الباذش ص: 240.

(3) النشر لابن الجزري 388/1 وجامع البيان للداني ص227.

قوله: **(ومذهب الخليل)** هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ولد سنة (100 هـ) وكان رأسا في لسان العرب دينا ورعا قانعا متواضعا كبير الشأن، قال النضر: أقام الخليل في خص له بالبصرة لا يقدر على درهمين وتلاميذه يكسبون بعلمه الأموال ، و قد كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة.

وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلى العلم ويروى عنه أنه قال: إن لم تكن هذه الطائفة يعني أهل العلم أولياء لله فليس لله ولي.

وقد كان وجه إليه سليمان بن علي من الأهواز وكان واليها يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده ويرغبه ويقال إن الذي وجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من أرض السند يستدعيه إليه وكان بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزاً يابساً وقال: ما عندي غيره وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان، فقال الرسول: فماذا أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة — وفي غنى غير أني لست ذا مال
شحا بنفسي أني لا أرى أحدا — يموت هزلا ولا يبقى على حال
والرزق عن قدر لا الضعف ينقصه — ولا يزيدن فيه حول محتال
والرزق يغشى أناسا لا طباخ لهم — كالسيل يغشى أصول الديدن البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتهن — فاعمل لبالك إني شاغل بالي
والفقر في النفس لا في المال نعرفه — ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

مات سنة بضع وستين ومائة وقيل عاش إلى 170هـ[1] .

قوله: **(ثم سيبويه)** هو إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه.

(1) سير أعلام النبلاء 429/7 والبداية والنهاية 161/10وبغية الوعاة 557/1 وأخبار النحويين 5/1.

استملى على حماد بن سلمة، وأخذ النحو عن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وأبي الخطاب الأخفش الكبير.

وقد جمع يحيى البرمكي ببغداد بينه وبين الكسائي للمناظرة، بحضور سعيد الأخفش، والفراء، وجرت مسألة الزنبور وهي: أظن الزنبور أشد لسعا من النحلة فإذا هو إياها فقال سيبويه: ليس المثل كذا، بل: فإذا هو هي وتشاجرا طويلا، وتعصبوا للكسائي دونه، ثم وصله يحيى بعشرة آلاف، فسار إلى بلاد فارس، فاتفق موته بشيراز فيما قيل وكان قد قصد الأمير طلحة بن طاهر الخزاعي وقيل: كان فيه مع فرط ذكائه حبسة في عبارته، وانطلاق في قلمه قال إبراهيم الحربي: سمي سيبويه، لان وجنتيه كانتا كالتفاحتين، بديع الحسن قال أبو زيد الأنصاري: كان سيبويه يأتي مجلسي، وله ذؤابتان، فإذا قال: حدثني من أثق به فإنما يعنيني وقال العيشي : كنا نجلس مع سيبويه في المسجد، وكان شابا جميلا نظيفا، قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب بسهم من كل أدب مع حداثة سنه قيل: عاش اثنتين وثلاثين سنة، وقيل: نحو الأربعين.

وهو أكبر تلاميذ الخليل وحيث أبهم القائل في الكتاب فإنما يعنيه .

مات سنة (180هـ) وقيل (188هـ) [1] .

قوله:(**تسهيلها**) أي الهمزة الأخيرة (**كالياء**) أي بين الهمزة والياء (**والبعض**) من أهل الأداء (**عليه**) أي على هذا القول قال ابن الجزري: «وهو مذهب جمهور القراء حديثا».

وقال الداني: «المكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين تبدل واوا مكسورة على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها، والأول مذهب القراء وهو آثر والثاني مذهب النحويين وهو أقيس»[2] .

قال أبو شامة بعد كلام الداني:«قلت ولم يذكر مكي في التبصرة ولا ابن

---

(1) السير 351/8 - 352 وتاريخ بغداد 195/12 - 198 ووفيات الأعيان 3463 - 465.

(2) التيسير للداني ص: 37 وجامع البيان للداني ص227 .

الفحام في التجريد ولا صاحب الروضة غير الوجه الأقيس»[1].

وقال ابن الباذش: « هذا مذهب الخليل وسيبويه وعليه من القراء من يضبط العربية ، فأما ما أخذ به أكثر أهل الأداء وآثروه من إبدال المكسورة المضموم ما قبلها واوا مكسورة على حركة ما قبلها فيقول "يشا ولا" فليس بمذهب لأحد وهم يعزونه إلى الأخفش »[2].

أما الهمزة الأولى فلم تتغير في هذه الأنواع الخمسة بل بقيت محققة.

فائدة :

الهمزتان في كلمتين إذا اتفقتا اختلف ورش مع قالون، وإن اختلفتا اتفق معه.

تنبيه:

- كل همز مسهل أو مبدل واقع طرفا فإنه يوقف عليه بالتحقيق.

- وكل همز مبدل أو مسهل من ثاني همزتي كلمتين فإنه يحقق حال الابتداء بالكلمة الثانية والوقف على الأولى[3].

قال ابن القاضي:

وما سهلوا أو أبدلوه بوصلهم فحققه وقفا ثم بدءاً بلا امترا [4]

وتلخيص حكم المختلفتين في كلمتين:

1- الأولى دائما محققة على الأصل.

2- إذا انفتحت الأولى فإن الثانية تسهل سواء أكانت مكسورة أو مضمومة.

3- إذا كانت الثانية مفتوحة فإنها تبدل سواء كانت الأولى مضمومة أو مكسورة.

4- إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة ففيها الوجهان الإبدال واوا وتسهيلها كالياء والأول أشهر.

---

(1) التيسير للداني ص: 37 والتجريد ص69 وإبراز المعاني ص: 146.

(2) الإقناع ص 240.

(3) الكافي ص: 28و إبراز المعاني : 146 والنشر 407/1 وحلية المسامع ص: 83.

(4) انظر قرة العيون ص 119.

فائدة:

مذهب سيبويه والبصريين أن همزة بين بين متحركة ومذهب الكوفيين أنها ساكنة[1]. ودليل البصريين قول الأعشى :

أأرأت رجلا أعشى أضر به ... ريب المنون و دهر مفند خبل

لأنها بإزاء فاء مفاعلن مخبون مستفعلن[2].

ثم شرع الناظم في الكلام على همز الوصل الذي دخل عليه همز الاستفهام فقال:

فصل وأبدل همز وصل اللام ... مدا بعيد همز الاستفهام

وبعده احذف همز وصل الفعل ... لعدم اللبس بهمز الوصل

تنقسم همزة الوصل في هذا الباب إلى قسمين: مفتوحة ومكسورة.

أ- المفتوحة وهي همزة لام التعريف وقد وقعت في القرآن في ثلاث كلمات في ستة مواضع هي: ﴿ÞEæ ƒ ê j A ã﴾ معا [الأنعام 143، 144]، و﴿ æ]¾ ﴾ معا [يونس 51، 59] و﴿ü H,] æ p &ð ¾﴾ [يونس 59] و﴿S Ê] • ð A ã﴾ [النمل 59].

ب- المكسورة وهي المصاحبة للفعل في القرآن وهي في سبعة مواضع فقط هي: ﴿ÌK ﴾ [مريم 78] ﴿Ð Ê] j* æ] N﴾ [البقرة 80] ﴿A q ü ã ð * q Ò ý ü ¶ q] • ¶ ð h K﴾ ﴿ý KC ŠK,]ź﴾ [سبأ 8] ﴿ Ý #ÊÝ * ™] É﴾ [الصافات 153]، و﴿B Ý q \ ƒ ð * ™] ã﴾ ﴿٧٥ æ]B ã j* æ p Ð Ê ƒ﴾ [ص] ﴿B F B> z ü b #F q] • ¶﴾ [الزمر 63] و﴿C Ó] m]ź﴾ ﴿ü b]﴾ [المنافقين 6].

وقد بين الناظم حكم النوعين بقوله:

(**فصل وأبدل همز وصل**) وهي الهمزة الزائدة التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وفي التصغير، وإنما جلبت للتوصل بها للنطق بالساكن ولذلك

---

(1) الإقناع ص: 238.

(2) انظر شرح طيبة النشر للنويري 2/155-156.

سماها الخليل سلم اللسان[1] . **(اللام)** أي همز الوصل الواقع قبل لام التعريف **(مدا)** أي حرف مد والمراد به الألف إذا أتى همز الوصل المذكور **(بعيد)** تصغير بعد **(همز الاستفهام)** متصلا به نحو: "آلله- آلان- آلذكرين" أي أن همزة وصل اللام إذا دخلت عليها همزة الاستفهام تبدل مدا لجميع القراء، ولهم وجه آخر هو تسهيل همزة الوصل بين بين والوجهان صحيحان مقروء بهما نص عليهما غير واحد كالداني والشاطبي وابن الجزري. والإبدال مقدم في الأداء وبه قال سيبويه [2]

ومن التسهيل قول الشاعر:

أالحق إن دار الرباب تباعدت أو انبت حبل أن قلبك طائر

ولا يصح الإبدال لأن الهمزة بإزاء عين فعولن ولا يصح تحقيقها لأنها همزة وصل في الدرج فتعين التسهيل ومثله قول الشاعر :

وما أدري إذا يممت قصدا أريد الخير أيهما يليني

أالخير الذي أنا أبتغيه أو الشر الذي هو يبتغيني

فلا يصح الحذف ولا الإبدال لأنها في مقابل فاء مفاعيلن ولا التحقيق لأنه لحن[3].

وقال الشاطبي:

وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فلكل ذا أولى ويقصره الذي يسهل عن كل كآلان مثلا

وأما همزة الاستفهام فمحققة على الأصل.

وإنما ثبتت همزة الوصل هنا مع أن الأصل سقوطها في الدرج لأن إسقاطها يؤدي إلى اللبس فلا يدرى هل الملفوظ به همزة الاستفهام أم همزة الوصل لاتفاق حركتهما[4].

---

(1) انظر توجيه اللمع ص570 وأوضح المسالك 388/4.

(2) انظر الإقناع ص 223 وجامع البيان للداني ص 216 وإبراز المعاني ص133 والنشر1/377 والنجوم ص 61.

(3) انظر شرح طيبة النشر للنويري 177/2 .

(4) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ص 123- 124.

ثم ذكر حكم النوع الثاني فقال: **(وبعده)** أي بعد همز الاستفهام **(احذف همز وصل الفعل)** أي همزة الوصل المتصلة بالفعل نحو: ﴿ü¨q]• ‰ ãe] N‰ - ‰ C ‰K, ‰﴾ وإنما حذفت همزة الوصل هنا **(لعدم اللبس بهمز الوصل)** أي لعدم التباس همزة الوصل بهمزة الاستفهام لأن همز وصل الفعل مكسور وهمز الاستفهام مفتوح، فلما أمن اللبس رجع همز الوصل إلى أصله وهو السقوط في الدرج، وهذا الحكم أيضا متفق عليه بين القراء(1).

ولم تقع في القرآن الكريم همزة استفهام قبل همزة وصل مضمومة.

وخلاصة هذا الفصل:

1- إذا كان همز الوصل مع لام التعريف ودخل عليها همز الاستفهام ففيها وجهان لكل القراء: الإبدال وهو المقدم والوجه الثاني التسهيل.

2- إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل الفعل فإنها تحذف اتفاقا.

ثم تكلم الناظم على الاستفهام المكرر ويعني المواضع الأحد عشر التي حصل فيها الخلاف بين القراء وهي:

1- ﴿...﴾ [الرعد 5].

2-3- ﴿...﴾ موضعان في [الإسراء 49، 98]

4- ﴿...﴾ [المؤمنون]

5- ﴿...﴾ [النمل]

6- ﴿...﴾ [العنكبوت 28]

7- ﴿...﴾ [السجدة 10]

---

(1) انظر النشر 378/1 وإبراز المعاني: ص: 134.

8-9 - ﴿[illegible]﴾ موضعان في [الصافات 16، 53]

10 - ﴿[illegible]﴾ [الواقعة]

11 - ﴿[illegible]﴾ [النازعات]

قال الناظم رحمه الله:

فصل والاستفهام إن تكررا	فصير الثاني منه خبرا
واعكسه في النمل وفوق الروم	لكتبه بالياء في المرسوم

(**فصل و**) لفظ (**الاستفهام**) أي المختلف فيه بين القراء فـ"ال" للعهد و"الاستفهام" هنا مبتدأ وجملة الشرط والجزاء بعده خبر (**إن تكررا**) عند من يكرره من القراء، (**فـ**)لا تكرره لنافع بل (**صير الثاني منه خبرا**) أي لفظا خبريا وهو ما يحتمل الصدق والكذب، وهمزة الاستفهام مفتوحة وهمزة الخبر هنا مكسورة، ومفهومه أن الأول يبقى على الاستفهام وهو كذلك.

ومعنى البيت أن نافعا يقرأ في جميع هذه المواضع الأحد عشر في اللفظ الأول بهمزتين الأولى منهما للاستفهام، ويقرأ اللفظ الثاني بحذف همزة الاستفهام فيكون اللفظ خبرا لا استفهاما إلا في موضعين أشار إليهما بقوله:

(**واعكسه**) أي الحكم المذكور (**في**) سورة (**النمل**) في ﴿[illegible]﴾ (**و**) اعكسه أيضا في السورة التي (**فوق**) سورة (**الروم**) وهي العنكبوت، يعني: ﴿[illegible]﴾. فإن نافعا يقرأ في هذين الموضعين بلفظ الخبر في الأول والاستفهام في الثاني والسبب في ذلك (**لكتبه**) أي الثاني في الموضعين (**بالياء في المرسوم**) أي المكتوب يعني المصحف العثماني، فدل رسم الياء في الثاني على تكرر الهمزة فيه.

تنبيه:

لا يدخل في هذا الفصل ما اتفق عليه القراء مما تكـرر فيـه الاسـتفهام وهـو ثلاثة مواضع هي:

1- ﴿[illegible] ﴿٨٠﴾ [illegible]﴾ [الأعـراف] فـاتفقوا علـى أن الأول استفهام والثاني خبر.

2- ﴿[illegible]﴾ [النمل].

3- ﴿[illegible]﴾ [الصـــافات 52-53].

اتفقوا على الاستفهام في الأول والثاني من هاتين الآيتين.

فائدة:

وجه قراءة نافع الأول علـى الاسـتفهام والثـاني علـى الخـبر في غـير النمـل والعنكبوت، أن الاستفهام له صدر الكلام فأوقعه في الأول، واستغنى بذكره فيه عـن إعادته في الثاني لارتباط كل من الكلامين بالآخر.

ووجه العكس في موضعي النمل والعنكبوت ما ذكره الناظم من كتب الثاني دون الأول فيهما بالياء في المصحف وهو دليل علـى كـون الثـاني اسـتفهاما والأول خبرا[1].

وخلاصة هذا الفصل: أن الإمام نافع يجعل الأول استفهاما والثاني خبرا إلا في موضعي النمل والعنكبوت فإنه يجعل الأول خبرا والثاني استفهاما.

ولما فرغ من الهمز المزدوج شرع في الهمز المفرد وهو ضربان في قراءة نافع:

أ- ما يبدل

ب- ما تنقل حركته

(1) انظر النجوم الطوالع ص: 63.

والقسم الأول نوعان: لأن ما يبدل إما ساكن وإما متحرك وكل منهما يقع في الفاء والعين واللام فصوره ستة وقد بين الناظم أحكامها بقوله:

القول في إبدال فاء الفعل   والعين واللام صحيح النقل
أبدل ورش كل فاء سكنت   وبعد همز للجميع أبدلت
وحقق الإيوا لما تدريه   من ثقل البدل في تؤويه
وإن أتت مفتوحة أبدلها   واوا إذا ما الضم جاء قبلها
والعين واللام فلا تبدلهما   لنافع إلا لدى بئس بما
وأبدل الذئب وبئر بئسا   ورش ورئيا بادغام عيسى
وإنما النسي ورش أبدله   ولسكون الياء قبل ثقله

قوله: (**القول**) أي هذا الكلام (**في**) موضوع (**إبدال فاء**) أي الهمزة الواقعة فاء (**الفعل**) أي موضع الفاء من الكلمة على ما توزن به أصول الكلمة من مادة فعل وهي الفاء والعين واللام فيدخل فيه الاسم كالمؤمنين والفعل كيؤمنون وليس المراد بالفعل ما يقابل الاسم والحرف. (**والعين واللام**) أي الهمزة الواقعة عين الكلمة أو لامها.

(**صحيح النقل**) يصح نصبه على الحال ويصح رفعه خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو.

بدأ الناظم بالهمزة الساكنة الواقعة فاء للكلمة فقال:

أبدل ورش كل فاء سكنت   وبعد همز للجميع أبدلت

(**أبدل ورش**) دون قالون (**كل**) همزة وقعت (**فاء**) للكلمة بشرط أن تكون (**سكنت**) فيبدلها حرف مد مجانس للحركة التي قبل الهمزة ألفا إثر الفتح نحو: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 109] و﴿[illegible]﴾ [القصص 26] وواوا إثر الضم نحو: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 6] ﴿[illegible]﴾ [التوبة 70].

وتشمل هذه القاعدة الهمزة الواقعة مع الحركة التي قبلها في كلمتين: فمع الفتح نحو: ﴿[illegible]﴾ [الأنعام] و﴿[illegible]﴾ [يونس 15]

ومـع الضـم نحـو: ﴿BjjpEŽ bł‹' ﴾ [الأعـراف 77] و﴿BjjpEÀp jBY uRN ﴾ [العنكبوت29]

ومع الكسر نحو: ﴿aepBO• bjY﴾ [البقرة 283] و﴿DFQBR﴾ [الشعراء 10].

وهذا حكم القسم الأول وهو الذي يكون بعـد الهمـز السـاكن الواقـع فـاء الكلمة غير الهمزة، أما إذا كان ما بعدها همز فهو النوع الثاني: **(وبعد همز)** فإنهـا **(للجميع)** أي لجميع القراء و النحاة قال ابن الباذش: « وهـذا إجمـاع مـن القـراء والنحويين »[1] **(أبدلت)** من جنس حركة الهمزة الأولى سواء كانت الأولى همزة قطع نحـو: ﴿aeãA﴾ [غـافر 30] و﴿aepoA﴾ [الانشـقاق 7] و﴿BFBãFA﴾ [المـدثر 31] إذ أصلها أأْمن - أؤْتي - إئْمانا بهمزة ساكنة بعد همزة القطع.

أو كانـت الأولى همـزة وصـل نحـو: ﴿aepBO﴾ [البقـرة 283] و﴿-P uq E﴾ [التوبة 49] و﴿D E﴾ [يونس 15] حال الابتداء فتبدل الثانية من جنس حركة همز الوصل للجميع ، قال ابن مالك:

ومـدا ابـدل ثـاني الهمـزين مـن كِلْمـة ان يسـكن كـآثر وائـتمِن[2]

فإذا وصلت سقطت همزة الوصل و أبدلت همزة القطع لورش كما تقدم[3].

ثم بين مستثنيات هذه القاعدة فقال:

وحقـق الإيـوا لمـا تدريـه مـن ثقـل البـدل في تؤويـه

(وحقق) لورش **(الإيوا)** أي ما تصرف من هذه المادة وهو سبعة ألفاظ هـي: ﴿?aeBA﴾ [السـجدة 19، الـنجم 15، النازعـات 39، 41] فقـط و﴿ãqHEWE﴾ [آل عمـران 162، والمائـدة 72، والأنفـال 16] فقـط و﴿übPeã﴾ : [آل عمـران 151، النساء 121،97، والتوبة 95،73 ويونس 8، والرعد 18، والإسـراء 97 ، والنـور57 ، والسجدة 20، والتحريم9] فقط و﴿bH, Peã﴾ [العنكبوت 25، الجاثية 34، الحديد

(1) الإقناع ص 252 وجامع البيان للداني ص 230.

(2) انظر شرح ابن عقيل 507/2.

(3) انظر التيسير ص:37.

15] فقــط، و﴿ bßÿ ﴾ [الكهــف 16] فقــط و﴿ pùãèe• ﴾ [الأحــزاب 51] فقــط، و﴿ ÷þpùãè ﴾ [المعارج 13] فقط.

أما لفظ الإيواء فليس في القرآن ومعناه الضم وهو بالمد وقصره الناظم للوزن.

فهذه الألفاظ السبعة حققها كلها ورش من طريق الأزرق[1] وسبب ذلك **(لما تدريه)** أي تعلمه **(من ثقل)** أي صعوبة نطق **(البدل في تؤويه)** ومثله تؤوي إذ يوجب ثقلا أشد من ثقل الهمز لأنه يؤدي إلى اجتماع واوين الأولى ساكنة وهي المبدلة من الهمزة والثانية متحركة، ولا شك أن اجتماعهما أثقل في النطق من تحقيق الهمز فترك الإبدال وحقق الهمز في الباب كله، والعمدة في كل ذلك على النقل الصحيح.

وهذه رواية الأزرق عن ورش وروى عنه الأصبهاني البدل كسائر الباب، وروى عنه عبد الصمد الوجهين وعلى التحقيق اقتصر الداني في التيسير والجامع[2]

.

ولما فرغ من الكلام على الهمزة الساكنة الواقعة فاء الكلمة شرع في الكلام على الهمزة المتحركة الواقعة فاء الكلمة فقال:

وإن أتت مفتوحة أبدلها   واوا إذا ما الضم جاء قبلها

(وإن أتت) الهمزة فاء الكلمة **(مفتوحة أبدلها)** ورش دون قالون **(واوا)** متحركة بالفتح بشرط **(إذا ما الضم جاء قبلها)** ما زائدة والضم فاعل لفعل محذوف يفسره جاء المذكور.

ومعنى البيت أن الهمزة الواقعة فاء إذا أتت مفتوحة وكان قبلها ضم أبدلها ورش واوا وذلك في أربعة أفعال وثلاثة أسماء هي: ﴿ ßÿ ãp ﴾ [النور 43] ﴿ ... ﴾ [البقرة 286] كيفما جاء ﴿ ùãè ﴾ [آل عمران 13] ﴿ ... ﴾ [المنافقون

---

(1) جامع البيان للداني ص 232 والنشر لابن الجزري 391/1.

(2) التيسير للداني ص: 38 وجامع البيان للداني ص 232 وتحصيل المنافع ص: 168.

11] كيفما جاء ﴿Ērdp̈e﴾ ﴿Âcp̈b﴾ [الأعراف 44] ﴿ỗ]Ņpbj̈Ace﴾ [التوبة 60] ﴿Ēr̈dp̈e﴾ [آل عمران 145].

ومفهومه أنها إذا أتت مضمومة بعد فتح نحو ﴿ürreap﴾ [مريم 83] أو بعد كسر نحو: ﴿ỗp̈ptŷX﴾ [النساء 11] أو أتت مفتوحة بعد فتح نحو: ﴿ỗ]\ ƒ ẞ4﴾ [يوسف 17] أو بعد كسر نحو: ﴿ỗEŸĕ﴾ [الأنعام 74] لا يبدلها بل يحققها وهو كذلك على المشهور، وروى عنه الأصبهاني الإبدال في كل ذلك إلا كلمتي: "مؤذن - لئلا"(1).

ولم تقع في القرآن مضمومة بعد ضم في كلمة ولا مكسورة بعد متحرك فاء كلمة، ووجه الإبدال لورش في المفتوحة بعد الضم أن قياس تخفيف كل همز مفتوح بعد الضم الإبدال(2).

ولما انتهى من الكلام على الهمزة الواقعة فاء شرع في بيان حكم الهمزة الواقعة عينا أو لاما فقال:

والعين واللام فلا تبدلهما لنافع إلا لدى بيس بما
وأبدل الذئب وبئر بئسا ورش ورئيا بادغام عيسى
وإنما النسيء ورش أبدله ولسكون الياء قبل ثقله

قوله: (**والعين واللام**) أي الهمزتين الواقعتين عين الكلمة أو لامها (**فلا تبدلهما لنافع**) من روايتي قالون وورش بل حققهما سواء سكنتا نحو ﴿ỗz\†]p﴾ [طه 36] ﴿ãM﴾ [الحجر 49] أو تحركتا نحو: ﴿Ap̈iEz﴾ [الأحزاب 14] ﴿ÃJ oỗte﴾ [البقرة 205] ﴿Ŧãj﴾ [البقرة 246] ﴿ỗBÆ‡j﴾ [النبأ 2].

ثم ذكر مستثنيات هذه القاعدة:

فمستثنيات الهمزة الواقعة عينا ثلاثة أقسام هي:

أ- ما اتفق عليه ورش وقالون وهو قول الناظم: (**إلا لدى بئس بما**) يعني لا تبدل الهمزة الواقعة عينا لنافع إلا في قوله I : ﴿ãY ÇEYÆAqãY ç ãY ƒ \ẞBäpA ÃÈ\\ãpikcy﴾

(1) انظر تحصيل المنافع ص: 169.

(2) انظر النجوم الطوالع ص: 65.

ا ﴾ [الأعراف].

ووجه إبدالها أن أصلها بَئِس بباء مفتوحة وهمزة مكسورة -وهي قراءة- ومعناه شديد فخفف بنقل الحركة ثم إبدال الهمزة ياء.

أو أن أصله بِئْس التي هي فعل ذم جعلت اسما كقيل وقال ثم أبدلت همزتها ياء تخفيفا ووصف بها العذاب أي أنه مذموم ومكروه.

أو للإشارة إلى كونه اسما لأن ما سواه فهو فعل في القرآن كله.

ب- ما انفرد به ورش وهو أصل مطرد وكلمتان وهو ما عنى الناظم بقوله:

وأبدل الذئب وبئر بئسا ورش وريا بادغام عيسى

قوله: (**وأبدل**) أي ورش لفظ (**الذئب**) وهذه الكلمة في ثلاثة مواضع من سورة يوسف ﴿...﴾ [13] و﴿...﴾ [14] و﴿...﴾ [17] فقط والكلمة الثانية (**وبئر**) في قوله ا : ﴿...﴾ [الحج 45] وأصلٌ هو (**بئسا**) وبئسما حيث وردت في القرآن الكريم وهي في أربعين موضعا، (**ورش**) فاعل أبدل وألف "بئسا" للإطلاق.

ج- ما انفرد به قالون وهو قول الناظم (**و**) أبدل (**رئيا**) من قوله ا : ﴿...﴾ [مريم] (**بادغام**) أي مع الإدغام (**عيسى**) هو ابن مينا قالون، يعني أنه يبدل همز ﴿...﴾ ياء ثم يدغمها في الياء التي بعدها.

ومعنى هذا البيت أن ورشا يبدل كلمتي "الذئب" و"بئر" والأصل "بئس" حيث ورد. و أن قالون يبدل همزة "رئيا" ياء ويدغمها في الياء بعدها فتصبح ﴿...﴾.

وقال الحصري:

وشدد رئيا بعد إبدال همزه فتاه ابن مينا وهو قالون ذو الذكر(1)

والعمدة في استثناء ذلك على النقل ووجه ذلك من حيث النظر أنه لطلب التخفيف لأن الذئب مأخوذ من تذاءبت الريح إذا أتت من كل جهة فأصله الهمز

(1) القصيدة الحصرية ص: 112.

ثم أبدل تخفيفا والبئر مأخوذة من بئرت الركية إذا حفرتها فأبدل همزها تخفيفا وبئس أصله بئس على وزن فعل بكسر العين فخفف بنقل كسر الهمزة إلى الباء بعد سلب حركتها ثم أبدلت همزته ياء مبالغة في التخفيف.

وأما رئيا فمن الرؤية بمعنى المنظر، فأبدلت همزته للتخفيف أو لتناسب رؤوس الآي[1].

وإنما لم يبدلها ورش لأنها إذا أبدلت ظنه السامع من ري الشارب وهو من الرواء وهو حسن الصورة والهيئة واللباس[2].

أما الهمزة الواقعة لاما للكلمة فلا يستثنى منها إلا موضع واحد وهو قوله:

وإنما النسيء ورش أبدله ولسكون الياء قبل ثقله

قوله: (**وإنما النسيء**) من قوله I : ﴿BWH, ¡j* -P¬%r Bãt bÊý ÉJ¬BãN﴾ [التوبة 37] لا غير (**ورش**) من طريق الأزرق (**أبدله**) أي أبدل همزته ياء متحركة بحركة الهمزة (**ول**) أجل (**سكون الياء قبل**) أي التي قبل الياء المبدلة من الهمزة (**ثقله**) أي شدده بالإدغام يعني أنه ثقل حرف البدل وهو الياء بإدغامه في الياء التي قبله هذا من طريق الأزرق أما الأصبهاني فقد روى عن ورش تحقيق الهمزة كقالون، ووجه إبدال ورش لها مراعاة الرسم ولأن هذا قياس تخفيفها لأن قبلها ياء ساكنة زائدة[3].

تتمة:

- أغفل الناظم في هذا الباب ﴿'$]Bcy Ep﴾ من اللام و﴿ÂF; z gBz﴾ [المعارج 1] من العين وقد اتفق قالون وورش على إبدالهما ومنه قول حسان بن ثابت:

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وذكر ﴿Np¯﴾ في الفرش مع أن الداني والشاطبي ذكراها هنا ولا خلاف عن ورش في إبدال همزتها ياء[4].

(1) انظر شرح المنتوري 343/1 والنجوم الطوالع ص: 66.
(2) انظر الكافي لابن شريح ص: 30.
(3) انظر إبراز المعاني ص: 153 وشرح شعلة ص: 86.
(4) انظر التيسير ص: 38 والإقناع ص: 201.

وإنما وردت لئلا في ثلاثة مواضع هي:

- في [البقرة 150]: ﴿žŠÜ b ţ/ + ™]ã ®W BÈlþ æpH, ã¯ Nþþ﴾
- في [النساء 165]: ﴿žŠÜ b ţ/ + ™]ã ®W BÈlþ æpH, ã¯ Nþþ﴾
- وفي[الحديد 29]: ﴿‾R #þý„ ÷Ä ì hüE&ã]üã ¯Nþþ﴾ وليس في القرآن غير هـذه المواضع الثلاثة[1].

ملاحظة:

أبدل الأصبهاني عن ورش جميع الهمز الساكن في هذا الباب إلا خمسة أسماء هي: "الكأس، البأس، الرأس، اللؤلؤ، رئيا" وستة عشر فعلا هي: "أنبئهم، أم لم ينبأ، نبئنا بتأويله، نبئهم، نبئ عبادي، وباب المجيء كجئت ونحوها، واقرأ كتابك، اقرأ بسم ربك، اقرأ وربك، قرأت، قرأناه، هيء لنا، يهيئ لكم، تؤوي وتؤويه"[2].

وخلاصة ما ذكر الناظم في الإبدال هو:

1- الهمزة الساكنة الواقعة فاء الكلمة إذا وقعت بعد غير الهمزة أبدلها ورش وحده وإن وقعت بعد الهمزة أبدلها جميع القراء إلا ما تصرف من لفـظ الإيـواء فـإن ورشا يحققه.

2- الهمزة الواقعة فاء الكلمة إذا تحركت بالفتح وكان قبلها ضم أبدلها ورش واوا.

3- أما الهمزة الواقعة عينا أو لاما فإنها تحقق لنافع.

ويستثنى من الواقعة عينا ﴿Bã Y ç ÈY﴾ لنافع، و﴿‾D Jq j.﴾ و﴿şJYœ﴾ و﴿Ïx ÈY﴾ لورش و﴿ÈI tœ﴾ لقالون، و﴿ªg Bz﴾ هما أيضا.

ويستثنى من الواقعة لاما ﴿§Êý ÈJ+﴾ لورش، و﴿'Šj BÇy Èþ﴾ هما. والله أعلم.

والقسم الثاني من الهمز المفرد هو ما تنقل حركته والنقل لغة قريش وغيرها ومنه قول النابغة :

أَمِـــنَ آل ميـــة رائـــحٌ أو مغتـــد عجـــــلان ذا زاد وغـــــيرُ مـــــزود

(1) انظر الدر النثير ص: 372.

(2) انظر الكنز ص: 62- 63.

قال الناظم رحمه الله:

القــول في أحكــام نقــل الحركــه ... وذكــــر مــــن قــــال بــــه وتركــــه

حركــــة الهمــــز لــــورش تنتقــــل ... للســـاكن الصـــحيح قبـــل المنفصـــل

أو لام تعريـــــــف وفي كتابيـــــــه ... خلـــف ويجـــري في ادغـــام ماليـــه

ويبـــدأ الـــلام إذا مـــا اعتـــدا ... بهـــا بغـــير همـــز وصـــل فـــردا

ونقلـــــوا لنـــــافع منقـــــولا ... ردءا وءالان وعـــــــــــــــادا الاولى

وهمـــزوا الـــواو لقـــالون لـــدى ... نقلـــهم في الوصـــل أو في الابتـــدا

لكـــــن بـــــدأه لـــــه بالاصـــــل ... أولى مـــــن ابتدائـــــه بالنقـــــل

والهمـــز بعـــد نقلـــهم حركتـــه ... حـــذف تخفيفـــا فحقـــق علتـــه

قوله: (**القول**) أي هذا الكلام أو الفصل (**في**) بيان (**أحكام نقل الحركه**) والنقل لغة التحويل، واصطلاحا تحريك الحرف بحركة الهمز الذي بعده في الوصل، ثم حذف الهمز (**و**) في (**ذكر من قال به**) النقل هو لغة قريش واختص ورش بكثرته من بين سائر القراء (**و**) من (**تركه**) وهو قالون في الغالب.

ثم ذكر الناظم شروط النقل الأربعة عن ورش فقال:

(**حركة الهمز لورش**) دون قالون (**تنتقل**) أي يتم نقلها بشروط(1) :

أولها: (**للساكن**) أي أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا احترازا من المتحرك نحو ﴿[illegible]﴾ [طه 134] فلا ينقل إلى متحرك لعدم قبوله الحركة.

ثانيها: (**الصحيح**) أن يكون الحرف المنقول إليه صحيحا لا حرف مد ولين نحو: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 136] ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 24] و﴿[illegible]﴾ [الذاريات 21] فلا ينقل لتعذر حركة الألف فحملت عليه أختاه أما حرفا اللين فينقل إليهما نحو ﴿[illegible]﴾ [البقرة 14] و﴿[illegible]﴾ [المائدة 27].

ثالثها: قوله (**قبل**) أي أن يكون الساكن الصحيح قبل الهمزة احترازا من أن

---

(1) انظر التيسير ص: 38 وجامع البيان للداني ص 266 - 270 والكافي ص: 37 والإقناع ص: 242 والمبهج 308/1 والكنز ص: 66.

يكون بعدها نحو: ﴿ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ﴾ [يوسف 96] فلا ينقل إليه لأنه يؤدي إلى اختلال وزن الكلمة.

رابعها: قوله (**المنفصل**) أي أن يكون منفصلا عن الهمزة في كلمة أخرى احترازا من المتصل بها نحو ﴿ﭹ﴾ و﴿ﭺ﴾ [يونس 94] لأن الهمزة في أول الكلمة أكثر دورانا فخففت.

فإن توفرت هذه الشروط نقل ورش حركة الهمز إلى الساكن قبله سواء كان المنقول إليه تنوينا نحو: ﴿ﭻ﴾ [الفجر 6-7] و﴿ﭼ﴾ [الإخلاص]أو تاء تأنيث نحو: ﴿ﭽ﴾ [الأعراف 39] أو لام تعريف نحو: ﴿ﭾ﴾ [البقرة 4] ﴿ﭿ﴾ [طه 21] ﴿ﮀ﴾ [مريم 52] أو غير ذلك مثل: ﴿ﮁ﴾ [البقرة 62] و﴿ﮂ﴾ [المؤمنون 1].

قوله: (**أو لام تعريف**) معطوف على قوله: "للساكن" أي وتنقل حركة الهمز لورش إلى لام التعريف لأنه منفصل حكما إذ لام التعريف من حروف المعاني مثل: قد وهل فتدخل فيما توفرت فيه كل الشروط وإنما خصها بالذكر لما يتوهم من اتصالها. ومثالها: ﴿ﮃ﴾ [البقرة 61] ﴿ﮄ﴾ [طه 21].

تنبيه:

وليس من هذا النوع ﴿ﮅ﴾ [الحجرات]لأن همزته همزة وصل ساقطة في الدرج لجميع القراء وإنما كسرت لامه وهي لام التعريف خوف التقاء الساكنين.

ثم أشار الناظم إلى ما وقع الخلاف في نقله فقال:

(**وفي**) هاء كلمة (**كتابيه**) من قوله ﷻ: ﴿ﮆ﴾ [الحاقة 19] (**خلف**) عن ورش فروى عنه الأزرق التحقيق لعدم الاعتداد بهاء السكت إذ الأصل حذفها في الوصل. ورجحه مكي فقال: «أخذ قوم بترك النقل في هذا وتركه أحسن وأقوى». ورجحه الشاطبي فقال:

ونقل ردا عن نافع وكتابيه   بالاسكان عن ورش أصح تقبلا

وقال أبو شامة: «وروي ترك النقل وهو الصحيح في العربية لأن هذه الهاء

هاء سكت وحكمها السكون فلا تحرك إلا في ضرورة الشعر على قبح وأيضا فإنها لا تثبت إلا في الوقف....» [1].

وقال ابن الجزري: «وترك النقل فيه هو المختار عندنا والأصح لدينا والأقوى في العربية»[2].

وقال المالقي في شرح التيسير: «والمختار فيه تحقيق الهمزة وقد حكي فيها النقل»[3].

وروى عبد الصمد والأصبهاني عن ورش النقل كسائر الباب[4].

واستطرد الناظم فذكر مسألة من باب الإدغام هنا لجريان الخلاف فيها أيضا وتفرعه على سبب الخلاف في ﴿ ŠãY#bÿf ﴾ فقال: **(ويجري)** نظير الخلاف السابق لجميع القراء **(في ادّغام)** أي إدْغام **(ماليه)** أي إدغام هاء ماليه في هاء هلك في قوله تعالى: ﴿ÑpÞn8Bã ‑ÐpÞã ŠãjpBã]Ü \† ÐpÞã ‑ ìz]ŠãjpB﴾ [الحاقة 28-29].

فمن ترك النقل في كتابيه أظهر في ماليه وهو الأشهر وهو رواية الأزرق عن ورش وقال مكي في التبصرة: «وبالإظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب إن شاء الله»[5].

وقال الداني: «وبذلك قرأت على مشيخة المصريين وبه آخذ»[6].

والوجه الثاني عن ورش الإدغام وهو رواية عبد الصمد والأصبهاني[7].

ومعنى الإظهار هنا كما قال أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني والمحقق أبو شامة: هو أن يقف على ماليه وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع[8].

---

(1) انظر إبراز المعاني لأبي شامة ص: 165 .

(2) النشر لابن الجزري 1/409.

(3) انظرالدر النثير للمالقي ص: 375.

(4) انظر النشر 1/409 وتحصيل المنافع ص: 176.

(5) انظر إبراز المعاني ص: 194.

(6) التيسير ص: 38.

(7) انظر تحصيل المنافع ص: 176.

(8) إبراز المعاني ص: 194 والنجوم الطوالع ص: 68.

قال الداني في "إرشاد المتمسكين":« وأكثر شيوخنا يستحبون أن يوقف عليها ـ أي على هاء السكت ـ ولا توصل لأنه يجتمع في ذلك صحة مذهب النحويين وموافقة القراء في إثباتها»[1].

وكذلك اختار السخاوي وأبو شامة الوقف على ﴿ŠãĝBã﴾ لأن الهاء إنما جلبت للوقف، وقال المارغيني: وهو الأحسن عندي[2].

ثم بين الناظم كيفية الابتداء لورش بلام التعريف المنقول إليها حركة الهمز فقال:

ويبـدأ الـلام إذا مـا اعتـدا بهـا بغـير همـز وصـل فـردا

قولـه: **(ويبـدأ)** ورش **(اللام)** أي لام التعريـف وهـو علـى حـذف مضـاف والتقدير بحركتها **(إذا مـا)** ما هنـا زائـدة **(اعتـدا بهـا)** أي بحركـة الـلام والألـف في "اعتدا" للإطلاق **(بغير)** متعلق بقوله "يبدأ" **(همز وصـل)** بل يبدأ بـلام التعريـف مفردة خالية من همز الوصل.

(فـردا) حال من اللام أي حال كون اللام منفردا عن الهمز، ومعنى البيـت أن ورشا إذا اعتد بحركة اللام فإنه إذا ابتدأ بها فلا يأتي بهمزة الوصل لأن الأصل فيهـا أن تكون قبل الساكن لا المتحرك واللام متحركة فيقول: ﴿ÑoÕ﴾ لولى ﴿BãFB﴾ ليمان ﴿tAsYä﴾ لبرار ونحو ذلك.

ومفهوم قوله: "إذا ما اعتدا" أنه إذا لم يعتد بحركة الـلام لعروضـه فإنـه يبـدأ بهمز الوصل لأن أصل اللام السكون فيقول "أَلَاخرة " و"أَلُولى".

فتحصل لورش وجهان: البدء بهمزة الوصل وتركها والبدء باللام.

والوجهان صحيحان مقروء بهما عند الابتداء على وجه التخيير وقـد نـص عليهما الداني والشاطبي وغيرهما ورجح الـداني الابتـداء بهمـز الوصـل لعـروض الحركة[3]. والعمل عليه فقد قال العيشي:

والعمـل اليـوم علـى التحقيـق للـهمز وانسـبه لـذي التحقيـق

---

(1) شرح المنتوري على الدرر 267/1.

(2) انظر إبراز المعاني ص: 194 والنجوم الطوالع ص: 68.

(3) النشر لابن الجزري 415/1 و النجوم الطوالع ص: 69 والمقبول النافع ص: 196.

ملاحظة:

إذا ابتدأ بهمز الوصل في نحو: ﴿tAsaaaA﴾ و﴿ÑoÕ]oÕ+﴾ فلورش الأوجه الثلاثة المد والتوسط والقصر، وإذا بدأنا باللام من غير همز فليس له إلا القصر.

ثم بين الناظم ما اتفق قالون وورش عن نافع على النقل فيه وهو ثلاثة ألفاظ في أربعة مواضع فقال:

ونقلـــوا لنـــافع منقـــولا   ردءا وآلآن وعـــــــادا الاولى

قوله: **(ونقلوا)** أي الرواة **(لنافع)** من روايتي قالون وورش واللام هنا بمعنى عن **(منقولا)** حال وهو من نقل الحركة والمعنى أن الرواة رووا عن نافع هذه الكلمات الآتية منقولة الحركة، ويجوز أن تكون "نقلوا" من نقل الحركة و"منقولا" بمعنى مرويا والتقدير على هذا ونقلوا حركة الهمزة من الكلمات الآتية في حال كونه مرويا والمعنى واحد(1) .

وهذه الكلمات هي **(ردا)** في قوله تعالى: ﴿åEKq¢ ÞAr t﴾ [القصص 34] وخالف فيه قالون أصله في عدم النقل وورش أصله في عدم النقل إلى الساكن المتصل.

ووجه النقل أن أصل الكلمة "ردءا" بمعنى المعين فخففه بنقل الهمزة إلى الدال ثم حذف الهمزة لأنه أشبه كلمتين "ردْ أَن" وقيل إن ردا على قراءة نافع بمعنى زيادة، من أردى على المائة إذا زاد عليها فلا همزة فيه أصلا قال حاتم:

وأسمـــر خطيـــا كـــأن كعوبـــه   نوى القسب قد أردى ذراعا على العشر(2)

أما الكلمة الثانية فهي **(وءالآن)** بالمد لأنه يعني موضعي [يونس 51] ﴿æe]¥ä kl¥œ ~ãëH/﴾ و[يونس 91]: ﴿æe]¥ä kl¥œ ã ÏD EĘ"﴾ فورش على قاعدته، أما قالون فخالف أصله وأصل هذه الكلمة آن علم على الزمان الحاضر فدخلت عليها لام التعريف فصارت الآن، فدخلت عليها همزة الاستفهام فأبدلت همزة الوصل ألفا

(1) انظر تحصيل المنافع ص 178.

2) انظر الصحاح للجوهري 49/1 و1713/2 الإقناع ص: 46 ومعجم مقاييس اللغة ص: 450.

فصارت ءالان فأصبح فيها همزتان: همزة الاستفهام وهمزة "آن" وساكنان هما الألف المبدلة من همزة الوصل وسكون اللام فثقلت الكلمة بذلك فخففت بالنقل.

تنبيه:

لقالون في ءالآن إبدال همزة الوصل مع المد الطويل والإبدال مع القصر وتسهيلها مع القصر.

ولورش تسعة أوجه:

- الطويل في "ءا" مع الثلاثة في "لان"
- التوسط في "ءا" مع القصر والتوسط في "لان"
- القصر في "آ" مع القصر فقط فهذه الستة على الإبدال.
- ويأتي له على تسهيل "آ" الثلاثة في "لان".

أما الكلمة الثالثة فهي **(وعاد الأولى)** بسورة [النجم 50] أي أن نافعا يقرأ في حالة الوصل بإدغام تنوين "عادا" في اللام من "الأولى" ولما كانت اللام ساكنة ولا يدغم في ساكن نقل إليها ضمة الهمزة ثم أدغم التنوين فيها تخفيفا، فورش هنا على أصله خلافا لقالون[1] .

أما كيف تقرأ كلمة "الأولى" من ﴿ãBiÃr+Æ]Ñ ?﴾ لقالون فيوضحها قوله:

وهمزوا الواو لقالون لدى ... نقلهم في الوصل أو في الابتدا

لكن بدأه له بالأصل ... أولى من ابتدائه بالنقل

(وهمزوا) أي الرواة **(الواو)** من كلمة الأولى **(لقالون)** أي عنه **(لدى نقلهم)** حركة الهمز والمعنى أن الرواة عن قالون نقلوا عنه أنه يأتي بدل الواو من الأولى بهمزة ساكنة على لغة من يهمز كل واو ساكنة بعد ضمة، وعليها جاءت رواية قنبل: ﴿jBiy°pSæAäüpBiS p﴾ [ص] ﴿BiZépa ?ã]™ zcpkiŠ£﴾ [الفتح 29] وقراءة البصري وحمزة وحفص: ﴿Q ëir €Ÿb﴾ [الهمزة 8] بهمز الواو في كل ذلك. ومنه قول الشاعر:

---

(1) الكافي لابن شريح ص: 191.

أحـــــب المؤْقـــــدين إليّ موســــــى وجعــــــدة إذ أضـــــاءهما الوقــــود [1]

قوله: **(في الوصل)** وليس له فيه إلا هذا الوجه **(أو في الابتدا)** أي أنه يهمز واو "الأولى" في حالتي الوصل والابتداء.

وأما ورش فلا يهمز في الحالتين على الأصل.

إلا أن لقالون وجها آخر في حالة الابتداء وحدها وهو الذي عنى بقوله: **(لكن بدأه)** أي لفظ الأولى **(له)** أي قالون **(بالأصل)** وهو إثبات همزة الوصل وبعدها لام ساكنة ثم همزة مضمومة ثم واو بعدها من غير نقل **(أولى)** أي أحرى وأرجح وأشهر **(من ابتدائه بالنقل)** لحركة الهمزة وهمز الواو، فالحاصل أن لقالون في الابتداء بالأولى ثلاثة أوجه:

1- الابتداء بالأصل وهو الإتيان بهمز الوصل وإسكان اللام وتحقيق الهمزة المضمومة بعدها "أَلْأُولى" ورجحه الناظم تبعا للداني والشاطبي[2].

2- إثبات همز الوصل وبعدها لام مضمومة ثم همزة ساكنة على النقل "أَلُؤْلى".

3- حذف همز الوصل والابتداء بلام مضمومة ثم همزة ساكنة "لُؤْلى" [3].

أما ورش فليس له في الابتداء بالأولى إلا الوجهان الأخيران مع عدم همز الواو فيهما.

ثم ختم الناظم هذا الباب بالكلام على حذف الهمزة بعد نقل حركتها وعلة حذفها فقال:

والهمـــز بعـــد نقلـــهم حركتـــه يحـــذف تخفيفهـــا فحقـــق علتـــه

قوله: **(والهمز بعد نقلهم)** أي القراء **(حركته يحذف)** أي يسقط من اللفظ وهذا لا خلاف فيه بين القراء وعليه لغة أكثر العرب وسبب هذا الحذف **(تخفيفا)** أي لأجل التخفيف وذلك لأن الهمزة إذا نقلت حركتها تصير ساكنة

(1) انظر شرح طيبة النشر للنويري 225/2.

(2) التيسير ص: 166 والكافي ص: 191 والنجوم الطوالع ص: 74.

(3) النشر 413/1.

فتزداد ثقلا وليس في الحروف ما يكون الساكن أثقل من المتحرك إلا الهمزة والهاء، فخفف الهمزة بالحذف لذلك وهذه العلة ذكرها المهدوي والداني.

وقال الداني أيضا ومكي إن الهمز بعد نقل حركته يحذف لالتقاء الساكنين وهما الهمزة بعد النقل والحرف الذي قبلها لأنه ساكن تقديرا إذ الحركة عارضة(1) .

وترجيحا للتعليل الأول قال الناظم بعد ذكره: (**فحقق علته**) أي خذها على الأوجه والأفضل من التعليلات.

والحق أن العبرة إنما هي بالنقل فقط.

تنبيه:

لام التعريف المنقول إليها حركة الهمزة يجب حذف حرف المد قبلها نحو: ﴿ÆaeÿÆ Ap¡Æ ﴾ [البقرة 71] و﴿ æApej¤a+ ™¥ÆjÆ ﴾ [الأعراف 150] و﴿ ÆPÜa* -ÆPÜÅœ ﴾ [النساء 59] و﴿ Ü' üÆa* ÞtÅqÝœ ﴾ [القصص 81]. كما يجب تحريك الساكن الصحيح قبلها نحو: ﴿ Æ? üÆa+ æÆpœ ﴾ و﴿ æa> Š* ý þ ÞÆ ü ã ﴾ [الطلاق 12] إلغاء لحركتها في المسألتين لعروضها(2) .

وخلاصة هذا الفصل:

1- ينقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح الكائن قبل الهمزة بشرط انفصاله عنها ويدخل في ذلك لام التعريف واختلف في نقل ﴿ Æ¥Æþƒ q ÆP¦- ﴾ وإدغام ﴿ ÆãÆŠ ۞ ÆÆ] †\ ﴾.

2- لورش في الابتداء بلام التعريف في حالة النقل وجهان:

أ- البدء بهمزة الوصل.

ب- تركها والبدء باللام.

3- ثبت النقل عن نافع في ثلاثة مواضع هي: ﴿ Åt ﴾ و﴿ æ]¥Å ﴾ و﴿ ÅrBã ? Ñ]Æ€+ ﴾ ولقالون في حالة الابتداء بلفظ الأولى ثلاثة أوجه هي:

---

(1) النجوم الطوالع ص: 75.

(2) انظر حلية المسامع ص: 93.

أ- الابتداء بالأصل وهو الأشهر.

ب- حذف همزة الوصل والابتداء بلام مضمومة ثم همزة ساكنة.

ج- إثبات همز الوصل بعدها لام مضمومة ثم همزة ساكنة.

أما ورش فليس له إلا الوجهان الأخيران مع عدم همز الواو

4- إذا نقلت حركة الهمز فإنه يحذف من أجل التخفيف.

الخلاصة:

1- معنى الهمز لغة الدفع بسرعة وسمي به هذا الحرف لأن الصوت ينـدفع عند النطق به.

2- الأصل في الهمز التحقيق وإنما غيروه لما في النطق بـه مـن مشـقة علـى اللسان لكونه حرفا قويا بعيد المخرج.

3- حكم الهمزتين في كلمة واحدة هو تسهيل الثانية منهما لنافع سواء كانتا مفتوحتين أو مفتوحة فمكسورة أو مفتوحة فمضمومة إلا أن ورشا لـه وجـه ثـان في المفتوحتين وهو الإبدال للثانية ألفا وهو الأشهر له.

وانفرد قالون بألف الإدخال بين الهمزتين في كلمـة إلا في لفـظ ﴿AotIPK &﴾ على خلاف، وفي حال اجتماع ثلاث همز، وفي كلمة ﴿$cdE&﴾.

4- حكم الهمزتين المتفقتين في كلمتين هو:

أ- أن ورشا يحقق الأولى دائما وله في الثانية وجهان التسهيل والإبدال وهو المشهور المقروء به، وزاد أهل الأداء في موضـعي: ﴿üA Bj]Y﴾ و﴿uA]¥p#﴾ وجهـا ثالثا هو الاختلاس.

ب- أمـا قـالون فأسـقط الأولى مـن المفتـوحتين وسـهلها مـن المضـمومتين والمكسورتين إلا ثلاثة مواضع فله فيهـا الإبـدال مـع الإدغـام وهـي: ﴿NA Pyj BY﴾ و﴿NA PEj﴾ و﴿rA &üA PEj﴾. وأما الهمزة الثانية فإنه يحققها دائما.

5- حكم الهمزتين المختلفتين في كلمتين هو:

- الأولى دائما محققة على الأصل.

- إذا انفتحت الأولى فإن الثانية تسهل سواء أكانت مكسورة أو مضمومة.

- إذا كانت الثانية مفتوحة فإنها تبدل سواء كانت الأولى مضمومة أو مكسورة.

- إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة ففيها الوجهان: الإبدال واوا وتسهيلها كالياء والأول أشهر وعليه العمل.

6- حكم همز الوصل:

- إذا كانت مع لام التعريف ودخل عليها همز الاستفهام ففيها الوجهان الإبدال وهو المقدم والتسهيل و هما لكل القراء.

- إذا دخلت همزة الاستفهام على همز وصل الفعل فإنها تحذف اتفاقا.

7- حكم الاستفهام المكرر:

يجعل الإمام نافع الأول استفهاما والثاني خبرا إلا في موضعي النمل والعنكبوت فإنه يجعل الأول خبرا والثاني استفهاما.

8- أحكام الإبدال:

- الهمزة الساكنة الواقعة فاء للكلمة إذا وقعت بعد غير الهمزة أبدلها ورش وحده، وإن وقعت بعد الهمزة أبدلها جميع القراء إلا ما تصرف من الإيواء فإن ورشا يحققه.

- الهمزة الواقعة فاء الكلمة إذا تحركت بالفتح وكان قبلها ضم أبدلها ورش واوا.

- تحقق الهمـزة الواقعـة عينـا أو لامـا لنـافع إلا لفـظ: ﴿BãYÇ ÉY﴾ لنـافع و"الذئب وبئر وبئس" لورش و﴿Lt±tæ﴾ لقالون. و﴿ªgBtz﴾ هما هذا بالنسبة للواقعة عينا.

- ويستثنى من الواقعة لاما ﴿§Êýɱ﴾ لورش و﴿'ŠBtƒp﴾ لنافع.

9- أحكام النقل:

أ- ينقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح الكائن قبل الهمزة بشرط انفصاله عنها ويدخل في ذلك لام التعريف لانفصالها معنى واختلف في نقل ﴿ ŠãYbýf q ‑P﴾ وإدغام ﴿ŠãjBã ۲۸]É\†﴾.

ب- لورش في الابتداء بلام التعريف في حال النقل وجهان: البدء بهمز الوصل أو تركها والبدء باللام.

ج- ينقل نافع ثلاثة مواضع هي: ﴿Ar t﴾ و﴿æ]Ma﴾ و﴿ã Bi Ar + €J]Ñ ?﴾.

ولقالون في حالة الابتداء بالأولى ثلاثة أوجه:

أولها: الابتداء بالأصل وهو الأشهر.

ثانيها: حذف همزة الوصل والابتداء باللام المضمومة ثم همزة ساكنة.

ثالثها: إثبات همز الوصل بعدها لام مضمومة ثم همزة ساكنة.

أما ورش فليس له إلا الوجهان الأخيران مع عدم همز الواو.

د- إذا نقلت حركة الهمز فإنه يحذف من أجل التخفيف.

أسئلة تطبيقية:

1- ما هي الهمزة ؟ وما هو الأصل فيها ؟ ولماذا غيروها عن الأصل؟

2- وما هي أنواع تغيير الهمزة ؟

3- ما هو حكم الهمزتين في كلمة واحدة لكل من قالون وورش؟ وما هي أقسامهما؟

4- ما هي أنواع الهمزتين المتفقتين في كلمتين وما هو حكم كل منهما؟

5- وما أقسام المختلفتين وما حكم كل منها؟

6- ما حكم همز الوصل إذا دخل عليه همز الاستفهام؟

7- ما حكم الاستفهام المكرر عند الإمام نافع؟

8- ما الذي يبدله ورش من الهمز الواقع فاء أو عينا أو لاما وضح ذلك؟ وبين مستثنيات ذلك؟

9- ما هي شروط النقل لورش؟ وما هي الكلمات التي اتفق ورش وقالون على نقلها؟

10- ما هي أوجه الابتداء بكلمة ﴿Ñ]ĴÉÈ﴾ لقالون وورش؟.

11- هل يبقى الهمز بعد نقل حركته أم يحذف؟.

باب الإظهار والإدغام

تمهيد:

مسائل الباب:

1- أسباب الإدغام
2- أنواعه وحكم كل منها
3- حكم إظهار ذال إذ أو إدغامها
4- حكم إظهار دال قد أو إدغامها
5- حكم إظهار أو إدغام تاء التأنيث
6- حكم إظهار أو إدغام لام هل وبل
7- ما يظهر أو يدغم من هجاء أوائل السور
8- حكم النون الساكنة أو التنوين(1).

---

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 42- 44، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 38- 40، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني 274- 301 والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 147- 166، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري1/390- 464 والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 1/143- 167 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص135- 147 والمفردات السبع للداني ص39 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص67 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص 58 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 1/279- 303 الدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي ص: 423- 456 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 41- 50، والمفتاح في القراآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص12- 23 والنشر في القراءات العشرلابن الجزري 2/2-29، وتقريب النشر لابن الجزري ص80- 86 ، وشرح شعلة للشاطبية ص: 97- 109، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 183- 203، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 201- 225، وسراج

مصطلحات الباب:

1- الإظهار: وهو لغة البيان، واصطلاحا فصل الحرف الأول عن الثاني من غير سكت.

2- الإدغام وهو لغة الإدخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه، واصطلاحا النطق بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد.

3- الإخفاء: وهو لغة الستر، واصطلاحا النطق بحرف ساكن عار من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام.

4- القلب: وهو لغة التحويل، واصطلاحا جعل الحرف حرفا آخر، ولا يكون إلا عند الباء، ولا يقال: الإقلاب، لأن الإفعال بكسر الهمزة لا يكون مصدرا إلا لأفعل رباعيا، ولم يسمع أقلب، وإنما هو قلب.

5- التنوين: وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا لغير التأكيد.

6- حروف الصفير: وهي السين والزاي والصاد، لأنه يسمع عند النطق بها صوت يشبه صفير الطائر.

7- تاء التأنيث الساكنة: وهي التاء الساكنة الزائدة في آخر الفعل الماضي للدلالة على الواحدة المؤنثة.

= القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 56-64، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 106-115، وشرح السيوطي للشاطبية ص 104-122. والتذكرة في القراءات لابن غلبون ص 125-137، وشرح طيبة النشر للنويري 3/3-33 ، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 114-120، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 182-200، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 75-89، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 198-208، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 93-103، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 48-55، وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي1/385-445 والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 99- 112، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 140- 154 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 79- 93 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 139-147و177- 194 والدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري ص 84 و 97 .

8- التماثل: وهو أن يتحد الحرفان في الاسم والرسم، ويسمى الحرفان متماثلين كاللام واللام، والباء والباء.

9- التجانس: وهو اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما صفة أو اتفاقهما صفة واختلافهما مخرجا، ويسمى الحرفان متجانسين.

10- التقارب: وهو تقارب الحرفين مخرجا أو صفة أو هما معا، ويسمى الحرفان متقاربين.

11- الغنة: قال أبو عمرو الداني: الغنة صوت خنين مركب في جسم الميم والنون، تخرج من الخيشوم.

النص:

ويحتوي على اثنين وعشرين بيتا:

1/124 الْقَـوْلُ فِـي الْإِظْهَـارِ وَالإِدْغَـامِ ... وَمَـا يَلِيهِمَـا مِـنَ الْأَحْكَـامِ

2/125 وَإِذْ لِـأَحْرُفِ الصَّـفِيرِ أَظْهِـرَا[1] ... وَلِهِجَـاءِ "جُـدْتَ" لَـيْسَ أَكْثَـرَا

3/126 وَقَـدْ لِـأَحْرُفِ الصَّـفِيرِ تَسْـتَبِينْ ... ثُـمَّ لِـذَالٍ وَلِجِـيمٍ وَلِشِـينْ

4/127 وَزَادَ عِيسَى الظَّـاءَ وَالضَّـادَ[2] مَعَـا ... وَوَرْشٌ الْإِدْغَـامَ فِيهِمَـا وَعَـى

5/128 وَالتَّـاءُ لِلتَّأنِيـثِ حَيْـثُ تَـاتِي ... مُظْهَـرَةٌ عِنْـدَ الصَّـفِيرِيَاتِي

6/129 وَالْجِـيمِ وَالثَّـاءِ[3] وَزَادَ الظَّـاءَ ... أَيْضًـا وَبِالْإِدْغَـامِ وَرْشٌ جَـاءَ

7/130 وَيُظْهِـرَانِ هَـلْ وَبَـلْ لِلطَّـاءِ ... وَالظَّـاءِ وَالتَّـاءِ مَعًـا وَالثَّـاءِ

8/131 وَالضَّادِ مُعْجَمًـا وَحَـرْفِ السِّـينِ ... وَالزَّايِ ذِي الْجَهْرِ وَحَرْفِ النُّـونِ

9/132 فَصْلٌ: وَمَـا قَـرُبَ مِنْهَـا أَدْغَمُـوا ... كَقَوْلِـهِ سُـبْحَانَهُ " إِذْ ظَلَمُـوا"

10/133 وَ"قَـدْ تَبَـيَّنَ" وَ"قَالَـتْ طَائِفَـهْ" ... وَ"أَثْقَلَـتْ" فَـلاَ تَكُـنْ مُخَالِفَـهْ

---

(1) ويروى بالبناء للمجهول (أُظهِرا) والألف للإطلاق.

(2) وفي نسخة (الضاد والظاء معا) .

(3) (والجيم والثاء) بالجر عطفا على الصفيريات.

11/134 وَسَــاكِنَ[1] الْمِثْلَــيْنِ إنْ تَقَــدَّمَا وَ كَانَ غَيْرَ حَــرْفِ مَــدٍّ أَدْغَمَــا[2]

12/135 وَأَظْهَرَا[3] نَخْسِفْ نَبَـذْتُ عُـذْتُ أُورِثْتُمُوهَـــا وَكَـــذَا لَبِثْـــتُ

13/136 وَاذْهَبْ مَعًا يَغْلِبْ وَإِنْ تَعْجَبْ يَتُبْ يُــرِدْ ثَــوَابَ فِيهِمَــا وَإِنْ قَــرُبْ

14/137 وَدَالَ صَــادِ مَــرْيَمٍ[4] لِــذِكْرِ[5] وَبَا يُعَـذِّبْ مَـنْ رَوَوْا لِلْمِصْـرِي

15/138 وَارْكَبْ وَيَلْهَثْ وَالْخِلَافُ فِيهِمَـا عَـنْ ابْـنِ مِينَـا وَالْكَـثِيرُ أَدْغَمَـا

16/139 وَعَنْـهُ نُـونَ نُـونِ مَـعْ يَاسِـينَا[6] اظْهِـرْ وَخُلْـفُ وَرْشِـهِمْ بِنُونَـا

17/140 ذِكْـرُ ادِّغَـامِ[7] النُّـونِ وَالتَّنْـوِينِ وَالقَلْــبِ وَالإِخْفَــاءِ وَالتَّبْــيِينِ

18/141 وَأَظْهَـرُوا التَّنْـوِينَ وَالنُّـونَ مَعَـا عِنْدَ حُرُوفُ الْحَلْقِ حَيْـثُ وَقَعَـا

19/142 وَأَدْغَمُــوا فِــي لَــمْ يَــرَوْا لَكِنَّــهْ أَبْقَــوْا لَــدَى هِجَــاءِ يَــوْمٍ غُنَّــهْ

20/143 وَقَلَبُوهُمَـــا لِحَـــرْفِ الْبَـــاءِ مِيمًــا وَقَــالُوا بَعْــدُ بِالْإِخْفَــاءِ

21/144 وَتُظْهَــرُ النُّــونُ لِــوَاوٍ أَوْ يَــا فِــي نَحْـوِ قِنْـوَانٍ وَنَحْـوِ الـدُّنْيَا

22/145 خِيفَــةَ أَنْ يُشْــبِهَ فِــي ادِّغَامِــهْ مَــا أَصْــلُهُ التَّضْـعِيفُ لِإِلْتِزَامِـهْ

تقديم:

الإدغام لغة: الإدخال واصطلاحا النطق بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد.

وينقسم الإدغام إلى قسمين هما:

أ- الإدغام الكبير: وهو ما كان الحرف الأول فيـه متحركـا ولم يتعـرض لـه

---

(1) (ساكن) بالنصب مفعول متقدم لأدغما ويجوز رفعه على الإبتداء .

(2) روي بالبناء للمعلوم وبالبناء للمجهول .

(3) في نسخة: (أظهرن) بنون التوكيد الخفيفة .

(4) بالتنوين لضرورة الوزن .

(5) وفي نسخة (للذكر) .

(6) (يا سينا) حركها لضرورة الوزن وكذلك نون .

(7) (ادغام) بتشديد الدال مصدر أدغم عند البصريين .

الناظم لأنه لم يقع في قراءة نافع وإنما اشتهر به أبو عمرو بن العلاء البصري.

ب- الإدغام الصغير: وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا وهو موضوع هـذا الباب وينقسم من حيث الحكم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- واجب وهو ما اتفق القراء على إدغامه وهو نوعان:

1- إدغام المتمـاثلين: نحـو﴿b•„ ƒ tbß﴾ [النسـاء 78] و﴿bpiã﴿ã jA bH, ﴾ u ﴾ [القلـــم] و﴿~bÑhã﴾ [الكهـــف 58] و﴿-Y¢py„ Y D ãKE﴾ [النمـــل 28] و﴿ ƒbH ~bpbpie z ﴾ [البقرة] وسيتحدث عنه الناظم عند قوله: "وساكن المثلين" الخ.

2- حروف قربت مخارجها نحو: ﴿Apib]Ð r﴾ [النساء 64] و﴿$MRN D]Bxe﴾ [آل عمران 72] وسيتكلم عليه الناظم عند: "فصل وما قرب منها أدغموا"

ب- المتنع: وهو أن يتحرك أول الحرفين ويسـكن الثـاني نحـو: ﴿D]O﴾ [الأنعام 56] و﴿jÕãj+gBx﴾ [الأعراف 60] وسيأتي عند قـول النـاظم : "وسـاكن المثلين إن تقدما".

ج- الجائز: وهو ما اختلف القراء في إظهاره أو إدغامه وهو قسمان:

- القسم الأول:أن يكون الحرف الأول من المدغمين ساكنا سكونا بنيـت الكلمـة عليه أي لا تعرف له حركة مثل دال قد وذال إذ وينحصر في خمسة فصول هي:

1- فصل ذال "إذ" مثل: ﴿b#] Ey jA bb] Kãe﴾ [الأنفال 48].

2- فصل دال "قد" مثل: ﴿$¥]c bX Bã﴾ [النساء 23].

3- فصل تاء التأنيث مثل: ﴿bbAe" Dãþ bN﴾.

4- فصل لامي "هل" و"بل" نحـو: ﴿ L tpia vþ ? îã﴾ [الملـك] و﴿ îã b] u﴾ [مريم 65] و﴿~P îã﴾ [الأنبياء 40].

5- فصل أحكام النون الساكنة والتنوين وهي الإظهـار والإدغـام والقلـب والإخفاء.

القسم الثاني: أن يكون أول المدغمين ساكنا سكونا عارضا أي أصله الحركة

مثل الباء عند الفاء والتاء عند الثاء إلخ نحو ﴿Ḗ̲ãKE vã]﴾ [الإسراء 63] و﴿Ḗ̲ãKB]﴾ d]B] †\P- Ì ããp﴾ [طه 97] ﴿ŠB]y ü ü d C̲ hãBe﴾ [البقرة 284] وجملة هذا القسم سبعة عشر(17) حرفا، اختلف القراء في إظهار كل منها أو إدغامه وقد أظهر نافع (12) واختلف ورش وقالون في (5) وسيذكرها الناظم عند قوله :"وأظهرا نخسف نبذت عذت "...[1]

وأدغم نافع بلا خلاف ﴿ﷺ •q]€﴾ كيف جاءت في القرآن و﴿ii]$y﴾.

أسباب الإدغام

أسبابه ثلاثة هي:

1- التماثل: وهو اتفاق الحرفين اسما ورسما كاللام في اللام والميم في الميم، والهمزة وحدها هي التي لا تدغم.

2- التجانس: وهو اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما صفة، أو اتفاقهما صفة واختلافهما مخرجا، فالأول كالدال في التاء، والتاء في الطاء، والثاني كالدال في الجيم، ويشترط في إدغام المتجانسين أن لا يكون أولهما حرف حلق نحو: ﴿B] ÉWl] Ž ããbü﴾ [الزخرف 89].

3- التقارب وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة أو هما معا نحو: ﴿Ar Ñ]•bpA﴾ [النساء 64] و﴿eeB]D N B]l]$﴾ [آل عمران 72].

الشرح

قال الناظم رحمه الله:

القول في الإظهار والإدغام ... وما يليهما من الأحكام

هذا **(القول)** أي الباب **(في)** بيان أحكام **(الإظهار)** وهو لغة البيان يقال: أظهرت كذا إذا بينته[2]، واصطلاحا: "فصل الحرف الأول عن الثاني من غير سكت عليه"

---

(1) انظر التذكرة في القراءات لابن غلبون 125 وشرح طيبة النشر للنويري 03/3 .

(2) انظر معجم مقاييس اللغة ص: 642 والمصباح المنير 230.

وقال الداني:« هو أن تقطع الحرف الأول من الثاني قطعا تبينه منه من غير سكت عليه»[1] والإظهار هو الأصل .

قوله **(و)** أحكام **(الإدغام)** وهو لغة الإدخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته قال الشاعر:

بمقربات بأيديهم أعنتها خوص إذا فزعوا أدغمن باللجم

أو هو مأخوذ من أدغم الرجل: بادر القوم مخافة أن يسبقوه فأكل الطعام بغير مضغ، أو من دغم الإناء دغما غطاه[2] .

واصطلاحا: "اللفظ بساكن، فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد".

وقال ابن الباذش:"الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة "[3]

قوله: **(وما يليهما)** أي يقاربهما **(من الأحكام)** وهو القلب والإخفاء للنون الساكنة والتنوين كما سيأتي إن شاء الله.

وهذا الباب مما ينبغي مزيد الاعتناء به حتى لا نقع في اللحن.

قال أبو بكر الأذفوي في كتابه الاستغناء: من أظهر ما يدغم أو أدغم ما يظهر ـ يعني أو أظهر ما يخفي أو ترك قلب ما يقلب ـ فهو لاحن في تلاوته.

وقال ابن مجاهد: اللحن على قسمين لحن جلي: وهو تغيير الحركات، وخفي: وهو إظهار ما يدغم أو إدغام ما يظهر وإمالة ما يفتح أو فتح ما يمال إلى غير ذلك[4].

بدأ الناظم بالفصل الأول من الفصول الخمسة من القسم الأول من النوع الجائز وهو فصل "إذ" فقال:

---

(1) شرح المنتوري 385/1.

(2) انظر اللسان لابن منظور مادة (دغم) 203/12 ومعجم المقاييس ص: 358.

(3) الإقناع ص 103 .

(4) انظر تحصيل المنافع ص: 182 وحلية المسامع ص: 93.

وإذ لأحـــرف الصـــفير أظهـــرا وهجـــاء جـــدت لـــيس أكثـــرا

قوله (**و**) لفظ (**إذ**) بسكون الذال (**لـ**) أي عند (**أحرف الصفير**) وهي الصاد المهملة والزاي المعجمة والسين المهملة (**أظهـرا**) [1] بفتح الهاء أي قالون وورش عن نافع.

والمعنى أن نافعا يظهر ذال "إذ"[2] عند حروف الصفير وهي الصـاد في: ﴿KÀæ BJÎKøé﴾ [الأحقاف 29] لا غير والزاي في: ﴿KÀæ ÀëÜ jÀ bÌb] bt#]﴾ [الأنفال 48] و﴿KÀæ hÀ]t D]Ÿ ÉáÀ^ BBC lb﴾ [الأحزاب 10] لا غير. والسين في: ﴿KÀ ÓbĆib ÐbÍiÒ bp﴾ [النور 12، 16] لا غير.

قوله: (**و**) أظهرها أيضا (**لهجاء**) أي عند حروف (**جدت**) وهي الجيم والدال والتاء.

فـــالجيم في ﴿KÀ ÀãÐÈ﴾ [المائـــدة 20] و﴿KÀ ÀBÛ§﴾ [الصـــافات 84] و﴿KÀ ÀBÛo ƒH-~﴾ [الكهـف 39] و﴿KÀ]•[DÞ] ÀĆÞ t\﴾ [الأحزاب 10]. والدال في: ﴿KÀ ﷺ...﴾ [الحجـر 52، ص 22، الـذاريات 35]، والتـاء في: ﴿]•ÀäÞ pÀ﴾ [البقرة 166] و﴿KÀæ ‡>ÀÓÐ﴾ [المائـدة 110] و﴿KÀæ ‡ÀÈæ﴾ [الأعـراف 167] و﴿KÀ ‡ÀÈ ÐÞæ﴾ [الأعـــراف 163] و﴿KÀ ‡ÀŒÑÞ Ú﴾ [يـــونس 61] و ﴿KÀ ‡ÀËpÞ﴾ [آل عمران 153] و﴿KÀ ‡ÛÜ ŸÀ~﴾ [طه 40].

قوله: (**ليس**) الذي يظهران قبله (**أكثرا**) مما ذكر يعني مما اختلف فيه القراء، أما ما اتفقوا عليه فلم يذكره هنا نحو: ﴿KÀ ¥ÀBÛ﴾ [ص 71].

وقد جمع الإمام الشاطبي هذه الحروف الستة في أوائل كلم هذا البيت:

نعـــم إذ تمشـــت زينـــت صـــال دلهـــا سـمي جـــمال واصـلا مـن توصـلا[3]

---

(1) يروى (أُظهِرا) بضم الهمزة وكسر الهاء على البناء للمجهول وتكون الألف للإطـلاق ونائـب فاعله ضمير مستتر يعود على "إذ".

(2) انظر التيسير ص: 42 والكافي ص: 38 والإقناع ص: 148 والمبهج 295/1.

(3) هنا يتغزل بامرأة من نساء الجنة. انظر إبراز المعاني ص: 186.

ثم تكلم على الفصل الثاني من الفصول الخمسة وهو دال قد فقال:

وقد لأحرف الصفير تستبين ثم لذال ولجيم ولشين

وزاد عيسى الظاء[1] والضاد معا وورش الإدغام فيهما وعى

(و) دال **(قد لـ)** أي عند **(أحرف الصفير)** وهي الصاد والسين والزاي **(تستبين)** أي تظهر لقالون وورش عن نافع كما يدل عليه الإطلاق[2].

فعند الصاد في أحد عشر موضعا مثل: ﴿BþXdC bQW]œ﴾ [الإسراء 89] و﴿bQWN﴾ ﴿Sq¢﴾ [الفتح 27] ﴿~bã bC bQW]œ﴾ [القمر 38].

وعند السين في: ﴿BaqBz bQW﴾ [المائدة 102] و﴿k W&z bQW]œ﴾ [الصافات 171] و﴿Bã bQW]z ﴾ [المجادلة 1] و﴿Apz bQW﴾ [النساء 23].

وعند الزاي في موضع واحد هو: ﴿BÌ Vt bQW]œ﴾ [الملك 5].

قوله **(ثم)** تظهر أيضا **(لـ)** أي عند الـ **(ذال)** المعجمة **(ولـ)** أي عند الـ **(جيم)** المعجمة **(ولـ)** أي عند الـ **(شين)** المعجمة.

فالذال في موضع واحد هو: ﴿BÌ#r bQW]œ﴾ [الأعراف 179].

والجيم: عند: ﴿~H ãBã bQW]œ﴾ [البقرة 92] و﴿ûH,]Apbãã bQW﴾ [آل عمران 173] و﴿BbÌ]Bã bQW﴾ [هود 32].

والشين في موضع واحد هو: ﴿BÌb BaqÌz bQW﴾ [يوسف 30].

أي تظهر دال قد لنافع عند هذه الحروف الستة بلا خلاف.

قوله **(وزاد عيسى)** هو ابن مينا قالون أي من رواية أبي نشيط على الأحرف الستة المتقدمة **(الظاء والضاد معا)** فأظهر دال قد قبلهما:

فالظاء في ﴿ã]Ì bQW)﴾ [الطلاق 1] و﴿ã]Ì bQW\†﴾ [ص 24]

والضاد في: ﴿ApÌ bQW﴾ [النساء 167] و﴿dÌ bQW)﴾ [البقرة 108] و﴿bQW]œ BÌÌ﴾ [الروم 58].

---

(1) في نسخة "الضاد والظاء".

(2) انظر التيسير ص: 42والكافي ص: 38 والإقناع ص: 147 والمبهج ص: 294.

وقوله: "معا" حال من "الظاء والضاد".

وقوله: (**وورش**) عن نافع (**الإدغام فيهما**) أي الظاء والضاد (**وعى**) أي حفظ ورش الإدغام فيهما ووافقه الحلواني عن قالون وإسماعيل القاضي في الضاد وحدها[1].

وقد جمع الشاطبي هذه الحروف الثمانية في أوائل كلم البيت التالي:

وقد سحبت ذيلا ضفا ظل زرنب جلته صباه شائقا ومعللا

ولم يذكر الناظم ما اتفقوا على إدغامه لأنه سيأتي ولا ما اتفقوا على إظهاره نحو: ﴿ﮯﮰﮱ ﯓ﴾ [الإسراء] و﴿ﯔ ﯕ﴾ [طه 61].

ثم تكلم الناظم على الفصل الثالث من الفصول الخمسة وهو فصل تاء التأنيث فقال:

والتاء للتأنيث حيث تاتي مظهرة عند الصفيرياتي

والجيم والثاء وزاد الظاء أيضا وبالإدغام ورش جاء

قوله: (**والتاء للتأنيث**) يعني تاء التأنيث الساكنة وهي التي تلحق آخر الفعل الماضي (**حيث تاتي**) أي حيث تجيء في القرآن (**مظهرة**) لقالون وورش عن نافع (**عند**) خمسة حروف هي حروف (**الصفير**) الثلاثة: الصاد والسين والزاي (**ياتي**) أي يجيء وهو تتميم، ويحتمل أن قوله: "الصفيريات" جمع صفيرية وخففت ياء النسبة لضرورة الوزن، و المعنى واحد[2]. (**و**) عند حرفي (**الجيم والثاء**) فتمت الحروف خمسة[3].

فالثاء في: ﴿ﮬ ﮭ ﮮ ﴾ [هود] و﴿ﮬ ﮭ ﮮ﴾ [القمر 23] و﴿ﮬ ﮭ ﮮ﴾ [التوبة 25].

والجيم في موضعين: ﴿ﮬ ﮭ ﮮ﴾ [النساء 56] و﴿ﮬ ﮭ ﮮ﴾ [الحج36].

---

(1) إبراز المعاني ص: 187 والنشر 3/2-4 وتحصيل المنافع ص: 186.

(2) شرح المنتوري ص 395 - 397 والغيوث الهوامع ص: 102.

(3) انظر التيسير ص: 42-43 والكافي ص: 38-39 والإقناع ص: 148 والمبهج 296/1.

والصـاد في موضـعين فقـط: ﴿ ã ¢Rٍ ¢çK `¢b]c ü ﴾ [النسـاء 90] و﴿ ً]b ¢q¢ã ﴾ ç¢Ap¢b ﴾ [الحج 40].

والزاي في موضع واحد: ﴿ •¢Œٍ ¢tK ü`b¢p¢Eٌs¢A @ ﴾ [الإسراء].

والسـين في ﴿ ô¢Y¢ïÿ ٍ ¢]p¢Eٌc ﴾ [البقـرة 261] و﴿ ¢B¢K¢Nٍ ¢t ã ¢Y¢Ÿ ﴾ [الأعـراف 7] و﴿ ً` „ ¢B¢C ٍ ¢Œ¢E¢A x ﴾ [النبأ] و﴿ ¢L¢Œ¢ã ¢B¢K ٍ ¢t¢E¢Ë¢± ﴾ [يوسـف 19] و﴿ ¢A¢Ÿ¢] ٍ ¢t¢q¢ç¢± ﴾ [التوبة 86] و﴿ ¢L¢Œ¢ã ¢B¢K ٍ ¢t „K¢± ﴾ [ق 19].

فهذه المواضع لا خلاف في قراءة نافع في إظهار تاء التأنيث فيهـا وإنمـا وقـع الخلاف في حرف واحد وإليه أشار بقوله: **(وزاد)** أي قـالون مـن روايـة أبي نشـيط ووافقه الأصبهاني عن ورش **(الظاء)** فأظهرها كالأحرف الخمسـة السـابقة **(أيضا)** مصدر آض بمعنى رجع **(وبالإدغام ورش)** من روايتي الأزرق وعبد الصـمد **(جاء)** ووافقه الحلواني عن قالون[1] .

وإنما جاءت الظاء في ثلاثة مواضع هـي: ﴿ ¢Ÿ¢Œ¢Ÿ¢i ¢Pb¢ã ٍ ¢q¢b¢p¢b¢ã¢B ﴾ [الأنعـام 138] و﴿ ã¢ã]ٍ ¢q¢b¢p¢b¢H¢ã¢B ﴾ [الأنعام 146] و﴿ ƒ ¢B]¢F ٍ ¢p]¢B¢a¢ÿ ﴾ [الأنبياء 17].

وإنما اقتصر على هذه الأحرف الستة لاختلاف القراء فيها، وسيذكر ما اتفقوا على إدغامه عند قوله: "فصل وما قرب منها أدغموا".

كما لم يذكر ما اتفقـوا علـى إظهـاره نحـو: ﴿ ¢K¢B]ٍ b ¢z¢ã¢b¢ü ﴾ [إبـراهيم 10] و﴿ ¢K¢B]ٍ ¢ã¢B ¢ã¢š¢B¢D ﴾ [يوسف 25] لأن الإظهار هو الأصل.

وجمع الشاطبي هذه الحروف الستة في أوائل كلم هذا البيت:

وأبدت سنا ثغـر صـفت زرق ظلمـه جمعـــن ورودا بـــاردا عطـــر الطـــلا

وجمع أبو شامة أمثلتها لصعوبة تذكرها في هذا البيت:

مضـت كـذبت لهـدمت كلمـا خبـت ومـع نضـجت كانـت لـذلك مـثلا[2]

ثم ذكر الناظم الفصل الرابع من الفصول الخمسة وهو فصـل لام هـل وبـل

---

(1) انظر شرح طيبة النشر للنويري 10/3 وتحصيل المنافع ص: 187 وحلية المسامع ص: 96.
(2) انظر إبراز المعاني لأبي شامة ص: 188.

فقال:

ويظهـــران هـــل وبـــل للطـــاء والظـــاء والتـــاء معـــا والثـــاء
والضـــاد معجمـــا وحـــرف الســـين والـــزاي ذي الجهـــر وحـــرف النـــون

قوله: **(ويظهران)** أي قالون وورش[1] لام **(هل وبل)** اجتماعا وانفرادا وهـو مفعول به "ليظهران". **(لـ)** أي أحد هذه الحروف الثمانية وهي:

(للطاء) في موضع واحد هو: ﴿ﭐﱡﳕ ﮬﮭ﴾ [النساء *155*]، **(والظاء)** في موضع واحد أيضا هو: ﴿ﱮﲌﲅﳓ ﮬﮭ﴾ [الفتح *12*]، **(والتاء)** نحـو: ﴿ﮬﮭ ﱽﲂ L ﱗ﴾ [الملـــك]، و﴿ﮬﮭ ﱽﲂ ﱅ﴾ [مـــريم *65*]، و﴿ﮬﮭ ﱖﲂ ~﴾ [الأنبيـــاء *40*]، و﴿ﮬﮭ ﱗﲂ﴾ [الفتح *15*]، **(معا)** إشارة إلى اشتراك هل وبل فيها.

(والثاء) في موضع واحد هو: ﴿ﮬﮭ ﱡﱠ ﱢ ﱣ﴾ [المطففين *36*]، **(والضاد معجما)** احتـرازا مـن الصـاد المهملـة في ﴿ﮬﮭ ﱯﱰ﴾ [الأحقـاف *28*] لا غـير. **(وحرف السين)** في قوله تعالى: ﴿ﮬﮭ ﱱﱲ﴾ [يوسف *18*، *83*] لا غير.

قولـه: **(والـزاي ذي)** أي صـاحب **(الجهـر)** وهـو لغـة الإعـلان والإظهـار، واصطلاحا "قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه" وقوله: "ذي الجهر" تتميم فقط، وجاء الزاي في موضعين فقط: ﴿ﮬﮭ ﱳﱴ﴾ [الكهـف *48*] و﴿ﮬﮭ ﱵﱶ ﱷ﴾ [الرعد *33*].

(وحرف النون) نحو: ﴿ﮬﮭ ﱸﱹ﴾ [الأنبياء *18*] و﴿ﮬﮭ ﱺﱻ﴾ [البقرة *170*] و﴿ﮬﮭ ﱼﱽ﴾ [سبأ *7*] و﴿ﮬﮭ ﱾﱿ ~﴾ [المائدة *60*]. فاشـتركت هـل وبـل في التاء والنون واختصت هل بالثاء واختصت بل بالخمسة الباقية. قال بعضهم:

في التـاء والنـون اشـتراك بـل وهـل واخـتص بالثـا الثـاني بالبـاقي الأول

وجمع الشاطبي الحروف الثمانية في أوائل كلم هذا البيت:

ألا هل وبل تـروي ثنـا ظعـن زينـب سمـير نواهـا طلـح ضـر ومبتلـى

(*1*) انظر التيسير ص: *43* والكافي *39* والإقناع ص: *149* والمبهج *297/1* - *299*.

وإنما اقتصر الناظم على هذه الأحرف لأنها هي التي اختلف فيها القراء هنا.

وخلاصة هذه الفصول الأربعة هي:

1- تظهر ذال إذ عند ستة حروف: حروف الصفير الثلاثة وحروف جدت باتفاق.

2- تظهر دال قد عند ثمانية أحرف هي حروف الصفير والذال والجيم والشين والظاء والضاد لقالون وأدغم في الأخيرين ورش.

3- تظهر تاء التأنيث عند ستة حروف لقالون هي: حروف الصفير والجيم والثاء والظاء وأدغم في الأخير ورش.

4- تظهر لام هل وبل عند ثمانية حروف باتفاق هي: الطاء والظاء والتاء والثاء والضاد والسين والزاي والنون.

ثم بدأ الناظم في الكلام على الإدغام الواجب وهو ما اتفق القراء على إدغامه فقال:

فصل وما قرب منها أدغموا ... كقوله سبحانه: إذ ظلموا

وقد تبين وقالت طائفه ... وأثقلت فلا تكن مخالفه

قوله: (**فصل**) أي هذا فصل فهو خبر مبتدأ محذوف والفصل هو الحاجز بين الكلامين (**وما قرب**) قُرْبا كاملا وإلا فمجرد القرب حاصل في الإدغام الجائز (**منها**) أي الحروف المتقدمة وهي ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل (**أدغموا**) أي كل القراء وجوبا[1] (**كقوله سبحانه**) أي تنزه عما لا يليق بجلاله في إدغام ذال إذ في الظاء (**إذ ظلموا**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [النساء 64] ومثله: ﴿[illegible]﴾ [الزخرف 39] لا غير.

(**و**) الدال من قد تدغم في التاء من غير خلاف مثل: (**قد تبين**) كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 256] ومثله: ﴿[illegible]﴾ [التوبة 117] وتاء التأنيث تدغم في حرفين من غير خلاف هما الطاء والدال. (**و**) مثال الطاء (**قالت طائفه**) كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 13] ومثله: ﴿[illegible]

(1) انظر الدر النثير بشرح التيسير ص: 427-442.

﴿ P#4]]F$N Ddã﴾ [آل عمران 122] ونحوه (**و**) مثال إدغامها في الدال(**أثقلت**) يعني ﴿[J/ A-Apãã M'D]W-F4Bd]]X﴾ [الأعراف 189] ومثله: ﴿Bãt-H, Ipãt M'D ãX4R A﴾ [يونس 89] وليس في القرآن غيرهما.

ولام بل تدغم من غير خلاف في الراء في: ﴿ $t-H] A b/ A Šãt]d hä﴾ [النساء 158] و﴿~-PYp ãt-Ñ]ã ãt-d hä﴾ [الأنبياء 56] و﴿ t-H, ãt-d hä﴾ [المطففين 14] أما هل فلم تأت الراء بعدها في القرآن.

قوله: (**فلا تكن مخالفه**) يعني لا تكن مخالفا هذا الإدغام يشير إلى وجوبه ولزومه لأن هذه الحروف اتفقت غالبا في المخرج وتقاربت في أكثر الصفات فلو أظهرت لحصل تكلف شديد وثقل عظيم في النطق.

ولما ذكر الناظم أن هذه الحروف السابقة تدغم وجوبا فيما قاربها ذكر هنا أنها هي وغيرها من الحروف تدغم فيما ماثلها وجوبا بشروط ثلاثة:

الأول: تقدم الساكن من المثلين،

والثاني: أن لا يكون الساكن حرف مد والمثلان في كلمتين

والثالث: فيه خلاف وهو ألا يكون هاء سكت نحو: ﴿ãBjãŠ ۞]M]†\﴾[1] وقد تقدم، فقال:

وساكن المثلين إن تقدما وكان غير حرف مد أدغما

قوله: (**وساكن المثلين**) وهما الحرفان المتفقان في الاسم والرسم كالكاف في الكاف، وخرج بالاتحاد في الاسم "الحاء في الخاء" ودخل الواوان في ﴿ f]M bo﴾ [النساء 167] والياءات في: ﴿ N]]h • ãt-k﴾ [الماعون 2] لاتحادهما في الاسم والرسم.

قوله: (**إن تقدما**) إشارة إلى الشرط الأول وهو تقدم الساكن من المثلين فإن تأخر فالإدغام ممنوع نحو: ﴿ D]]ãB﴾ [الأنعام 56] و﴿ãBg+ãj ãÕ]﴾ [الأعراف 60].

قوله: (**وكان**) أي الساكن (**غير حرف مد**) هذا هو الشرط الثاني وهو ألا

(1) انظر النجوم الطوالع ص: 80 .

يكون الساكن حرف مد في كلمتين نحو: ﴿ApiaäKäœApiäBX﴾ [يوسف 71] ﴿ApiäBX﴾ ﴿üHœ﴾ [النساء 5] ﴿ovþtž pæ• þJN﴾ [المعارج 4] و﴿Àüä-P﴾ [الشعراء 96] فلا إدغام اتفاقا.

أما في كلمة واحدة فلا خلاف في إدغامه نحو: ﴿™þœ﴾ ﴿ÄäRtH﴾ ﴿ßtjã﴾ ﴿¾dK﴾.

قوله: **(أدغما)** أي وجوبا ما توفرت فيه هذه الشروط أدغم لكل القراء ومثاله في كلمتين: ﴿Ç ãê rÀ﴾ [المائدة 61] و﴿ ƒ ÐFB﴾ ﴿ApiäJ• MqXœ﴾ [الأنبياء 87] و﴿üKEBN﴾ [الكهف 58] و﴿BþNhäX﴾ [الأعراف 53] و﴿~bNhä﴾ [غافر 22] و﴿-¥Y4þ„ ¥_ÐãKE﴾ [النمل 28] و﴿ z æEþþe ~æH ƒ﴾ [البقرة].

وفي كلمة: ﴿b•„ ƒ ìKb﴾ [النساء 78] و﴿u bpiäMäjA bH, ä FBX﴾ [القلم].

ثم تكلم الناظم على القسم الثاني من النوع الجائز وهو الذي يكون فيه الحرف الأول ساكنا سكونا عارضا وينحصر في سبعة عشر حرفا اختلف فيها القراء، وقد ذكر الناظم منها ثلاثة عشر فقط فقال:

وأظهرا[1] نخسف نبذت عذت ... أورثتموها وكذا لبثت

واذهب معا يغلب وإن تعجب يتب ... يرد ثواب فيهما وإن قرب

ودال صاد مريم لذكر ... وبا يعذب من رووا للمصري

واركب ويلهث والخلاف فيهما ... عن ابن مينا والكثير أدغما

وعنه نون نون مع ياسينا ... أظهر وخلف ورشهم بنونا

قوله: **(وأظهرا)** أي قالون وورش عن نافع[2]، الفاء عند الباء في موضع واحد هو **(نخسف)** أي ﴿ þ' üäA bPYKý> F﴾ [سبأ 9] هذا هو الموضع الأول.

والثاني: الذال عند التاء في قوله: **(نبذت)** يعني: ﴿þXþã äBæ ƒ \þiq \† þ]dtz ®﴾ ﴿þ –ý¥F –ý ٩٦﴾ [طه].

(1) في نسخة: (أظهرن) بنون التوكيد الخفيفة .

(2) انظر الإقناع ص66 والمبهج 301/1 .

والثالث: الذال عند التاء أيضا في قولـه: **(عذت)** يعـني: ﴿[illegible]﴾ [غافر 27، الدخان 20] لا غير.

والرابـع: الثـاء عنـد التـاء في قولـه: **(أورثتموها)** كمـا في قولـه تعـالى: ﴿[illegible]﴾ في موضعي [الأعراف 43، الزخرف 72] لا غير.

والخامس : الثاء عند التاء أيضا وأشار إليها بقولـه: **(وكذا لبثت)** يعـني: ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ كيف جاء.

والسادس: الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع هي قوله:

(واذهب معا) يعـني أن اذهـب مـرتين همـا: ﴿[illegible]﴾ [الإسـراء 63] و﴿[illegible]﴾ [طه 97] قولـه: **(يغلب)** يعـني: ﴿[illegible]﴾ [النساء 74] قوله: **(وإن تعجب)** يعـني: ﴿[illegible]﴾ [الرعـد 5] قوله: **(يتب)** يعني: ﴿[illegible]﴾ [الحجرات 11].

السابع: الدال عنـد الثـاء في قولـه: **(يـرد ثـواب فيهمـا)** أي في موضـعي آل عمران [145] ﴿[illegible]﴾ فقط. فأظهر الحروف **(وإن قـرب)** مخرجها مـن مخـرج مـا بعـدها لأن الإظهـار هـو الأصل.

الثامن: **(ودال صاد)** فاتحة **(مريم)** وهي: ﴿[illegible]﴾ [مريم 1] **(لـ)** أي عند لفظ **(ذكـر)** أي قوله ا : ﴿[illegible]﴾ أي تظهر دال صـاد هنـا عنـد ذال كلمة ﴿[illegible]﴾. فهذه المواضع الثمانية لا خلاف بين قالون وورش في إظهارها.

التاسع: الباء عند الميم في قوله: **(وبا يعذب من)** يعـني: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 284] لا غير قوله: **(رووا)** أي الرواة إلا عبد الصمد الإظهـار **(للمصـري)** يعني ورش واللام بمعنى عن، وأدغمه الرواة عن قالون إلا إسماعيل القاضي.

العاشر: الباء عند الميم في قوله: **(واركـب)** يعني ﴿[illegible]﴾ [هود 42] يظهره ورش بلا خلاف.

الحادي عشـر: الثـاء عنـد الـذال في قولـه: **(ويلـهث)** يعـني: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 176] فقط يظهره ورش أيضا من غير خلاف عنه.

قوله: **(والخلاف فيهما)** يعني ﴿ﭑ ﭒ﴾ و﴿ﭓ﴾ قوله: **(عن ابن مينا)** هو قالون أي من طريق أبي نشيط عنه أما إسماعيل القاضي فروى عنه الإدغام فقط خلافا للحلواني الذي روى عنه الإظهار كورش والوجهان صحيحان مقروء بهما وهما في التيسير والشاطبية والنشر[1]، **(والكثير)** من رواة قالون وأهل الأداء **(أدغما)** في هذين الموضعين و به العمل قال العيشي :

والأخذ عندنا على الكثير عن ابن مينا العالم النحرير

الثاني عشر: النون عند الواو لقوله: **(وعنه)** أي قالون إظهار النون عند الواو في **(نون نون)** يعني: ﴿ﮉ ﮊ﴾ [القلم 1] فتظهر نونها قبل الواو لقالون بلا خلاف[2].

الثالث عشر: النون عند الواو في قوله: **(مع ياسينا)** يعني ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ﴾ [يس] تظهر نون سين "يس" قبل الواو .

قوله **(أظهر)** لقالون من طريق أبي نشيط خلافا للحلواني فروى عنه الإدغام وبه قطع الداني، قال ابن الجزري: وكلاهما صحيح عن قالون[3].

(وخلف ورشهم) واقع **(بـ)** لفظ **(نونا)** يعني: ﴿ﮉ ﮊ﴾ فروى عنه الأزرق والأصبهاني إظهارها كقالون وقال الداني: «إنه هو الذي عليه عامة أهل الأداء.» وهو المقدم في القراءة[4] قال العيشي :

وأخذنا جرى على الإظهار لسيدي ورش النبيه القاري

وروى له عبد الصمد الإدغام والوجهان مقروء بهما.

وظاهر كلام الناظم أنه لا خلاف عن ورش في إدغام نون "يس" مع أن ابن الفحام حكى إظهارها عن الأزرق خلافا للجمهور، وقطع الداني بالإظهار عن

---

(1) التيسير ص 44 و إبراز المعاني ص: 200 والنشر 11/2 و13.

(2) شرح طيبة النشر للنويري23/3.

(3) النشر في القراءات العشر 17/2و شرح طيبة النشر للنويري22/3 .

(4) انظر جامع البيان للداني ص 685 و النجوم ص: 83 والنشر 18/2 .

الأصبهاني[1].

قال ابن الجزري: «والوجهان صحيحان عن ورش»[2].

تكميل:

فهذه الثلاثة عشر حرفا التي ذكر الناظم رحمه الله وبقي عليه أربعة لأن مجموع حروف هذا الفصل سبعة عشر[3] والحروف الباقية هي:

1- الذال عند التاء في ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ ومـا جـاء مـن لفظـه، اتفـق قالون وورش على إدغامها.

2- الراء الساكنة عنـد الـلام في نحـو: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ تظهر لنافع.

3- اللام عند الذال في ﴿[illegible]﴾ حيث وقع مظهر لنافع.

4- النون عند الميم في: ﴿[illegible]﴾ في أول الشعراء والقصص مدغمة لنافع.

وخلاصة هذا الفصل هي:

أظهر نافع من السبعة عشر موضعا اثنا عشر بلا خلاف هـي: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾.

واختلف ورش وقالون في خمسة مواضع هي: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ وأدغم نافع بلا خلاف ﴿[illegible]﴾ كيف جاءت في القرآن و﴿[illegible]﴾.

ثم ذكر الناظم هنا أحكام النون الساكنة والتنوين[4] وهي الفصل الأخير من الفصول الخمسة التي ينحصر فيها القسم الأول من الإدغام الجائز فقال رحمه الله:

(1) التجريد ص 116 وشرح طيبة النشر للنويري 3/22-23 وتحصيل المنافع ص: 193.

(2) النشر 2/18.

(3) انظر إبراز المعاني ص: 195 والنشر 2/8 والنجوم ص: 83 والدر النثير ص: 440-442.

(4) انظر التيسير ص: 44 والكافي ص: 41 والإقناع ص: 41 والمبهج 1/302-304 وشرح طيبة النشر للنويري 3/26-33.

ذكر ادغام النون والتنوين والقلب والإخفاء والتبيين

قوله: **(ذكر)** أي فصل أو باب **(ادّغام)** بتشديد الدال على وزن افتعال مصدر ادغم على مذهب البصريين، والكوفيون يقولون: الإدْغام بإسكان الدال مصدر أدغم كأكرم وهو "النطق بالساكن فالمتحرك بلا فصل من مخرج واحد".

قوله: **(النون)** يعني الساكنة لأن هذا من الإدغام الصغير و لا بد فيه من سكون الحرف الأول. **(والتنوين)** هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا في الوصل لغير توكيد. **(والقلب)** مصدر قلب وهو "جعل الحرف حرفا آخر". **(والإخفاء)** مصدر أخفى والمراد به: "النطق بحرف ساكن خال من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام" وقوله: **(والتبيين)** مصدر بين والمراد به الإظهار.

ثم بدأ الناظم بالإظهار لأنه هو الأصل فقال:

وأظهروا التنوين والنون معا عند حروف الحلق حيث وقعا

قوله: **(وأظهروا)** أي جمهور القراء نافع في المشهور عنه وغيره **(التنوين)** أي نونه **(والنون)** الساكنة **(معا)** أي النونين **(عند)** أحد **(حروف الحلق)** وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وجمعها الشاطبي في شطر بيت فقال:

وعند حروف الحلق للكل أظهرا أَلا هَاجَ حُكمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلا

وقال الداني في المنبهة :

الهاء والهمزة ثم الحاء والعين والغين معا والخاء

قوله **(حيث وقعا)** أي النون الساكنة والتنوين سواء أكان في كلمة أو كلمتين فمثال الهمزة ﴿Šĕã œpiãĕĕœ﴾ [الأنعام 26] ولا ثاني له عند ورش، ولغيره: ﴿Ÿýƒ ﴾ [البقرة 62] و﴿ ŸýƒQS ﴾ ونحوه.

والهاء نحو: ﴿†ăPÑ﴾ و﴿ÛtåŸÑ ٣٣﴾ [الرعد] و﴿œpiaœã﴾ [الأنعام 26] و﴿BkFP ?¬qã﴾ [الأعراف 30].

والعين نحو: ﴿Düä%﴾ [الفاتحة 7] و﴿üþ ãTj U﴾ [العلق] ﴿]ySb ãBC ...N﴾ [ص].

والحاء نحو: ﴿﴾ [الكوثر 2] و﴿﴾ [الأنعام 52] و﴿﴾ [فصلت].

والغين نحو: ﴿﴾ [الإسراء 51] في كلمة واحدة ولا ثاني له، و﴿﴾ [الأعراف 43] و﴿﴾ [التحريم 6].

والخاء نحو: ﴿﴾ [المائدة 3] في كلمة واحدة ولا ثاني له، و﴿﴾ [الروم 21] و﴿﴾ [لقمان 34].

وروى إسحاق المسيبي الإخفاء عند الخاء والغين وهي قـراءة أبي جعفـر إلا في ثلاثة ألفاظ هي: ﴿﴾ [الإسراء 51] و﴿﴾ [المائـدة 3] و﴿﴾ [النساء135][1] .

ووجه الإظهار عند حروف الحلق بعد مخرجها من مخرج النون والتنوين الـتي تخرج من طرف اللسان.[2]

تنبيه:

1- ذهب الأكثر إلى أن الإظهار مرتبة واحدة، وقيل ثلاثة أعلاها الهمزة والهاء وأدناها الغين والخاء وأوسطها العين والحاء.

2- تسقط غنة النون والتنوين عند حروف الإظهار كما صرح به الداني وهو ظاهر كلام الشاطبي وقيل تبقـى ولعـل المقصـود بقـاء أصـلها لأنهـا لازمـة للمـيم والنون[3] .

ولما انتهى الناظم من الإظهار ثنى بالإدغام لأنه ضده وبضدها تتبين الأشـياء ولمساواته للإظهار في عدد الحروف فقال رحمه الله:

وأدغمـــوا في "لم يـــروا" لكنـــه أبقـــوا لـــدى هجـــاء يـــوم غنـــه

قوله: **(وأدغموا)** أي القراء النون الساكنة والتنوين **(في)** حروف خمسة يجمعها

---

(1) انظر النشر 2/22-23 وحلية المسامع ص: 101 .

(2) شرح المنتوري1/ 426.

(3) انظر النجوم الطوالع ص: 85 .

(لم يروا) وهي اللام والميم والياء والراء والواو وزاد كثير منهم الشاطبي النون فجعلوها ستة ولم يرتض ذلك الداني لأنه من باب إدغام المثلين المتقدم ، وقال الداني في المنبهة :

يجمعها قولك يرملون كذاك أهل العلم أخبرونا

(لكنه) الضمير للشأن وهو اسم لكن يفسره ما بعده **(أبقوا)** أي القراء **(لدى)** عند **(هجاء)** أي حروف **(يوم)** وهي الياء والواو والميم **(غنة)** مفعول "أبقوا" فيكون الإدغام ناقصا وأما في حرفي اللام والراء فهو إدغام كامل وخالص لأنه بدون غنة مع التشديد التام، وهذا لعامة القراء، إلا أن خلفا عن حمزة أدغم في الياء والواو بلا غنة وأبقى المسيب وابنه محمد الغنة في اللام وأبقاها الأصبهاني عنده وعند الراء[1] .

ومثال اللام: ﴿Apikbĳĉã ü Nu,Ãœ﴾ [المائدة 73] و﴿qĤ ¶ ĳþ aœĤbĳbb , ﴾ [البقرة].

ومثال الراء: ﴿vþ d Ć d ÀĒý = ﴾ [يس] و﴿F %aã BXKt﴾ [البقرة 25].

ومثال الياء: ﴿ĥ ã ü ü ã,œ﴾ [طه 112] و﴿ĥ ãü ã L,pã﴾ [المزمل 17].

ومثال الواو: ﴿üþ d A ⑪﴾ [الرعد] و﴿A sý Bü BMeBü S﴾ [النبأ]،

و﴿üþ d Àþ œ › F S$ER I﴾ [البقرة].

ومثال الميم: ﴿vþ ê e ýf s h﴾ [القمر] و﴿Aœk% • e $sed﴾ [البقرة 25]

و﴿Eõ û d K, upE ㊾﴾ [الصافات].

وسبب الإدغام في هذه الحروف هو التقارب بين مخرجها ومخرج النون والتنوين.

ويشترط في الإدغام أن لا تكون النون الساكنة مع حرف الإدغام في كلمة واحدة كما سيأتي آخر هذا الباب ولو ذكره هنا لكان أولى.

ثم ثلث الناظم بالقلب لأنه نوع من الإدغام ثم ربع بالإخفاء لأنه حالة بين الإظهار والإدغام فقال:

(1) حلية المسامع ص: 102 والمقبول النافع ص: 206 .

وقلبوهمـــــا لحـــــرف البـــــاء ميمـــا وقـــالوا بعـــد بالإخفـــاء

(وقلبوهما) أي قلب القراء نافع وغيره النون الساكنة والتنوين **(لـ)** أي عند **(حرف الباء)** وحده **(ميما)** أي حولوا النون والتنوين عند الباء إلى ميم لاشتراك الميم والباء في المخرج والغنة قال الداني:« وهذا إجماع من القراء والعرب وسواء كانت النون مع الباء في كلمة أو في كلمتين أو كان سكونهما أصليا أو عارضا »[1] وإذا قلبت الميم أخفيت عند الباء بغنة مثل: ﴿bĐŸ¥~﴾ [البقرة 33] و﴿éû\..tpÆ﴾ [النمل 8] و﴿ãÃpÂŸÎBjĐpbÍæ = ﴾ [البقرة].

قوله: **(وقالوا)** أي كل القراء **(بعد)** أي بعد الإظهار عند حروف الحلق، والإدغام عند حروف "لم يروا" والقلب عند الباء **(بالإخفاء)** في باقي الحروف وعددها خمسة عشر مجموعة في أوائل هذه الكلمات:

تــب كـــن قنوعــا زاهــدا صــبورا طهـــر جنانـــا ثـــم دم شـــكورا
ذد ظالـما ضـم فـتى سـتورا

وأمثلتها على ترتيب المغاربة:

1- التاء: ﴿ÿüüê﴾ [البقرة 23] و﴿vþ ⱠAsê﴾ [آل عمران 59] و﴿ÅÂ¹Ã...﴾ ﴿ÿÈ • ÈÜ﴾ [البقرة 25].

2- الثــاء: ﴿ÑĭÍÕ﴾ [الــنجم 27] ﴿ÅÂÂT•ÈÐ ; ﴾ [المزمــل] ﴿vþæ﴾ ﴿ÿÇÎsã﴾ [النحل 67]

3- الجيم: ﴿BþëÃ﴾ [الأعراف 165] و﴿ħiãâ uÂ﴾ [القصص 72] و﴿üÿþ ... ۝١٥﴾ [ق].

4- الدال: ﴿ÅrAq﴾ [البقــرة 22] و﴿$ÂÃr vþ﴾ [الأنعــام 38] و﴿æBzÞf﴾ ﴿ÈXBãþ - ﴾ [النبأ].

5- الذال: ﴿ü÷bĴüq﴾ [البقرة 6] و﴿ÐÆr vþ﴾ [الكهف 31] و﴿ÂÿÞ•﴾ ﴿Y ÐiãĦ ÐÌ﴾ [المرسلات].

---

(1) انظر التيسير ص44 وجامع البيان للداني ص 300 وشرح المنتوري 436/1.

6- الزاي: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 27] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 209] و﴿[illegible]﴾ [الكهف].

7- الطاء: ﴿[illegible]﴾ [النمل] و﴿[illegible]﴾[الأنعام 2] و﴿[illegible]﴾ [النساء 43].

8- الظاء: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 210] و قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [سبأ] و﴿[illegible]﴾ [النساء].

9- الكاف: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران 104] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 23] و﴿[illegible]﴾ [النمل].

10- الصاد: ﴿[illegible]﴾ [الإسراء 33] ﴿[illegible]﴾ [الشورى 43] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 23].

11- الضاد: ﴿[illegible]﴾ [هود 82] و﴿[illegible]﴾ [المائدة 105] و﴿[illegible]﴾ [التوبة 107].

12- الفاء: ﴿[illegible]﴾ [الشعراء 63] و﴿[illegible]﴾ [الملك] و﴿[illegible]﴾ [النساء 14].

13- القاف: ﴿[illegible]﴾ [المطففين 31] و﴿[illegible]﴾ [إبراهيم] و﴿[illegible]﴾ [سبأ].

14- السين: ﴿[illegible]﴾ [الرحمن 3] و﴿[illegible]﴾ [آل عمران 30] و﴿[illegible]﴾ [الزمر 29].

15- الشين: ﴿[illegible]﴾ [الزخرف 11] و﴿[illegible]﴾ [سبأ 22] و﴿[illegible]﴾ [فاطر].

فلا خلاف بين القراء في الإخفاء بغنة عند هذه الحروف لكنه متفاوت فأقواه عند الطاء والدال والتاء وأدناه عند القاف والكاف وأوسطه عند باقي الحروف.

ووجه الإخفاء عند هذه الحروف لأن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عنها كبعدهم من حروف الحلق حتى يجب الإظهار ولم يقربا منها كقربهما من حروف "لم

يروا" فيجب الإدغام فأعطيا معها حكما وسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء[1].

فائدة :

ذكر أبو القاسم النويري أن مخرج النون الساكنة والتنوين مع حروف الإخفاء هو الخيشوم فقط ولا عمل للسان فيهما [2].

ثم بين الناظم أن إدغام النون في حروف "لم يروا" يشترط أن لا يكون في كلمة واحدة أما التنوين فلا يتصور فيه ذلك فقال:

وتظهر النون لواو أو يا في نحو قنوان ونحو الدنيا
خيفة أن يشبه في إدغامه ما أصله التضعيف لالتزامه

قوله: **(وتظهر النون)** لكل القراء **(لـ)** عند **(واو أو يا)** أما غيرهما من حروف الإدغام فلم يقع بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وأما التنوين فلا يتصور هذا فيه أصلا لأنه لا يكون إلا في آخر الكلمة **(في نحو)** كلمة **(قنوان)** في قوله I : ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 99] كمثال على النون الساكنة بعدها الواو في كلمة واحدة **(ونحو)** كلمة **(الدنيا)** حيث وقعت نحو قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 85]، كمثال على الياء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة ومثل قنوان ﴿[illegible]﴾ [الرعد 4] ومثل الدنيا ﴿[illegible]﴾ [الصف 4] ولم يقع في القرآن من ذلك إلا هذه الألفاظ الأربعة.

ثم بين سبب هذا الإظهار فقال: **(خيفة)** هو مفعول لأجله **(أن يشبه)** أحد هذه الألفاظ الأربعة **(في ادغامه)** لو أدغم **(ما أصله التضعيف)** أي المضعف أصالة وهو ما تكرر أحد أصوله كرمان مع ما أدغم من هذه الألفاظ نحو: صوان وقوان، فيقع اللبس ولا يعرف الحرف المدغم[3] . **(لالتزامه)** أي هذه الألفاظ في الوصل

---

(1) انظر جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 301.

(2) شرح طيبة النشر للنويري 32/3 .

(3) الدر النثير ص: 455 .

والوقف لأنه في كلمة واحدة بخلاف ما إذا كان في كلمتين فإن المدغم يتبين أصله حال الوقف على الكلمة الأولى.

فإظهار النون في هذه الألفاظ الأربعة مجمع عليه بين القراء قاله ابن الجزري وغيره[1].

وقال الحصري:

و مـــا يتغير لادّغـــام بنـــاؤه فـلا بـد مـن إظهارهـا فيـه للعـذر[2]

وخلاصة هذا الفصل هي:

1- تظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة.

2- وتدغم بلا غنة في اللام والراء ومع الغنة في حروف "يوم".

3- وتقلب ميما عند الباء فيتعين إخفاؤها.

4- وتخفى عند باقي الحروف وهي خمسة عشر بغنة.

5- ولا يقع إدغام النون الساكنة إذا كانت في كلمة واحدة مع حرف الإدغام وذلك في أربعة ألفاظ هي: ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾.

خلاصة هذا الباب

1- تظهر ذال إذ عند حروف الصفير وحروف "جدت" عند نافع.

2- تظهر دال قد عند ثمانية حروف هي حروف الصفير والذال والجيم والشين باتفاق ورش وقالون، والظاء والضاد لقالون وأدغمها في الأخيرين ورش.

3- تظهر تاء التأنيث عند ستة حروف لقالون هي: حروف الصفير والجيم والتاء والظاء وأدغمها في الأخير ورش وأظهر البقية.

4- تظهر لام هل وبل عند ثمانية حروف هي: الطاء والظاء والتاء والثاء

(1) انظر الكنز ص: 48 والنشر 2/ 25 .

(2) القصيدة الحصرية ص: 120.

والصاد والسين والزاي والنون باتفاق قالون وورش.

5- ما قرب جدا من الحروف السابقة وجب إدغامه فيها نحـو: ﴿ rÅ]ÏÞ pÞ﴾ و﴿ ÏB] D N﴾ وهذا لا خلاف فيه.

6- كل حرفين متماثلين سكن الأول منهما وهو غير حرف مد وجب إدغامه في الثاني اتفاقا نحو: ﴿ f \B] D﴾ و﴿ Ÿ_D KÊ﴾ ﴿ –﴾.

7- أظهر نافع سبعة عشر كلمة هـي: ﴿ > ý K Ÿ Y bP ü' µ﴾ و﴿ B﴾ و﴿ \† v﴾ ﴿ ü﴾ و﴿ D﴾ و﴿ B p b o A﴾ و﴿ – ﴾ و﴿ \†] d﴾ و﴿ U ﴾ و﴿ D ﴾ و﴿ D ü N v﴾ و﴿ \† ﴾ و﴿ C K﴾ و﴿ f b " ﴾ و﴿ bK f b﴾ و﴿ \† h r﴾ ولا خـــلاف في كل هذه المواضع.

وأدغم نافع: ﴿ •] q Č﴾ كيف جاءت بلا خلاف و﴿ i] ý ﴾.

والخـــلاف في ﴿ C ü d﴾ و﴿ f \ D d﴾ و﴿ \† ﴾ و﴿ ﴾ و﴿ ý] ﴾ و﴿ = ﴾ بين قالون وورش.

8- تظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة.

-وتدغم بلا غنة في اللام والراء وبغنة في حروف "يوم".

-وتقلب باء عند الميم.

-وتخفى عند باقي الحروف وعددها خمسة عشر.

-لا تدغم النون الساكنة في الـواو واليـاء إذا كـانوا في كلمـة واحـدة نحـو: ﴿ µ A﴾ و﴿ j q B﴾.

أسئلة تطبيقية:

1- عرف الإدغام لغة واصطلاحا؟

2- ما هو حكم ذال إذ عند حروف الصفير وحروف جدت لنافع؟

3- ما هو حكم دال قد عند الحروف الثمانية؟ وما هي؟

4- ما الذي تظهر تاء التأنيث عنده من الحروف الستة؟ مثل لما تقول؟

5- ما هو حكم لام هل وبل عند الحروف الثمانية؟

6- ما حكم ما قرب جدا من هذه الحروف السابقة؟

7- ما هو حكم إدغام المتماثلين؟

8- ما هي الكلمات السبعة عشر التي أظهرها نافع؟ وضح ذلك؟

9- متى تظهر النون الساكنة والتنوين أو تقلب أو تدغم أو تخفى؟ مثل لكل ذلك؟

10- متى يمتنع إدغام النون الساكنة؟

باب الإمالة

تمهيد

مسائل الباب:

1- تعريف الإمالة والفتح
2- أسباب الإمالة
3- أنواع الإمالة
4- ما يمنع الإمالة
5- الإمالة في الوقف(1) .

(1) أهم مراجع هذا الباب: الفتح والإمالة للداني ص: 1- 350 التيسير في القراءات السبع للداني ص: 45- 50، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 43-47، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 167- 202، والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 168/1- 208 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 301 ـ 350 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص178- 191 والمفردات السبع للداني ص43 والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري 3/2- 83 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي 93 التجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص119 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 339/1- 366 والدر النثير والعذب النمير المالقي ص: 456- 506 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 83-94، و المفتاح في القراآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص45- 55 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 29/2- 90، وتقريب النشر لابن الجزري ص 86- 102 ، وشرح شعلة للشاطبية ص: 109- 125، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 203- 237، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 225- 250، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 64- 72، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 115-130، وشرح السيوطي للشاطبية ص123-141 ، التذكرة في القراءات لابن غلبون ص 138- 160 ، وشرح طيبة النشر للنويري33/3- 105والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 121- 125، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 200- 218، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 89- 106،

فائدة:

اختلف القراء في أصل الإمالة:

فمنهم من تركها رأسا ولم يمل شيئا وهو ابن كثير وحده.

ومنهم من استعملها قليلا وهم قالون وابن عامر وعاصم.

ومنهم من استعملها كثيرا وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش.

وأكثرهم إمالة حمزة والكسائي[1] .

مصطلحات الباب:

1- الإمالة لغة: التعويج واصطلاحا: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه قاله أبو شامة.

فالإمالة واسطة بين الفتحة والكسرة.

2- الإضجاع: وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهي الإمالة الكبرى والمحضة، ويقال لها البطح، وربما قيل لها الكسر.

3- الإمالة المحضة: وهي الإمالة الكبرى.

4- التقليل: وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء قليلا، ويسمى التلطيف، وبين بين، والإمالة الصغرى.

5- الإمالة بين بين: وهي الإمالة الصغرى سميت بذلك لأنها بين الإمالة الكبرى وبين الفتح.

6- الفتح: وهو عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، وهو فيما بعده ألف

= والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 208- 225، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 103-111، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 55- 62، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 113- 128، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص:155- 170 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 93- 107 وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي1/446- 2/520.

(1) الدر النثير ص: 461 .

أظهر، ويقال له أيضا: التفخيم، وربما قيل لـه النصـب، وينقسـم إلى متوسـط وهـو المقصود هنا، وشديد وهو نهاية فـتح الشـخص فمـه بـذلك الحـرف، ولا يوجـد في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب، وقد حذر منه الداني في الموضح، وابن الجزري وأبو شامة وغير واحد.

والفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة أهل نجد من تميم وقيس وأسد.

والأصل الفتح لأنه لا يحتاج إلى سبب، ولأن كل شيء قرئ بالإمالة يجـوز أن يقـرأ بالفتح، وقيل: كلاهما أصل ورجحه أبو الكرم[1]، والأول قـول الجمهـور ورجحـه الـداني وابن وجيه الواسطي، والمالقي وسبط الخياط وغيرهم، وهو مذهب سيبويه والأخفش[2].

تقديم:

- تنحصر إمالة ورش في ثلاثة أصول وثلاثة ألفاظ وأربعة من الحروف المقطعة .
- فأما الأصول فهي:

1- الألف المتطرفة المنقلبة عن ياء أو الزائدة للتأنيث إذا كانـت قبلـها راء متصلة بها نحو: ﴿ÑÖ ØÔ﴾ [النساء 43] و﴿?ñ¶Ò ƒ ôjÃ﴾ [عبس 4] و﴿?ñ¶ÒÝÎÃ﴾ .

واختلـف في كلمـة واحـدة وأصـلان : فالكلمـة هـي : ﴿Ls¨Ë ƒ ö/ä3¼„ ‹Î) öNßgs3ƒÌ﴾ [الأنفال 43].

ـ والأصل الأول هو ما ليس فيه راء من ذوات الياء نحو : ﴿ÑÏŠuqø%$#﴾ [يوسف 84]. و﴿ÑÏûïÌÏ‚¡¡9$#﴾ [الزمر 56] و﴿ÑÏ4tãu‘﴾ [الأنفال 17] و﴿ÑÑÏ¹uqsÛ﴾ [القيامة 33].

ـ والأصل الثاني ما رسم باليـاء ممـا أصـله الـواو أو يجهـل أصـله نحـو: ﴿ÑËÇ 4ÓyÖ﴾ [الضــحى 2] و﴿ÑÊÈ ƒ ‘t﴾ [النــور 21] و﴿ÑËÇ 4Ó jÃ﴾ [الضــحى 1] و﴿?ñ¶ÒüÏj)﴾ [النجم 5] و﴿ÑÊÑÈ﴾ [البقرة 81] و﴿ÑÏ]Ïã﴾ [البقرة 214].

---

(1) المصباح الزاهر ص3/2.

(2) الفتح والإمالة للداني ص: 12 والنشر 30/2 وإبراز المعاني ص: 203-204 والمبهج 340/1-341 والدر النثير ص: 458 والكـنز ص: 83 وشـرح طيبـة النشـر للنـويري 33/3 والنجـوم الطوالع ص: 89- 90.

ففي كل ذلك الخلاف إلا رؤوس الآي فلا خلاف في إمالتها إلا إذا اتصلت بها الهاء نحو و﴿ Baœã]¡ ﴾ [الشمس 2] و﴿ Baœã }‡ ﴾ [النازعات 30] و﴿ Baœã]¡ ﴾ [الشمس 6] فترجع إلى الخلاف إلا في موضع واحد لاخلاف في إمالته هو﴿ ŒßKØ~Ñ ÑÝ Ñ{ `ÿä‡﴾ [النازعات 43].

2- الألف المتطرفة المنقلبة عن واو إذا وقع رأس آية ـ كما تقدم ـ نحو:﴿ Ñ]bjA ﴾ معا بطه [4-75] و﴿ ø_™q² ﴾ [طه 59] أيضا و﴿ ?pØjA ﴾ [النجم 5] و﴿ Ñã ©jAœ ﴾ [الضحى 1] و﴿ Ñã ¢z ﴾ [الضحى 2].

3 ـ الألف التي قبل الراء المكسورة في آخر الأسماء نحو ﴿ tBC¢ ãA ﴾ [آل عمران 13] و﴿ tBaœ]Aœ ﴾ [البقرة 274] و﴿ ¢BÞ¤pY ﴾ [آل عمران 75] و﴿ tAq¥pY ﴾ [الرعد 8] و﴿ tBã ¡ãA ﴾ [المائدة 44] و﴿ tBãi ý j ﴾ [الجمعة 5] و﴿ üÈtBC¢ ã ﴾ [البقرة 7] و﴿ $.tBãý ﴾ [البقرة 259] و﴿ üÈtBãp ﴾ [الأحزاب 27] و﴿ Bã tBã ﴾ و﴿ Bã tBãK ﴾ [النحل 80].

- وأما الألفاظ الثلاث فهي: ﴿ œ¤B/ /f ﴾ و﴿ œ¤B/ „ j ﴾ بلا خلاف، وإنما الخلاف في ﴿ tBã ¤ ﴾ في موضعي[المائدة 22، الشعراء 130] لا غير.

وأما الحروف المقطعة الأربعة فهي: راء ﴿ ﴾ و﴿ ﴾ وها ويا من فاتحة مريم، وهاء ﴿ ¡ ﴾، وحاء ﴿ ã ﴾ وفي الحاء وهاء والياء من مريم الخلاف.

- كل ما ذكر لورش من الإمالة فهو الإمالة الصغرى إلا هاء ﴿ ¡ ﴾ على خلاف فيها
- يقرأ قالون جميع الباب بالفتح إلا في أربعة مواضع هي: ﴿ ¢BÞ ﴾ فيميلها إمالة كبرى ويميل بخلاف الإمالة الصغرى في ها ويا من فاتحة مريم وكلمة ﴿ ¦ªãA ﴾ حيث وقعت.
- لا يمنع الوقف بالسكون على الراء من إمالة الألف المتصل بها نحو: ﴿ tAqjA ﴾.
- يمنع الإمالة السكون في حالة الوصل نحو﴿ Žyãj ¬ œ¢]A ﴾ [التوبة 30] و﴿ BÞ ¬ / ﴾ [البقرة 53] و﴿ ©_¤y„ j ™¢pb ﴾ [البقرة 55] و﴿ vBj Bãü ﴾

[المائدة 32] ، وأما في الوقف فلا يمنعها.

- إذا كان الساكن الموقوف عليه تنوينا نحو﴿ϴ•¶﴾ [الأعـراف 98] و﴿e ‟$₩¢﴾ [القتال 15] و﴿¶jp̈d﴾ [الدخان 41] و﴿ã•฿﴾ [فصلت 44] ففيه ثلاثة أوجه: الإمالة مطلقا وهو الأشهر، والفتح مطلقا، والفتح في حالة النصب والإمالـة في الجر والرفع.

النص:

وعدد أبياته واحد وعشرون بيتا:

1/146 الْقَـوْلُ فِـي الْمَفْتُـوحِ وَالْمُمَـالِ ... وَشَـرْحِ مَـا فِيـهِ مِـنَ ٱلْأَقْـوَالِ

2/147 أَمَــالَ وَرْشٌ مِــنْ ذَوَاتِ الْيَــاءِ ... ذَا الـرَّاءِ فِـي الْأَفْعَـالِ وَالْأَسْـمَاءِ

3/148 نَحْوُ رَأَى بُشْرَى وتَتْرَى وَاشْـتَرَى ... وَيَتَــوَارَى وَالنَّصَــارَى وَالْقُــرَى

4/149 وَالْخُلْفُ عَنْـهُ فِـي أَرَيكَهُـمْ وَمَـا ... لاَ رَاءَ فِيــهِ كَالْيَتَــامَى وَرَمَــى

5/150 وَفِـي الَّـذِي رُسِـمَ بِالْيَـاءِ عَـدَا ... حَتَّى زَكَى مِنْكُمْ إِلَى عَلَـى لَـدَى

6/151 إلاَّ رُؤُوسَ الْــآَيِ دُونَ هَــاءِ ... وَحَـرْفَ[1] ذِكْرَاهَـا لِأَجْـلِ الـرَّاءِ

7/152 وَاقْـرَأْ ذَوَاتِ الْـوَاوِ بِالْإِضْـجَاعِ ... لَـدَى رُؤُوسِ الْـآَيِ لِلْإِتْبَـاعِ

8/153 وَالْأَلِفَـاتِ اللَّـاءِ قَبْـلَ الـرَّاءِ ... مَخْفُوضَـةً فِـي آخِـرِ الْأَسْـمَاءِ

9/154 كَالــدَّارِ وَالْــأَبْرَارِ وَالْفُجَّــارِ ... وَالْجَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْـفٌ جَـار[2]

10/155 وَالْكَــافِرِينَ مَــعَ كَــافِرِينَ ... بِالْيَــاءِ وَالْخُلْــفُ بِجَبَّــارِينَ

11/156 وَرَا وَهَـا يَـا ثُـمَّ هَـا طَـهَ وَحَـا ... وَبَعْضُهُمْ حَـا مَـعَ هَـا يَـا فَتَحَـا

12/157 وَكُــلٌّ مَــا لَــهُ بِــهِ أَتَيْنَــا ... مِــنَ الْإِمَالَــةِ فَبَــيْنَ بَيْنَــا

13/158 وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْـهُ الْمَحْضَـا ... فِيهَــا بِهَــا طَــهَ وَذَاكَ أَرْضَــى

---

(1) (حرف) بالنصب عطفا على رؤوس .

(2) هذا الشطر هو الذي رجع إليه الناظم وكان أولا:(وفي كلا الجار الخلاف جـار) وفيـه إضـافة "كلا" للمفرد وإنما تضاف إلى المثنى لذلك رجع عنه الناظم .

14/159 وَاقْرَأْ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى ... هَارٍ لِقَالُونَ فَمَحضَهَا[1] رَوَى

15/160 وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ ... تَقْلِيلَ هَا يَا عَنْهُ وَالتَّوْرَاةِ

16/161 فَصْلٌ: وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ ... إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ

17/162 حَمْلاً عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلَامًا بِمَا ... قَرَأَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَا

18/163 وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ ... فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُونُ

19/164 وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ ذِكْرَى الدَّارِ[2] ... وَرُقِّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

20/165 فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِينًا وَفِي ... مَا كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفَتْحِ قِفِ

21/166 نَحْوُ قُرَى ظَاهِرَةً وَجَاءَ ... إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءَ

أسباب الإمالة:

أسباب الإمالة عند ورش خمسة هي[3] :

1- انقلاب الألف عن الياء

2- شبه الألف بالمنقلب عن الياء

3- الكسر الواقع بإثر الألف

4- رسم الألف بالياء في المصحف

5- الإمالة التي يمال لأجلها

وهي ترجع إلى الياء والكسرة.

- فائدتها[4] :هو تناسب الأصوات وتقاربها، لأن النطق بالياء والكسرة مستفل والنطق بالفتح والألف متصعد مستعل، وبالإمالة تصير الأصوات على نمط واحد في التسفل والانحدار.

---

(1) (فمحضها) مفعول متقدم لروى.

(2) وفي نسخة (والخلف في الوصل بذكرى الدار) .

(3) الفتح والإمالة للداني ص: 22-25 والإقناع ص: 167 والمبهج 350/1 والدر النثير ص: 458 والكنز ص: 83، والنشر2/ 35 والمصباح الزاهر 4/2 وشرح المنتوري 449/1.

(4) الدر النثير ص: 461 والنشر35/2 .

- **موانعها**[1] : هي حروف الاستعلاء وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء. ويجمعها (خص ضغط قظ) .

ويمنعها أيضا السكون في الوصل نحو ﴿bpz¢™ +j„ ÿb#D﴾

فائدة:

الضابط الذي يعرف به أصل الألف المتطرفة هو تثنية الاسم نحو: صفا: صفوان، وسنا: سنوان، وهدى: هديان، وفتى: فتيان.

وفي الأفعال إسنادها إلى تاء الضمير نحو: رمى: رميت، وعفا: عفوت[2] .

قال الشاطبي :

وتثنية الأسماء تكشفها وإن ردت إليك الفعل صادفت منهلا

الشرح

قال الناظم رحمه الله:

القول في المفتوح والممال وشرح ما فيه من الأقوال

قوله: **(القول)** أي هذا الباب **(في)** بيان أحكام **(المفتوح)** من الألفات والفتح هنا فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الألف لأنها لا تقبل الحركة. **(والممال)** الإمالة نوعان كبرى وتسمى المحضة وهي أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء كثيرا، وهي غالب إمالة حمزة والكسائي وصغرى وتسمى بين بين لأنها بين الفتح والإمالة الكبرى وهي غالب إمالة ورش. **(وشرح)** أي بيان وبسط **(ما فيه من الأقوال)** أي ذكر الخلاف والأوجه المختلفة بين الإمالة والفتح.

وقد بدأ الناظم رحمه الله بالممال بسبب الياء فقال:

أمال ورش من ذوات الياء ذا الراء في الأفعال والأسماء

نحو رأى بشرى وترى واشترى ويتوارى والنصارى والقرى

---

(1) المبهج 341/1 .

(2) انظر التيسير ص: 46 والكافي ص: 43 والكشف لأبي محمد مكي 180/1 .

والخلــف عنــه في أريكهــم ومــا لا راء فيـــه كاليتــــامى ورمــــى
وفي الــــذي رســـم باليـــاء عـــدا حـــتى زكـــى مـــنكم إلى علـــى لـــدى
إلا رؤوس الآي دون هــــــــــاء وحـــــرف ذكراهـــا لأجـــل الــــراء

قوله: **(أمال ورش)** بين بين **(من)** الألفات **(ذوات الياء)** أي الألفات المتطرفة المنقلبات عن الياء وهي خمسة أقسام هي:

1- منقلبة عن ياء أصلية نحو: ﴿Ñãæ﴾ [الأنفال 17].

2- منقلبة عن ياء زائدة نحو: ﴿ÑÏz B¿ﮟ﴾ [يوسف 84] و﴿ﮟ ã ¿ÿÍÑ﴾ [الزمر 56] أصله أسفي وحسرتي بياء المتكلم.

3- منقلبة عن ياء أصلها واو نحو: ﴿Ëüþq ?﴾ [البقرة 194] و﴿Ë É]ÏÑ﴾ [آل عمران 33] لأن أصلهما اعتدوا واصطفوا.

4-المنقلبة عن ياء منقلبة عن حرف صحيح نحو ﴿ÑNãþ﴾ [القيامة 33] لأن أصلها يتمطط و﴿ÏZBèþ﴾ [الشمس 10] لأن أصلها دسسها قال في الكافية:

وثالــــث الأمثــــال أبـــدلن بيــــا نـــــو تغـــــنى خالــــــد تغنيـــــا

هذه الأقسام الأربعة الألف فيها منقلبة عن ياء.

5- ألف التأنيث وهي زائدة غير منقلبة عن شيء ولكنها ملحقة بهذا الباب وهي خمسة أوزان: فعلى مثلثة الفاء كـ﴿ÑÓ ®d﴾ [النساء 43] و﴿ ?sK¯ bjÀ﴾ [عبس 4] و﴿ ?sKbÀ﴾ [هود 74]، وفعالى بالفتح والضم كـ ﴿™ã¿﴾ [النساء 127] و﴿ ?sZÀ﴾ [البقرة 85] وجمع الشاطبي هذه الأوزان الخمسة بقوله :

وكيف جـرت فعلـى ففيهـا وجودهـا وإن ضـــم أو يفـــتح فعـــالى فحصـــلا[1]

واحترز الناظم بقوله **"ذوات الياء"** مـن ذوات الـواو وسـيأتي حكمهـا، كمـا احترز من ألف التنـوين نحـو: ﴿ ƒ BÏpA ü ¯ B¿ ã Bÿã] ﴾ [الكهـف] وألـف التثنية نحو: ﴿ ÀNø ü ¯ •]B]B﴾ [البقرة 229] و﴿ ¯ ã Bk¯ ã ﴾ [البقرة 60][2].

---

(1) انظر إبراز المعاني ص: 208 وحلية المسامع ص: 104-105 .

(2) انظر النجوم الطوالع ص: 91.

قوله: **(ذا الراء)** يعني به الألف الذي قبله راء متصلة به كما في الأمثلة **(في الأفعال والأسماء)** على السواء.

ثم مثل الناظم فقال:**(نحو)** مثل **(رأى)** كما في قوله تعالى: ﴿ Bd]](ãd ã [j]šĦ ĦN] hĦâ§A ƒ]ÿ ƒ Kĕ Kţ B Ĝ q ĀeAôá﴾ [الأنعام 76] من الأفعال فألفها منقلبة عن ياء لأنك تقول: رأيت، وكما تمال ألفها تمال الراء قبلها لمناسبة الإمالة وتسمى هذه بالإمالة للإمالة، وهي خاصة عند ورش بهذا اللفظ نص عليه الداني والشاطبي وغيرهما[1] . وإنما عدت رأى من ذوات الراء مع أن الراء غير مباشر لها لأن الهمزة حاجز غير حصين.

قوله: **(بشرى)** كما في قوله تعالى: ﴿ Bd]](ãFr ĐĀ ãú ¦ĀÆ ĤĜ ãĀ ĦjĀ ÛĀ ĦĀœ ĀB§Ħ ĦŠ A]ĦKĦ ﴾ [هود 73] من الأسماء وألفها ألف التأنيث.

قوله: **(وتترى)** كما في قوله تعالى: ﴿ãFe Ħú zĦþ B b z]þ[B Ħ ĦĦĦ﴾ [المؤمنون 44] وألفها ألف التأنيث المقصورة أصلها وترى على وزن فعلى بفتح الفاء فأبدلت الواو تاء مأخوذة من المواترة وهي المتابعة مع مهملة.

قوله: **(واشترى)** كما في قوله تعالى: ﴿ÀdĀ+ /ĦĦK ĦĦ ? ĀĦ+Āj bĦþ]þĦ ĦĦĦ ĦĦĦ ĦĦĦ ĦĦĦ ĦĦ]b~ ﴾ ĦĦb]bb Aj ĦĦĦ ﴾ [التوبة 111] من الأفعال وهي منقلبة عن ياء تقول: اشتريت.

قوله: **(ويتوارى)** كما في قوله تعالى: ﴿ĦĦĦĦ ĦĦ ? ĀĦ+ĦĦĦÿ þv zĦĦĦ ãB ĦĦ ĦĦĦ ĦĦ£﴾ [النحل 59] من الأفعال وهي منقلبة عن ياء لأنك تقول تواريت،

قوله: **(والنصارى)** كما في قوله تعالى: ﴿ĀdĦ+]ĦĦ]ĦĦ ãĦ ĀĦã ĦþĦ ĀeĦĦ]ĦĦĦ ãĦB HĦoĀ ĦĦĦ Ħ ? ﴾ ĦĦĦ ĦAe ﴾ [البقرة 61] من الأسماء وألفها زائدة للتأنيث وزنها فعالى بفتح الفاء.

قوله: **(والقرى)** كما في قوله تعالى: ﴿ĦĦĦĦĦ ĦĦþ ĦĦ ĦĦ ? ĦĦĦ ãĦú ãĦ ĦĦ ĦĦĦ﴾ [الأنعام 93] من الأسماء وألفه زائدة للتأنيث وزنها فعلى بضم الفاء.

ولما بين الناظم رحمه الله ما لا خلاف فيه عن ورش شرع فيما فيه الخلاف فقال: **(والخلف عنه)** أي عن ورش ثابت **(في)** كلمة واحدة وأصلين فالكلمة هي:

---

(1) انظر التيسير ص :86 و الإقناع ص: 191 - 192 والكنز ص: 86 .

(أريكهم) في قوله I : ﴿ﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑ﴾ [الأنفال 43] والخلاف فيها إنما هو من رواية الأزرق عن ورش فالفتح رواية أكثر المصريين عنه والتقليل هـو المشـهور من روايته، أما عبد الصمد فلم يرو عن ورش إلا التقليل وأما الأصبهاني فلم يـرو في سائر الباب إلا الفتح كرواية قالون.

ورجح التقليل ابن شريح وقطع به الداني في التيسير وقـال في تمهيـده "وهـو الصواب" وقال في جامعه "وهو القياس" وأبو الحسن بن غلبـون والوجهـان مقـروء بهما[1] ووجه استثنائها بُعد ألفها من الطرف.

(و) أما الأصلان فالأول منهما **(ما)** أي الـذي **(لا راء فيـه)** مـن ذوات اليـاء **(كاليتامى)** من الأسماء وألفه زائدة للتأنيث **(ورمى)** [الأنفال 17] مـن الأفعـال وألفه منقلبة عن ياء وسواء رسم بالياء كما في المثالين أو بـالألف وذلـك في سـبعة مواضع فقط هي: ﴿ﭑﭒ﴾ [إبـراهيم 36] و﴿ﭑﭒ﴾ [الإسـراء 1] و﴿ﭑﭒ﴾ [الحج 4] و﴿ﭑﭒﭓ﴾ [القصص 20، يـس 20] و﴿ﭑﭒ﴾ [الفـتح 29] و﴿ﭑﭒ﴾ [الحاقة 11].

فيجري في جميع ذلك الخلاف لورش في الفتح والإمالة الصغرى.

أما ﴿ﭑﭒ﴾ [الإسراء 23] و﴿ﭑﭒ﴾ [البقـرة 275] و﴿ﭑﭒﭓ﴾ [النور 35] و﴿ﭑﭒ﴾ [أولها البقرة 207] كيفما جاءت فلـيس فيهـا لـورش إلا الفتح على الصحيح المقروء به[2].

وأما الأصل الثاني المختلف فيه فهو قوله: **(و)** الخلف عـن ورش أيضـا **(في)** الألف **(الذي رسم باليـاء)** أي كل ألف رسم بالياء وأصله الواو وهو سبعة ألفـاظ كما في مورد الظمآن[3] حيث قال:

(1) انظرجامع البيان للداني ص 312 و النشر 41/2 - 42 والكافي لابن شريح ص: 44 والإقنـاع ص: 181 وتحصيل المنافع ص: 204 والنجوم الطوالع ص: 92 .

(2) انظرالنشر50/2 والنجوم الطوالع ص: 93. النجوم الطوالع ص: 93.

(3) دليل الحيران على موارد الظمآن ص: 305 .

واليـــاء في ســبع فمنـــهن ســـجى زكـى وفي الضـحى جميعـا كيـف جـا
وفي القـــوى جـــاء وفي دحيهـــا وفي تليهـــــــا ثم في طحيهـــــــا

وهـــي ﴿ÑãÆ﴾ [الضـــحى 2] و﴿Ñ\ƒ﴾ [النـــور 21] و﴿Ñã jAœ﴾ [الضـحى 1] و﴿?pæW﴾ [الــنجم 5] و﴿Bãã﴾ [النازعــات 30] و﴿Bãã﴾ [الشمس 2] و﴿Bãã﴾ [الشمس 6] أو رسم بالياء وأصله مجهـول نحـو: ﴿Ñ]﴾ [البقرة 81] و﴿Ñþã﴾ [البقرة 214] و﴿ÑÑ﴾ [البقرة 223].

فكل هذا يجري فيه الخلاف لـورش في التقليـل والفـتح والوجهـان مقـروء بهما[1].

ثم استثنى من هذا الأصل خمس كلمات هي اسم وفعل وثلاثة حروف فقال:

(عدا) وهي أداة استثناء والمستثنى هو **(حتى)** وهي حرف و**(زكى منكم)** في قولـــه تعـــالى: ﴿ÑãÆÑ\ƒ Bã ... ﴾ [النور 21] وهي من ذوات الواو فلم يمل تنبيها على ذلك **(إلى)** وهي حرف أيضـا **(على)** وهي حرف كذلك وإنما لم تمل هذه الحروف الثلاثة لأن الحروف لا حظ لها في الإمالة وإنما أميلت بلى وهي حرف لإغنائها عن الجملة فأشـبهت الفعـل والاسـم قوله **(لدى)** وهي اسم بمعنى عند وقد رسم ألفها بغافر بالياء عند الأكثر، وبـالألف بيوسف اتفاقا.

فهذه الكلمات الخمسة ليس فيها لورش إلا الفتح.

ثم استثنى من الأصلين السابقين المختلف فيهما وهما (ما لا راء فيه كاليتامى ورمى) و (وفي الذي رسم بالياء) فقال:

(إلا رؤوس الآي دون هاء) والمعنى أن "ما لا راء فيه مـن ذوات اليـاء" و"مـا رسم بالياء وأصله واو أو جهل أصله" فيه الخلاف عن ورش بالإمالة والفتح إلا ما كان منه في رؤوس الآي ولم تتصل بألفه هاء المؤنثة فإنه يمال له باتفاق فإن اتصـلت بألفه الهاء رجع إلى الخلاف.

(1) دليل الحيران على موارد الظمآن ص: 305 .

والمراد برؤوس الآي هنا الفواصل وهي كلمات أواخر الآي بمنزلة قوافي الشعر وفرق الداني بين رؤوس الآي والفواصل فجعل الفاصلة هي كلمة آخر الجملة سواء كانت آخر آية أم لا[1].

وقد وقعت رؤوس الآي الممالة في إحدى عشرة سورة هي: طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق.

قوله: (**دون هاء**) يعني أن محل استثناء رؤوس الآي من الخلاف إذا لم تكن مختومة بهاء المؤنثة فإن ختمت بها جرى فيها الخلاف المتقدم وقد وقعت رؤوس الآي مختومة بالهاء في سورة الشمس من أولها إلى آخرها وسورة النازعات من﴿ Bãfy j* ÿ ﴾ إلى آخرها فقط.

ثم استثنى من رؤوس الآي المختومة بالهاء موضعا لا خلاف في تقليله وهو قوله: (**وحرف ذكراها**) يعني قوله تعالى: ﴿ tãttf`{ ÑÝYÑŒßKø-Ñ ﴾ [النازعات 43] أي إلا الألف من "ذكراها" فإنها ممالة بلا خلاف والسبب في ذلك (**لأجل الراء**) أي لأجل الراء التي فيها فتدخل في ذوات الراء المتقدمة ثم بين حكم الألفات المنقلبة عن واو فقال:

واقرأ ذوات الواو بالإضجاع   لدى رؤوس الآي للإتباع

قوله (**واقرأ**) لورش (**ذوات الواو**) أي الألفات المنقلبات عن الواو (**بالإضجاع**) أي الإمالة الصغرى[2] فإنها قد تسمى إضجاعا (**لدى**) أي عند (**رؤوس الآي**) تكرار مع ما تقدم وإنما كرره ليفيد بقوله: (**للإتباع**) أن علة إمالته هي إتباع ذوات الواو لذوات الياء ليجري الباب على سنن واحد.

وذوات الواو الثلاثية لورش ثلاثة أقسام هي:

1- ما رسم بالياء ووقع رأس آية وهو اثنا عشر موضعا هي:

ـ ستة بغير هاء هي :﴿ Ñ]bþA ﴾ معا بطه [4-75] و ﴿ ø|™¶z ﴾ [بطه 59]

---

(1) الإتقان 290/3 والبرهان 58/1 والقول الوجيز للمخللاتي ص: 124.

(2) الكافي ص: 47 .

أيضا و﴿?pæ¥¡ã﴾ [النجم 5] و﴿Ñã ¡O jAæ﴾ [الضحى 1] و﴿Ñã ¢z﴾ [الضحى 2].

ـ وستة بهاء المؤنث هي: ﴿æsæ Bæ﴾ ﴿j Bæ¢ã Ð﴾ و﴿ü Bæ¢ã Ð é﴾ كلاهما بالنازعات و﴿jA æ ü § æ Ð Bæ¢ã #﴾ [الشمس] و﴿Bæ¢ã]﴾ [النازعات 30] و﴿Bæ¢]]﴾ و﴿Bæ¢ã]¡﴾ كلاهما بالشمس [2-6].

فالستة الأولى تقرأ بالإضجاع لورش وأما الستة التي بهاء التأنيث ففيها الخلاف السابق في الفتح والإمالة.

2- ما رسم بالياء ولم يقع رأس آية وهي: ﴿¶ • Ð﴾ [الأعراف 98] في قوله I : ﴿ æ¶ • Ð ü Bæ¢ã æp G﴾ لدى الوقف عليه. ففيه الخلاف المتقدم في قوله: "وفي الذي رسم بالياء" على الصحيح المقروء به خلافا لمن حكى الاتفاق على الفتح.

3- ما رسم بغير الياء وهو أربعة عشر لفظا:

سبعة أسماء هي: ﴿Aø B jA﴾ [البقرة 275] كيف جاء ﴿jA ″ B¦f﴾ [البقرة 158] و﴿B¦¢﴾ [التوبة 109] و﴿B¦z﴾ [النور 43] ﴿æ B¢ ¡ã﴾ [طه 18] و﴿b B¢ ¡ã﴾ [الشعراء 32] و﴿ã¢ã Bæ﴾ [الأحزاب 40].

وسبعة أفعال هي: ﴿¦•﴾ [البقرة 76، فاطر 24] ﴿B¦ã﴾ [البقرة 187] و﴿Bã﴾ [آل عمران 38 ونحوه] و﴿A¦ã﴾ [الأنعام 28 ونحوه] و﴿B¦r﴾ [النجم 8 فقط] و﴿Bã ‡﴾ [يوسف 45 فقط] و﴿¦•ã﴾ [المؤمنون 91 والقصص 4 فقط].

فهذا القسم لا خلاف في فتحه[1].

لما تكلم الناظم على الممال لأجل الياء شرع في بيان الممال لأجل الكسرة فقال:

والألفات اللاء قبل الراء مخفوضة في آخر الأسماء

كالدار والأبرار والفجار والجار لكن فيه خلف جار

والكافرين مع كافرين بالياء والخلف بجبارين

قوله: (و) أمال ورش (**الألفات اللائي قبل الراء**) متصلة بها فخرجت ألف ﴿§ Bæ¡﴾ [الأنعام 38] للفصل بينهما بالهمزة، و﴿$B O b æ¡h﴾ [النساء 12] لأن

(1) انظر النجوم الطوالع ص: 98.

أصلها مضارر فحصل الفصل بين الألف وهذه الراء المكسورة بالراء الأخرى الساكنة. **(مخفوضة)** أي مكسورة كسرة إعراب احترازا من نحو: ﴿æ tBĆ FB&﴾ [آل عمران 52] فإنها لمناسبة الياء. **(في آخر الأسماء)** فخرج نحو: ﴿BtBãJ æ﴾ [الغاشية 15] و﴿‹•¦‹﴾ ﴿tBãi‹﴾ [الكهف 22] و﴿£tA pB j*﴾ [الشورى 32] ونحوه فلا تمال الألف لأنها متوسطة ففي نمارق واضح وفي ﴿tBãi‹﴾ لأن لام الفعل هي الياء التي حذفت للجازم وآخر الجوار ياء لأنه منقوص وزنه فواعل حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وخرج ﴿tBãi‹﴾ أيضا لأنه فعل.

ثم ذكر الأمثلة وهي: **(كالدار)** [الرعد 22] و**(الأبرار)** [الإنسان 55] **(والفجار)** [المطففين 7] ومثل ذلك ﴿tBĆ Ba*﴾ [آل عمران 13] و﴿tBa Aæ﴾ [البقرة 274] و﴿£B FbY﴾ [آل عمران 75] و﴿£B bY﴾ [آل عمران 75] و﴿bY﴾ [الرعد 8] و﴿tBãu aA﴾ [المائدة 44] و﴿tBãý j*﴾ [الجمعة 5] ولا فرق بين أن تتجرد الراء عن الضمير كما في هذه الأمثلة أو يتصل بها الضمير نحو: ﴿ü £tBĆ B&﴾ [البقرة 7] و﴿Bã tB K&﴾ [الأحزاب 14] و﴿$.tBãý﴾ [البقرة 259] و﴿ü £tBp﴾ [الأحزاب 27] و﴿Bã tBãK&æ﴾ و﴿Bã tBãü&æ﴾ [النحل 80].

فكل هذا يمال لورش بين بين.

قوله: **(والجار)** يعني المجرور في موضعي [النساء 36] ﴿tBã jAæ • þ tBã jAæ﴾ ﴿R āb j* tBã jAæ﴾، قوله: **(لكن فيه خلف جار)** يعني أن الخلاف جار في إمالته بين بين وفتحه ورجح الداني إمالته وهو المشهور عن الأزرق وهو المقدم، والوجهان في الشاطبية وكلا هما مقروء به(1).

لما ذكر الناظم ما يمال لأجل كسرة الإعراب ذكر هنا ما إمالته لأجل كسرة غير الإعراب وذلك في ثلاثة ألفاظ فقال:

والكافرين مع كافرين   بالياء والخلف بجبارين

(1) انظرالتيسيرص48 والتحبير ص: 69 والنشر 56/2 والنجوم الطوالع ص 99 والمقبول النافع ص: 217 .

هذا معطوف على قوله: "ذوات الياء".

قوله: **(و)** أمال أيضا **(الكافرين)** بالتعريف **(مع كافرين)** بدونه **(بالياء)** نحو ﴿...﴾ [النساء 101] و﴿...﴾ [الأحقاف] و﴿...﴾ [البقرة 19] و﴿...﴾ [النمل] واحترز بذلك مما كان بالواو نحو: ﴿...﴾ و﴿...﴾.

والمعنى أن ورشا يميل لفظ ﴿...﴾ و﴿...﴾ حيث وقع في كتاب الله بلا خلاف وعدده اثنان وتسعون (92)، وبه جزم الداني في "الجامع " فقال: «وقرأ نافع من رواية ورش من طريق أبي الأزهر وأبي يعقوب و داود فيما قرأت ماكان في موضع نصب أو خفض بإمالة بين بين »[1] وإنما الخلاف في الموضع الثالث وهو قوله: **(والخلف بجبارين)** أي والخلاف ثابت من طريق الأزرق عن ورش في لفظة ﴿...﴾ في موضعي[المائدة 22، الشعراء 130] لا غير. هل تفتح أم تقلل وقطع الداني بالتقليل في التيسير والمفردات[2]. والوجهان عند الشاطبي وابن الجزري والمقدم التقليل[3] .قال العيشي:

وأخذنا جرى على التقليل   كذاك في الجار على المنقول

ثم تكلم الناظم على إمالة الألف في حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور[4] فقال:

ورا وها يا ثم ها طه وحا   وبعضهم حا مع ها يا فتحا

هذا معطوف على "ذوات الواو" قوله **(و)** أمال ورش أيضا ألف **(را)** من ﴿...﴾ في أول [يونس 1] و[هود 1] و[يوسف 1] و[إبراهيم 1] و[الحجر 1] وفي ﴿...﴾ في أول [الرعد1].

قوله: **(وها)** يعني من فاتحة سورة مريم وهي ﴿...﴾ .

(1) جامع البيان للداني ص 330 .
(2) التيسيرص 48 والمفردات السبع ص 45.
(3) انظر إبراز المعاني 234 والنشر 58/2 .
(4) انظر الكنز ص: 90- 91 .

قوله: **(يا)** من أول مريم ومن ﴿ã﴾ [يس 1].

قوله: **(ثم ها طه)** أي في فاتحة سورة طه[1].

(وحا) من "حم" في السور السبع.

قوله: **(وبعضهم)** أي بعض الرواة عن ورش وهو الأصبهاني[2] **(حا)** من ﴿ã﴾ **(مع ها)** فاتحة مريم و**(يا)** فاتحة مريم أيضا **(فتحا)** أي روى الفتح في هذه الحروف والمعنى وبعض رواة ورش روى عنه الفتح في حاء ﴿ã﴾ وهاء وياء فاتحة مريم.

وبه جزم الحصري حيث قال:

وحاميم ثم الهاء والياء بعدها قرأت له بالفتح في أكثر العمر[3]

والعمل على التقليل قال العيشي:

وليس أخذنا بهذا الفتح بل بين بين فاستمع لنصحي

تكميل:

سكت الناظم عن الياء من ﴿ã﴾ والطاء من ﴿ã﴾ لأن الجمهور على فتحهما لنافع وهو المقروء به[4].

ثم قال الناظم:

وكل ما له به أتينا من الإمالة فبين بينا

وقد روى الأزرق عنه المحضا فيها بها طه وذاك أرضى

(وكل ما له) أي ورش **(به أتينا)** في كل هذا الباب **(من الإمالة فـ)**هي إمالة **(بين بينا)** وهي الإمالة الصغرى وتسمى التقليل وإنما قيل لها بين بين لأنها بين الفتح والإمالة الكبرى. **(وقد روى)** أبو يعقوب **(الأزرق عنه)** أي عن ورش

---

(1) انظر النشر 2/70 والنجوم ص: 100 .

(2) انظر النشر 2/67 - 71 .

(3) القصيدة الحصرية ص 125 .

(4) انظر النشر 2/70و شرح طيبة النشر للنويري 3/ 91و93 والنجوم ص: 100 .

(المحضا) أي الإمالة المحضة وهي الكبرى **(فيها)** أي الإمالة **(بـ)** موضع واحد هو **(ها طه)** [طه 1] ثم رجح هذا الوجه بقوله **(وذاك أرضى)** أي أفضل وأشهر لأنه قول الجمهور وهو الذي في التيسير والشاطبية والتذكرة لأبي الحسن بن غلبون[1] والعنوان لأبي طاهر الأنصاري وروى عبد الصمد التقليل في جميع الباب والأصبهاني الفتح في جميعه أيضا[2].

ثم بين ما يميل قالون وما يفتح فقال:

واقرأ جميع الباب بالفتح سوى ... هار لقالون فمحضها روى

وقد حكى قوم من الرواة ... تقليل ها يا عنه والتوراة

قوله: **(واقرأ جميع الباب بالفتح)** لقالون من رواية أبي نشيط وعليه العمل، وروى عنه إسماعيل القاضي التقليل في جميع الباب كورش[3].

قوله: **(سوى هار)** من قوله I : ﴿tBQ Ubb BjMz Ñ]ã﴾ [التوبة 109] بمعنى ساقط وأصل هار هَيِر على وزن كتف تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا **(لقالون فمحضها)** أي إخلاص إمالتها **(روى)** عن نافع، وروي عن قالون الفتح هنا والتقليل، والإمالة المحضة هنا هي الأشهر واقتصر عليها الداني في التيسير وقال في المفردات " وبها آخذ "[4].

قوله: **(وقد حكى قوم من الرواة)** عن قالون **(تقليل)** ثلاثة مواضع هي: **(ها)** و**(يا)** من فاتحة مريم ﴿ ãããÿf $ ﴾ [مريم 1] أي إمالتها بين بين وبه جزم الداني في التيسير وصاحب العنوان والتذكرة[5] والكامل و الشاطبية **(عنه)** أي قالون، وروى عنه آخرون الفتح وشهره مكي، ووهم المارغيني فنفى وجه الإمالة

(1) التذكرة ص: 357.

(2) انظر التيسير ص: 46و النشر 68/2 وحلية المسامع ص: 109 وتحصيل المنافع ص: 211 وشرح المنتوري 489/1 .

(3) تحصيل المنافع ص: 212 .

(4) التيسير ص 98 والمفردات ص 97 وجامع البيان للداني ص 539 و الدر النثير شرح التيسير ص: 498 و النجوم ص: 102 وحلية المسامع ص: 109 .

(5) التيسيير ص 120 وجامع البيان للداني ص 613 و التذكرة ص: 351.

هنا[1].

(و) روى عنه المغاربة وآخرون تقليل **(التوراة)** وجملتها في القرآن سبعة عشر(17)، وروى عنه العراقيون فتحها والوجهان في التيسير والمفردات للداني والشاطبية وهما صحيحان مقروء بهما والمقدم الفتح قاله المارغيني وشهر السملالي والعيشي والحصري التقليل[2].

قال العيشي:

والأخذ بالتقليل في ها يا جرى كذاك في التورية إذ قد شهرا

وقال الحصري:

وقالون يقرا الباب بالفتح لم يمل سوى حرف هار فك ربي غدا أسري

ووافق في التوراة ورشا فخذ وزد ولا تجهلن فالجهل بالمرء قد يزري[3]

أما ورش فقد قلل هار وها ويا .

خلاصة هذا الفصل:

1- الإمالة هي لغة التعويج واصطلاحا: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، ومنها كبرى تسمى الإضجاع وتسمى الإمالة المحضة.

وصغرى وهي التقليل وتسمى بين بين.

2- تمال لورش كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أو زائدة للتأنيث إذا كانت قبلها راء متصلة بها نحو ﴿Aŝae﴾ و﴿? sŷ¥﴾.

واختلف في كلمة واحدة وأصلان مطردان أما الكلمة فهي ﴿Pa&„ Üb\﴾.

والأصل الأول: ما ليس فيه راء من ذوات الياء.

والثاني: ما رسم بالياء مما أصله الواو أو يجهل أصله.

ففي هذه الثلاث الخلاف لورش في الفتح والإمالة إلا إذا كان في رؤوس الآي

(1) انظر التيسير ص 120 والنشر 67/2 والنجوم ص: 102 .

(2) التيسيرص 72 و المفردات للداني ص 96. والنشر 61/2والنجوم ص102والتحصيل ص213.

(3) القصيدة الحصرية ص: 125.

فلا خلاف في إمالتها إلا إذا اتصلت بها الهاء فترجع إلى الخلاف إلا في موضع واحد لا خلاف في إمالته هو ﴿BaePsaKf þ﴾.

3- تمال لورش بين بين ذوات الواو إذا وقعت رأس آية نحو: ﴿?pøMj﴾ و﴿Ña ⁽O jAœ﴾.

4- اقرأ لورش الألفات اللائي قبل الراء في آخر الأسماء بالإمالة الصغرى كالدار والأبرار وتمال له أيضا ثلاثة ألفاظ هي: ﴿j‡ „ æFŠp‡﴾ و﴿f æFŠp‡﴾ بلا خلاف حيث وقعا. و﴿$ŠFtBÑã﴾ بخلاف.

5- تمال لورش أربعة من حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور وهي: راء ﴿$ŠØ%﴾ و﴿$Šp]%﴾ وها ويا من فاتحة مريم، وهاء ﴿$Ÿ]i﴾، وحاء ﴿$ã﴾ وفي الحاء وهاء والياء من مريم الخلاف.

6- كل ما ذكر لورش من الإمالة فهو الإمالة الصغرى إلا هاء ﴿$Ÿ]i﴾ على خلاف فيها.

7- يقرأ قالون جميع الباب بالفتح إلا في أربعة مواضع هي: ﴿tBQ﴾ فيميلها إمالة كبرى ويميل –بخلاف- الإمالة الصغرى في ها ويا من فاتحة مريم وكلمة ﴿$Paei Ej+﴾ حيث وقعت.

ثم قال الناظم رحمه الله مبينا ما يمنع الإمالة وما لا يمنعها:

فصل ولا يمنع وقف الراء ... إمالة الألف في الأسماء
حملا على الوصل وإعلاما بما ... قرأ في الوصل كما تقدما
ويمنع الإمالة السكون ... في الوصل والوقف بها يكون
والخلف في وصلك ذكرى الدار ... ورققت في المذهب المختار
فإن يك الساكن تنوينا وفي ... ما كان منصوبا فبالفتح قفي
نحو قرى ظاهرة وجاء ... إمالة الكل له أداء

بدأ الناظم بما لا يمنع الإمالة فقال:

(فصل) أي هذا فصل ومبحث مستقل وهو **(ولا يمنع وقف الراء)** أي

الوقوف عليه بالسكون أو الروم **(إمالة الألف في الأسماء)** المتقدمة في قوله:

والألفــات الـــلاء قبـــل الـــراء مخفوضـــــة في آخـــــر الأسمـــــاء

فتمال في حال الوقف كما تمال في حال الوصل وإن كان سبب الإمالة هو الكسرة الذاهبة في الوقف **(حملا)** مفعول لأجله أي قياسا الوقف **(على الوصل)** لأن سكون الوقف عارض لا يعتد به **(وإعلاما)** للسامع والقارئ **(بما قرأ)** به **(في)** حال **(الوصل)** وهو الإمالة **(كما تقدما)** في قوله: "والألفات اللائي..(1) " الخ.

ثم شرع الناظم فيما يمنع الإمالة فقال:

(ويمنع الإمالة) أي إمالة الألف والحرف الذي قبلها **(السكون)** الواقع بعد الألف **(في)** حالة **(الوصل)** لوجوب حذف الألف للساكن حينئذ نحو ﴿ ¬ sŒjŠ ÐN ﴾ [سبأ 18] و﴿ ŽÈy ãjŠ ¬ sŒ ŸjŠ ﴾ [التوبة 30] و﴿ ï/ Š ¬ sŒ ﴾ [البقرة 55] و﴿ ÐN B$Gõ ejŠ ﴾ [البقرة 53] و﴿ vB ŸjŠ B$Gø ﴾ [المائدة 32] و﴿ ŒpÀ ™ ŠjŠ ¬y„ ﴾ [الإسراء 60] فإذا حذفت الألف رجعت الفتحة التي قبلها إلى أصلها لأنها إنما كانت ممالة لأجل إمالة الألف وقد زال السبب.

ويدخل في هذا الباب سكون التنوين نحو: ﴿ ye $³ ﴾ [الرعد 2] و﴿ qH $ ﴾ [الجاثية11].

قوله: **(والوقف)** إذا وقع على الألف المستجمعة شروط الإمالة **(بها يكون)** أي الإمالة أي يوقف على الألف والفتحة التي قبلها بالإمالة لزوال المانع وهو السكون وهذا على خلاف في المنون يأتي قريبا وفي قوله تعالى: ﴿ Ÿbj ¬ qŠ È$Ÿ ﴾ [الأنعام 4] حال الوصل فقيل إن الألف التي فيها هي الألف التي في آخر الكلمة الأولى وعليه فتمال لورش وقيل إنها الألف المبدلة من همزة ﴿ È$Ÿ ﴾ وألف ﴿ ¬ qbjŠ ﴾ حذفت لالتقاء الساكنين وهذا هو قول الجمهور ووجهه الداني بأن الألف الأولى ساقطة مع تحقيق الهمزة قطعا فوجب أن تكون كذلك مع إبدالها لأنه عارض وعليه فلا تمال لورش(2) .

---

(1) انظر التيسير ص: 50.

(2) التيسير للداني ص 50.

قوله: **(والخلف)** في تفخيم الراء وترقيقها **(في)** حال **(وصلك ذكرى الدار)** في قولــه تعــالى: ﴿ L ÌAqj÷ ¬s%Y þ ß¢ ÿ3]• Ÿ~b#£]> 8&R ﴾ [ص] **(ورققت في المذهب المختار)** الصحيح الذي لا يعتبر خلافه لوجود سبب الإمالة وهو الكسرة بل أنكر بعضهم وجود الخلاف[1]. ومحل هذه المسألة باب الترقيق والتفخيم.

قوله: **(فإن يك الساكن)** الذي حذفت الألف من أجلـه **(تنوينا)** أي نـون تنوين في خمسة عشر موضعا هـي: ﴿¶•B﴾ [الأعـراف 98] و﴿$¶¢ e﴾ [القتـال 15] و﴿¶jþd﴾ [الـدخان 41] و﴿$•ã﴾ [فصـلت 44] و﴿$ q#﴾ [الجاثيـة 11] و﴿$³ye﴾ [الرعـد 2] و﴿$ s%e﴾ [سـبأ 43] و﴿¶ r&﴾ [البقـرة 262] و﴿¶%﴾ [الأنبياء 60] و﴿¶ta﴾ [آل عمران 156] و﴿¶ pý﴾ [طه 58] و﴿ qã﴾ [القيامة 36] و﴿$²¢ b﴾ [البقرة 125] و﴿¶ s﴾ [سبأ 18] و﴿¶ pã﴾ [القتال 12].

فقف عليه بالفتح مطلقا بناء على أن الألف الموقوف عليها هي المبدلـة مـن التنوين على قول المازني ومن وافقه.

قال ابن الجزري: «ولا أعلم أحدا من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القـول ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه ولا أعلمه في كتـاب مـن كتـب القـراءات وإنمـا هـو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية»[2].

ثم أشـار النـاظم إلى القـول الثـاني في هـذه المسـألة بقولـه **(وفي ما كان منصوبا)** من هذا الباب **(فبالفتح قف)** عليه **(نحو قرى ظاهرة)** [سبأ 18] ومثله ﴿¶•B﴾ [الأعراف 98] أما ما كان مرفوعا أو مجرورا فيوقف عليـه بالإمالـة نحـو: ﴿ ‹÷ ¶jþd vã ¶jþã﴾ [الدخان 41] و﴿$³ye﴾ قال الشاطبي:

مسـمى ومـولى رفعـه مـع جـره ومنصـوبه غـزى وتتـرا[3] تـزيلا

بناء على أن الألف الموقوف عليها هي الألف الأصلية وهي المنقلبة عن ياء في

---

(1) النشر لابن الجزري 2/107.

(2) النشر 2/75 .

(3) على قراءة أبي عمرو بالتنوين .

الرفع والجر أما في النصب فهي بدل من التنوين وهذا مـذهب سـيبويه والفارسـي وأكثر النحويين.

ثم أشار الناظم إلى المذهب الثالث بقوله: **(وجاء إمالة الكل له)** أي لـورش **(أداء)** أي في أداء القراءة وتجويدها.

وهذا القول بالإمالة مطلقا ينبني على أن الألف الموقوف عليها هـي الألـف الأصلية وهذا مذهب الكسائي وأكثـر الكـوفيين واختـاره ابـن مالـك في الكافيـة ونسب لسيبويه فتحصلت ثلاثة أوجه:

الأول: الفتح مطلقا وهو أضعفها.

الثاني: الفتح في حالة النصب فقط والإمالة فيما سواه.

والثالث: الإمالة مطلقا وهو الأصح الأقوى الذي لم يذكر الداني في التيسـير غيره واختاره مكي. والوجوه الثلاثة ذكرها الشاطبي وأبو الحسـن السـخاوي وغـيره من شراح الشاطبية كأبي شامة الدمشـقي وأبي عبـد الله محمـد بـن أحمـد المعـروف بشعلة[1].

وخلاصة هذا الفصل:

1- لا يمنع الوقف بالسكون على الراء من إمالة الألـف المتصـلة بهـا الـتي كانت ممالة في الوصل نحو: ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾.

2- يمنع الإمالة السكون في حالة الوصل أما في الوقف فلا يمنعها.

3- إذا كان الساكن الموقوف عليه تنوينا ففيه ثلاثة أوجه:

أ- الإمالة وهي المشهور.

ب- الفتح مطلقا

ج- الفتح في حالة النصب والإمالة في حالتي الرفع والجر

---

(1) انظر إبراز المعاني ص: 240 وشرح شعلة ص: 123 والدر النثير شرح التيسير ص: 503- 504.

خلاصة الباب:

1- الإمالة هي لغة التعويج واصطلاحا: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، ومنها كبرى تسمى الإضجاع والمحضة. وصغرى وهي التقليل وبين بين.

2- تمال لورش كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أو زائدة للتأنيث إذا كانت قبلها راء متصلة بها نحو ﴿Ašãæ﴾ و﴿?¬ã6ĸ¦﴾.

واختلف في كلمة واحدة وأصلين مطردين أما الكلمة فهي ﴿?ã8ã „ ü¦b\﴾.

والأصل الأول: ما ليس فيه راء من ذوات الياء.

والثاني: ما رسم بالياء مما أصله الواو أو يجهل أصله.

ففي هذه الثلاث الخلاف لورش في الفتح والإمالة إلا إذا كان في رؤوس الآي فلا خلاف في إمالتها إلا إذا اتصلت بها الهاء فترجع إلى الخلاف إلا في موضع واحد لا خلاف في إمالته هو ﴿Bæ?ã6ĸ ƒ þ﴾.

3- تمال لورش بين بين ذوات الواو إذا وقعت رأس آية نحو: ﴿?¬ þæNÌ﴾ و﴿Ñã ſO jAæ﴾.

4- اقرأ لورش الألفات اللائي قبل الراء في آخر الأسماء بالإمالة الصغرى كالدار والأبرار وتمال له أيضا ثلاثة ألفاظ هي: ﴿¦ „ ¦ãF5¶b#﴾ و﴿ƒ ¦ãF5¶b#﴾ بلا خلاف حيث وقعا. و﴿ãF t B¦ñ﴾ بخلاف.

5- تمال لورش أربعة من حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور هي: راء ﴿ã!9#﴾ و﴿ã!9#﴾ وها ويا من فاتحة مريم، وهاء ﴿ ¡]﴾، وحاء ﴿ ã6﴾ وفي الحاء وهاء والياء من مريم الخلاف.

6- كل ما ذكر لورش من الإمالة فهو الإمالة الصغرى إلا هاء ﴿ ¡]﴾ على خلاف فيها.

7- يقرأ قالون جميع الباب بالفتح إلا في أربعة مواضع هي: ﴿Ѐ£﴾ فيميلها

إمالة كـبرى ويميـل بخـلاف الإمالـة الصـغرى في هـا ويـا مـن فاتحـة مـريم وكلمـة ﴿ŠPaeiŠjA﴾ حيث وقعت.

8- لا يمنع الوقف بالسكون على الراء من إمالة الألـف المتصـل بهـا نحـو: ﴿tAêqjA﴾.

9- يمنع الإمالة السكون في حالة الوصل أما في الوقف فلا يمنعها.

10- إذا كان الساكن الموقوف عليه تنوينا ففيه: الإمالة مطلقا وهـو الأشـهر والفتح مطلقا وهو ضعيف والفتح في حالة النصب والإمالة في الجر والرفـع وذكـر الشاطبي وشراحه هذه الأوجه الثلاثة.

أسئلة تطبيقية:

1- عرف الإمالة لغة واصطلاحا؟ وبين لغة من هـي؟ وهـل هـي الأصـل أم الفتح؟ وبين أنواعها ؟.

2- متى تمال لورش الألف المتطرفة؟ وماذا يستثنى من هذه القاعدة؟

3- ما حكم ذوات الواو عند نافع؟، وكيف نعرف أنها من ذوات الواو وضح ذلك بالأمثلة؟

4- ما هو حكم الألفات قبل الراء في آخـر الأسمـاء لـورش وقـالون؟ ومثـل لذلك

5- ما الذي يمال لنافع من حروف هجاء فواتح السور؟

6- إمالة ورش هل هي صغرى أم كبرى؟

7- ماذا يميل قالون؟

8- ما حكم الإمالة في الوقف؟

9- ما الذي يمنع الإمالة؟

10- ما هو حكم إمالة الحرف الموقوف عليه الذي كان منونا؟

باب الترقيق والتفخيم

تمهيد:

ذكر هذا الباب بعد باب الإمالة لإشتراكهما في السبب والمانع[1]

مسائل الباب:

1- تعريف الترقيق والتفخيم.
2- أنواع الراءات .
3- سبب الترقيق.
4- موانع الترقيق .
5- أحكام الوقف على الراء[2] .

---

(1) شرح طيبة النشر للنويري 115/3 .

(2) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 51- 53، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 56- 60، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 203- 210 والمفردات السبع للداني ص98 الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 209/1- 218 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص351- 360 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص93والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي134 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 344/1- 349 والدر النثير والعذب النمير شرح التيسيرللمالقي ص: 534- 556 والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري 2/ 28 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 95- 97، والمفتاح في القرآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص45- 55 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 90/2- 111، وتقريب النشر لابن الجزري ص 102- 106 ، وشرح شعلة للشاطبية ص: 125- 130، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 248- 261، والكواكب الدرية للسيناوفي ص: 251- 261، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 73، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 133- 141، وشرح السيوطي للشاطبية ص142=

مصطلحات الباب[1] :

1- الترقيق: لغة من الرقة وهي ضد السمن واصطلاحا: "إنحاف ذات الحرف ونحوله".

2- التفخيم من الفخامة وهي العظمة والكثرة واصطلاحا تسمين الحرف وتغليظه والتفخيم والتغليظ واحد إلا أن الأول غلب استعماله على الراء والثاني على اللام.

وعبر الداني وبعض المغاربة عن الترقيق في الراء بالإمالة بين بين وهو تجوز إذ الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء كما تقدم والفرق واضح فيجوز اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة لغة، أما قراءة فلا يصح مع الإمالة إلا الترقيق.

والتفخيم هو الأصل عند الجمهور لعدم احتياجه إلى سبب وقيل الأصل الترقيق لأن الراء من الحروف المستفلة وهي كلها مرققة.

تقديم:

للراء أربع حالات هي :

1-المكسورة: وهي مرققة لجميع القراء سواء كان الكسر أصليا أم عارضا

=

-149. التذكرة في القراءات لابن غلبون ص 161- 166، وشرح طيبة النشر للنويري 115/3- 139، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 125- 132، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 219-237، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 106- 116، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 225-237، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 112-119، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 62- 69، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 129-132، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 171-185 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص107- 117 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص113-123، والدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري ص 79-80 وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي520/2-607.

(1) انظر النشر 90/2 وإبراز المعاني ص: 248.

نحو: ﴿SKtæ﴾ [الأنفال 4] ﴿% s§ã t&ã]æ " s%ã]¦Aæ﴾ [الفجر] و﴿_ BK|]t -Pæ﴾ [البقرة 177] و﴿vB§ ì tp Fæ﴾ [إبراهيم 44] و﴿æ-Fq]ì tYæ﴾ [الأنعام 70].

2- 3 المفتوحة والمضمومة: وهما مفخمتان إجماعا نحو"صراطا " و "رعبا" إلا ما استثني لورش من طريق الأزرق ـ وهو ما كان قبل الراء كسر لازم متصل مثل (منذر) [الرعد 7] (وساحر) [ص 4] أو ياء ساكنة سكونا لازما مثل (خبيرا وبصيرا) [الإسراء 16] واختلف في(حيران) [الأنعام 71]، إذا لم تتكرر نحو ﴿tAæ}p﴾ [نوح 9] و﴿bAæ}jA﴾ [نوح 11]و﴿tAæŽA﴾ [الأحزاب 16].

أو يقع قبلها مستعل نحو﴿As>p﴾ [الكهف 96] و﴿C æ p﴾ [الروم 30].

4- الساكنة: لاخلاف في تفخيمها قبل ضم أو فتح ـ إلا في "قرية" و "مريم" والكسر في "المرء" لبعض أهل الأداء والصواب تفخيمها ـ أو كسر عارض .

وإن وقعت بعد كسر لازم فلا خلاف في ترقيقها إلا إن وقع بعدها مستعل متصل نحو﴿rB¢ ¢p﴾ [التوبة 107] و﴿rB¢ ü Aæ﴾ [النبأ 21] و﴿pB¢ ¢pj BŸ﴾ [الفجر 14] " إلا في كلمة "فرق"على خلاف فيها.

- يفخم الاسم الأعجمي وهو ﴿b E¢ æA﴾ [البقرة 127] في (69) موضعا، و﴿æ æ ý﴾ [آل عمران 33] في ثلاثة مواضع، و﴿h Fb æŽA﴾ [البقرة 40] في (43) موضعا بلا خلاف وإنما الخلاف في قوله تعالى: ﴿ > pBã pj* ÿ Ar ã﴾ [الفجر]
- ويفخم باب سترا وهو ستة ألفاظ هي: ﴿AsKf p﴾ [طه 99] و﴿As Ž﴾ [الكهف 90] و﴿As R æ﴾ [الفرقان 54] و﴿At K﴾ [طه 10] و﴿As ü A﴾ [الكهف 71] و﴿As ü ý﴾ [الفرقان 53].

النص:

وعدد أبياته 19 بيتا:

1/167 الْقَـوْلُ فِـي التَّرْقِيـقِ للـرَّاءَاتِ مُحَرَّكَـــــاتٍ وَمُسَـــــكَّنَاتِ

2/168	رَقَّـــقَ وَرْشٌ فَــــتْحَ كُـــلِّ رَاءِ	وَضَــمَّهَا بَعْــدَ سُــكُونِ الْيَــاءِ
3/169	نَحْـوُ خَـبِيرًا وَبَصِـيرًا وَالْبَصِـيرْ	وَمُسْــتَطِيرًا وَبَشِــيرًا وَالْبَشِــيرْ
4/170	وَالسَّـيْرَ وَالطَّيْـرُ وَفِـي حَيْـرَانَ	خُلْـفٌ لَـهُ حَمْـلاً عَلَـى عِمْـرَانَ
5/171	وَبَعْـــدَ كَسْـــرٍ لاَزِمٍ كَنَـــاظِرَهْ	وَمُنْـــذِرٌ وَسَـــاحِرٌ وَبَاسِـــرَهْ
6/172	إلاَّ إِذَا سَــــكَنَ ذُو اسْــــتِعْلاَءِ	بَيْنَهُمَــا إِلاَّ سُــكُونَ الْخَــاءِ[1]
7/173	فَإِنَّهَــا قَــدْ فُخِّمَــتْ كَمِصْــرَا	وَإِصْـــرَهُمْ وَفِطْـــرَةً وَوِقْـــرَا
8/174	وَفُخِّمَــتْ فِــي الْــأَعْجَمِيِّ وَإِرَمْ	وَفِـي التَّكَـرُّرِ[2] بِفَـتْحٍ أَوْ بِضَـمْ
9/175	وَقَبْـلَ مُسْـتَعْلٍ وَإِنْ حَـالَ أَلِـفْ	وَبَابُ سِـتْراً فَتْحُ كُلِّـهِ عُـرِفْ[3]
10/176	وَرَقِّـقِ الْـأُولَى لَـهُ مِـنْ بِشَـرَرْ	وَلاَ تُرَقِّقْهَـا لَـدَى أُولِـى الضَّـرَرْ
11/177	إِذْ غَلَـبَ الْمُوجِـبَ بَعْـدَ النَّقْـلِ	حَرْفَـانِ مُسْـتَعْلٍ وَكَالْمُسْـتَعْلِي
12/178	وَكُلُّهُـــمْ رَقَّقَهَـــا إِنْ سَـــكَنَتْ	مِـنْ بَعْـدِ كَسْـرٍ لاَزِمٍ وَاتَّصَـلَتْ
13/179	إِلاَّ إِذَا لَقِيَّهَـــــا مُسْـــــتَعْلِ	وَالْخُلْفُ فِي فِـرْقٍ لِفَـرْقٍ سَـهْلِ
14/180	وَقَبْــلَ كَسْــرَةٍ وَيَــاءٍ فَخَّمَــا[4]	فِـي الْمَـرْءِ ثُـمَّ قَرْيَـةٍ وَمَرْيَمَـا
15/181	إِذْ لاَ اعْتِبَــارَ لِتَــأَخُّرِ السَّــبَبْ	هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبْ
16/182	وَإِنَّمَــا اعْتُبِــرَ فِــي بِشَــرَرِ	لِأَنَّــهُ وَقَــعَ فِــي مُكَــرَّرِ
17/183	وَالْإِتِّفَــاقُ أَنَّهَــا مَكْسُــورَهْ	رَقِيقَــةٌ فِـي الْوَصْـلِ لِلضَّـرُورَهْ
18/184	لَكِنَّهَا فِـي الْوَقْـفِ بَعْـدَ الْكَسْـرِ	وَالْيَــاءِ وَالْمُمَــالِ مِثْــلُ الْمَــرِ
19/185	وَالْوَقْفُ بِـالرَّوْمِ كَمِثْـلِ الْوَصْـلِ	فَـرِدْ وَدَعْ مَـا لَـمْ يَـرِدْ لِلْأَصْـلِ

---

(1) في بعض الروايات حذف هذا البيت والذي بعده والصواب إثباتهما .

(2) وفي الرواية الأخيرة "وفي المكرر" وهي أحسن .

(3)وفي نسخة (فتح كله أضف) . وفي أخرى " ألف".

(4)(فخما) بألف الاثنين أي قالون وورش .

الشرح

قال الناظم رحمه الله:

القـــول في الترقيـــق للـــراءات محركـــــــات ومســــــــكنات

(القول) أي هذا الباب **(في)** بيان أحكام **(الترقيق)** وهو إنحـاف الحـرف أي جعله نحيفا ضعيفا **(للراءات)** جمعها باعتبار أنواعها وإلا فهي حـرف واحـد، يعـني والتفخيم من باب ﴿[illegible]﴾ أي والشر. والتفخيم هو تسمين الحرف وتغليظه **(محركات ومسكنات)** بين هنا أنواع الراءات الأربعة لأنها إما أن تكون ساكنة أو متحركة، والمتحركة إما بفتح أو ضم أو كسر فهذه هي الأنواع الأربعة

بدأ الناظم بحكم الراء المفتوحة والمضمومة فقال:

رقـــق ورش فـــتح كـــل راء و ضـــمها بعـــد ســـكون اليـــاء

نحـــو خـــبيرا وبصـــيرا والبصـــير ومســـتطيرا وبشـــيرا والبشـــير

والســـير والطـــير وفي حـــيران خلـــف لـــه حمـــلا علـــى عمـــران

وبعـــد كســـر لازم كنـــاظره ومنـــذر وســـاحر وباســـره

قوله: **(رقق ورش)** من طريقي الأزرق وعبد الصمد، أما الأصبهاني فلا يرقق إلا ما اتفق على ترقيقه[1] . **(فتح كل راء وضمها)** سواء كانت متوسطة أو متطرفة منونة أو غير منونة **(بعد سكون الياء)** بشـرط أن يكـون لازمـا احتـرازا مـن نحـو: ﴿[illegible]﴾ [إبراهيم 43] واحترازا من المتحركة نحو ﴿[illegible]﴾ [القصص 68] و﴿[illegible]﴾ [النساء 44]. سواء كان سكونا حيا أو ميتا كما يـأتي في الأمثلـة. ولا بد أن تكون هذه الياء متصلة بالراء من نفس الكلمـة احتـرازا مـن نحـو: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 23].

ثم ذكر أمثلة هذه القاعدة فقال: **(نحو)** أي مثل **(خبيرا وبصيرا)** كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الإسراء 17] ممـا كانـت راؤه

(1) التيسير للداني ص: 51 .

منونة بالنصب وسكون الياء ميت.

(والبصير) نحو ﴿[illegible]﴾ [غافر 57] مما كانت راؤه مضمومة، **(ومستطيرا)** في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الإنسان 7] **(وبشيرا)** كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [سبأ 28] **(و)** من المنون بالنصب، و**(البشير)** كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [يوسف 96] مما راؤه مضمومة، **(والسير)** كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [سبأ 18] **(والطير)** كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [النمل 20] مما سكونه حي.

(وفي) راء **(حيران)** كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 71] **(خلف له)** أي عن ورش هل ترقق لوجود سببها وبه قطع الداني في التيسير أم يفخمها ورجحه ابن الجزري[1].

والوجهان في الشاطبية وكلاهما مقروء به والعمل على الترقيق قال العيشي:

ثم على الترقيق أخذنا جرى والقول بالتفخيم مما هجرا

ووجه تفخيمها **(حملا)** أي قياسا لها **(على عمران)** المفخمة بسبب العجمة والجامع بينهما هو تقاربهما في الوزن واشتراكهما في المنع من الصرف.

ثم ذكر القاعدة الثانية وهي **(و)** رققها ورش أيضا **(بعد كسر)** أي متصل احترازا من المنفصل في كلمة أخرى نحو: ﴿[illegible]﴾ [مريم 64] و﴿[illegible]﴾ [الكهف 95] وكذا نحو ﴿[illegible]﴾ [الحجر 20] و﴿[illegible]﴾ [غافر 78] لأن حرف الجر في حكم المنفصل.

قوله **(لازم)** احترازا من العارض نحو: ﴿[illegible]﴾ [النساء 128] لأن كسرة همز الوصل عارضة لسقوطها في الوصل ولا فرق بين كسرة حرف الاستعلاء **(كناظره)** كما في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [القيامة 22] **(و)** غيره مثل

(1) التيسير ص: 51 والإقناع ص: 208 والكنز ص: 95.

(منذر) كما في قوله تعالى: ﴿ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗ﴾ [الرعد 8] **(وساحر)** كما في قوله تعالى: ﴿ﭑﭒﭓﭔﭕﭖ﴾ [ص 3] **(وباسره)** في قوله تعالى: ﴿ﭑﭒﭓﭔ﴾ [القيامة 23].

ثم بين الناظم المستثنيات لورش من ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة فقال:

إلا إذا سكن ذو استعلاء بينهما إلا سكون الخاء

فإنها قد فخمت كمصرا وإصرهم وفطرة ووقرا

وفخمت في الأعجمي وإرم وفي التكرر بفتح أو بضم

وقبل مستعل وإن حال ألف وباب سترا فتح كله عرف

قوله **(إلا إذا سكن)** حرف **(ذو استعلاء)** وحروف الاستعلاء سبعة يجمعها "خص ضغط قظ" **(بينهما)** أي بين الكسرة والراء **(إلا سكون الخاء)** في لفظ "إخراج" كيف جاءت لا غير فلا يمنع من الترقيق لضعفه بالهمس، ولم يفصل من حروف الاستعلاء بين الكسرة والراء المفتوحة إلا أربعة هي:

- الصاد: في ستة مواضع: ﴿ﭑ﴾ [البقرة 286] و﴿ﭑ﴾ [الأعراف 157] و﴿ﭑ﴾ [منون بالبقرة 64 وغير منون بيونس 87 ويوسف 99 والزخرف 51]
- والطاء" في موضعين: ﴿ﭑ﴾ [الكهف 96] و﴿ﭑ﴾ [الروم 30].
- والقاف في موضع واحد: ﴿ﭑ﴾ [الذاريات 2] والرابع الخاء وقد تقدم.

ولم يقع في القرآن الفصل بين الراء المضمومة والكسر بشيء من حروف الاستعلاء أما إذا كان الفاصل متحركا فيمنع الترقيق لو كان مستفلا نحو: ﴿ﭑ﴾ [آل عمران 40] و﴿ﭑ﴾ [القصص 68] ومفهوم قوله: "إذا سكن ذو استعلاء" أن سكون غيره لا يمنع الترقيق وهو كذلك سواء كان مظهرا نحو: ﴿ﭑ﴾ [النحل 44] ﴿ﭑ﴾ [البقرة 102] و﴿ﭑ﴾ [آل عمران 37] و﴿ﭑ﴾ [الرحمن 27] و﴿ﭑ﴾ [الأنفال 65]، أم مدغما نحو: ﴿ﭑ﴾ [البقرة 235] و﴿ﭑ﴾ [الأنعام 3] و﴿ﭑ﴾ [الملك 13] و﴿ﭑ﴾ [آل عمران 17] و﴿ﭑ﴾ [الواقعة 46].

ومعنى هذا البيت أن الراء المفتوحة والمضمومة ترققان لورش بعد الكسر اللازم، إلا إذا فصل بين الراء والكسر حرف استعلاء ساكن غير الخاء لأن حكمها في هذه الحالة التفخيم لهذا قال: (**فإنها قد فخمت**) لقوتها بالإطباق والصفير (**كمصرا**) كما في قوله تعالى: ﴿$ãŠàÜ÷è|¡ d̈Bíd ~i „] d̈BÖÐÅ sì“ iùÀpiaŠÊ€Q﴾ [البقرة 60] (**وإصرهم**) كما في قوله تعالى: ﴿$PŒ]ÒÌÐÌ|B\ ƒ –ŠjØ]n]‹n]›Ao ÷ä€Ô”Â¨bbØÔbÜ€Ø﴾ [الأعراف 157] فيما كان الفاصل الصاد (**وفطرة**) كما في قوله تعالى: ﴿t|¦@CŠ©>Ý﴾ [الروم 29] فيما كان الفاصل الطاء (**ووقرا**) في قوله تعالى: ﴿Bæ÷]ÒWBÐ]@Õ] Ø–Šj/@﴾ [الذاريات 2] فيما كان الفاصل القاف.

والحاصل: أن الحرف الفاصل إما أن يكون متحركا أو ساكنا :

فإن كان متحركا منع الترقيق مطلقا لجميع القراء.

وإن كان ساكنا فله حالتان:

أ- إن كان مستعليا منع الترقيق لورش وغيره إلا أن ورشا يستثني الخاء.

ب- إن كان مستفلا رققت الراء لورش وفخمت لغيره.

قوله: (**وفخمت**) أي الراء (**في**) الاسم (**الأعجمي**) وعدده أربعة ثلاثة باتفاق هي: ﴿bÈŸÎsŒ﴾ [البقرة 127] في (69) موضعا، و﴿æisiïÿ﴾ [آل عمران 33] في ثلاثة مواضع، و﴿ŸPÂsŒ﴾ [البقرة 40] في (43) موضعا، وواحد مختلف فيه ولذلك خصه بالذكر في قوله (**وإرم**) من قوله تعالى: ﴿ > þBãþj* ŸCAr Šæ﴾ [الفجر] الراجح عجمتها فلذلك تفخم على المشهور عن ورش وهو الذي في التيسير والمفردات للداني والشاطبية. وذهب إلى ترقيقها لأجل الكسرة قبلها أبو الحسن بن غلبون وأبوه طاهر صاحب العنوان ومكي، قال ابن الجزري: "والوجهان صحيحان من أجل الخلاف في عجمتها"[1]. ولكن نقل الداني في المفردات الإجماع على تفخيمها[2].

---

(1) انظر التيسير ص: 52 والنشر في القراءات العشر 96/2وإبراز المعاني ص: 249 والإقناع ص: 205 والكنز ص: 96.

(2) المفردات للداني ص 47.

قوله: **(و)** فخمت الراء **(في)** حالة **(التكرر)** للراء في كلمة واحدة وفي رواية "المكرر" سواء كانت **(بفتح)** الراء الثانية والواقع في القرآن منه أربع كلمات هي: ﴿LtAseR﴾ [البقرة 231] و﴿LtAseb﴾ [الكهف 18] و﴿LtAseZA﴾ [نوح 9] و﴿LtAseKb﴾ [نوح 11]

قوله: **(أو بضم)** في كلمة واحدة هي: ﴿bAsebjA﴾ [الأحزاب 16].

قوله: **(و)** فخمت الراء لكل القراء **(قبل)** حرف **(مستعل)** والواقع في القرآن من حروف الاستعلاء بعد الراء ثلاثة فقط هي:

- الطاء: في ﴿žAseR jA﴾ معرفا ومنكرا كيف جاء.
- والضاد: في ﴿LO Aseu﴾ [النساء 128] و﴿ürbÐ Aseu﴾ [الأنعام 35]
- والقاف: في ﴿ÐAseb﴾ [الكهف 78 والقيامة 28] و﴿SAseKÐ Aee﴾ [ص 18].

فتفخم الراء في كل هذا لورش إلا أنه اختلف في ﴿SAseKÐ Aee﴾ فرققها لورش أبو طاهر الأندلسي صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار من أجل ضعف حرف الاستعلاء بالكسر، وذهب الجمهور إلى تفخيمها وهو اختيار الداني وابن شريح قال ابن الجزري وهو القياس(1).

وقال الداني في جامعه : "وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة قبلها وبه قرأت (2)"

قال الشاطبي:

وما حرف الاستعلاء بعد فراؤه لكلهم التفخيم فيها تذللا

قوله: **(وإن حال ألف)** راجع للأمرين قبله أي فخمها وإن حالت الألف بين الراءين في فرار ونحوه وبين الراء والمستعلى في الصراط ونحوه لأن الألف حاجز غير حصين فلا يعتد به.

أما إذا كان الفاصل غير الألف فإنها ترقق كفصل التاء في ﴿KseR ã üHbohc﴾ [النساء 90] فترقق في المشهور وبه العمل(3).

---

(1) انظر التيسير ص 51 والنشر 98/2 والكافي ص: 59 .

(2) جامع البيان للداني ص 358.

(3) انظر التيسير ص: 51-52 والإقناع ص: 26 والنجوم ص: 110 .

قوله **(و)** تفخيم **(باب سترا)** أي ما كان على وزن فعلا آخره راء وحال بينه وبين الكسرة ساكن مستقل وذلك في ستة ألفاظ هي: ﴿ÅsKƒ þ﴾ [طه 99] و﴿Åsiþ﴾ [الكهف 90] و﴿ßsiuR ee﴾ [الفرقان 54] و﴿ÅtKÞ﴾ [طه 10] و﴿ÅsiüÅ﴾ [الكهف 71] و﴿Åsiü ý﴾ [الفرقان 53].وهي مجموعة في هذا البيت:

ســـترا وذكـــرا ثم صـــهرا حجـــرا وزرا وإمـــرا لـــيس منـــه ســـرا

قوله **(فتح كله)** أي تفخيمه **(عرف)** أي هو الأشهر وهو مذهب الأكثر وبه قطع الداني في التيسير والشاطبي وقال الداني في الجامع : "على ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم" وقال: إنه آثر[1] .

لأن الراء قد اكتنفها الساكن والتنوين فقويت أسباب التفخيم، ورققها أبو الحسن بن غلبون[2] والوجهان في الشاطبية وكلاهما مقروء به والمقدم الأول.

وهذا الخلاف إنما هو في المفتوح المنون أما المضموم المنون نحو: ﴿bKƒ þ Å'q#﴾ [الأنبياء 24] فليس فيه إلا الترقيق لعامة القراء خلافا لأبي شامة والجعبري في تسويتهما بين المنون بالفتح وبالضم، وبالغ في الإنكار عليهما ابن الجزري حتى قال: "وهذا كلام من لم يطلع على مذاهب القوم"[3] .

ثم بين الناظم ترقيق الراء الأولى من "بشرر" فقال:

ورقـــق الأولى لـــه مـــن بشـــرر ولا ترققهـــا لـــدى أولى الضـــرر

إذ غلـــب الموجـــب بعـــد النقـــل حرفـــان مســـتعل وكالمســـتعلي

قوله **(ورقق)** أيها القارئ **(الأولى له)** أي لورش **(من)** لفظة **(بشرر)** من قوله تعالى: ﴿BaeN ‡ þpöl -Y ¥ £sqy﴾ [المرسلات 32] بسبب كسرة الراء الثانية المرققة للجميع وإنما اعتبر السبب المتأخر هنا لأن الراء مكرر وكسرته في تقدير كسرتين

---

(1) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 355 والتيسير ص52 وشرح المنتوري 578/2.

(2) التبصرة لابن غلبون ص: 164.

(3) انظر إبراز المعاني لأبي شامة ص: 250 والنشر لابن الجزري 95/2- 96 والإقناع ص: 207 .

فقويت على جلب الترقيق فهو ترقيق للترقيق كالإمالة للإمالة في ﴿Aŝãe﴾.

ولا تظن أن الراء الأولى مرققة للكسرة التي قبلها لأنها عارضة ولأن هناك حائلا هو الشين. والعمدة على النقل لأن التوجيه لا يكون إلا بعد ثبوت الرواية[1].

قوله **(ولا ترققها)** أي الراء الأولى بل فخمها إجماعا، قال الداني في"الاقتصاد":«وأجمعوا عنه على تفخيمها»[2] **(لدى)** أي عند كلمة **(أولى الضرر)** في قوله تعالى: ﴿tãÖ j* -çüÂ sãh﴾ [النساء 95] وإن اشتركت مع الأولى في السبب لوجود مانع الترقيق وهو **(إذ غلب الموجب)** للترقيق في "الضرر" **(بعد النقل)** أي ثبوت النقل وصحته لأنه لا توجيه إلا بعد الرواية، وفاعل "غلب" هو **(حرفان)** أحدهما **(مستعل)** وهو الضاد التي قبلها **(و)** الآخر **(كالمستعلي)** وهو الراء لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى وقوتها بالتكرير فأشبهت حرف الاستعلاء فقوي بذلك جانب التفخيم فغلب على الترقيق بخلاف "بشرر" فليس فيها إلا ما هو كالمستعلي فقط فقوي جانب الترقيق والله أعلم.

قال ابن مالك في الخلاصة:

وحرف الاستعلاء يكف مظهرا ... من كسر أو يا وكذا تكف را[3]

لما انتهى الناظم من حكم الراء المفتوحة والمضمومة شرع هنا في الكلام على الراء الساكنة لغير الوقف فقال:

وكلهم رققها إن سكنت ... من بعد كسر لازم واتصلت

إلا إذا لقيها مستعل ... والخلف في فرق لفرق سهل

وقبل كسرة وياء فخما ... في المرء ثم قرية ومريما

إذ لا اعتبار لتأخر السبب ... هنا وإن حكي عن بعض العرب

وإنما اعتبر في بشرر ... لأنه وقع في مكرر

---

(1) انظر التيسير ص: 53 والكافي ص: 59 والدر النثير ص: 554 .

(2) جامع البيان للداني ص 360 والمفردات للداني ص 47 و شرح المنتوري 584/2.

(3) الخلاصة ص 133.

قوله: **(وكلهم)** أي القراء السبعة، قال الداني في"الاقتصاد":« وذلك إجماع من أهل الأداء»[1] **(رققها)** أي الراء **(إن سكنت)** متوسطة أو متطرفة في اسم أعجمي أو غيره نحو ﴿ŝãsØz﴾ [المائدة 48] و﴿[ŝãþsØy﴾ [الشعراء 54] و﴿Øpæiäã﴾ [البقرة 49] وغير ذلك و﴿Aæ ŽÉbÛ Ø]ü ë﴾ [آل عمران 159] ونحو ذلك.

قوله **(من بعد كسر)** سواء كان كسر حرف استعلاء أم غيره واحترز بالكسر عن وقوعها بعد الفتح والضم فتفخم نحو: ﴿*jãØv ß﴾ [الأعراف 54] و﴿*jØŠA bu﴾ [البقرة 185] و﴿Øt K pæa﴾ [آل عمران 169]. **(لازم)** احترز به من العارض لالتقاء الساكنين نحو: ﴿ÀH ÈÜ]fßü﴾ [المائدة 106] و﴿%ŽY ÈÜ]fßþA﴾ [النور 50] أو العارض لمناسبة ياء المتكلم نحو: ﴿æa R ÈÜ Rbi pH ٩٩﴾ [المؤمنون] و﴿#5ÞP﴾ [هود 42] فتفخم في كل ذلك قوله: **(واتصلت)** أي الكسرة بالراء في كلمة واحدة احترازا من نحو: ﴿jãP ÈÜ] ÕÑ﴾ [الأنبياء 28] فتفخم راؤه في الوصل.

ثم استثنى مما سبق ما إذا وقع بعدها حرف استعلاء فقال: **(إلا إذا لقيها)** أي وليها حرف **(مستعل)** متصل بها في نفس الكلمة فتفخم لكل القراء بلا خلاف إلا في كلمة ﴿ØpŠ﴾ كما سيأتي والواقع في القرآن من حروف الاستعلاء بعد الراء الساكنة ثلاثة فقط هي:

- الطاء: في ﴿Øi]ŠBvA﴾ [الأنعام 7] فقط.
- والصاد: في ﴿ æAüCBrA﴾ [التوبة 107] و﴿ØpCBrA﴾ [النبأ 21] و﴿ÝBjpØCBp﴾ [الفجر 14] فقط.
- والقاف في ﴿فرقة﴾ [التوبة 122] و﴿ØpŠ﴾ [الشعراء 63] فقط.

قوله: **(والخلف)** عن كل القراء ثابت **(في)** تفخيم راء **(فرق)** كسائر أخواتها وعزاه ابن الجزري لسائر أهل الأداء قال الداني: "وهو أقيس على مذهب ورش[2] ". أو ترقيقها وعليه جمهور المغاربة والمصريين حتى حكى غير واحد الإجماع عليه

---

(1) شرح المنتوري 587/2.

(2) جامع البيان للداني ص358.

قاله ابن الجزري[1] **(لفرق)** بينها وبين أخواتها **(سهل)** المأخذ قريب التناول وهو ضعف حرف الاستعلاء بالكسر ووقوع الراء بين كسرتين فقوي بذلك سبب الترقيق فيها.

قال الداني: «والمأخوذ به الترقيق لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر»[2].

وقال ابن الجزري: «والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق»[3].

وقال أبو شامة: «ونقل الاتفاق على ترقيق هذا الحرف مكي وابن شريح وابن الفحام[4].»

والوجهان في الشاطبية وجامع البيان لأبي عمرو الداني[5].

ولما تكلم الناظم على حكم الراء بعد الكسرة والياء تكلم هنا على حكمها قبلهما فقال: **(وقبل كسرة وياء فخما)** أي قالون وورش كسائر القراء **(في)** كلمة **(المرء)** في قوله تعالى: ﴿£ÏöR üt÷e$ß©9$#﴾ [البقرة 102] و﴿£ÏYYt÷e$ß©9$#﴾ [الأنفال 24] لا غير وهذا فيما بعده كسر **(ثم)** ما بعده فتحة فهو **(قرية)** كما في قوله تعالى: ﴿ü2$# f \ÍN§ • ãs ã]Ñ k§ÏŠ﴾ [البقرة 259] ونحوه **(ومريما)** كما في قوله تعالى: ﴿Ÿ¾ŸÛ– ÇŠÊeÒ§ŸŸ Ãçä§ÏŠ﴾ [آل عمران 36] حيث وقعا في القرآن الكريم.

وإنما اقتصر على هذه الكلمات الثلاث دون ما شابهها نحو: ﴿ã§ÎŸŸ ,Hü﴾ [آل عمران 55] و﴿ã§ÏŠkL﴾ [الكهف 16] لأنه لا خلاف بين القراء في تفخيم ما سوى هذه الكلمات الثلاثة التي ذكر الناظم فأما ﴿k§ÏŠ﴾ و﴿ã§ÏŠ﴾ فقال ابن

---

(1) انظر النشر 103/2.

(2) الدر النثير ص: 562 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 358 والنشر 103/2.

(3) النشر 103/2.

(4) إبراز المعاني ص: 256 وشرح شعلة ص: 128 والكافي ص: 60 والإقناع ص: 205 والكنز ص: 96.

(5) جامع البيان ص 358.

الجزري: «وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما وهو الذي لا يوجد نص عن أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه وهو الصواب وعليه العمل في سائر الأمصار وهو القياس الصحيح»[1].

وقال ابن الباذش:«وكان أبو محمد مكي والناس الجماء الغفير يأخذون بالترقيق وعليه اليوم أكثر القراء عندنا[2].»

وأما كلمة "المرء" فقال الداني:« وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة قبلها وبه قرأت"»[3].

وقال ابن الجزري: "والتفخيم هو الأصح والقياس لورش وجميع القراء وهو الذي لم يذكر في الشاطبية والتيسير والكافي والهادي والهداية وسائر أهل الأداء سواه»[4].

قوله: **(إذ لا اعتبار لتأخر السبب)** أي لا عبرة بالسبب المتأخر **(هنا)** إذ لم تثبت به الرواية **(وإن حكي عن بعض العرب)** اعتباره فلا يلزم من ذلك جواز القراءة به دون رواية ولم توجد بذلك رواية ولا نص يوثق به كما قال الداني ولا قياس إلا بعد ثبوت الرواية.

وقال الشاطبي:

وما بعده كسر أو اليا فمالهم بترقيقه نص وثيق فيمثلا

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلا[5]

قوله: **(وإنما اعتبر)** أي السبب المتأخر **(في)** راء **(بشرر)** فرققت للكسرة التي بعدها **(لكونه)** زيادة على ثبوت الرواية **(وقع)** أي الكسر **(في)** حرف **(مكرر)** هو الراء فكانت كسرته بمثابة كسرتين فقوي السبب لذلك مع صحة الرواية.

---

(1) النشر 102/2 والدر النثير ص: 557 والكنز ص: 96.

(2) الإقناع ص: 205.

(3) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 358.

(4) النشر102/2 والكافي ص: 60 والإقناع ص: 204.

(5) إبراز المعاني ص: 257-258.

ثم بين الناظم حكم الراء المكسورة فقال:

والاتفـــــاق أنهـــــا مكســــــوره رقيقــــــة في الوصـــــل للضـــــروره

قوله (**والاتفاق**) من القراء والعرب (**أنها**) أي الراء حال كونها (**مكسورة**) سواء كانت الكسرة لازمة أو عارضة، توسطت أو تطرفت في اسم أو فعل نحو: ﴿SKtœ﴾ [الأنفـال *4*] ﴿ Ma]jiü ä "œ]ã B/ã äK% ﴾ [الفجـر] و﴿ RœR- *]jB KRÇ﴾ [البقـرة *177*] ﴿ Ö ÇRS C﴾ [البقـرة *26*] و﴿ßF qt *JB Wv﴾ [إبـراهيم *44*] و﴿œr t﴾ [الأنعام *70*].

قوله: (**رقيقة في**) حال (**الوصل**) ولو لقيها مستعل (**للضرورة**) دفع التنافر بين الكسر والتفخيم لأن الكسر يقتضي التسفل والتفخيم يقتضي التصعد فلو فخمت المكسورة لزم التسفل والتصعد في آن واحد فرققت الراء دفعا لذلك التنافر.

والحاصل أنه لا خلاف بين القراء في ترقيق الراء المكسورة مطلقا في حال الوصل أما حال الوقف فبينه بقوله:

لكنـــها في الوقـــف بعـــد الكســـر واليـــــاء والممـــــال مثـــــل المـــــر

قولـه: (**لكنها**) أي الـراء مطلقـا مفتوحـة ومضـمومة ومكسـورة (**في الوقف**) بالسكون المحض أو مع الإشمام (**بعد الكسر**) المتصل أو المنفصل بحاجز غير حصين كساكن مستعل نحو: ﴿ ß%tœ t﴾ [الزخـرف *53*] و﴿ b qb$ ﴾ [الرعـد *7*] و﴿ b q y š﴾ [الغاشية *21*] و﴿ ŷ ü š﴾ [الأنعام *138*] (**و**) بعد (**الياء**) نحو: ﴿ ï• Ë﴾ [الحـج *77*] و﴿ Ž ﴾ [الشعراء *50*] و﴿ K q F sA﴾ [النساء *133*]. (**و**) بعد الألف (**الممال**) عند من يميل كورش نحو: ﴿ A j ü A t﴾ و﴿ A ä ä A t﴾ حكم كل ذلك الترقيق (**مثل**) حكم الراء المكسورة في حال (**المر**) أي الوصل وهو الترقيق كما تقدم.

فإن كان بين الكسرة والراء ساكن صحيح مستعل نحو: (القطر-ومصر) ففيه الوجهان لكن نص الداني في التيسير والجامع وابن شريح وغيرهما على التفخيم لا غير[1].

(*1*) انظر التيسير ص: *52* والكافي ص: *59* جامع البيان للداني ص*354* .

قال ابن الجزري: «لكني أختار في (مصر) التفخيم وفي(القطر) الترقيق نظرا للوصل وعملا بالأصل»[1].

ولما بين حكم الوقف بالسكون المحض أو مع الإشمام تكلم هنا عن حكم الوقف بالروم فقال:

والوقف بالروم كمثل الوصل   فرد ودع ما لم يرد للأصل

(و) أما (**الوقف بالروم**) الذي هو الإتيان ببعض الحركة كما سيأتي في باب الوقف فحكمه (**كمثل**) حكم (**الوصل**) فترقق للكل إن كانت حركتها كسرة وترقق لورش وتفخم لغيره إن كانت مضمومة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة. فإن كان قبلها غير ذلك فخمت للكل[2].

وإنما كان الروم كمثل الوصل لأنه قائم مقام الحركة ولذلك يعتبر الحرف المرام متحركا في الوزن الشعري.

قوله (**فرد**) فعل أمر من ورد الماء إذ قدم عليه والمراد هنا ورود بحور مسائل هذا الباب أي خذ ما ذكرته لك في هذا الباب من أحكام الراءات. (**ودع**) أي اترك (**ما لم يرد**) حكمه من الراءات (**ل**) أي على (**الأصل**) الذي هو التفخيم. والمعنى ما لم أذكر لك حكمه من الراءات فهو على الأصل الذي هو التفخيم كقول الشاطبي:

وفيما عدا هذا الذي قد ذكرته   على الأصل بالتفخيم كن متعملا[3]

وقال الحصري:

وما لم أضفه بعد فهو مفخم   تأمل فقد سهلت من أصلها الوعر[4]

---

(1) النشر 106/2.

(2) انظر التيسير ص: 53 والكنز ص: 97.

(3) الشاطبية ص 29.

(4) القصيدة الحصرية ص: 132.

خلاصة الباب:

1- معنى ترقيق الراء "إنحافها وإضعافها" ومعنى تفخيمها "تسمينها وتغليظها" وهو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب.

2- ترقق لورش الراء المضمومة والمفتوحة إذا وقعت بعد ياء لازمة على خلاف في كلمة "حيران" وكذلك إذا وقعت بعد كسرة لازمة ما لم يحل بينها وبين الراء حرف متحرك أو حرف استعلاء ساكن سوى الخاء.

3- تفخم الراء في الأسماء الأعجمية وهي إبراهيم وعمران وإسرائيل كما تفخم في "إرم" وفي حالة تكرارها في الكلمة مع الفتح أو مع الضم نحو: ﴿ÃtAsR﴾ و﴿bAsbjA﴾.

4- كما تفخم الراء إن وقعت قبل حرف مستعل ولو حال الألف بينهما نحو: ﴿jA ŽAsR﴾.

5- وتفخم أيضا في باب سترا وهو: ذكرا وسترا وحجرا ووزرا وإمرا وصهرا كما ترقق الراء الأولى من ﴿Ÿ ýsŧ﴾.

6- كل القراء يرققون الراء إذا سكنت بعد كسر لازم واتصلت الراء به ولم يقع بعدها حرف استعلاء على خلاف في كلمة ﴿ßŝp﴾.

7- تفخم الراء لنافع قبل الكسرة نحو: ﴿jAŝ§﴾ أو الياء نحو: ﴿ŝK$š﴾ لأنه لا اعتبار لتأخر السبب.

8- اتفق القراء على ترقيق الراء المكسورة مطلقا في الوصل.

9- ترقق الراء في الوقف بالسكون أو الإشمام إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة أو حرف ممال وإن كان قبلها غير ذلك فخمت.

10- الوقف بالروم كحكم الوصل لأنه نطق ببعض الحركة.

11- ما لم يذكر من الراءات باق على أصلها وهو التفخيم.

أسئلة تطبيقية

1- ما معنى ترقيق الراء وتفخيمها؟ وأيهما الأصل؟

2- ما هو حكم الراء المضمومة والمفتوحة بعد سكون أو كسر لازم؟ مثل لذلك؟

3- ما حكم راء الأسماء الأعجمية؟ وكم هي؟ وضح بالأمثلة ما تقول؟

4- هل ترقق الراء في حال التكرر لورش وقالون؟

5- ما حكم الراء المفتوحة أو المضمومة بعد حرف مستعل؟

6- ما حكم باب سترا؟ وما هو؟ وما حكم ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾؟

7- متى ترقق الراء الساكنة لكل القراء؟

8- ما حكم راء ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾؟

9- ما حكم الراء المكسورة لكل القراء؟

10- ما هو حكم الراء في الوقف؟

11- ما حكم الراء في حال الوقف عليها بالروم؟

باب تغليظ اللامات

تمهيد

ذكر الناظم هذا الباب بعد باب الراءات لاشتراكهما مخرجا وتغيرا.

مسائل الباب:

1- تعريف التغليظ
2- أسبابه
3- شروطه
4- فائدته
5- موانعه
6- أحكامه[1].

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 53، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 54- 55، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 211، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 360 ـ 363 والمفردات السبع للداني ص47 والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي218/1- 222 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص197 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص141 والدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي ص: 567- 573 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 98- 99، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 111/2-119، وتقريب النشر لابن الجزري ص106- 108 وشرح شعلة للشاطبية ص: 131-133، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 261-265، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 261-270، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 75- 76، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 141- 143، وشرح السيوطي للشاطبية ص15015، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 133-135، والتذكرة في القراءات لابن غلبون ص 181، وشرح طيبة النشر للنويري140/3-148 ، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 237-

مصطلحات الباب:

التغليظ في اللغة التعظيم والتفخيم، واصطلاحا تسمين اللام لا تسمين حركتها، وقيل: هو إشباع الفتحة في اللام، والتفخيم يرادفه إلا أن التغليظ في اللام أكثر استعمالا كالتفخيم في الراء، والترقيق ضدهما.

والأصل في اللام الترقيق لأن التغليظ يحتاج إلى سبب ولأن كل ما قرئ بالتغليظ فهو عند جمهور القراء بالترقيق سوى اسم الجلالة بعد فتح أو ضم[1].

تقديم:

ينقسم تغليظ اللام إلى قسمين :

1- متفق عليه: وهو تغليظ لام اسم الجلالة ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ بعد فتحة أو ضمة نحو ﴿[illegible]﴾ [آل عمران و﴿[illegible]﴾ [البقرة *197*] و﴿[illegible]﴾ [الأنفال *32*]

2- مختلف فيه : حيث انفرد ورش بتغليظ اللام المفتوحة إذا جاء قبلها متصلا بها الطاء أو الظاء أو الصاد مسكنات أو مفتوحات نحو ﴿[illegible]﴾ [البقرة *158*] و﴿[illegible]﴾ [التوبة *103*] و﴿[illegible]﴾ [المؤمنون *2*] و﴿[illegible]﴾ [الغاشية *4*] و﴿[illegible]﴾ [المسد *3*] و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ [القدر *5*] و﴿[illegible]﴾

= *246*، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: *117*-*121*، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: *237*-*241*، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: *119*- *122*، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: *69*-*71*، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: *138*-*142*، وقرة العيون ونزهة المسامعلمحمد عبد القادر بن أحمد ص: *185*- *188* وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص*118*-*121* ، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص *124*-*126*، والدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري ص *81*- *82* وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي*608/2*-*670*.

(*1*) انظر النشر *111/2* وإبراز المعاني ص: *261* وشرح شعلة ص: *131* وتحصيل المنافع ص: *238* والنجوم الطوالع ص: *117*.

[البقرة 230] و﴿ÃpÌ]Ìp﴾ [هود

- واختلف فيما إذا فصلت الألف بين اللام وأحد هذه الحروف الثلاثة وذلك في: ﴿ȳBi]i﴾ [الأنبياء 44] و ﴿ÌϊBC" Ìp﴾ [البقرة 233] و﴿Bã]Bf" ä﴾ [النسـاء 128] لا غير.
- و إذا اتصل باللام ألف من ذوات اليـاء المالـة نحـو ﴿BäH]Ê ã﴾ [الإسـراء 18 والليل 15] و﴿ÑN" Ëe﴾ [الانشقاق 12] و﴿?sH, jH ãH H™]Ê ã ﴿١٢﴾﴾ [الأعلى 12]
- و إذا سكنت اللام المتطرفة التي كانت مغلظة بسبب الوقـف نحـو ﴿ħ¢ pë ü﴾ [البقرة 27 والرعد 25] و﴿ħ¢ ⁆ Bd]⁆﴾ [البقرة 249] و﴿ħf" ⁆ Ķe﴾ [الأنعـام 119] و﴿ħ] ße﴾ [الأعـراف 118] و﴿ȗ]p﴾ [النحـل 58]، فـالراجح في هـذه الثلاث التغليظ.
- والــراجح في رؤوس الآي ذوات اليــاء المالــة الترقيــق وهــي: ﴿⁆•¦ ¢ ŝ æ› ȷ V ÑN"﴾ [القيامة 31] و﴿ÑN" ⁆ £ßYeãÉÈe ƒ ۲e ﴿١٥﴾﴾ [الأعلـى] و﴿ÑN" y Ãq ۲Å﴾ [العلق]

النص:

وعدد أبياته سبعة:

1/186 الْقَــوْلُ فِــي التَّغْلِـيظِ لِلاَّمَــاتِ ... إِذَا انْفَــتَحْنَ بَعْــدَ مُوجِبَــاتِ

2/187 غَلَّــظَ وَرْشٌ فَتْحَــةَ اللاَّــامِ يَلِــي ... طَــاءً وَظَــاءً وَلِصَــادٍ(1) مُهْمَــلِ

3/188 إِذَا أَتَــــيْنَ مُتَحَرِّكَــــاتِ ... بِــالْفَتْحِ قَبْــلُ(2) أَوْ مُسَــكَّنَاتِ

4/189 وَالْخُلْفُ فِـي طَـالَ وَفِـي فِصَـالاَ ... وَفِــي ذَوَاتِ الْيَــاءِ إِنْ أَمَــالاَ

5/190 وَفِي الَّـذِي يَسْـكُنُ عِنْـدَ الْوَقْـفِ ... فَغَلِّظَـنْ وَاتْـرُكْ سَـبِيلَ الْخُلْـفِ

(1) وفي رواية "أو لصاد" انظر شرح المنتوري 609/2.

(2) (قبل) بالبناء على الضم .

6/191	وَفِي رُؤُوسِ الْـآَيِ خُـذْ بِـالتَّرْقِيقْ	تَتْبَعْ[1] وَتَتَّبِـعْ[2] سَـبِيلَ التَّحْقِيـقْ
7/192	وَفُخِّمَـتْ فِـي اللَّـهِ وَاللَّهُمَّـهْ	لِلْكُـلِّ بَعْـدَ فَتْحَـةٍ أَوْضَـمَّهْ

الشرح

قال الناظم رحمه الله تعالى:

القـول في التغلـيظ للامـات	إذا انفـتحن بعـد موجبـات

قوله: (**القول**) أي الباب أو الكلام (**في**) بيان أحكام (**التغليظ**) وهو تسمين الحرف أي جعله سمينا (**للامات**) جمعها باعتبار أنواعها (**إذا انفتحن**) أي تحركن بالفتح (**بعد موجبات**) أي أسباب تقتضي التغليظ ولم يذكر الناظم الترقيق اكتفاء بضده.

وينقسم التغليظ إلى قسمين مختلف فيه ومتفق عليه وبدأ الناظم بالمختلف فيه فقال:

غلـظ ورش فتحـة الـلام يلـي	طـاء وظـاء ولصـاد مهمـل
إذا أتـين متحركـات	بـالفتح قبـل أو مسـكنات

قوله (**غلظ ورش**) من طريق الأزرق وروى عنه عبد الصمد تغليظها مع الطاء والظاء فقط وروى عنه الأصبهاني ترقيق الجميع كقالون وجميع القراء (**فتحة اللام**) أي اللام المفتوحة احترازا من المضمومة والمكسورة والساكنة نحو: ﴿æp€C" Ď﴾ [الأحزاب 56] و﴿üH, ÉÊbC"]Õ﴾ [الأعراف 124] و﴿gBC" ÌC"﴾ [الحجر 26].

قوله: (**يلي**) أي يتصل به احترازا من نحو: ﴿ϾÞ pä]i﴾ [النساء 25] لوجود الفاصل. (**طاء وظاء**) الواو هنا بمعنى أو (**و**) غلظها أيضا (**ل**) أي عند (**صاد مهمل**) احترازا من الضاد المعجمة وخرج بهذا الشرط ما إذا ولي اللام غير هذه الحروف نحو: ﴿üĒÞ]K &﴾ [الفرقان 17] ﴿ÃpiÉÑKœ﴾ [التوبة 28] ﴿ÝD ¼Nhœ﴾ [يوسف 23]

(1) (تَتْبَع) بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وفتح الباء وفاعله ضمير يعود رؤوس الآي .

(2) (تَتَّبِع) بفتح التائين مع تشديد الثانية وكسر الباء .

بشرط ما **(إذا أتين)** أي الأحرف الثلاثة **(متحركات بالفتح قبل)** أي قبل اللام والظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة احترازا من نحو: ﴿[illegible]﴾ [النساء 90] و﴿[illegible]﴾ [المعارج 15] فإنها مرققة. **(أو)** أتين قبله **(مسكنات)** وخرج بشرط سكون الأحرف الثلاثة أو فتحها نحو: ﴿[illegible]﴾ [الشعراء 189] و﴿[illegible]﴾ [هود 1] فترقق.

والواقع في القرآن الكريم من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة هو: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 229] ﴿[illegible]﴾ [ص 6] و﴿[illegible]﴾ [ن 23] و﴿[illegible]﴾ [مريم 78] و﴿[illegible]﴾ [الصافات 55] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 118] و﴿[illegible]﴾ [الحج 45] و﴿[illegible]﴾ [الكهف].

ومع المشددة: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 228] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 231] و﴿[illegible]﴾ [التحريم 5] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 230].

وأما الطاء الساكنة فهي في موضع واحد هو: ﴿[illegible]﴾ [القدر 5].

والواقع من الظاء المفتوحة مع اللام المخففة: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 230] و﴿[illegible]﴾ [هود 101] ﴿[illegible]﴾ [هود 101].

ومع المشددة: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران 182] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 160] و﴿[illegible]﴾ [الشعراء 4] و﴿[illegible]﴾ [النحل 58].

وأما الساكنة ففي: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 114] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 20] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 281] و﴿[illegible]﴾ [الشورى 33].

والواقع من الصاد المهملة المفتوحة مع اللام المخففة: ﴿[illegible]﴾ [البينة 5] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 158] و﴿[illegible]﴾ [التوبة 103] و﴿[illegible]﴾ [المؤمنون 2] و﴿[illegible]﴾ [الرعد 23] و﴿[illegible]﴾ [يوسف 94] و﴿[illegible]﴾ [الرعد 21] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 249] و﴿[illegible]﴾ [الأنعام 114] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 133] ﴿[illegible]﴾ [النساء 157].

ومع اللام المشددة: ﴿[illegible]﴾ [الأعلى 15] و﴿[illegible]﴾ [الانشقاق 12] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 125] و﴿[illegible]﴾ المائدة 33].

وأما الصاد الساكنة ففي: ﴿ﮭ﴾ ﴿Ñ]É ‡﴾ [الغاشية 4] و﴿Ñ]É ãæ﴾ [المسد 3] و﴿Bãæ]É ã﴾ [الإسراء 18] و﴿ãæ]É ãæ﴾ [النساء 10] و﴿Bãæ]É ã﴾ [الانفطار 15] و﴿Bãæ]É ã﴾ [يس 64] ﴿D]É ß﴾ [يوسف 4] ﴿BH, Y•É ßß﴾ [النساء 23] و﴿ž]É ßæ﴾ [المائدة 39] و﴿Ap]É ßæ﴾ [البقرة 160] و﴿R™Hó M﴾ [البقرة 228] و﴿•¦•É Ð﴾ [هود 88] و﴿C R B] ý ñ É ßæ﴾ [ص] وكل هذا مع عدم الفصل.

والحاصل أن اللام مغلظ لورش من طريق الأزرق بأربعة شروط، اثنان في اللام وهما أن تكون مفتوحة وأن تلي الطاء أو الظاء أو الصاد مباشرة بأن تكون غير مفصولة عنها بفاصل.

وشرطان في الأحرف الثلاثة وهما أن يكون كل منها مفتوحا أو ساكنا وأن يكون كل منها قبل اللام[1].

ثم ذكر ما فيه الخلاف عن ورش وهو أربعة مواضع فقال:

والخلف في طال وفي فصالا	وفي ذوات الياء إن أمالا
وفي الذي يسكن عند الوقف	فغلظن واترك سبيل الخلف
وفي رؤوس الآي خذ بالترقيق	تتبع وتتبع سبيل التحقيق

- الموضع الأول: فصل الألف بين اللام وبين أحد الأحرف الثلاثة وهو قوله: **(والخلف)** عن ورش **(في طال وفي فصالا)** ونحوهما مما حالت الألف فيه بين اللام وأحد الأحرف الثلاثة والواقع في القرآن منه الطاء في ﴿ﮭ﴾ [الأنبياء 44] والصاد في: ﴿ﮭ﴾ [البقرة 233] و﴿Bã]Bf" ã﴾ [النساء 128] لا غير.

فروى كثير منهم عن ورش ترقيقها من أجل الفاصل بينهما وهو الذي في التيسير للداني والعنوان والتذكرة[2].

وروى آخرون تغليظها اعتدادا بقوة الحرف المستعلي وهو اختيار الداني حيث قال في

(1) انظر التيسير ص 53 والإقناع ص: 212 والدر النثير ص: 567 والكنز ص: 98.

(2) التذكرة ص: 181.

الجامع إنه الأوجه،[1]

وقال أبو عبد الله بن شريح الإشبيلي إنه الأشهر، وقال أبو معشر الطبري إنه أقيس، وقال ابن الجزري: "وهو الأقوى قياسا والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم"[2] .

- الموضع الثاني: إذا وقع بعد اللام التي قبلها موجب التغليظ الألف المنقلبة عن الياء قال الناظم (**وفي**) اللامات المجاورة للألفات (**ذوات الياء**) أي منقلبات عن الياء (**إن أمالا**) أي إن أخذ القارئ لورش بوجه إمالة ذوات الياء فهل يغلب هنا موجب التغليظ وهو الصاد على موجب الإمالة فيغلظ اللام ويفتح الألف أو يغلب موجب الإمالة فيرقق اللام ويميل الألف والوجهان في الشاطبية.

وأما إن أخذ لورش بقول من يفتح ذوات الياء فلا خلاف في تفخيم اللام.

وذوات الياء الواقعة بعد اللام قسمان: أحدها ما كان رأس آية وسيأتي قريبا.

والثاني ما كان في غيرها وهو سبع مواضع: ﴿¶²¢ b﴾ [البقرة 125] حال الوقف و﴿Bæ[Ë ã﴾ [الإسراء 18 والليل 15] و﴿ÑÑ¢ Ëææ﴾ [الانشقاق 12] و﴿?¬ æH, ì¬ æ[™] Ë ã﴾ [الأعلى 12] حالة الوقف و﴿Ñ] Ë ‡﴾ [الغاشية 4] و﴿Ñ] Ë ã¢﴾ [المسد 4].

- الموضع الثالث اللام المتطرفة المغلظة في الوصل إذا وقف عليها بالسكون فقال الناظم (**و**) الخلف (**في**) اللام (**الذي يسكن عند الوقف**) وقد كان مغلطا في الوصل وقد وقع في ثمانية مواضع هي: ﴿ħ¢ pË ü﴾ [البقرة 27 والرعد 25] و﴿ħ¢) Bd])﴾ [البقرة 249] و﴿ħf") ß¥æ﴾ [الأنعام 119] و﴿ħ] Ëææ﴾ [الأعراف 118] و﴿ĝ Ì﴾ [النحل 58 والزخرف 17] و﴿C ß Bi] ý ì¬ ħË)æ﴾ [ص].

فأخذ جماعة بالتغليظ إلغاء للعارض وهو سكون الوقف ورجحه الداني في الجامع وقال إنه الأوجه[3] و كذلك ابن الجزري وغير واحد، وأخذ جماعة بالترقيق

(1) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 361 .

(2) التيسير ص: 53 والكافي ص: 54 والإقناع ص: 213 والكنز ص: 98 والنشر 114/2.

(3) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 362.

اعتدادا بالعارض. والوجهان في التيسير والشاطبية والمقدم التغليظ[1] لذلك قال **(فغلظن)** أي في المسائل الثلاث **(واترك سبيل الخلف)** أي الطريق المخالفة للتغليظ فإنها ضعيفة. والعمل في هذه المسائل الثلاث على التغليظ قال العيشي:

والعمـــل اليـــوم علـــى التفخـــيم   في كـــل الألفـــاظ علـــى التعمـــيم

الموضع الرابع: اللام التي وقع بعدها ذوات الياء الممالة في رؤوس الآي فقال: **(وفي رؤوس الآي)** من ذوات الياء المتقدمة وذلك في ثلاثة مواضع هي: ﴿Sq¢ ┌•﴾ œ›[ÑÑ¢ V﴾ [القيامة 31] و﴿œ£ r ƒ Eæ ÉZãeaY ŠÏ£ ﴾ ÑÑ¢ (١٥)﴾ [الأعلى] و﴿Ëãbql Aٍr A﴾ ÑÑ¢ y﴾ [العلق]

قوله: **(خذ بالترقيق)** أي بترقيق اللام وإمالة الألف **(تتبع)** بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وفتح الباء وهو مبني للفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود على رؤوس الآي والمعنى إن أخذت بالترقيق تتبع رؤوس الآي بعضها بعضا فتتناسب كلها ويكون جميعها على نسق واحد في الإمالة. **(وتتبع)** أنت أيها القارئ **(سبيل التحقيق)** وهو هنا الترقيق لأنه تقدم في باب الإمالة أن رؤوس الآي دون هاء تمال لا غير.

ومن رجح الترقيق الداني ومكي وغيرهما[2].

ثم ختم الباب بالتغليظ المتفق عليه وهو قوله:

وفخمـــــت في الله واللهمـــــه   للكـــل بعـــد فتحـــة أوضـــمه

قوله **(وفخمت)** أي غلظت اللام **(في)** اسمي الجلالة **(الله واللهمه)** والهاء للسكت والميم عوض عن ياء النداء قاله الخليل و سيبويه وعامة النحويين واللغويين[3] **(للكل)** أي كل القراء قال الداني في"التيسير":« وأجمعوا عل تغليظ اللام من اسم الله عز وجل مع الفتحة و الضمة »[4] **(بعد فتحة)** حقيقة نحو ﴿XBg

(1) انظرالتيسير 53 والإقناع ص: 213 والدر النثير ص: 569 و النشر 114/2.

(2) انظر التيسير ص: 53 والكافي ص: 54 والدر النثير ص: 568 - 569 والكنز ص: 98.

(3) انظر لسان العرب 470/13.

(4) التيسير للداني ص:53. والمفردات ص 99.

﴿ﭑ ﭒ﴾ [آل عمران 55] أو حكما نحـو: ﴿ﭑ ﭒ • ﭓﭔ﴾ و﴿ü H, ï] æþ ß Æ ﭕ﴾ لأن الألـف بدل من همزة الوصل وهي مفتوحة لو كانت الفتحة في اسم الجلالة كأن يبـدأ بـه. **(أو ضمه)** نحـو ﴿ﭑ ﭒ ﭓ﴾ [البقـرة 197] ﴿ﭔ ﭕ ﭖ﴾ [مـريم 30] و﴿ﭗ ﭘ ﭙ﴾ ﴿ﭚ ﭛ ﭜ﴾ [الأنفال 32] ومفهومه أنها إن وقعت بعد كسرة رققت للكل وهـو كـذلك سواء كانت الكسرة متصلة أو منفصلة لازمة أو عارضة نحو: ﴿ﭝ ﭞ﴾ [النساء 136] و﴿ﭟ﴾ [النســــــاء 135] ﴿ﭠ ﭡ ﭢ﴾ [هـــــــود 41] و﴿ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ﴾ [الإخلاص] و﴿ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ﴾ [آل عمران 26].

ووجه التفخيم مع غير الكسر مناسبة الفتحـة والضـمة للتفخـيم المناسـب للفظ الله الذي هو اسم الجلالة المعظـم وقيـل فخمـت للفـرق بـين اسـم الجلالـة واللات اسم الصنم في مذهب من يقف عليها بالهاء.

ووجه ترقيقها مع الكسر أنه الأصل مع مناسبته للكسرة[1] .

خلاصة الباب:

1- يغلظ ورش اللام المفتوحة إذا جاء قبلها متصلا بهـا الطـاء أو الظـاء أو الصاد مسكنات أو مفتوحات.

2- وجاء الخلاف عن ورش فيما إذا فصلت الألف بـين الـلام وأحـد هـذه الحروف الثلاثة.

- وكذلك إذا اتصل باللام ألف من ذوات الياء الممالة.

- وكذلك إذا سكنت الـلام المتطرفـة الـتي كانـت مغلظـة بسـبب الوقـف فالراجح في هذه الثلاثة التغليظ.

والراجح في رؤوس الآي الواقع بعدها ذوات الياء الممالة الترقيق.

3- تفخم لام اسم الجلالة الله واللهم بعد فتحة أو ضمة وترقق بعد الكسرة لكل القراء.

---

(1) التيسير ص: 53 والكافي ص: 55 والإقناع ص: 211 والكنز ص: 99 .

أسئلة تطبيقية

1- ما هي شروط تغليظ ورش وقالون اللام؟

2- وما الحكم في حال الفصل بين اللام وأحد الحروف الثلاثة بالألف؟

3- وإذا اتصل باللام ألف من ذوات الياء الممالة هل تغلظ؟

4- هل تغلظ اللام المتطرفة إذا سكنت؟

5- رؤوس الآي الممالة من ذوات الياء ما الراجح فيها؟

6- متى تغلظ أو ترقق لام اسم الجلالة؟

باب الوقف على أواخر الكلم

تمهيد

مسائل الباب:

1- تعريف الوقف.

2- أنواع ما يوقف به وهي الإسكان والروم والإشمام.

3- محل كل نوع منها.

4- الوقف على هاء الضمير.

5- الوقف على هاء التأنيث.

6- الوقف على ذي الشكل العارض.

7- الوقف على المرسوم في المصحف ويكون بخمسة أمور:

أ- الإثبات.

ب- الحذف.

ج- الإبدال.

د- الوصل.

هـ- المفصول "المقطوع" [1].

---

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 54-55، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 52- 53، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 314- 334، والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص 102 والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري 162/2 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 366 ـ 386 والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي 122/1- 126 والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص 192 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي ص 90 والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 402/1-

مصطلحات الباب:

1- الوقف: لغة الترك والكف عن فعل أو قول، وهو مصدر وقف وقفا ووقوفا، واصطلاحا قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، فلا بد فيه من التنفس.

2- الروم: قال الداني في التيسير: "هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه".

وقال ابن الجزري: "وهو النطق ببعض الحركة". وقدره بعضهم بالثلث، وعند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي.

3- الإشمام: قال ابن الجزري:" وهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت"، وقال بعضهم: "أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا لفظت بالضمة"،

= 411 الدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي ص: 574- 602 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 99- 108، والمفتاح في القراآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص39 ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 2/120-161، وتقريب النشر لابن الجزري ص 109- 112 وشرح شعلة للشاطبية ص: 133- 141، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 266-282، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 271-277، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 76-80، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 144-152، وشرح السيوطي للشاطبية ص 153-169، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 120-121، والتذكرة في القراءات لابن غلبون ص 175-180 ، وشرح طيبة النشر للنويري3 /149-186؛ وتحصيل المنافع للسملالي ص: 247-261، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 121-133، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 241-247، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 122-130، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 71-76، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص : 143، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 189-202 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 122-131 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص249- 292 والدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري ص 109-128 وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي2/671-730.

وقيل: "هو ضم الشفتين بعد النطق بالسكون".

4- السكون: وهو قطع جميع الحركة، وقال ابن الجزري: "هو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث"، وهو الأصل في الوقف، ويكون في كل الحركات، وهو لغة أكثر العرب واختيار أكثر النحاة والقراء[1] .

تقديم:

1- الإسكان: هو قطع الحركة وهو الأصل في الوقف ويجوز في كل شيء سواء كان معربا أو مبنيا أو محققا أو مشددا أو مهموزا أو غير ذلك.

2- الروم: هو الإتيان ببعض الحركة وعند بعضهم أنه الثلث ويكون في المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور نحو﴿ ﺑﯩﺎf" jA ﯨﯿA﴾ (﴾ [الإخلاص] و﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ ﯨﯿ﴾ [النور 40] و﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ vb﴾ [الروم 4] ﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ [البقرة 83] .

3- الإشمام: هو ضم الشفتين بعد النطق بالحرف ساكنا ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم نحو﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ w ﯨﯿ﴾ [الأعراف 88] و ﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ [الملك]

4- يوقف بالإسكان وحده في هاء التأنيث المرسومة بالهاء نحو: ﴿ ﯨﯿ﴾ و﴿ ﯨﯿ﴾ وفي الشكل العارض لالتقاء الساكنين أو النقل نحو﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ [البقرة 62] و﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ [الجن 1] و﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ [المزمل 2] و﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ [يونس 2].

5- اختلف في جواز الروم والإشمام في هاء الضمير بعد ضمة أو كسرة أو واو أو ياء ورجح الداني الجواز.

6_ الوقف على مرسوم الخط ينحصر في خمسة هي:

1- الإثبات: لما في رسم المصحف ويدخل في ذلك هاء السكت نحو ﴿ ﯨﯿ﴾ والزائد كالألف نحو ﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ والواو ﴿ ﯨﯿ﴾ والياء نحو ﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ ويوقف في ذلك وما شابهه بالإثبات.

2- الحذف: في كل ما حذف من آخره ألف نحو ﴿ ﯨﯿ ﯩﯿ﴾ أو واو نحو

(1) الإقناع ص: 113 وإبراز المعاني ص: 266 والنشر 2/120- 121 والنجوم الطوالع ص: 121.

﴿ akq5oe FÊ: bBçy ﴾ أو ياء نحو: ﴿ Cpb Ç ^ b/ Ab bpj, æEEb ﴾ فيوقف على ذلك وما شابهه بالحذف.

3- الإبدال: في إبدال هاء التأنيث تاء من الاسم المفرد نحـو: ﴿ sKl ÈC Eä À ﴾ و﴿ bp æ> Cs Ç + /ţ ﴾ وفيما اختلف في جمعه نحـو: ﴿ f \ ãpl ÈÐ Yæ \† Aj b Ñ]ÉÝ ﴾ و﴿ Rã #]ì Ð ﴾ وفي ألفاظ مخصوصة نحو: ﴿ i ş<Wc’ ﴾ ﴿ ãEEæ B Ç ﴾ و﴿ r A Ç ãY ü ã $ ﴾ و﴿ 5 ‰ã ÐD Ÿ ﴾ .

فيوقف على ذلك كله لنافع بالتاء.

4- الموصول: في الرسم يوقف عليه بالوصل وإن كان مقطوعا بحسب الأصل نحو: ﴿ b ã-E B È K]q ` Ç K Y Ş £ ﴾.

5- المقطوع: في الرسم يوقف عليه بالقطع وإن كان متصلا في اللفظ نحو: ﴿]ã B g ` 4# a ¥ ]§ ﴾ و﴿ ã B g ` 4# q\ A + jd s zc pg ` ﴾ فالمعتبر هو الرسم وإن ضعفه قياس العربية

النص:

وهو ثلاثة عشر بيتا:

1/193 الْقَـوْلُ فِـي الْوُقُـوفِ بِالإِشْـمَامِ ... وَالـرَّوْمِ وَالْمَرْسُـومِ فِـي الإِمَـامِ

2/194 قِفْ بِالسِّكُونِ فَهْوَ أَصْلُ الْوَقْـفِ ... دُونَ إِشَـارَةٍ لِشَـكْلِ الْحَـرْفِ

3/195 وَإِنْ تَشَـأْ وَقَفْـتَ لِلْإِمَـامِ ... مُبَيِّنًـا بِـالرَّوْمِ وَالإِشْـمَامِ

4/196 فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتَ الحَرَكَهْ[1] ... مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا[2] صَـوْتُكَهْ

5/197 يَكُـونُ فِـي الْمَرْفُـوعِ وَالْمَجْـرُورِ ... مَعًا وَفِـي الْمَضْـمُومِ وَالْمَكْسُـورِ

6/198 وَلاَ يُـرَى فِـي النَّصْـبِ لِلْقُـرَّاءِ ... وَالْفَـتْحِ لِلْخِفَّـةِ وَالْخَفَـاءِ

7/199 وَصِـفَةُ الْإِشْـمَامِ إِطْبَـاقُ الشِّـفَاهْ ... بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّـرِيرُ لاَ يَـرَاهْ

8/200 مِـنْ غَيْـرِ صَـوْتٍ عِنْـدَهُ مَسْـمُوعِ ... يَكُونُ فِـي الْمَضْـمُومِ وَالْمَرْفُـوعِ

9/201 وَقِـفْ بِالإسْـكَانِ بِـلاَ مُعَـارِضِ ... فِي هَاءِ تَأْنِيـثٍ وَشَـكْلٍ عَـارِضِ

10/202 وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْـدَمَا ... ضَـمَّةٍ أَوْ كَسْـرَةٍ أَوْ أُمَّيْهِمَـا

---

(1) وفي نسخة (فالروم إضعاف صويت الحركة) .

(2) (رأسا) بالنصب لأنه تمييز محول عن الفاعل .

11/203 فَصْـلٌ: وَكُـنْ مُتَّبِعًـا مَتَـى تَقِـفْ سَنَنَ مَا أُثْبِـتَ رَسْـمًا أَوْ حُـذِفْ
12/204 وَمَـا مِـنَ الْهَـاءَاتِ تَـاءً أُبْـدِلاَ وَمَا مِنَ الْمَوْصُـولِ لَفْظًـا فُصِـلاَ
13/205 وَاسْـلُكْ سَـبِيلَ مَـا رَوَاهُ النَّـاسُ مِنْـهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَّـاسُ

الشرح

قال الناظم رحمه الله:

القـول في الوقـوف بالإشمـام والـروم والمرسـوم في الإمـام

هذا (**القول**) أي الباب (**في**) بيان أحكام (**الوقوف**) وهو مصدر وقف وقفا ووقوفا وهو لغة الكف واصطلاحا: قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا للتنفس بنية استئناف القراءة، والأصل فيه الإسكان وهو قطع جميع الحركة.

ثم الوقف (**بالإشمام**) وهو أن تجعل شفتيك بعد نطقك بالحرف ساكنا على صورتهما إذا نطقت بالضمة.

(**والروم**) وهو الإتيان ببعض الحركة نحو الثلث. (**و**) في الوقف على (**المرسوم في**) المصحف (**الإمام**) وهو مصحف عثمان t .

وجملة أنواع الوقف عند القراء خمسة هي: الإسكان والروم والإشمام والحذف، كحذف صلتي ميم الجمع وهاء الضمير وياءات الزوائد ونون التنوين كسرا وضما وهذا النوع يرجع إلى السكون لأنك تقف على الحرف الذي قبل المحذوف بالسكون.

والخامس الوقف بالإبدال وهو في ثلاثة مواضع المنون بالفتح تبدل نون التنوين ألفا إن لم يكن المنون تاء تأنيث رسمت بالهاء ومنه نون إذن وتاء التأنيث اللاحقة بالأسماء إذا رسمت بالهاء تبدل هاء. واللائي عند من يسهلها بين بين يبدلها في الوقف ياء. ومنه نون التوكيد الخفيفة نحو: ﴿ÃmïÍÓy ï[﴾ [العلق 15].

ولما كان الوقف على السكون هو الأصل بدأ به فقال:

قـف بالسـكون فهـو أصـل الوقـف دون إشـارة لشـكل الحـرف

وإن تشـــأ وقفـــت للإمـــام مبينـــا بـــالروم والإشـــام

قوله (**قف**) أيها القارئ (**بالسكون**) والإسكان أن تقطع الحركة فيسكن الحرف ضرورة ويكون في المعرب مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وفي المبني مضموما ومفتوحا ومكسورا وفي المخفف والمشدد والمهموز وغيره.

فإذا كان الحرف الموقوف عليه ياء غير منونة ولا مشددة وقبلها كسر أو واو غير منونة ولا مشددة قبلها ضمة فإنه يقف بالسكون الميت وفيما سواه إنما يكون الوقف بالسكون الحي.

قوله (**فهو**) أي السكون (**أصل الوقف**) وغيره فرع عنه قال الداني : "إن السكون هو أصل الوقف وإنما كان أصل الوقف لأن الوقف ضد الابتداء والسكون ضد الحركة، فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون"[1].

ولأن الواقف يطلب الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة.

قوله (**دون إشارة**) بروم أو إشمام (**لشكل الحرف**) الموقوف عليه أي حركته في الوصل. (**وإن تشأ**) أيها القارئ (**وقفت للإمام**) نافع المدني (**مبينا**) حركة الحرف (**بالروم و**) إن تشأ بنيتها بـ (**الإشمام**) .

وظاهر كلام الناظم أن الرواية بالروم والإشمام ثابتة عن نافع وليس كذلك بل إنما تثبت الرواية به عن أبي عمرو البصري وعاصم وحمزة والكسائي فقط، ولكن أكثر ائمة الأداء يأخذون بهما لغيرهم من القراء استحبابا واستحسانا.

قال الشاطبي:

وعنـــد أبي عمـــرو وكـــوفيهم بـــه مـــن الـــروم والإشـــام سمـــت تجمـــلا
وأكثـــر أعـــلام القـــران يراهمـــا لســـائرهم أولى العلائـــق مطـــولا[2]

وفي طيبة النشر :

---

(1) جامع البيان للداني ص 381 و التيسير للداني ص 54 و شرح المنتوري 672/2.

(2) متن الشاطبية ص 30.

وعـــن أبي عمـــرو وكـــوف وردا نصـــا وللكـــل اختيـــارا أســـندا[1]

وقال ابن الجزري: «وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نص إلا أن أئمة الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بـذلك لجميـع الأئمـة فصـار الأخـذ بـالروم والإشمام إجماعا منهم سائغا لجميع القراء بشروط مخصوصة في مواضع معروفة[2]».

ثم بين الروم فقال:

فـالروم إضـعافك صـوت الحركـه مـن غـير أن يـذهب رأسـا صـوتكه
يكـــون في المرفـــوع والمجـــرور معـــا وفي المضـــموم والمكســـور
ولا يـــرى في النصـــب للقـــراء والفـــتح للخفـــة والخفـــاء

بـدأ بتعريـف الـروم فقـال: **(فالروم)** في الاصـطلاح **(إضعافك صوت الحركه)** أي إضعاف صوتك بالحركة حتى يذهب معظمها وهذا مأخوذ مـن قـول الداني: «فأما حقيقة الروم فهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه »[3].

وقال ابن شريح: «إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب أكثرها».

وقال ابن الباذش: « فالروم هو أن تضعف الصوت، لاتشبع ما ترومه »[4]

وأوضح من ذلك قـول ابـن الجـزري: «الـروم عبـارة عـن الإتيـان بـبعض الحركة»[5]. وحدده بعضهم بالثلث.

قوله **(من غير أن يذهب رأسا)** أي ذهابا كليا ورأسـا تمييـز محول عـن الفاعـل **(صوتكه)** بحيث يسمعه القريب المصغي دون غيره، والهاء هاء السكت، قال الشاطبي:

ورومـــك إسمـــاع المحـــرك واقفـــا بصـــوت خفـــي كـــل دان تنـــولا

(1) شرح طيبة النشر للنويري 154/3 .

(2) التيسير ص: 54 والكافي ص: 52 والإقناع ص: 315- 317 و النشر 122/2.

(3) التيسير للداني ص:54 وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص 373.

(4) الإقناع ص 314.

(5) الكافي ص: 52 والإقناع ص: 314 والكنز ص: 99 والنشر 121/2.

وفائدة الروم: بيان حركة الحرف الموقوف عليه مع إذهاب معظمها لتقرب من الساكن لأن الوقف على الحركة لحن.

تنبيه:

الروم والاختلاس عند النحاة واحد، وعند القراء مختلفان، لأن الاختلاس يكون في الحركات كلها ولا يختص بالوقف، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب، وقدره بعضهم بالثلثين ولا يضبط ذلك إلا المشافهة[1].

ثم ذكر الناظم ما يجوز رومه عند القراء وما لا يجوز فقال: **(يكون)** أي الروم من المعرب **(في المرفوع)** نحو: ﴿ĎĩãÆ ã﴾ [آل عمران 47] ﴿ĎĦãf" jÄ ĎĀ﴾ [الإخلاص].

(والمجرور معا) نحو: ﴿ßÂ+ĎqĎÿ﴾ [آل عمران 163] و﴿ÄŔ ‡Ėşü ã﴾ [النور 40].

(و) من المبني **(في المضموم)** نحو: ﴿ĎĦüãŤ ÿbæ h ĎÝ vþ﴾ [الروم 4] و﴿Ð ĖÿÆ﴾ [البقرة 150] **(و)** في **(المكسور)** نحو: ﴿ÞŸĖqþÅþj ĎYe﴾ [البقرة 83] و﴿¬ÞqüÅ ÞjÃ﴾ [التوبة 52] ولا بد من حذف التنوين من المنون مع الروم.

ولا يجوز الروم في المنصوب من الصرف نحو: ﴿ãĖŸĖ ĎÝ﴾ [البقرة 124] و﴿ĎÝĖü ÿ﴾ [آل عمران 33].

قوله: **(ولا يرى)** أي الروم **(في النصب)** أي الكلمة المنصوبة **(للقراء)** إجماعا قاله ابن الباذش، وبعض النحاة كأبي حاتم والفراء وابن كيسان بخلاف معظم النحاة فأجازوه **(و)**لا يراه القراء أيضا دون النحاة في **(الفتح)** أي المبني على الفتح والسبب في ذلك هو **(للخفة والخفاء)** الواقعين في الفتحة فلا تقبل التبعيض بخلاف الضمة والكسرة لثقلهما.

ومثال ذلك الفقير المعدم فيجحفه إنفاق درهم ولا يجحف الغني إنفاق الدنانير الكثيرة.

---

(1) انظر شرح طيبة النشر للنويري 154/3 و النجوم ص: 124.

ثم تكلم الناظم على الإشمام فقال:

وصفة الإشمام إطباق الشفاه بعد السكون والضرير لا يراه

من غير صوت عندهم مسموع يكون في المضموم والمرفوع

قوله **(وصفة الإشمام)** أي كيفيته هي **(إطباق الشفاه)** أي ضم الشفتين كهيأتهما عند النطق بالضم وإنما جمع الشفاه باعتبار تعدد الناطقين أو على أن أقل الجمع اثنان **(بعد السكون) أي سكون** الحرف الموقوف عليه بلا تراخ **(والضرير)** أي الأعمى **(لا يراه)** أي لا يدركه ولا يعلمه لأنه لا صوت معه كما قال: **(من غير صوت عنده مسموع)** أي من غير وجود صوت فيسمع.

قال الداني:« وأما حقيقة الإشمام فهو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى.»[1]

قال الشاطبي:

والاشمام إطباق الشفاه بعيدما يسكن لا صوت هناك فيصحلا

وقال عبد الوهاب القرطبي :« والإشمام هو أخفى من الروم لأنه ضرب شفتيك بالحرف»[2].

وقال ابن الجزري: «هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت»[3] .

قوله **(يكون)** أي يجوز الإشمام **(في المضموم)** من المبني نحو ﴿حيثُ﴾ [البقرة 150] و﴿ⓓ ĦãŷΫ#5﴾ [الأعراف 88] و﴿Žþ#" #5﴾ [الأعراف 77] **(و)** يجوز من المعرب في **(المرفوع)** مثل ﴿ŧþ̈ŀẅ „ ŀŀBŀ ŧåŀŀ§﴾ [الملك] و﴿ (ŧłãf" jA ß/A﴾ [الإخلاص].

ولا يكون في المجرور والمكسور ولا في المفتوح والمنصوب[4] .

---

(1) التيسير للداني ص 54 .

(2) المفتاح ص 39.

(3) النشر 121/2 .

(4) التيسير ص: 54 والكافي ص: 52 والكنز ص: 99 .

إذ فائدة الإشمام الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه وذلك لا يمكن إلا في الضمة.

والإشمام لا يختص بآخر الكلمة بل كما يكون في آخرها يكون في غيره كما في ﴿BMLãBB﴾ في وجه الإشمام خلافا لمكي في تخصيصه بالآخر.

ثم تكلم على ما لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام فقال:

وقـــف بالاســـكان بـــلا معـــارض   في هـــاء تانيـــث وشـــكل عـــارض

قوله (**وقف بالاسكان**) محضا بلا إشمام (**بلا معارض**) أي بلا مخالف (**في**) هاتين المسألتين المستثناتين وهما: (**هاء تانيث**) وهي اللاحقة للأسماء الدالة على التأنيث المرسومة بالهاء نحو: ﴿$ãü ãe﴾ ﴿$ã üþ﴾ ﴿$p]f" jA﴾ ﴿$p\ / ßM A﴾ فلا يوقف عليها إلا بالهاء ولا يجوز فيها روم ولا إشمام اتفاقا لأن الحرف الموقوف عليه ـ "الهاء"ـ غير متحرك في الوصل لعدم وجوده وصلا[1] .

وأما المرسومة بالتاء نحو: ﴿ß| A Dã ü ãe﴾ [هود 86] و﴿§ A D ãü ãe﴾ [البقرة 218] فهذه يوقف عليها بالتاء لنافع كما سيأتي في آخر هذا الباب والنوع الأول هو المعنى هنا وتسمى تاء باعتبار الوصل وهاء باعتبار الوقف.

قوله: (**و**) أي وقف بالإسكان وحده دون الروم والإشمام بلا خلاف أيضا في (**شكل عارض**) أي حركة عارضة في الوصل إما لنقل نحو ﴿ôn A] ﴾ [الكوثر] و﴿ü ã A§ ü ã﴾ [البقرة 62] و﴿ö o A ĥM﴾ [الجن 1] وإما لالتقاء الساكنين نحو: ﴿ŷ M ĥ M﴾ [المزمل 2] و﴿Ň B M A t þ﴾ [يونس 2] ﴿ĝ pz dj A ª k B y è ü ã e﴾ [النساء 115]. ومنه ﴿q Eã þã﴾ [القيامة 10] و﴿ý Ẽ þ Ì﴾ [الواقعة 84] لأن أصل الذال السكون فتحرك للتنوين المعوض من الجملة المضاف إليها إذ.

وإنما امتنع الروم والإشمام في الحركة العارضة لأن ما وجدت فيه أصله السكون.

ولما فرغ مما لا يدخله الروم والإشمام اتفاقا تعرض هنا لما في دخولهما فيه

(1) التيسير ص: 54 والكافي ص: 52.

خلاف فقال:

والخلــف في هــاء الضــمير بعــدما ضــــــمة أو كســــــرة أو أميهمــــــا

قوله **(والخلف)** ثابت **(في هاء الضمير بعدما)** ما هنا زائـدة **(ضمة)** نحـو: ﴿ £ĎŸĐ‡ƒ œ£ĎĐ „ ĨĔ‹ąœ ﴾ [ق 23] ﴿ 'ĎĐ‹ ﴾ [المائدة 116] **(أو كسرة)** نحو: ﴿ 'ĎĐ‹ĔŸ ﴾ [البقرة 285] قوله: **(أو أميهما)** أي أم الضـمة وهـي الـواو مديـة نحـو: ﴿ £Ďĵœ bœ ﴾ [الحاقة] ولينة نحـو ﴿ bĵŒĔĵĐ ŭ]œ ﴾ [البقـرة 95]وأم الكسر هي الياء مدية نحو: ﴿ ĎĔŸ ﴾ [عبس] ولينة نحو: ﴿ ĎĔ],œ ﴾ [الشورى 10].

والخلاف في هل يدخلها بعد حذف صلتها الروم والإشمـام كمـا هـو اختيـار الإمام الداني والنحاس وكما اختاره أبو بكر بن مجاهد، أم لا يدخلها كما هو ظاهر كلام الشاطبي واختاره ابن الجزري وهو الذي جزم به أبو محمد مكـي لكـل القـراء وأبو الحسن الحصري وأبو عبد الله بن شريح[1] .

وظاهر النظم أنها إن كانت بعد فتحة نحـو: ﴿ 'bœŸ ﴾ [عـبس 22] أو ألف نحو: ﴿ ĎŧĂŸĵŭ Ĕ ﴾ [النحل 121] أو سكون صحيح نحو: ﴿ Ďŭ]ŭă ﴾ [البقرة 197] جاز الروم والإشمام بلا خلاف وكأنـه لم يعتـبر الخـلاف الـذي في ذلـك لضعفه وقلة من قال به.

خلاصة هذا الفصل:

الموقوف عليه ثلاثة أقسام هي[2] :

- القسم الأول: ما لا يوقف عليه إلا بالسكون وهو خمسة أنواع هي:

1- السـاكن في الوصـل نحـو: ﴿ - ĸ]ĵĔ ŭ]œĸĵĔ ŭ] ﴾ [الإخـلاص] و ﴿ j ØĸœŸ ﴾ [الضحى] ﴿ ~R ĵŭĔ ŭ,ăœ ﴾ [آل عمران 101].

(1) انظر التيسير ص: 54 والكافي ص: 52و إبراز المعاني ص: 272 والنشر 124/2 .

(2) انظر الدر النثير ص: 578- 580.

2- ما كان متحركا بالفتح أو النصب غير منون نحو: ﴿æNãæ §A]rã﴾ [البقرة 31] و﴿‹]eHe $D pE]﴾ [البقرة 2].

3- هاء التأنيث التي تلحق الأسماء في الوقف نحو: ﴿ae üã$﴾ و﴿pü ã$]﴾.

4- ميم الجمع مطلقا عند من ضمها أو سكنها على الأرجح وهو قول الداني.

5- المتحرك في الوصل بحركة عارضة كما تقدم.

والقسم الثاني: ما يجوز فيه الوقف بالسكون والروم دون الإشمام وهو المتحرك وصلا بالكسر أو الجر.

والقسم الثالث: ما يجوز فيه السكون والروم والإشمام: وهو المتحرك في الوصل بالرفع أو الضم.

ثم بين الناظم الوقف على مرسوم الخط في هذا الفصل وهو خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها، والمراد بالخط الكتابة وهو على قسمين قياسي واصطلاحي فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ والاصطلاحي ما خالفه[1].

وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختيارا أو اضطرارا[2].

وهذا الباب ينحصر في خمسة أقسام هي: الإثبات والحذف والإبدال والموصول والمفصول ويعبر عنه بالمقطوع[3].

وقد بدأ المؤلف بالقسمين الأولين فقال:

فصل وكن متبعا متى تقف ... سنن ما أثبت رسما أو حذف

(فصل) أي هذا فصل في بيان ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصحف، أما الفصل السابق ففي بيان ما يفعل بالحرف الموقوف عليه من تسكين أو غيره.

---

(1) دليل الحيران بتحقيق البكاري ص: 63.

(2) انظر التيسير 54- 55 والكنز ص: 106- 108 والنشر 128/2 .

(3) انظر الإقناع ص: 320- 329 وشرح طيبة النشر للنويري 163/3- 186 .

قوله **(وكن)** أيها القارئ **(متبعا)** في وقفك **(متى تقف)** سواء وقفت اضطرارا أو اختيارا **(سنن)** بفتح السين أي طريق **(ما أثبت رسما)** هذا هو القسم الأول وهو الإثبات وإنما يكون في أربعة أمور هي: هاء السكت والألف والواو والياء فيوقف على ذلك كله لنافع بالإثبات على مقتضى رسمه سواء ثبت في الوصل أم حذف.

فأما هاء السكت فرسمت في سبع كلمات وهي: ﴿SŒy p﴾ [البقرة 259] و﴿ßqIKE﴾ [الأنعام 90] و﴿ŠãY¢pÿf﴾ معا بالحاقة و﴿ŠãY¢y ÿ﴾ و﴿ŠäipBã﴾ و ﴿ŠãE] ÎcZ﴾ [الحاقة 26-29] و﴿ŠãY Bã﴾ [القارعة 10].

وأما الألف: فنحو: ﴿BøøEBøø﴾ حيث وقع إلا في ثلاثة مواضع ستأتي، ونحو: ﴿BÏpiÏEÕj﴾ [البقرة 25] و﴿ßNÞ ÞÞã j]›BÝce﴾ [النمل 15] و﴿BÍpiÏEÕj﴾ و﴿ß·ã·a+ BaêpÛ Ï vÞ﴾ و﴿]›pÞz ¢j﴾ و﴿‚¦•EÝfy j﴾ [الأحزاب 10، 66، 67]. و﴿ÏN ,, ŸÝf ÍpÝB ·÷Ý‹–﴾ [الكهف 38].

ومن ذلك قول الأعشى:

استأثر الله بالوفاء وبالـ ـعدل وولى الملامة الرجلا

وقال آخر:

فلا تجزع فكل فتى أناس سيصبح سالكا تلك السبيلا

وكذلك ما كانت الألف فيه مبدلة من التنوين نحو: ﴿ÏpÞÜ d Ý·EýB﴾ [النساء] أو من نون التوكيد الخفيفة نحو ﴿äÏ,æ ÍpÏB﴾ [يوسف 32] و﴿Ãm‡Éý﴾ [العلق 15]. وكذلك "إذًا" نحو: ﴿‡Ar ÏÕKÝ !†﴾ [الإسراء 75] لرسمها بالألف في المصحف.

وأما الواو فنحو: ﴿ÏeÝpÞ ÞeÞK ûü﴾ [البقرة 46] و﴿ßæ ŽOÞ ÝBA ÏÝÞ ?﴾ [طه].

وأما الياء فنحو: ﴿ßÞÕÞ• j ÞÞÞ﴾ [سورة الحشر 2] و﴿ßÞ– j ý ,K äã﴾ [البقرة 269] و﴿KÞ aÞ– j ”ÆÞ﴾ [النمل 44] و﴿ßÞÞ– YÞj ÝÞ ×R﴾ [البقرة 258]، فيوقف على ذلك كله وما أشبهه بالإثبات.

ويستثنى من هذا القسم ثلاثة أمور لا تثبت في الوقف مع ثبوتها في الرسم.

1- الحرف المزيد في الخط دون اللفظ كالألف المزيد بعد الواو المتطرفة نحو: ﴿ﮮﮯﮰ﴾ [البقـرة 9] ﴿ﮮﮯ﴾ [النـور 8] و﴿ﮮﮯ﴾ [فـاطر 28] وكاليـاء الواقعـة بعـد الهمـزة في ﴿ﮮﮯ﴾ [يـونس 15] و﴿ﮮﮯ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنعام].

2- الحرف الذي جعل صورة للـهمزة سـواء كـان ألفـا نحـو: ﴿ﮮﮯ﴾ [المائدة 29] و﴿ﮮﮯ﴾ [القصص 76] و﴿ﮮﮯ﴾ المرفوع والمجرور، أو ياء نحو: ﴿ﮮﮯ﴾ [الكهف 10] و﴿ﮮﮯ﴾ [الحجر 49].

3- الياء والواو إذا كانتا عوضا عن الألف في الرسم فالياء نحـو: ﴿ﮮﮯ﴾ و﴿ﮮﮯ﴾ [النحل 1] والواو نحو: ﴿ﮮﮯ﴾ [البقرة 275].

قوله: **(أو حذف)** يعني القسم الثاني وهو الحذف.

ويكون الحذف للألف والواو والياء لجازم أو غيره:

فالألف المحذوفة للجازم نحو: ﴿ﮮﮯ﴾ [التوبة 18] و﴿ﮮﮯ﴾ [التوبة 66] وأما المحذوفة لغير الجازم ففي ثلاثة مواضع هي: ﴿ﮮﮯ﴾ [النور 31] ﴿ﮮﮯ﴾ [الزخرف 49] ﴿ﮮﮯ﴾ [الرحمن] (1).

والواو المحذوفة للجازم نحو: ﴿ﮮﮯ﴾ [فاطر 18] والمحذوفـة لغـير الجازم في خمسة مواضع هي: ﴿ﮮﮯ﴾ [الإسراء 11] و﴿ﮮﮯ﴾ [الشورى 24] و﴿ﮮﮯ﴾ [القمر 6] و﴿ﮮﮯ﴾ [التحريم 4] على خلاف فيها و﴿ﮮﮯ ﴿١٨﴾﴾ [العلق].

والياء المحذوفة للجـازم نحـو: ﴿ﮮﮯ﴾ [القصـص 77] و﴿ﮮﮯ﴾ [الأعراف 178] ولغير الجازم نحو ﴿ﮮﮯ ﴿٣٣﴾﴾ [الرعـد 33] و﴿ﮮﮯ﴾ [النحـل 101] و﴿ﮮﮯ﴾ و﴿ﮮﮯ﴾ [الشعراء 78-79] و﴿ﮮﮯ﴾ [النحل 51].

فيوقف على ذلك كله وما أشبهه بالحذف.

---

(1) انظر إيضاح الوقف والابتداء ص 163.

ويستثنى من هذا القسم أربعة أشياء تثبت في الوقف مع حذفها في الرسم

1- الألف المرسوم بالياء نحو: ﴿?ˆqˆbjBY﴾ [البقرة 16] وغيره، أو بالواو نحو: ﴿ApäBj A﴾ [البقرة 275] فيوقف على الألف ولا يوقف على الياء ولا الواو.

2- الحروف المقطعة في أوائل السور نحو: ﴿ e﴾ و﴿$﴾ و﴿H﴾ فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها ولا يوقف على الحرف المرسوم.

3- المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين نحو: ﴿™pü Býš﴾ [البقرة 26] بناء على أن المحذوف الياء الثانية لا الأولى فيوقف بإثبات الثانية المحذوفة من الرسم لا بحذفها.

4- الهمزة المتطرفة في نحو: ﴿§Bïã﴾ و﴿§pšz﴾ و﴿§e BïR œ﴾ فيوقف بإثبات الهمزة وإن كانت محذوفة في المصحف.

وقد نظم ذلك العلامة عبد الله بن داداه فقال:

قول إمام المقرئين البر   علي المعرف بابن بري
فصل وكن متبعا متى تقف   سنن ما أثبت رسما أو حذف
مقيد بكون ما قد حذفا   لم يك للمثلين أدى فاعرفا
وإن يكن أدى لمثلين فلا   يحذف في الوقف كما قد نقلا
كيحيي الارض وغثاء فأووا   كذاك يستحيي هباء تلووا
لأن ما حذف للمثلين   فهو كالمرسوم دون مين
ولم يكن معدوم صورة كما   في قوله ملء وماء فاعلما
ولم يكن رسم وهو زائد   فحذفه في الوقف عنهم وارد
فالياء في تلقاء في الوقف احذف   لكن على الهمز مسكنا قف

ثم ذكر الناظم بقية الأقسام وهي: الإبدال والموصول والمفصول "المقطوع" في هذا البيت:

وما من الهاءات تاء أبدلا   وما من الموصول لفظا فصلا

قوله: **(و)** كن متبعا أيضا متى وقفت لنافع **(ما من الهاءات)** اللاحقة للأسماء للتأنيث **(تاء أبدلا)** بأن رسم بالتاء وقياسه الهاء وهذا هو القسم الثالث وهو الإبدال ويشمل ثلاثة أمور(1) :

الأول ما رسم بالتاء من الألفاظ المفردة المختومة بهاء التأنيث وذلك في ثلاثة عشر لفظا هي:

1 - ﴿Dãü ãﮊ﴾ في سبعة مواضع: [البقرة 218، الأعراف 56، هود 73، مريم 2، الروم 50، الزخرف معا 32، 33].

2 - ﴿Dãüþ﴾ في أحد عشر موضعا: [آخر البقرة 231، وآل عمران 103، والمائدة 12 وثاني إبراهيم 28، وثالثها 34، وثاني النحل 72 وثالثها 83 ورابعها 114، وفي لقمان 31، وفاطر 35، والطور 29].

3 - ﴿ÐÊöz﴾ في خمسة مواضع هي: [الأنفال 38، وغافر 85، وثلاثة بفاطر 43 في آية واحدة].

4 - ﴿ßÇ ãé¨E﴾ في سبعة مواضع هي: [آل عمران 35، والقصص 9، واثنان بيوسف 30، 51، وثلاثة بالتحريم 10، 11].

5 - ﴿ßÏ A ÐÉèÏã﴾ [هود 87]

6 - ﴿ÀEÈã ßCsÎ﴾ [القصص 9]

7 - ﴿ßÏ A ÇCsè þ﴾ [الروم 30]

8 - ﴿ ? ÿpè§ÏA ÇCsèã ¡z﴾ [الدخان]

9 - ﴿ÐÉþãN﴾ [آل عمران 61 والنور 7]

10 - ﴿ c ÀÈþ Ð ÊÉã e﴾ [الواقعة]

11 - ﴿ëéãèã ý DÉþÈ﴾ [التحريم 12]

12 - ﴿ÿDãR üãë﴾ [موضعان بالمجادلة 8 - 9].

---

(1) الدر النثير ص: 591 - 593 والدقائق المحكمة ص 122 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص281 - 292 وشرح طيبة النشر للنويري 165/3 وإيضاح الوقف والابتداء ص167.

13- ﴿ ƒ \ßä ÐeŸ¢ t\ ¢j b ýÉþÏÑ﴾ [الأعراف 137] على خلاف فيها.

فهذه كلها وقف عليها نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالتاء اتباعا لرسم القرآن وهي لغة طيئ وحمير وقال أبو النجم الراجز:

الله أنجـــاك بكـــف مســـلمت   مـــن بعـــدما وبعـــدما وبعـــد مـــت

صارت نفوس القوم عند القلصـمت   وكـــادت الحـــرة أن تـــدعى أمـــت[1]

وأنشد الأخفش:

مابـال عـين عـن كَرَاهـا قـد جفـت   مُسْـــبِلةٍ تســـتنُّ لمـــا عرفـــت

داراً لسـلمَى بعـد حـوْل قـد عفـت   بـــل جـــوْزِ تيهـــاءَ كظهـــر الحجفـــت

الثاني: ما اختلف في إفراده وجمعه وهو ثمان كلمات في أحد عشر موضعا:

1- ﴿ ƒ \ßä ÐeŸ¢ t\﴾ [الأنعام 153ويونس 33، 96 وغافر 6].

2- ﴿§ÂÃ Ð ßi yƒ ÏŠßÐ ÏŠæ﴾ [يوسف 7].

3- ﴿h ÏŠßÐ y ¢j b Ð﴾ [يوسف 10، 15] معا.

4- ﴿§ÂÃ Ð þv Ÿd ÏŠß£﴾ [العنكبوت 50].

5- ﴿¢j ÏŠßÐ y §ÂÃ þÏŠßæ ¶﴾ [سبأ].

6- ﴿ã [Ñ ÏŠ ŸÐ Ð ÏŠ ß﴾ [فاطر 40].

7- ﴿æ ßÃ § ÏŠ b b Ð þv ÏŠ ã Ÿ﴾ [فصلت 47].

8- ﴿Ñ ä ÏŠ [Ð "ÏŠ ş i﴾ [المرسلات].

فهذه كلها قرأها نافع بالجمع ووقف عليها بالتاء.

الثالث: ست كلمات مخصوصة رسمت بالتاء وهي:

1- ﴿ÏŠ Ð y﴾ [يوسف 4، 100، ومريم 42، 45 والقصص 26، والصافات 102].

2- ﴿ÏŠ æ ÏŠ C Ÿ﴾ بموضعي [سورة المؤمنون 36].

3- ﴿æ ÏŠ O B C y﴾ [بموضعي البقرة 207، 265، والنساء 114، والتحريم 1].

4- ﴿d › C Ÿ ý ÏŠ æ ã ÏŠ B À 8﴾ [ص]

(1) انظر لسان العرب 472/15 والدر النثير 508 .

5 - ﴿$šã üãY'CAr﴾ [النمل 60]

6 - ﴿'D ïNJA﴾ [النجم 19]

فهذه كلها وقف عليها نافع بالتاء.

ومفهوم قوله: "وما من الهاءات تاء أبدلا" أن ما رسم منها بالهاء نحو: ﴿ ‹]§ * šãüd vþ Apa þ¥ﺧ﴾ [الزمر 53] فإنه يوقف عليه بالهاء وهو كذلك بلا خلاف.

وظاهر كلام الناظم أن الأصل الهاء والتاء بدل عنها، وهذا مذهب الكوفيين، قال ثعلب: والهاء هي الأصل لإضافتها إليها ورسمها هاء غالبا وأبدلت تاء في الوصل لأنها أحمل للحركات، وأما البصريون فيرون أن التاء هي الأصل والهاء مبدلة عنها لجريان الإعراب عليها ولثبوتها في الوصل الذي هو الأصل وإنما أبدلت هاء في الوقف للفرق بينها وبين الزائدة لغير تأنيث نحو الملكوت وعفريت قاله سيبويه وقال ابن كيسان: فرقا بين الاسمية و الفعلية [1] .

ثم أشار الناظم إلى القسمين الرابع والخامس وهما الموصول والمفصول بقوله: **(وما من الموصول لفظا فصلا)** وهو معطوف على قوله ما أثبت.

والمعنى كن متبعا متى وقفت لنافع سنن ما فصل أي قطع في الرسم من الموصول في اللفظ، يعني أن كل ما قطع فيوقف عليه بالقطع وإن كان متصلا في اللفظ وهو عشرون لفظا[2] :

1- ﴿u& ›]﴾ في الأعراف موضعان [105 و169] وبهود موضعان [14 و26] وبالتوبة [118] والحج [26] ويس [60] والدخان [19] والممتحنة [12] ون [24] والأنبياء [87] على خلاف بين المصاحف في موضع الأنبياء والعمل على القطع.

2 - ﴿Bã dA﴾ المكسورة الهمزة المشددة النون [الأنعام 134 والنحل 95] على خلاف والعمل على الوصل.

---

(1) شرح طيبة النشر للنويري 164/3 .

(2) انظر دليل الحيران ص: 312 - 332 والمنح الفكرية لعلي القاري ص252 - 280 والدقائق المحكمة ص 109 وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ص101 .

3 - ﴿Bã d‰﴾ المفتوحة الهمزة المشددة النون [الحج 62 ولقمان 30 والأنفال 41] على خلاف والعمل على الوصل.

4 - ﴿Bďd uÅ﴾ المكسورة الهمزة المخففة النون [الرعد 40].

5 - ﴿Bã ‰﴾ في غير [البقرة 115 والنحل 76] والخلاف في [النساء 78 والشعراء والأحزاب 61] والعمل على قطع موضع الشعراء دون الآخرين.

6 - ﴿ü Nu‰﴾ بفتح الهمزة في كل ما جاء في القرآن.

7 - ﴿ü NuÅ﴾ بكسر الهمزة في غير [هود 11] وهو موصول بهود.

8 - ﴿v Nu‰﴾ في غير [الكهف 48 والقيامة 3].

9 - ﴿Bďd vã﴾ [الأعراف 166]

10 - ﴿Bďd vþ﴾ [بالنساء 25 والروم 28] والخلاف في [المنافقون 10] والعمل على القطع.

11 - ﴿üďd }‰﴾ [بالنساء 109، والتوبة 109، والصافات 11، وفصلت 40].

12 - ﴿vďd vã﴾ [بالنجم 29 والنور 43].

13 - ﴿Bã Ð ã﴾ في كل ما في القرآن منها

14 - ﴿Bã Hƒ﴾ [إبراهيم 34] والخلاف في ﴿Aorb Bã dHƒ﴾ [النساء 91] و﴿Ð]• r BãNHƒ﴾ [الأعراف 38] و﴿Baepzd ÚãBã BãNHƒ﴾ [المؤمنون 44] و﴿æj A BãNHƒ﴾ [الملك 8] والعمل على قطع موضعي النساء والمؤمنون دون غيرهما.

15 - ﴿Bãy Y﴾ في سبعة مواضع ﴿£þY Aüs È Bãy Y﴾ [ثالث البقرة 90] و﴿7 æb ã Bã æ Y﴾ [آل عمران] وأربعة [بالمائدة: 62، 63، 79، 80]. والخلاف في ﴿£þY ~Hƒ b ã Bã x Y﴾ [بالبقرة 93] والعمل على الوصل.

16 - ﴿Bã -P﴾ في أحد عشر موضعا: [ثاني البقرة 240، والمائدة 48]، وموضعان [بالأنعام 145، 165، والأنبياء 102، والنور 14، والشعراء 146 والروم 28]، وموضعان [بالزمر 3 و46 بالواقعة]

وموضع الشعراء مقطوع باتفاق والعشرة الأخرى مختلف فيها والأكثر على الفصل.

17- ﴿ ƒ Ø ‹ ﴾ [النحل 70 وأول الأحزاب 37، والحشر 7].

18- ﴿ ãpã ~ ﴾ [غافر 16 والذاريات 13].

19- ﴿ gBã ﴾ [بالنساء 78 والكهف 49 والفرقان 7 والمعارج 36].

20- ﴿ Cj›d ﴾ من ﴿ Cj›d ... 8 ﴾ [ص] وحكى أبو عبيد وصله أي التاء بحين وضعف، وما عدا ما ذكر كله موصول.

فجميع ما كتب مفصولا يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى أو الثانية اضطرارا واختبارا ولا يجوز اختيارا لقبحه.

وجميع ما كتب موصولا لا يجوز الوقف فيه إلا على الكلمة الأخيرة بسبب الاتصال في الرسم.

ثم قال الناظم رحمه الله:

واسلك سبيل ما رواه الناس منه وإن ضعفه القياس

(واسلك) أيها القارئ واتبع **(سبيل)** أي طريق **(ما رواه الناس)** أي علماء الرسم من رسم المصاحف بأن يقف بإثبات ما أثبت وبحذف ما حذف ويقف بالتاء فيما رسم بالتاء وبالقطع فيما رسم مقطوعا وبالوصل فيما رسم موصولا **(منه)** أي من الرسم **(وإن ضعفه القياس)** أي وإن كان ضعيفا في قياس أهل العربية لأن رسم المصاحف سنة متبعة كالقراءة.

نحو إثبات ألف: ﴿ ﴾ و﴿ ﴾ و﴿ ﴾ [الأحزاب 10، 66، 67].

وحذف الواو والياء من الفعل من غير جازم نحو: ﴿ ﴾ [الإسراء 11] و﴿ ﴾ [النساء 146].

وما رسم بالتاء نحو: ﴿ ﴾ [الروم 30] و﴿ ﴾ [الدخان].

وقطع ﴿ ﴾ [النساء 78] و﴿ ﴾ [الفرقان 7].

ووصل إن بما الاسمية نحو: ﴿üH, ¡NşĦ• paĦ ť/ ⱥ qĕý BãÑ﴾ [النحل 95].

فهذه كلها وما أشبهها يتبع فيها رسم المصحف في الوقف ولا عبرة بضعفها في قياس العربية.

قال أبو عمرو الداني:« و أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرءان على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر و الأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها »[1].

وخلاصة هذا الفصل

الوقف على مرسوم الخط ينحصر في خمسة هي:

1- الإثبات: لما في رسم المصحف ويدخل في ذلك هاء السكت نحو ﴿Ħq¡ĶĒ﴾ والألف الزائدة نحو ﴿ü FŘe ApĶ]e﴾ والواو ﴿]› pcz sdj ⱥ﴾ [البقرة 46] والياء نحو ﴿ĦĄ Y‑ jBY ü6 ŀX﴾ ويوقف في ذلك ما شابهه بالإثبات.

2- الحذف: في كل ما حذف من آخره ألف نحو ﴿ãĕĦ ⱥ ķĶ]¥ P u﴾ أو واو نحو ﴿ĕЄĦbp ⱥ ŧ/ ⱥ ŷC pĦ﴾ أو ياء نحو: ﴿bBĉy FĔ ⱥ ãkĉãĕ﴾.

فيوقف على ذلك وما شابهه بالحذف.

3- الإبدال: في إبدال هاء التأنيث تاء من الاسم المفرد نحو: ﴿ÀĦã ŧĆ sĶ﴾ و﴿ť/ ⱥ ŤCse ḃ﴾ وفيما اختلف في جمعه نحو: ﴿ƒ \ãþ ĐMe Ħ \† ⱥ j b ŷĦ Ñ﴾ و﴿Ďĭ]#ãŘ﴾ و﴿i ş‹Ħc'﴾ وفي ألفاظ مخصوصة نحو: ﴿ŤCBaĕĦ﴾ و﴿ŀA Yãü Ħã$﴾ و﴿ŷD ĦĦĕ﴾.

فيوقف على ذلك كله لنافع بالتاء.

4- الموصول: في الرسم يوقف عليه بالوصل وإن كان مقطوعا بحسب الأصل نحو: ﴿ĦŀBã ĶĒ q ĸC Y Ħ£﴾.

5- المقطوع: في الرسم يوقف عليه بالقطع وإن كان متصلا في اللفظ نحو: ﴿ĝBã ĕ ⱥ¥]ĥ﴾ و﴿ĝBã ĕ A q ⱥ jds zcp ĝ﴾ فالمعتبر هو الرسم وإن ضعفه قياس العربية.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن 75/1 ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص 178 .

خلاصة الباب:

1- الإسكان هو قطع الحركة وهو الأصل في الوقف ويجوز في كل شيء سواء كان معربا أو مبنيا أو محققا أو مشددا أو مهموزا أو غير ذلك.

2- الروم هو الإتيان ببعض الحركة وعند بعضهم أنه الثلث ويكون في المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور.

3- الإشمام هو ضم الشفتين بعد النطق بالحرف ساكنا ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم.

4- يوقف بالإسكان وحده في هاء التأنيث المرسومة بالهاء نحو: ﴿$ãüiþ﴾ و﴿$ãü ãe﴾ وفي الشكل العارض لالتقاء الساكنين أو النقل أو غير ذلك بالسكون وحده بلا خلاف.

5- اختلف في جواز الروم والإشمام في هاء الضمير بعد ضمة أو كسرة أو واو أو ياء ورجح الداني الجواز.

6- الوقف على مرسوم الخط ينحصر في خمسة أقسام هي:

أ- الإثبات لما رسم في المصحف من هاء سكت أو ألف نحو: ﴿ÿ»pizsj#﴾ أو واو أو ياء.

ب- الحذف: فيما حذف من آخره ألف نحو: ﴿ãèìß!$ýkr'¯»tƒ u﴾ أو واو نحو: ﴿ßìôãyr ﴾ أو ياء نحو: ﴿Èbqç7ÏèøC﴾.

ج- الإبدال: لهاء التأنيث تاء من المفرد في نحو: ﴿MtHxqu‘ ¨bÎ)﴾ أو فيما اختلف في جمعه نحو: ﴿ ƒ¤‰¾%Ž ﴾ وفي ألفاظ مخصوصة نحو: ﴿ÏM¨Bu﴾ و﴿ÏM¨B﴾، أوإبدال المنون بالنصب ألفا في الوقف.

د- الموصول: في الرسم فيوقف عليه بذلك نحو: ﴿ä3Î7ÏèŠöxÏ8Yü£﴾.

هـ- المقطوع في الرسم فيوقف عليه بذلك نحو: ﴿ãBÈbr& è%Bj﴾

فالمعتبر هو الرسم وإن ضعفه قياس العربية.

أسئلة تطبيقية

1- ما هو الإسكان وفيماذا يجوز؟

2- عرف الروم والإشمام وبين فيماذا يكون كل منهما؟

3- هل تجوز الإشارة في هاء الضمير وشكل عارض وتاء التأنيث؟

4- الوقف على مرسوم الخط ينحصر في خمسة أقسام ما هي؟

بين أحكام كل منها؟ مع الأمثلة؟ .

باب ياءات الإضافة

تمهيد

مسائل الباب:

1- تعريف ياءات الإضافة.

2- أنواعها وهي ثلاثة:

أ- ما اتفق ورش وقالون على فتحه.

ب- ما اتفقا على إسكانه.

ج- ما اختلفا فيه.

3- أحكامها[1].

---

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 56- 60، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 335- 340، الدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي ص: 605- 614 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 108- 114 والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي324- 330 والمفردات السبع للداني ص100 ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 2/161- 179، وتقريب النشر لابن الجزري ص 112- 117، وشرح شعلة الشاطبية ص: 141- 150، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 282- 304، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 277- 292، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 81- 86، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 152-159، وشرح السيوطي للشاطبية ص160- 172، وشرح طيبة النشر للنويري3/187- 214 ، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 136- 137، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 261- 267، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 134- 137، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 248-250، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 130- 132، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 76- 77، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 154- 157، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 203 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 131- 133.

تقديم:

ياءات الإضافة هي الياءات الزائدة الدالة على المتكلم نحو﴿ﭷﭸﭹ ﭺ﴾ [النور 55] وعددها (880) ياء .

وهي ثلاثة أقسام:

1- ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل وعدده : (564) أربعة وستون خمسمائة مثاله: ﴿ﭑ ﭒ﴾ [البقرة 30] و﴿ﭓ ﭔ﴾ [لقمان 14] .

2- ما أجمعوا على فتحه قبل ساكن لام التعريف أو شبهه في 18 ثمانية عشر موضعا نحو: ﴿ﭕ ﭖ﴾ [البقرة 30، 47 في المواضع الثلاثة] ﴿ﭗ ﭘ﴾ [آل عمران 40].

أو بعد ألف: ست كلمات في ثمانية مواضع مثل: ﴿ﭙ﴾ [البقرة 38 وطه 123].

ومع الياء تسع كلمات في اثنتين وسبعين موضعا (72) وهي: ﴿ﭚ﴾ ﴿ﭛ﴾ ﴿ﭜ﴾ ﴿ﭝ﴾ ﴿ﭞ﴾ ﴿ﭟ﴾ ﴿ﭠ﴾ ﴿ﭡ﴾ ﴿ﭢ ﭣ﴾.

وجملة هذين النوعين المجمع عليهما أربعة وستون وست مائة (664) .

3- ما اختلف القراء في إسكانه وفتحه وعدده (212) وعند الداني(214) وقيل (216)

وهي تنقسم إلى ستة أقسام، لأن ما بعد الياء إما همز قطع أو وصل أو غيرهما من الحروف وهمز القطع إما مفتوح أو مضموم أو مكسور، وهمز الوصل إما مصاحب للام أو مجرد منه.

- فإن وقع بعد ياء الإضافة همز قطع سواء كان مفتوحا وعدده تسعة وتسعون (99) نحو: ﴿ﭤ ﭥ﴾ [آل عمران 41] و﴿ﭦ ﭧ ﭨ﴾ [يوسف 96]
- أو مضموما وعدده عشر (10) نحو: ﴿ﭩ ﭪ﴾ [الزمر 11] و﴿ﭫ ﭬ﴾

[آل عمران 36]

- أو مكسورا وعدده اثنان وخمسون (52) نحـو: ﴿ﮥ ﮦ ﮧ﴾ [آل عمـران 41] و﴿ﮭ ﮮ﴾ [المائدة 116] فاتفق ورش وقالون على فتح ياءات الإضـافة في كل ذلك إلا ثمانية عشر موضعا (18) اتفقاعلى إسكانها .

وإن وقع بعدها همـز وصـل مصـاحب لـلام وعـدده 14 نحـو: ﴿ﭻ ﭼ﴾ [البقرة 258] و﴿ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ﴾ [الأعـراف 33] و﴿ﭢ ﭣ﴾ [الأنبيـاء 83] فاتفقا على فتح الياء في جميع القرآن.

- وإن وقع بعدها همز وصل مجرد عن اللام وعدده سبع (7) فقد اتفقا على فتحها في أربعة مواضع هي: ﴿ﯘ ﯙ ﯚ﴾ [الفرقان 30] و﴿ﯧ ﯨ ﯩ﴾ [طه 41-42] ﴿ﭗ ﭘ ﭙ﴾ [طه]، ﴿ﮗ ﮘ ﮙ﴾ [الصف 6].

- كما اتفقا على إسكانها في ثلاثة مواضع وهـي: ﴿ﭥ ﭦ ﭧ﴾ [الأعـراف 144] و﴿ﯦ ﯧ ﯨ﴾ [طه 30-31] و﴿ﯠ ﯡ ﯢ﴾ [الفرقان 27].

- وإن وقع بعدها غير الهمز من الحـروف وعـددها (30) ثلاثـون نحـو: ﴿ﭿ ﮀ﴾ [الأنعـــام 153] و﴿ﮠ ﮡ﴾ [الكهـــف] و﴿ﭒ ﭓ ﭔ﴾ [الشعراء 62] فاتفقا على إسكان الياء إلا في سبعة مواضع اتفقا علـى فتحهـا نحو: ﴿ﯫ ﯬ﴾ [البقرة 125]،

- وهذا كله إذا كان قبله متحرك فـإن سـكن مـا قبلـها سـواء كـان مـدغما نحـو: ﴿ﯙ﴾ [ص 75] و﴿ﮚ﴾ [الحجر 41] أو مظهرا نحو: ﴿ﮄ﴾ [طه 121] و﴿ﮚ﴾ [يوسف 19] فلا خلاف في فتحها لأن إسكانها يـؤدي إلى التقـاء الساكنين في الوصل وهو ممنوع.

- وكل هذا لا خلاف فيه بين قالون وورش وإنما اختلفا في تسـع يـاءات سـكنها قالون و هي التي ذكر الناظم .

النص:

وهو خمسة أبيات:

1/206	الْقَـوْلُ فِـي الْيَـاءَاتِ لِلْإِضَـافَهْ	فَخُـذْ وِفَاقَـهُ وَخُـذْ خِلَافَـهْ
2/207	سَـكَّنَ قَـالُونُ مِـنَ الْيَـاءَاتِ	تِسْعًا أَتَـتْ فِـي الْخَـطِّ ثَابِتَـاتِ
3/208	وَلْيُؤْمِنُوا بِي، تُؤْمِنُوا لِـي، إِخْـوَتِي	وَلِيَ فِيهَـا، مَـنْ مَعِـي فِـي الظُّلَّـةِ
4/209	وَيَـاءَ أَوْزِعْنِـي مَعًـا وَفِـي إِلَـى	رَبِـي بِفُصِّـلَتْ خِـلَافٌ فُصِّـلَا
5/210	وَيَـاءَ مَحْيَـايَ وَوَرْشٌ اصْـطَفَى	فِـي هَـذِهِ الْفَـتْحَ وَالاسْـكَانَ رَوَى

الشرح:

قال الناظم رحمه الله:

القـول في اليـاءات للإضـافه   فخـذ وفاقـه وخـذ خلافـه

(القول) أي هذا الكلام أو الباب **(في)** بيان أحكام **(الياءات للإضافه)** هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم وهي عبارة عن ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف وتكون مع الاسم مجرورة المحل ومع الفعل منصوبة المحل ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف والأصل فيها الإسكان لأنها حرف.

وعددها في القرآن كله ثمان مائة وثمانون (880) ياء إضافة.

وأطلقت عليها هذه التسمية تجوزا مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها، وهي على قسمين: غير مدغم فيها نحو: ﴿ýF﴾ و﴿SKf p﴾ ﴿Pçe﴾ ﴿çe﴾ ففيها لغتان فاشيتان في القرآن وفي كلام العرب هما الفتح والإسكان، وجمعهما امرؤ القيس في قوله:

ففاضـت دمـوع العـين مـني صـبابة   علـى النحـر حـتى بـل دمعـيَ محملـي

وزهير في قوله:

بـدا ليَ أني لسـت مـدرك مـا مضـى   ولا سـابقي شـيئا إذا كـان جائيـا

والقسم الثاني أن يدغم فيها ما قبلها نحو: ﴿[illegible]﴾ [النمل 10] و﴿[illegible]﴾ [الحجر 41] فالكثير الشائع لغة وقراءة فتحها وجاء كسرها في لغة بني يربوع حكاه الفراء وغيره قال شاعرهم:

قال لها هل لك رأي فيِّ   قالت له ما أنت بالمرضيِّ

وبها قرأ حمزة: ﴿[illegible]﴾ [إبراهيم 22] بكسر الياء.

قوله (**فخذ وفاقه**) أي ما اتفق عليه قالون وورش وهذا ما لم يتكلم عنه الناظم وها أنذا أوضحه فأقول:

اعلم أن ياءات الإضافة ثلاثة أقسام:

1- ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل وعدد (564) أربعة وستون خمسمائة مثاله: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 30] و﴿[illegible]﴾ [لقمان 14] و﴿[illegible]﴾ [إبراهيم 37] و﴿[illegible]﴾ [الشعراء 78] و﴿[illegible]﴾ [الشعراء 79]و ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ [النور 55].

2- ما أجمعوا على فتحه بعد ساكن لام التعريف أو شبهه في 18 ثمانية عشر موضعا هي: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 40، 47، 122 في المواضع الثلاثة] ﴿[illegible]﴾ [آل عمران 40] و﴿[illegible]﴾ في الموضعين [التوبة 129، الزمر 38] ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 150] ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 188] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف 196] و﴿[illegible]﴾ [الحجر 54] و﴿[illegible]﴾ في أربعة مواضع [النحل 17، والكهف 52، والقصص 62، 74] و﴿[illegible]﴾ [سبأ 27] و﴿[illegible]﴾ [غافر 28] و﴿[illegible]﴾ [غافر 66] و﴿[illegible]﴾ [التحريم 3].

أو بعد ألف: ست كلمات في ثمانية مواضع هي: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 38 وطه 123 في الموضعين] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 40] و﴿[illegible]﴾ [النحل 51] و﴿[illegible]﴾ [في الموضعين يوسف 43، و100] و﴿[illegible]﴾ [يوسف 23] فقط و﴿[illegible]﴾ [طه

18] فقط و﴿[illegible]﴾ [يوسف *19*] و﴿[illegible]﴾ [الزمر *56*].

ومع الياء تسع كلمات في اثنتين وسبعين موضعا (*72*) وهي: ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾.

وجملة هذين النوعين المجمع عليهما أربعة وستون وست مائة (*664*) .

3- ما اختلف القراء في إسكانه وفتحه وعدده (*212*) وزاد الداني: ﴿[illegible]﴾ [النمل *36*] و﴿[illegible]﴾ [الزمر] وزاد غيره : ﴿[illegible]﴾ [طه *20*] و﴿[illegible]﴾ [يس *23*] فصارت ستة عشر ومائتين (*216*) والصواب أن هذه الأربع من ياءات الزوائد.

وهي تنقسم إلى ستة أقسام، لأن ما بعدها إما همز قطع أو وصل أو غيرهما من الحروف وهمز القطع إما مفتوح أو مضموم أو مكسور، وهمز الوصل إما مصاحب للام أو مجرد منه.

فإن وقع بعد ياء الإضافة همز قطع سواء كان مفتوحا وعدده تسعة وتسعون (*99*) [1] نحو: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران *41*] و﴿[illegible]﴾ [يوسف *96*] ﴿[illegible]﴾ [يوسف *23*] ﴿[illegible]﴾ [طه *10*].

أو مضموما وعدده عشر (*10*) نحو: ﴿[illegible]﴾ [الزمر *11*] و﴿[illegible]﴾ [آل عمران *36*] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف *156*].

أو مكسورا وعدده اثنان وخمسون (*52*) نحو: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران *41*] و﴿[illegible]﴾ [المائدة *116*] و﴿[illegible]﴾ [آل عمران *35*].

فاتفق ورش وقالون على فتح ياءات الإضافة في كل ذلك إلا ثمانية عشر موضعا (*18*) اتفقا على إسكانها وهي: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ [الموضعان بالبقرة *158*] وموضعان بالأعراف ﴿[illegible]﴾ [الأعراف *143*] و﴿[illegible]﴾ [الأعراف *14*، الحجر *36* وص*79*] وموضع

(*1*) وقيل مائة بزيادة {أرني أنظر إليك} [الأعراف *143*] انظر: الإقناع ص: *335* والصواب أنها من المتفق على إسكانه.

بالتوبة 48 ﴿ ﴾ وموضع بهود 47 ﴿ ﴾ وموضع بيوسف 33 ﴿ ﴾ وموضع بالكهف 96 ﴿ ﴾ وموضع بمريم 43 ﴿ ﴾ وموضع بالقصص 34 ﴿ ﴾ وأربعة مواضع بغافر ﴿ ﴾ [غافر 26] و﴿ ﴾ [غافر 41] و﴿ ﴾ [غافر 43] و﴿ ﴾ [غافر 60] وموضع بالأحقاف 15: ﴿ ﴾ وموضع بسورة المنافقون 10: ﴿ ﴾.

وإن وقع بعدها همز وصل مصاحب للام وعدده 14 نحو: ﴿ ﴾ [البقرة 258] و﴿ ﴾ [الأعراف 33] و﴿ ﴾ [الأنبياء 83] فاتفقا على فتح الياء في جميع القرآن.

وإن وقع بعدها همز وصل مجرد عن اللام وعدده سبع (7) فقد اتفقا على فتحها في أربعة مواضع هي: ﴿ ﴾ [الفرقان 30] و﴿ ﴾ [طه 41-42] ﴿ ﴾ [طه]، ﴿ ﴾ [الصف 6].

كما اتفقا على إسكانها في ثلاثة مواضع وهي: ﴿ ﴾ [الأعراف 144] و﴿ ﴾ [طه 30-31] و﴿ ﴾ [الفرقان 27].

وإن وقع بعدها غير الهمز من الحروف وعددها (30) ثلاثون نحو: ﴿ ﴾ [الأنعام 153] و﴿ ﴾ [الكهف] و﴿ ﴾ [الشعراء 62] . فاتفقا على إسكان الياء إلا في سبعة مواضع اتفقا على فتحها وهي: ﴿ ﴾ [البقرة 125، والحج 26] و﴿ ﴾ [آل عمران 20] و﴿ ﴾ [الأنعام 79] و﴿ ﴾ [الأنعام 162] كلاهما بالأنعام و﴿ ﴾ [يس 22] و﴿ ﴾ [الكافرون].

وهذا كله إذا كان قبله متحرك فإن سكن ما قبلها سواء كان مدغما نحو: ﴿ ﴾ [طه 121] ﴿ ﴾ [ص 75] و﴿ ﴾ [الحجر 41] أو مظهرا نحو: ﴿ ﴾ [يوسف 19] فلا خلاف في فتحها لأن إسكانها يؤدي إلى التقاء

الساكنين في الوصل وهو ممنوع[1] .

قوله: **(وخذ خلافه)** أي ما وقع من الخلاف بين قالون وورش وذلك في تسع ياءات ولذلك قال:

سكن قالون من الياءات تسعا أتت في الخط ثابتات

قوله **(سكن)** أي سكونا ميتا بأن تكون الياء حرف مد **(قالون)** من طريق أبي نشيط **(من الياءات)** أي ياءات الإضافة فـ"ال" عهدية **(تسعا)** سبع منها بلا خلاف واثنتان بخلاف فيهما **(أتت)** هذه الياءات **(في الخط)** أي رسم المصحف الشريف **(ثابتات)** وهذا ما غايرت به ياءات الزوائد الآتية لأنها ساقطة في الرسم.

ثم بين هذه الياءات فقال:

وليؤمنوا بي تؤمنوا لي إخوتي ولي فيها من معي في الظلة

وياء أوزعني معا وفي إلى ربي بفصلت خلاف فصلا

وياء محياي وورش اصطفى في هذه الفتح والاسكان روى

قوله: **(وليومنوا بي)** يعني ﴿[illegible]﴾ [البقرة]

قوله: **(تومنوا لي)** يعني ﴿[illegible]﴾ [الدخان]

قوله **(إخوتي)** يعني ﴿[illegible]﴾ [يوسف 100]

قوله **(ولي فيها)** يعني: ﴿[illegible]﴾ [طه 18]

قوله **(من معي)** يعني: ﴿[illegible]﴾ قوله: **(في الظلة)** يعني سورة الشعراء.

وأما ﴿[illegible]﴾ [الشعراء] فاتفقا على إسكانها كما اتفقا على فتح ﴿[illegible]﴾ [الملك 28].

---

(1) انظر التيسير ص: 56 - 60 والإقناع ص: 335 - 340 والدر النثير ص: 605 - 614 والكنز ص: 109 - 116 والنشر 2/161 - 179 وإبراز المعاني ص: 382 - 403 وتقريب النشر ص 113 - 117 والنجوم الطوالع ص: 136 - 137 .

قولـه: **(وياء أوزعني)** يعـني قولـه تعـالى: ﴿]† þãïûþ së, ß®ãü®äïþüìü®ß ﴾ [النمل: 19 والأحقاف: 15] ولذلك قال: **(معا)**.

وهذه السبعة لا خلاف عن قالون من طريق أبي نشيط في إسكانها.

وأشار إلى الخلاف في الثامنة بقوله: **(وفي)** قوله I : **(إلى ربي)** يعني: ﴿ vÞ]œ ... ïûR ë ﴾ [**(بفصلت)** 50] **(خلاف فصلا)** عن قـالون بـين مـن روى لـه الفتح ومن روى له الإسكان، والوجهان في التيسير والشاطبية والفتح رواية الجمهور واختارها الداني وقال ابن الجزري: «والوجهان صحيحان عن قـالون قـرأت بهمـا وبهما آخذ غير أن الفتح أشهر وأكثر وأقيس بمذهبه والله أعلم»[1] .

وأما الياء التاسعة فهي المرادة بقوله: **(وياء محياي)** يعني قولـه I : ﴿ dÅ îû ... ¢•﴾ [الأنعام] لكن الخـلاف في هذه عن ورش، لذلك قال: **(وورش اصطفى)** أي اختار بعد ثبوت الرواية له **(في هذه)** الياء **(الفتح)** كسائر القراء غير نافع لأن ذلك ثبت له عن نافع، فممـن رواه عنه إسماعيل بن جعفر وهو أجل وأوثق من روى عن نافع قاله أبو شامة[2] .

وإنما اختاره ورش لأنه سمعه من نافع ولأنه أوجه عربية وأثبت رواية والذين رووا عنه الفتح هم: عبـد الصـمد وداود بـن أبي طيبـة ويـونس بـن عبـد الأعلـى والأصبهاني.

قال الداني في "إيجاز البيان ": « فكان أبو غانم المظفر بـن أحمـد ومحمـد بـن علي بن أحمد ـ يعني الأدفوي ـ وغيرهما من المشهورين المضطلعين يأخذون بـالفتح للياء إيثارا لصحة الفتح وقوته في قياس العربية وطريق اللغة وبذلك قـرأت علـى فارس بن أحمد عن قراءته »[3] .

وقال عبد الوهاب القرطبي : « واختلف عن ورش والمشهور عنه الفتح»[4].

---

(1) النشر 169/2 .

(2) إبراز المعاني ص: 300 - 301 .

(3) شرح المنتوري 737/2.

(4) المفتاح ص 91.

قوله: **(والاسكان روى)** عن شيخه نافع ولم يرو الأزرق عن ورش سواه.
قال الداني في المفردات : « واتفقا على إسكان الياء في الأنعام في قوله (محياي) على خلاف عن ورش في ذلك و المشهور عنه الإسكان وبه آخذ [1]»
وقال الداني في "إيجاز البيان": « ولعل غبيا يدعى أن لا وجه للإسكان في العربية، أنه غير لازم ولا مسموع إذ هو جمع بين ساكنين والثاني منهما غير مدغم، فالأمر بخلاف ما ادعاه وعلى غير ما توهمه وذلك أن سيبويه حكى أن يونس وناسا من النحويين يقولون : اضربانْ زيدا واضربْنان زيدا فيدخلون النون الخفيفة في التثنية وجمع المؤنث » ثم قال :« وحكى الكوفيون سماعا منها : التقت حلقتا الْبطان وله ثلثا المال بإثبات الألف وبيانها في حال الوصل ...»[2]

وأما ما ورد أن ورشا لما تعمق في العربية اتخذ لنفسه مقرأ فباطل كما نص عليه الحافظ أبو عمرو الداني حيث قال عنه في جامعه : "فخبر باطل لا يثبت عن نافع ولا يصح من جهتين: إحداهما أنه مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار التي رواها من تقوم الحجة بنقله ويجب المصير إلى قوله والانفراد والشذوذ لا يردان قول الجمهور، والجهة الثانية أن نافعا لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك من بالحضرة من أصحابه الذين رووا اختياره ودونوا عنه حروفه كإسحاق بن محمد المسيي وإسماعيل بن جعفر الأنصاري وسليمان بن جماز الزهري وعيسى بن مينا الرزقي وغيرهم ممن لم يزل ملازما له مشاهدا لمجلسه من لدن تصدره إلى حين وفاته..[3]".

ومن أبطل هذا الخبر ابن الجزري وغيره[4] .

---

(1) المفردات للداني ص 100.
(2) شرح المنتوري 743/2.
(3) جامع البيان للداني ص509 .
(4) انظر النشر 178/2 وحلية المسامع ص: 132 والنجوم ص: 136 .

ملاحظة:

اقتصر الناظم في هذا الباب على الياءات التسع التي اختلف فيها ورش وقالون، ولم يبين حكم (799) ياء إضافة أخرى، ولعله تبع في ذلك الحصري حيث اقتصرفي هذا الباب على قوله:

ويقرا من الياءات تسعا سواكنا   سأحسبها مستغفرا حاسب الذر
فياءان لي وليؤمنوا بي وإخوتي   ومحياي والوجهان فيها عن المصري
وأخرى ولي فيها وأخرى ومن معي   وثنتان أوزعني لدى طلب الشكر
وأخرى وإن لم تؤمنوا لي وقبلها   رجعت إلى ربي سقى رحمة قبري[1]

---

(1) القصيدة الحصرية ص: 136-137.

خلاصة الباب:

1- ياءات الإضافة هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم والأصل فيها الإسكان لأنها حرف.

2- اختلف القراء في (212) وقيل (216) منها فقط

فما كان منها قبل همز قطع مفتوح أو مضموم أو مكسور فقد اتفق قالون وورش على فتحه إلا (18) موضعا اتفقا على إسكانها.

وما كان قبل همز وصل مجرد عن اللام اتفقا على فتحه إلا في ثلاثة مواضع

وما كان قبل همز وصل مصاحب للام فقد اتفقا على فتحه في كل القرآن.

و أما الواقع قبل غير الهمز فاتفقا على إسكانه إلا في سبعة مواضع

هذا إذا كان قبله متحرك أما إن كان ساكنا فلا خلاف في الفتح

3- اختلف قالون وورش في تسع ياءات فسكنها قالون بخلاف عنه في موضع واحد وفتحها ورش غير أن له الوجهين في ﴿[illegible]﴾ واختار الداني الإسكان.

أسئلة تطبيقية:

1- ما هي ياءات الإضافة عند القراء؟ ما الأصل فيها؟

2- كم اختلف فيه القراء منها؟

3- ما هو حكم ما كان منها قبل همز قطع لنافع؟ وكم هو؟

4- وما حكم ما كان منها قبل همز وصل؟ وكم هو؟

5- وما هو حكم ما كان منها قبل غير الهمز؟

6- ما حكم ياءات الإضافة قبل ساكن؟

7- ما هي الياءات التي اختلف فيها قالون وورش وما حكمها لكل منها؟

باب الياءات الزوائد

تمهيد

مسائل الباب:

1- معنى الياءات الزوائد.
2- الفرق بينها وبين ياءات الإضافة.
3- حكمها عن نافع وصلا ووقفا.
4- ما اتفق عليه ورش وقالون.
5- ما انفرد به قالون.
6- ما انفرد به ورش[1] .

---

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 60- 61، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 341- 342، و الدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي ص: 615- 621 والكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي331/1- 333 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 117- 119، والنشر في القراءات العشرلابن الجزري 179/2 وتقريب النشر لابن الجزري ص118- 121، وشرح شعلة للشاطبية ص: 151- 158، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 304- 318، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 292- 306، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 87- 91، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 159- 164، وشرح السيوطي للشاطبية ص 173- 181، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 140- 142، وشرح طيبة النشر للنويري215/3- 244 ، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 267- 279، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 137- 42، والمقبول النافع لمحمد أحيد ص: 251- 256، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 132- 136، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 77- 82، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 158- 163، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 205 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 133- 138 وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي745/2- 760.

تقديم:

- ياءات الزوائد هي : الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية والمختلف فيه منها (61) إحدى وستون عند الداني واثنتان وستون(62) عند الشاطبي
- وللقراء فيها ثلاثة مذاهب:

1- الإثبات في الحالين لما يثبتانه منها عند ابن كثير ويعقوب.

2- الحذف مطلقا لابن عامر وعاصم وخلف .

3- الإثبات في الوصل والحذف في الوقف لنافع ولأبي عمرو وحمزة والكسائي.

- الزوائد عند نافع (49) وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

1- ما اتفق عليه قالون وورش وعدده (18) ثمانية عشر.

2- ما انفرد به قالون وعدده (2) اثنان.

3- ما انفرد به ورش وعدده (29) تسعة وعشرون.

النص

وهو ستة عشر بيتا:

1/211 الْقَــوْلُ فِــي زَوَائِــدِ الْيَــاءَاتِ   عَلَـى الَّـذِي صَـحَّ عَـنِ الـرُّوَاةِ

2/212 لِنَـافِعٍ زَوَائِـدٌ[1] فِـي الْوَصْـلِ[2]   مِـــنْهُنَّ زَائِـــدٌ وَلاَمُ فِعْـــلِ

3/213 أَوَّلُهُـــــنَّ وَمَـــــنْ اتَّـــــبَعَنِ£   وَقُـلْ، وَيَـاتِ£ لاَ، لَـئِنْ أَخَّـرْتَنِ£

4/214 وَالْمُهْتَدِ£ الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْـفِ وَأَنْ   يَهْـدِيَنِ£ بَهَـا، وَنَبْـغِ يُـؤْتِيَّنْ£[3]

5/215 تُعَلِّمَـــنْ£ تَتَّـــبِعَنْ£ آتَـــانِ£   فِي النَّمْلِ ذَاتِ الْفَتْحِ لِلْإِسْكَانِ

---

(1)(زوائد) بالتنوين لضرورة الوزن مع أنه ممنوع من الصرف.

(2)في نسخة "في الأصل".

(3) في نسخة بدل هذا البيت:

والمهتــدي في الكهــف و الإســرا وأن   يهـــدين في الكهـــف نبـــغ يـــؤتين

6/216 وَأَتُمِــدُّونَنِ£ وَالْجَــوَارِ£ فِـــي ... ثُمَّ إِلَى الدَّاعِ£ الْمُنَادِ£ أَضِفِ[1]

7/217 وَأَحْــرُفٌ ثَلاَثَــةٌ فِــي الْفَجْــرِ ... أَكْــرَمَنِ£ أَهَــانَنِ£ وَيَسْــرِ£

8/218 وَزَادَ قَـــالُونُ لَـــهُ إِنْ تَـــرَنِ£ ... وَاتَّبِعُـونِ£ أَهْـدِكُمْ فِـي الْمُـؤْمِنِ

9/219 وَوَرْشٌ الــدَّاعِ£ مَعًــا دَعَــانِ£ ... وَتَسْــأَلَنِّ£ مَــا فَخُــذْ بَيَــانِي

10/220 ثُــمَّ دُعَــاءِ£ رَبَّنَــا، وَعِيــدِ£ ... وَاثْنَــيْنِ فِــي قَــافٍ بِــلاَ مَزِيــدِ

11/221 وَأَرْبَعًــا نَكِــيرِ£ ثُــمَّ الْبَــادِ£ ... تُــرْدِينِ£ وَالــتَّلاَقِ£ وَالتَّنَــادِ£

12/222 وَأَنْ يُكَــذِّبُونِ£ قَــالَ، يُنْقِــذُونْ£ ... وَتَرْجُمُــونِ£ بَعْــدَهُ فَــاعْتَزِلُونْ£

13/223 وَمَــعْ نَــذِيرِ£ كَــالْجَوَابِ£ نُــذُرِ£ ... فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الْقَمَرِ

14/224 وَالْوَادِ£ فِي الْفَجْرِ وَفِي التنَـادِ£ ... مَعَ الـتَّلاَقِ£ خُلْـفُ عِيسَى بَـادِ

15/225 فَهَــذِهِ فَــإِنْ وَصَــلْتَ زِدْتَهَــا ... لَفْظًــا وَوَقْفًــا لَهُمَــا حَــذَفْتَهَا

16/226 لَكِنَّــهُ وَقَــفَ فِــي آتَــانِ£ ... قَــالُونُ بِالإِثْبَــاتِ وَالْإِسْــكَانِ

الشرح

قال الناظم رحمه الله:

القـــول في زوائـــد اليـــاءات ... علـــى الـــذي صـــح عـــن الـــرواة

لنـــافع زوائـــد في الوصـــل ... منـــهن زائـــد ولام فعـــل

قوله (**القول**) أي هذا الباب (**في**) بيان أحكام (**زوائد الياءات**) وزوائد جمع زائدة وهو مضاف إلى الياءات إضافة الصفة إلى الموصوف أي في الياءات الزوائد وهي عند علماء القراءة الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية والمختلف فيه منها (61) إحدى وستون عند الداني واثنتان وستون(62) عند الشاطبي لأن الداني أسقط ﴿...﴾ [النمل]و﴿...﴾ [الزمر]

(1) (أضف) فعل أمر مبني على السكون وكسرت فاؤه لضرورة الوزن.

وزاد ﴿pBãp#ã •﴾ [الزخرف41][1]

وللقراء فيها ثلاثة مذاهب:

1- الإثبات في الحالين لما يثبتانه منها عند ابن كثير ويعقوب

2- الحذف مطلقا لابن عامر وعاصم وخلف .

3- الإثبات في الوصل والحذف في الوقف لنافع ولأبي عمرو وحمزة والكسائي .

وتختلف عن ياءات الإضافة من خمسة أوجه هي:

1- أن ياءات الزوائد تكون في الاسم نحو: ﴿£$Aâqj A﴾ [البقرة 186] و﴿£tApê jA﴾ [الشورى 32] والفعل نحو: ﴿£ÿCBã﴾ [هود 105] و﴿£SÉy ã﴾ [الفجر 4] ولا تكون في الحرف أما ياءات الإضافة ففيها جميعا.

2- أن ياءات الزوائد محذوفة من المصحف بخلاف ياءات الإضافة.

3- أن ياءات الزوائد الخلاف فيها بين الإثبات والحذف وياءات الإضافة الخلاف فيها بين الإسكان والفتح.

4- ياءات الزوائد تكون أصلية لاما للكلمة وزائدة أما ياءات الإضافة فهي زائدة دائما.

5- وياءات الإضافة تكون ضميرا للمتكلم وغيره أما ياءات الإضافة فلا تكون إلا ياء المتكلم فقط[2] .

قوله (**على**) المذهب (**الذي صح**) نقله واشتهرت روايته (**عن الرواة**) عن الإمام نافع من روايتي قالون وورش.

قوله (**لنافع**) تسعة وأربعون ياء (**زوائد في**) حال (**الوصل**) على رسم المصحف العثماني ومفهوم ذلك أنه يحذفها في الوقف وهو كذلك كما سيصرح به في آخر الباب (**منهن**) أي تلك الياءات الزوائد (**زائد**) على أصول الكلمة للدلالة

---

(1) إبراز المعاني ص307 .

(2) انظر الدر النثير ص: 605 والنجوم ص: 137 وحلية المسامع ص: 132 .

علـى المـتكلم نحـو ﴿[illegible]﴾ [ق 35] و﴿[illegible]﴾ [الملـك 12] و﴿[illegible]﴾ الكهف 24 و﴿[illegible]﴾ [الكهف 40] (و)فيها مـا هـو (**لام فعل**) سـواء كانـت الكلمة اسمـا أو فعـلا نحـو: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ [البقـرة 186] و﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ [هود 105] ﴿[illegible]﴾ [الكهف 64] و﴿[illegible]﴾ [الفجر 4].

وتنوين كلمة "زوائد" في البيت لضرورة الوزن.

وقد قسم الناظم الزوائد إلى ثلاثة أقسام هي :

1- ما اتفق عليه قالون وورش وعدده (18) ثمانية عشر

2- ما انفرد به قالون وعدده (2) اثنان

3- ما انفرد به ورش وعدده (29) تسعة وعشرون[1] .

وبدأ الناظم بالقسم الأول فقال:

أولهـــــن ومـــــن اتــــبعن£	وقـــل، ويـــات£ لا، لـــئن أخـــرتن£
والمهتـــد£ الإســـراء والكهـــف وأن	يهـــدين£ بهـــا، ونبـــغ يـــوتين£
تعلمـــــن£ تتـــبعن£ آتـــان£	في النمـــل ذات الفـــتح للإســـكان
وأتمـــــدونن£ والجـــــوار£ في	ثم إلى الـــداع£ المنـــاد£ أضـــف
وأحـــرف ثلاثـــة في الفجـــر	أكـــرمن£ أهـــانن£ ويســـر ي

قوله: (**أولهن**) أي أول الكلمات المشتملة على الياءات المذكورة هي:

(**ومن اتبعن£ وقل**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران 20] وقيده بـ "قل" احترازا من: ﴿[illegible]﴾ [يوسف 108] فإن ياءها ثابتة وقفا ووصلا لثبوتها رسما.

الموضع الثاني قوله: (**ويأت لا**) يعـني ﴿[illegible]﴾ [هود 105] وقيده بـ (**لا**) احترازا من: ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 158] فإنها ثابتة وقفا ووصلا.

الموضـع الثالـث قولـه: (**لـئن أخـرتن£**) يعـني ﴿[illegible]﴾

(1) انظر التيسير ص: 60 والإقناع ص: 341-342 .

[الإسراء *62*] أما ﴿ï] ›‹ÑÕ–Äà Ã¬ Ð﴾ [المنافقون *10*] فإن ياءه ثابتة في الحالين.

الموضع الرابع قوله: (**والمهتد**£ **الإسراء**) يعني: ﴿æãæ ïÞ ß Ï » ÈØÉ£﴾ ... ﴿£ HÒv ÞÆ]v ÞÞ‡ ŸÓÛ ãæ﴾ [الإسراء *97*].

الموضع الخامس قوله: (**والكهف**) يعني: ﴿ãæ ïÞ ß Ï » ÈØÉ£ æãæ ŸÓÛ]v﴾ ... ﴿] Lq Ÿ Ù ‡] ﴾ وأما المهتدي في [الأعراف *178*] فياؤه ثابتة في الحالين.

الموضع السادس: قوله: (**وأن يهديـن**£ **بها**) أي بـالكهف *24* وهـو قولـه I :
﴿ü ß£ PÆ–ÈÇ Lq ü ÷ ٢٤﴾ احترازا من ﴿ü ß–﴾ في القصص فهي ثابتة في الحالين.

الموضع السابع: قوله: (**ونبغ**£) يعني ﴿ r\t Bã Bf£﴾ [الكهف *64*].

أما ﴿Bã å ï £ Y B﴾ [يوسف *65*] فهي ثابتة وصلا ووقفا.

الموضع الثامن: قوله: (**يؤتين**£) يعني: ﴿£P • ÅS vÞ \t﴾ [الكهف *40*].

الموضع التاسع: قوله: (**تعلمن**£) يعني: ﴿£P Bd Þ Ù Lq g﴾ [الكهف].

الموضع العاشر: قوله: (**تتبعن**£) يعني: ﴿N £P ÐÖ • d﴾ [طه].

الموضع الحادي عشر: قوله: (**آتاني في النمل**) يعني: ﴿Bã £P Û ÷ • ş Bd﴾ ... ﴿ H ~﴾ [النمل *36*].

قوله (**ذات**) أي صاحبة (**الفتح**) ليائها دون أخواتها (**لـ**) سبب (**الإسكان**) أي سكون ما بعدها، فلو سكنت لالتقى الساكنان، فحركت بالفتح وصلا لأن حذفها يؤدي إلى سقوطها كلية لأنها تسقط وقفا.

قال الداني في "إيجاز البيان":« ولم يفتح من هذه اليـآت غيرهـا وذلـك مـن أجل لقيها الساكن هنا خاصة »[1].

الموضع الثاني عشر: قوله (**وأتمدونن**£) يعني: ﴿ëo £P Y Bã g﴾ [النمل *36*].

الموضع الثالث عشر: قولـه: (**والجوار**£ **في**) يعنـي: ﴿Š j ã £ t £ P﴾

(*1*) جامع البيان للداني ص *659* وشرح المنتوري *749/2*.

ﱡﭐ $ ' ﱠ [الشـورى *32*] احتـرازا مـن ﱡﭐ tA ﱠ في[الـرحمن *24* والتكوير *12*] فإن الياء محذوفة في الحالين.

الموضع الرابع عشر: قوله: (**ثم إلى الداع**) يعـني ﱡﭐ £$Aq jA ™]A æ ﱠ [القمر *8*] وقيده بإلى قبله احترازا من ﱡﭐ ﱠ وﱡﭐ ﱠ [البقرة *186*] فإن ورشا انفرد بزيادتهما كما سيأتي.

الموضع الخامس عشر: قوله: (**المناد أضف**) يعني: ﱡﭐ £p ﱠ [ق *41*] و قوله "أضف"تتميم.

الموضع السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر: قوله (**وأحرف ثلاثة**) أي ثلاث كلمات (**في**) سورة (**الفجر**) وهـي (**أكرمن**) يعـني ﱡﭐ £P ﱠ [الفجر *15*] قوله: (**أهانن**) يعني: ﱡﭐ £P ﱠ [الفجر *16*] وقولـه (**ويسر**) يعني: ﱡﭐ £ ﱠ [الفجر *4*].

ثم تكلم الناظم على القسم الثاني وهو ما انفرد به قالون فقال:

وزاد قــــالون لـــــه إن تـــــرن	واتبعـــــون أهـــــدكم في المــــؤمن

قوله (**وزاد قالون له**) أي نافع موضعين همـا (**إن ترن**) يعـني ﱡﭐ ﱠ [الكهف*39*]

والموضع الثاني هـو: (**واتبعون أهدكم**) يعـني: ﱡﭐ ﱠ [غافر] قولـه (**في المؤمن**) أي سـورة المؤمن وهـي غـافر، وهـذا القيـد احترازا من ﱡﭐ ﱠ في [آل عمران *31* وطه *90* والزخرف *91*]، ففـي الأولـين ثابتة وصلا ووقفا، والأخير محذوفة في الحالين.

ثم تكلم عن القسم الثالث وهو ما اختص به ورش وعدده (*29*) فقال:

وورش الـــــداع معــــا دعــــان	وتســـألن مــــا فخــــذ بيــــاني
ثم دعــــــاء ربنـــــا وعيــــــد	واثـــــنين في قــــاف بــــلا مزيــــد
وأربعــــــا نكـــــير ثم البــــاد	تــــردين والـــــتلاق والتنـــــاد

وأن يكـذبون£ قـال، ينقـذون£ وترجمـون£ بعـده فـاعتزلون£

ومـع نـذير£ كـالجواب£ نـذر£ في سـتة قـد أشـرقت في القمـر

والـواد£ في الفجـر وفي التنـاد£ مـع الـتلاق£ خلـف عيسـى بـاد

قوله (**وورش**) أي وزاد ورش على قالون (29) موضعا هي:

1 - 2 - قولـه: (**الداع£**) في قولـه I ﴿[illegible]﴾ [البقـرة 186] و﴿[illegible]﴾ [القمر 6] لذلك قال: (**معا**) أي في الموضعين.

3 - قوله: (**دعان£**) في قوله I : ﴿[illegible]﴾ [البقرة 186].

4 - قوله: (**وتسألن£ ما**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [هود 46] وقيده بـ"ما" احترازا من ﴿[illegible]﴾ [الكهف 70] فهي ثابتـة وصـلا ووقفا، قوله: (**فخذ بياني**) تتميم أي ما بينته وأوضحته لك فتمسك به.

5 - قوله: (**ثم دعاء£ ربنا**) يعـني: ﴿[illegible]﴾ [إبـراهيم 41] وقيده بربنا احترازا من ﴿[illegible]﴾ [نوح 6] فإنها ثابتـة في الحالين.

6 - قوله: (**وعيد£**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [إبراهيم 14].

7 - 8 - قوله: (**واثنين**) من لفظ وعيد£ (**في**) سورة (**قاف بلا مزيد**) علـى هذه الألفاظ الثلاثة ويعني هنا ﴿[illegible]﴾ [14] و﴿[illegible]﴾ [35].

9 - 12 - قولـه: (**وأربعا نكير£**) يعـني أن لفـظ ﴿[illegible]﴾ ورد في أربعـة مواضع هي: ﴿[illegible]﴾ [الحج] و﴿[illegible]﴾ [سبأ] و﴿[illegible]﴾ [فاطر 26] و﴿[illegible]﴾ [الملك].

13 - قوله: (**ثم الباد£**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [الحج 25].

14 - قوله: (**تردين£**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [الصافات 56].

15 - قوله: (**والتلاق£**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [غافر 15].

16 - قوله: (**والتناد£**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [غافر 32].

17 - قولـه: (**وأن يكـذبون£ قـال**) يعـني ﴿[illegible]﴾

[القصص 34] وقيده بـ"قـال" احتـراز مـن: ﴿[illegible]﴾ [الشعراء] فإن ياءه محذوفة في الحالين.

18- قوله: (**ينقذون**) يعني: ﴿[illegible]﴾ [يس].

19- قولـه: (**وترجمون**) يعـني: ﴿[illegible]﴾ [الدخان20].

20- قوله: (**بعده**) أي بعد الآية السـابقة (**فاعتزلون**) يعـني: ﴿[illegible]﴾ [الدخان 21].

21-22- قوله: (**ومع نذير كالجواب**) وفيـه تقـديم وتـأخير والأصـل: وكالجواب مع نذير ي يعـني بـالجواب ﴿[illegible]﴾ [سـبأ 13] ويعـني بنذيري ﴿[illegible]﴾ [الملك 17].

23-28- قوله: (**نذر في ستة**) أي سـتة مواضـع (**قد أشرقت**) أضـاءت وظهرت وعبر بالإشراق ليناسب القمر (**في**) سورة (**القمر**) يعـني ﴿[illegible]﴾ في سورة القمر ست مرات: [الآيات 16، 18، 21، 30، 37، 39].

29- قولـه: (**والواد في**) سـورة (**الفجر**) يعـني ﴿[illegible]﴾ [الفجر 9] واحترز بالفجر من ﴿[illegible]﴾ [النازعات] فـإن يـاءه محذوفة في الحالين.

قوله: (**وفي**) ياء (**التناد مع**) أي الآية (32) من غـافر، ويـاء (**التلاق**) أي الآية (15) من غافر (**خلف**) أي الخلاف ثابت عن (**عيسى**) هـو قـالون (**باد**) أي ظاهر واضح في إثبات الياء في هذين الموضعين كما ذكره الداني في التيسير[1]. وتبعه الشاطبي فقال:

وفي المتعـــالي دره والـــتلاق والتــــ   تنـــاد درا باغيـــه بـــالخلف جهـــلا

أو الحذف ورجحه ابن الجزري بأن الإثبات لم يروه إلا عبد الباقي بن حسن فخالف سائر الناس قال: ولا أعلمه ورد مـن طريـق مـن الطـرق عـن أبي نشـيط

(1) التيسير للداني ص 60 و 156 والدر النثير شرح التيسير ص: 617.

والحلواني[1] . والعمل على الحذف لأنه هو الذي روى أبو نشيط وأبو سليمان والشحام عن قالون وعن الحلواني رواية توافقهم أيضا[2]، قال العيشي:

وأخذنا بالحذف في الحرفين إذ ضعفوا الزيد بغير مين

ثم بين الناظم حكم هذه الياءات عند نافع فقال:

فهذه فإن وصلت زدتها لفظا ووقفا لهما حذفتها

لكنه وقف في آتانِ قالون بالإثبات والإسكان

قوله: **(فهذه)** جملة الياءات الزوائد وهي (49) **(فإن وصلت)** ما هي فيه بما بعده **(زدتها)** لورش وقالون **(لفظا)** أي في اللفظ **(ووقفا)** أي في حالة الوقف **(لهما) أي** ورش وقالون **(حذفتها)** لهما والمعنى أن نافعا يثبت الياءات الزوائد في الوصل ويحذفها في الوقف ومثله في ذلك حمزة والكسائي وأبو عمرو بن العلاء البصري قال الشاطبي:

وفي الوصل حَماد شكور إمامه وجملتها ستون واثنان فاعقلا[3]

وما عداها من المحذوفات من الرسم يحذف وصلا ووقفا على مقتضى الرسم نحو: ﴿...﴾ [البقرة 40] و﴿...﴾ [البقرة 41] ونحوه.

قوله: **(لكنه)** أي الأمر والشأن **(وقف في)** موضع **(آتانِ)** في سورة [النمل 36] **(قالون)** هو فاعل وقف **(بالإثبات)** للياء ساكنة لأنها هي وحدها المتحركة وصلا ووقفا **(والإسكان)** للنون مع حذف الياء والوجهان في التيسير والشاطبية والوجهان صحيحان مقروء بهما والإثبات هو الأشهر[4] . قال العيشي:

والأخذ بالوجهين والمصدر به ثبوت الياء فيما أثروا

---

(1) النشر 190/2 .

(2) جامع البيان للداني ص 706. .

(3) انظر التيسير ص: 60 و الدر النثير ص: 617 والكواكب الدرية في إعراب الشاطبية ص: 294 .

(4) الجامع للداني ص 659 والنشر 188/2 والدر النثير ص: 617 والنجوم ص: 142 وحلية المسامع ص: 136 .

الخلاصة:

1- ياءات الزوائد هي الزائدة في القراءة على رسم المصحف وعـددها عنـد نافع 49.

2- حكمها عند نافع الإثبات في الوصل والحذف في الوقف.

3- وياءات الزوائد ثلاثة أقسام:

أ- ما اتفق عليه ورش وقالون وعدده 18.

ب- ما انفرد به قالون وعدده 02.

ج- ما انفرد به ورش وهو 29.

4- غير الياءات الزوائد مما حذف رسما يحذف وصلا ووقفا.

أسئلة تطبيقية:

1- ما هي ياءات الزوائد؟

2- كم المختلف فيه منها عند القراء؟

3- كم عددها عند نافع؟

4- ما هي الياءات الزوائد التي اتفق عليها قالون وورش؟

5- ما الذي انفرد به كل منهما؟

6- ما حكم ياءات الزوائد عند نافع؟

باب فرش الحروف

تمهيد

مسائل الباب:

1- معنى فرش الحروف.
2- ما اتفق فيه ورش وقالون من ذلك.
3- ما انفرد به ورش.
4- ما انفرد به قالون[1] .

(1) أهم مراجع هذا الباب: التيسير في القراءات السبع للداني ص: 62- 183، والكافي في القراءات السبع لابن شريح ص: 61-281، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: 372- 487، والمبهج في القراءات السبع لسبط الخياط 3/2- 434/3 الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي224/1 فما بعده، والتلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص 200، والدر النثير والعذب النمير شرح التيسير للمالقي ص: 625- 703 والكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 124- 269، و المفتاح في القراآت السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ص57- 229، والمفردات السبع للداني ص48 والكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي ص103 والتجريد لبغية المستفيد لابن الفحام الصقلي146 والنشر في القراءات العشرلابن الجزري 206/2- 409 وتقريب النشر لابن الجزري ص112- 205 وشرح شعلة للشاطبية ص: 159- 388، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: 319-725، والكواكب الدرية للسيناوني ص: 307- 563، وسراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص: 92- 188، والوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: 165- 312، وشرح السيوطي للشاطبية ص 182- 436، والقصيدة الحصرية لأبي الحسن الحصري ص: 135- 140، والتذكرة في القراءات لابن غلبون ص 184- 558 ، والبدر المنير لسراج الدين النشار ص98- 606 وشرح طيبة النشر للنويري5/4-79/6، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص 20- 250 ، و البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص17- 443، وتحصيل المنافع للسملالي ص: 280- 293، والنجوم الطوالع للمارغيني ص: 142- 155، والمقبول

النص:

وعدد أبياته 17:

1/227	الْقَوْلُ فِي فَرْشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَهْ	وَفَّيْتُ[1] مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَهْ
2/228	قَرَأَ وَهْوَ وَهْيَ بِالإِسْكَانِ	قَالُونُ حَيْثَ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
3/229	وَمِثْلُ ذَاكَ فَهْوَ فَهْيَ لَهْوَا	وَلَهْيَ أَيْضًا مِثْلُهُ ثُمَّ هْوَ
4/230	وَفِي بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ الْبَاءَ	قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَاءَ[2]
5/231	وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعِمَّا	وَفِي النِّسَاءِ لاَ تَعَدُّوا ثَمَّا
6/232	وَهَا يَهَدِّي ثُمَّ خَا يَخَصِّمُونْ	إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلِسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونْ
7/233	وَأَنَا إِلاَّ مَدَّهُ بِخُلْفِ	وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ
8/234	وَسَكَّنَ الرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوْبَهْ	فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُرْبَهْ
9/235	وَلِأَهَبْ هَمَزَهُ وَاللَّائِي	مَعَ لِئَلاَّ فِي مَكَانِ الْيَاءِ
10/236	ثُمَّ لِيَقْطَعْ وَلِيَقْضُوا سَاكِنَا	وَلْيَتَمَتَّعُوا وَأَوْ آبَاؤُنَا
11/237	وَاتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الْإِمَامِ	فِي سِينِ سِيئَتْ سِيءَ بِالإِشْمَامِ
12/238	وَنُونِ تَامَنَّا وَبِالإِخْفَاءِ	أَخَذَهَا لَهُ أُولُو الْأَدَاءِ
13/239	وَأَرَأَيْتَ وَهَأَنْتُمْ سَهَّلاَ	عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لِوَرْشٍ أَبْدَلاَ
14/240	وَالْهَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنُهَا فِيهْ	مِنْ هَمْزِ الاِسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهْ
15/241	وَهْيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الاِسْتِفْهَامِ	أَوْلَى وَهَاهُنَا انْتَهَى كَلاَمِي[3]

= النافع لمحمد أحيد ص: 257 - 265، وحلية المسامع لمحمد عبد الله بن الإمام ص: 136 - 145، ومفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف ص: 82 - 86، والغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لمحمد بن محفوظ ص: 164 - 178، وقرة العيون ونزهة المسامع لمحمد عبد القادر بن أحمد ص: 214. وشرح المنتوري القيسي على الدرر اللوامع تحقيق الصديقي2/760 - 826.

(1) (وفيت) بتشديد الفاء أي أنجزت .

(2) (جاء) وروي بزيادة ألف الإثنين (جاءا) .

(3) وفي رواية " انقضى نظامي ".

16/242 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا عَلَيَّ مِنْ إِكْمَالِهِ وَأَلْهَمَا

17/243 ثُمَّ صَلاَةُ اللهِ كُلَّ حِينِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ

الشرح

قال الناظم رحمه الله:

القول في فرش حروف مفرده وفيت ما قدمت فيه من عده

(القول) أي هذا الباب **(في)** بيان **(فرش)** مصدر فرش الشيء إذا نشره وبسطه **(حروف)** أي كلمات قرآنية **(مفرده)** صفة لحروف ومعنى كونها مفردة أن كلا منها له حكم يخصه بحيث لا تجتمع في حكم كلي كالأصول المتقدمة.

ومعنى فرش الحروف: الأحكام المنفردة غير المطردة بحيث يكون لكل كلمة مختلف فيها حكم خاص، أي المسائل التي لا تنحصر تحت باب واحد فهو كالباب الجامع عند الفقهاء.

قوله **(وفيت)** بتشديد الفاء أي أتممت وأنجزت **(ما قدمت فيه)** أي الفرش **(من عده)** أي وعد وهو قوله في المقدمة "ثم فرشت بعدما ينفرد" ثم قال الناظم:

قرأ وهو وهي بالإسكان قالون حيث جاء في القرآن

ومثل ذاك فهو فهي لهو ولهي أيضا مثله ثم هو

قوله: **(قرأ)** لفظ **(وهو)** وعدده في القرآن: (171) ولفظ: **(وهي)** وعدده في القرآن (10) **(بالإسكان)** أي إسكان الهاء **(قالون)** دون ورش **(حيث جاء)** هذان اللفظان **(في القرآن)** الكريم **(ومثل ذاك)** الحكم بإسكان الهاء **(فهو)** وعدده (28) و كذلك **(فهي)** وعددها (5) و**(لهو)** وعدده (19) **(ولهي)** في موضع واحد بدخول اللام الزائدة و**(أيضا مثله)** في الحكم وهو الإسكان للهاء **(ثم هو)** في موضع واحد كذلك[1].

---

(1) انظر التيسير ص: 62 والجامع للداني ص 101 والكافي ص: 61 .

مثل: ﴿[illegible]﴾ [البقرة] ﴿[illegible]﴾ [هود 42] ﴿[illegible]﴾ [النحل 63] ﴿[illegible]﴾ [البقرة 259] ﴿[illegible]﴾ [العنكبوت 64] و﴿[illegible]﴾ [القصص] .

ووجه هذا الإسكان بعد ثبوته رواية هو التخفيف حملا لهو وهي مع الحرف الداخل عليهما على عضد وكتف اللذان يخففان بإسكان وسطهما.

وهذه القراءة على لغة أهل نجد أما ورش فقرأ بالأصل، وهي لغة أهل الحجاز ومن لغة أهل نجد قول الشاعر:

رَجْلان من ضبة أخبرانا أنا لقينا رجلا عريانا

ثم قال الناظم:

وفي بيوت والبيوت الباء قرأها بالكسر حيث جاء

(وفي) لفظ **(بيوت)** المنكرة **(والبيوت)** المعرفة كلها بصيغة الجمع **(الباء)** أي باء البيوت **(قرأها)** قالون **(بالكسر)** للباء **(حيث جاء)** هذا اللفظ في القرآن الكريم معرفا أو منكرا نحو: ﴿[illegible]﴾ [النور 61] و﴿[illegible]﴾ [النور 36] و﴿[illegible]﴾ [الأحزاب 53] و﴿[illegible]﴾ [آل عمران 49] و﴿[illegible]﴾ [الطلاق 1] و﴿[illegible]﴾ [البقرة 189] ونحو ذلك.

ووجهها أن الخروج من الضم إلى الياء ثقيل والجمع ثقيل فخفف بكسر أوله لأن الكسرة مع الياء أخف من الضمة معها وهي لغة معروفة وبها قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة عن عاصم وقالون عن نافع.

وقرأ ورش عن نافع وحفص عن عاصم وأبو عمرو بالضم على الأصل لأن فَعْل يجمع على فعول بالضم كقلب وقلوب قال الشاطبي:

وكسر بيوت والبيوت يضم عن حَمى جِلة وجها على الأصل أقبلا[1]

(1) انظر جامع البيان للداني ص 101 وإبراز المعاني ص: 357 والنشر 226/2 والنجوم ص: 144 وحلية المسامع ص: 138 .

ثم قال الناظم:

واخــــتلس العــــين لــــدى نعمــــا وفي النســــــاء لا تعــــــدوا ثمــــــا
وهـــــا يهــــدي ثم خـــــا يخصــــمون إذ أصل ما اختلس في الكـل السـكون

(واختلس) أي قالون وأصل الاختلاس لغة: الاختطاف بسرعة واصطلاحا: هو النطق بحركة سريعة مع بقاء الكثير منها قاله ابن الباذش بنحوه وقدر الـبعض الباقي بالثلثين بخلاف الروم فإن الأقل هـو البـاقي أي حـوالي الثلـث. **(العين)** أي حركتها **(لدى)** أي في **(نعما)** في [البقـرة *271*]: ﴿$yJÏèÏR }‘Ïd﴾ ... ﴿uqèd﴾ وفي [النساء *58*]: ﴿$-KÏèÏR /ä3ÝàÏètƒ ¾ÏmÎ/﴾ ولاثالث لهما[1].

(و) اختلس **(في)** سورة **(النساء)** حركة العين في **(لا تعدوا)** في قولـه تعـالى: ﴿Ÿw (#rß‰÷ès? †Îû ÏM7¡¡9$#﴾ قوله **(ثم)** أي في [سورة النساء *154*] وشدد نافع الدال دون سائر القراء السبعة.

(و) اختلس أيضـا **(ها يهدي)** في قولـه I: ﴿ä‹Ïd‰Íku‰ žwr& HwÎ) 3“y‰ökç‰ b&﴾ [يونس *35*]. **(ثم)** اخـتلس **(خا يخصمون)** في قولـه I: ﴿öNèdä‹è{ù's? Zoy‰Ïn#ur ZpysøŠ|¹ žwÎ) tbrãÝàZtƒ $tB tbqßJÅ_Áσs† öNèdur ÇÍÒÈ﴾ [يس]. **(إذ أصل ما اختلس)** من الحركات **(في الكل)** من الكلمات الأربع **(السكون)** فاختلسـت الحركـة تنبيهـا علـى أن أصـلها السكون.

فأصل "نعما" مركبة من نعم التي هي فعل لإنشاء المـدح ومـا الموصـولة وفي نعم أربعة لغات فتح النون وكسر العين وفتح النون وسـكون العـين وكسـر النـون والعين وكسر النون وسكون العين، وهذه هي أفصحها ولذا اتفق القـراء عليهـا في نعم المجردة عن ما.

فلما اتصلت بما سكنت ميمها لتدغم في الميم الـتي بعـدها وكسـرت العـين لالتقاء الساكنين. وكسر عين نعم لغة كنانة[2]

(*1*) انظر التيسير ص *71* والإقناع ص *384* والجامع للداني ص *433* .
(*2*) انظر الصحاح للجوهري *1505/2* ومغني اللبيب ص*329* .

وأصل "تعدوا" تعتدوا فأدغمت التاء في الدال بعد إسكانها وألقيت حركتها على العين فحركت بها.

وأصل "يهدي" يهتدى فأدغمت التاء بعد إسكانها في الدال وألقيت حركتها على الهاء.

وأصل "يخصمون" يختصمون فأدغمت التاء بعد إسكانها في الصاد وألقيت حركتها على الصاد.

تنبيه:

ترك الناظم تبعا للشاطبي وجه الإسكان في هذه الكلمات لقالون وهو رواية العراقيين وغيرهم لأنه لم يرو الاختلاس إلا المغاربة وظاهر كلام الداني وابن الجزري أن الإسكان هو المعروف في الرواية دون الاختلاس !!!.

قال الداني في التيسير: «بكسر النون وإخفاء حركة العين ويجوز إسكانها وبذلك ورد النص عنهم والأول أقيس»[1] .

وقال الداني في الجامع : « والإسكان آثر والإخفاء أقيس»[2]

وقال ابن الجزري: « والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان ولا يعرف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوي وابن شريح وابن غلبون»[3] .

ثم قال الناظم:

وأنـــا إلا مـــده بخلـــف وكلـــهم يمـــده في الوقـــف

قوله: **(وأنا إلا مده)** أي قالون يعني أنه مد ألف "أنا" أي أثبته في الوصل إذا وقع قبل همزة قطع مكسورة وذلك في ثلاثة مواضع هي: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 188] و﴿[illegible]﴾ ; ﴿ [الشعراء] و﴿[illegible]

(1) انظر التيسير ص: 71 و81 و99 والكافي ص: 73 و86. وحلية المسامع ص: 139 .

(2) جامع البيان للداني ص 434 .

(3) النشر 236/2 .

q ﴾ [الأحقاف] فالمد هنا لقالون طبيعي بمقدار حركتين قوله **(بخلف)** في المد والقصر من طريق أبي نشيط كما نص عليه الداني والوجهان عند الداني في المفردات والشاطبية واقتصر في التيسير على الإثبات وهو المقدم(1) .

أما إذا كان بعد "أنا" همزة مضمومة ـ وذلك في موضعين ـ أو مفتوحة ـ وذلك في عشرة مواضع ـ فاتفقا على إثبات الألف نحو: ﴿ ~H, ﴾ [يوسف 45] و﴿ b] ﴾ [الممتحنة 1] (2)وإن كان بعدها همز وصل أو غير الهمز فاتفقا على الحذف نحو: ﴿ ﴾ [طه 16] و﴿ ﴾ [يوسف 108].

قوله: **(وكلهم)** أي القراء **(يمده)** أي لفظ أنا مدا طبيعيا **(في)** حال **(الوقف)** سواء كان بعده همز أو غيره قال الداني :. « ولا خلاف في إثباتها في الوقف»(3)

ثم قال الناظم:

وسكن الراء التي في التوبهْ   في قوله عز وجل قربهْ

(وسكن) قالون والمسيي عن نافع **(الراء التي في)** سورة **(التوبه في قوله عز)** أي غلب وقهر **(وجل)** أي عظم **(قربه)** يعني ﴿ ﴾ [التوبة 99] وأما ورش وحده فضم الراء وهما لغتان مشهورتان(4) .

ثم قال الناظم:

ولأهب همزه واللائي   مع لئلا في مكان الياء

(و) لفظة **(لأهب)** من قوله I : ﴿ ﴾ [مريم] **(همزه)** أي قالون من طريق أبي نشيط، أي قرأه بهمزة محققة على إسناد الفعل مجازا

(1) انظر المفردات للداني ص 105 و التيسير ص: 70 وجامع البيان للداني ص 57 والنجوم ص: 147 .

(2) شرح المنتوري 776/2.

(3) جامع البيان للداني ص57.

(4) انظر التيسير ص: 97 و المفردات للداني ص103 والجامع للداني ص 58 وتفسير القرطبي 149/8 والصحاح 205/1.

للرسول أو على الحكاية عن الله ووافق الأصبهاني قالون.

وأما ورش والحلواني عن قالون فقرآه بالياء إما على إبدال الهمزة ياء أو على أن تكون الياء أصلية فعلى إسناد الفعل لله I .

والوجهان عن قالون في الشاطبية وكلاهما مقروء به والمقدم الهمز[1] .

قوله **(واللائـي)** أيضا قرأها بهمزة محققة مع حـذف اليـاء الـتي بعـد الهمـزة استغناء عنها بالكسرة، وأما ورش فسهل الهمزة بين بين في المشهور عنه وذهب إليه الداني واقتصر عليه الشاطبي وبه العمل قال العيشي:

ومـــــذهب الـــــداني بالتســـــهيل لورشـــــهم في الـــــلائ عـــــن دليـــــل
وأخـــــذنا موافـــــق للـــــداني إذ كـــــان ذا حفـــــظ وذا إتقـــــان

وحكى المهدوي ومكي وابن شريح عن ورش إبدالها ياء خالصة ويتعين هـذا الوجه في الوقف[2] .

وإنما وقع لفظ "اللائي" في ثلاثة مواضع هي:

- ﴿dbÈÞ æebdÙÏ‡ÝÌ ÞH, ãA æeKBÚn ãÃ BÞæ﴾ [الأحزاب 4].
- و﴿BbÏ‡ÞÇ]æÝÌ ÑA ÜbÈrædA ÜA﴾ [المجادلة 2].
- و﴿ÜH, ÈBÇ ÞvÞ ÈÝ ãjA æÞ æÏÝ ÈÃ ÝÌæ﴾ [الطلاق 4].

قوله: **(مع لئلا)** فإنه يقرأ فيها بهمزة محققة لأن أصلها"لأن لا" فأدغمت النون في اللام وأبدل ورش الهمزة ياء على القياس لوقوع الهمزة مفتوحة بعد كسرة لذلك قال: **(في مكان الياء)** أي التي قـرأ بهـا ورش في المواضـع الثلاثـة علـى خـلاف في اللائي، وإنما وقع لفظ ﴿ÞÌ¯﴾ في ثلاثة مواضع هي:

- في [البقرة 150]: ﴿$Ûb ÜH, ÈÌ]ã ÞvBÙÞ æeH, ã¯ ÞÌ﴾.
- في [النساء 165]: ﴿Þz ej‡ ÜÙÝ Ûb Ç/ ‡™]ã ÞvBÙÞ æeH, ã¯ ÞÌ﴾.

---

(1) انظر التيسير ص: 120 والمفردات ص 104 والكافي 134 والإقناع ص: 426و النشـر 317/2 والنجوم ص: 148 .

(2) انظر التيسير للداني ص: 144 والكافي لابن شريح ص: 163 .

- وفي[الحديد 29]: ﴿ [illegible] ﴾ وليس في القرآن غير هذه المواضع الثلاثة [1].

ثم قال الناظم:

ثم ليقطع وليقضوا ساكنا وليتمتعوا وأوآباؤنا

و قرأ قالون لام (**ثم ليقطع**) من قوله ا : ﴿ [illegible] ﴾ [الحج 15] ولام (**وليقضوا**) في قوله: ﴿ [illegible] ﴾ [الحج 29] أيضا حال كونه (**ساكنا و**) كذلك لام (**ليتمتعوا**) في قوله ﴿ [illegible] ﴾ [بالعنكبوت]. وقرأ ورش بكسر اللام في هذه المواضع الثلاثة على الأصل[2] .

ووجه إسكان قالون اللام في هذه المواضع الثلاثة التخفيف وهما لغتان جيدتان.

واتفق ورش وقالون على إسكان اللام مع الفاء نحو: ﴿ [illegible] ﴾ [الحج 15] و﴿ [illegible] ﴾ [الطارق 5] و﴿ [illegible] ﴾ [النور 63] و﴿ [illegible] ﴾ [النساء 9] ونحوه.

قوله (**و**) قرأ قالون بإسكان الواو التي بين الهمزتين في (**أوآباؤنا**) عند قوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [الصافات 17، والواقعة 48] على أن أو عطف تحويل وقرأ ورش بفتح الواو على أنها حرف عطف تقدمتها همزة الاستفهام الإنكاري وروى عنه إسكانها كقالون وروى عنه نقل الحركة إلى الواو[3] .

ثم قال الناظم:

واتفقا بعد عن الإمام في سين سيئت سيء بالإشمام

(**واتفقا**) أي قالون وورش (**بعد**) بعد ذكر المسائل التي انفرد بها قالون (**عن الإمام**) نافع (**في سين سيئت سيء بالإشمام**) والمراد به هنا النطق بحركة تامة مركبة من ضمة وكسرة جزء الضم مقدم وهو الأقل وجزء الكسرة مؤخر وهو الأكثر

---

(1) المفردات للداني ص101.

(2) التيسير ص: 125 والمفردات للداني ص 104- 105 .

(3) انظر التيسير ص: 151 والمفردات للداني ص 105و تحصيل المنافع ص: 289 .

قال الداني: "وحقيقة الإشمام في هذه الحروف أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة يسيرا"[1].

ووجهه التنبيه على حركة السين الأصلية وهي الضمة إذ الأصل سُوِئ بضم السين مبنيا للنائب كضُرب استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى السين بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

وهذا الإشمام هو لغة عامة أسد وقيس وعقيل وبها قرأ نافع وابن عامر والكسائي وقرأ أكثر القراء بالكسر الخالص وهي لغة قريش وكنانة[2] .

ووقع لفظ "سيء" في موضعين ﴿üRŸ šÉÚz Ł¡pįa B¦ãz b KC šB¡ã Bd]œ﴾ [هود 77]، و﴿üRŸ šÉÚz Ł¡pįa B¦ãz b KC šB¡ã u%Bd]œ﴾ العنكبوت [33]، ولفظ سيئت في موضع واحد هو﴿Aob]Ÿ ƒ æFq]N bpib b KÕ ãšÚz﴾ [الملك 27] ثم قال الناظم:

ونـــون تامنـــا وبالإخفـــاء أخـــذه لـــه أولـــو الأداء

(و) اتفقا على الإشمام أيضا في **(نون تامنا)** في قوله I : ﴿Bã] \† ‹]ÉÚã,B﴾ [يوسف 11] والمراد بالإشمام هنا الإشارة بالشفتين إلى حركة النون وهي الضمة، وهذا مع إدغام النون الأولى في الثانية إدغاما تاما وهذا الإشمام يكون بعد كمال الإدغام كما قال الداني.

قال الداني: «﴿Bã] \† ‹]ÉÚã,B﴾ [يوسف 11]رسم في المصاحف بنون واحدة على لفظ الإدغام الصحيح وأجمع القراء على الإشارة في ذلك والإشارة عندهم تكون بالحركة إلى النون المدغمة ليدل بذلك على الأصل وهو قول الأكابر من علمائنا»[3].

وذهب أبو محمد مكي إلى أنه قبل كمال الإدغام وهو متعذر لشدة دخول المدغم في المدغم فيه .

---

(1) جامع البيان للداني ص 388 .

(2) انظر التيسير ص: 102 وجامع البيان ص 388 والنشر208/2 والنجوم ص: 150 .

(3) كتاب النقط في شكل المصاحف وكيفية ضبطها للداني ص 153 .

قال الداني في التيسير: «وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا لأن الحركة لا تسكن رأسا بل ضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته في القياس[1] ».

قوله **(و)** فيها وجه ثان **(بالإخفاء أخذه)** أي نون تامنا **(له)** أي نافع **(أولو)** أصحاب **(الأداء)** يعني أن أكثر أهل الأداء أخذ لنافع بالإخفاء في "تامنا" وهو هنا اختلاس حركة النون الأولى بحيث لا يؤتى إلا ببعضها وتدغم في الثانية إدغاما غير تام وهو أن لا يبالغ في التشديد للثانية وأغرب الجعبري هنا فنفى الإدغام في الاختلاس ورد عليه صاحب غيث النفع ورجح الداني أن المقصود بالإشمام هو الإخفاء ونسب ذلك لعامة أهل العلم وهو ظاهر كلام الشاطبي، ورجح أبو محمد مكي الإدغام.

قال الشاطبي:

غيابات في الحرفين بالجمع نافع ... وتامننا للكل يخفى مفصلا

وأدغم مع إشمامه البعض عنهم ... ونرتع ونلعب ياء حصن تطولا

والحاصل أن نون "تامنا" فيها لكل القراء وجهان صحيحان هما:

أ- إدغامها في الثانية إدغاما تاما مع الإشارة بعد كمال الإدغام.

ب- اختلاس حركتها وإدغامها في الثانية إدغاما ناقصا بأن لا يبالغ في التشديد.

وذكر أبو شامة وابن القاصح وجها ثالثا وهو الإدغام للنون الأولى في الثانية إدغاما تاما من غير إشارة لكنه لم يصح عن أحد من السبعة إنما هو لأبي جعفر من العشرة[2] .

ثم قال الناظم رحمه الله:

---

(1) التيسير ص: 104وإبراز المعاني ص532 وسراج القارئ ص142 .

(2) انظر جامع البيان للداني ص562 و إبراز المعاني ص: 532 والنجوم ص: 151 وحلية المسامع ص: 142 .

وأرأيـــــت وهـــــأنتم ســـــهلا   عنــــه وبعضـــهم لـــورش أبـــدلا

(وأرأيت وهأنتم سهلا عنه) يعني أن قالون وورش عن نافع سهلا همزة أرأيت المسبوق بهمزة الاستفهام حيث وقع نحو: ﴿[illegible]﴾ [مريم 77] و﴿[illegible]﴾ [الإسراء 62] و﴿[illegible]﴾ [الأنعام 40] فإن لم تسبق بهمزة استفهام فقد اتفقا على تحقيقها[1].

وسهلا عن نافع أيضا همزة ﴿[illegible]﴾ [آل عمران 119] فقالون في جميع طرقه وورش من طريق الأصبهاني وعبد الصمد إلا أن قالون يدخل ألفا بين الهمزة والهاء وله فيه المد والقصر. **(وبعضهم)** أي الرواة المصريون **(لورش أبدلا)** الهمزة ألفا مع الإشباع للساكن وذكر الداني في إيجاز البيان الوجهين لورش في الكلمتين ورجح التسهيل واقتصر عليه في التيسير وهو مذهب الجمهور وهو الأقيس[2].

ثم قال الناظم:

والهـــاء يحتمـــل كونهـــا فيـــه   مـــن همـــز الاســـتفهام أو للتنبيـــه

وهـــي لـــه مـــن همـــز الاســـتفهام   أولى وهاهنـــا انتـــهى كلامـــي

قوله **(والهاء)** في أول كلمة ﴿[illegible]﴾ **(يحتمل كونها فيه)** أي في هذا اللفظ المذكور مبدلة **(من همز الاستفهام)** فيكون أصلها أأنتم فأبدل نافع الأولى هاء وسهل قالون الثانية مع الإدخال وسهل ورش الثانية دون إدخال وأبدلها ألفا مع المد الطويل على الوجه الثاني. **(أو للتنبيه)** فيكون الأصل أنتم بهمزة واحدة دخلت عليها هاء التنبيه وهي مركبة من هاء وألف فاثبت قالون ألفها بين الهاء والهمزة المسهلة.

وحذفها ورش في وجه البدل لالتقاء الساكنين وحذفها أيضا على وجه التسهيل على لغة من يحذف ألف هاء التنبيه تخفيفا.

قوله **(وهي)** أي الهاء **(له)** أي التنبيه **(من همز الاستفهام أولى)** أي أحرى لظهور معنى التنبيه في مواطن كثيرة من القرآن ولرسمها في المصحف بالهاء.

(1) التيسير ص: 84 .

(2) التيسير ص: 74 .

ولذلك عزى ابن الجزري إلى الجمهور أنها للتنبيه(1).

قوله **(وها هنا انتهى كلامي)** في نظم مقرأ الإمام نـافع. **(فالحمد لله)** أي غاية المدح والثناء والشكر خاص به سبحانه **(على ما)** أي بسبب الذي **(أنعما علي)** من الآلاء التي لا تعد ولا تحصى ومن أعظمها ما من به **(من إكماله)** أي إكمال هذا النظم **(وألهما)** والإلهام:ما يلقى في الرُوع أي القلب بغير حجة (2) والمعنى هنا ما وفقني الله له من الخير. ولا يعتبرالإلهام دليلا شرعيا قال في المراقي:

وينبذ الإلهام بالعراء أعني به إلهام الأولياء(3)

قوله **(ثم)** أي بعد هذا الحمد **(صلاة الله)** أي ثناؤه في الملأ الأعلى ورحمته المقرونة بالتعظيم **(كل حين)** أي وقت **(على النبي)** محمد r **(المصطفى)** المختارمن جميع الخلق**(المكين)** ذي المكانة العالية والمنزلة الرفيعة.

تكميل:

واعلم أن الناظم رحمه الله قد ذكر في هذا الباب عامة ما اختلفا فيه من الفرش ولم يبق عليه منه إلا النزر النادر وأما ما اتفقا عليه فإنه لم يذكر منه إلا القليل كقوله: "واتفقا بعد عن الإمام في سين سيئت سيء بالإشمام" إلخ.

مع أنه نص في المقدمة على أنه يذكر مسائل الوفاق والخلاف في مقرأ نافع حيث قال:

بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِن اخْتِلاَفِ بَيْنَهُمَا عَنْهُ أَو ائْتِلاَفِ

وسأذكر لك ما بقي عليه من فرش الحروف حسب ترتيب المصحف الشريف:

---

(1) التيسير ص: 74 والنشر 402/2 - 404 وحلية المسامع ص: 145 .

(2) انظر الصحاح للجوهري 1501/2 .

(3) نشر البنود 502/2 .

سورة البقرة:

1- في الآية (58): ﴿[illegible]﴾ قرأ نافع وحده بالياء مضمومة وفتح الفاء[1].

2- قرأ نافع وحده ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿[illegible]﴾ بـالهمز حيث ورد في القرآن الكريم[2].

3- قرأ نافع وحده: ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ بغير همز حيث وقع[3].

4- ﴿[illegible]﴾ [البقرة 64] قرأها نافع وحده بالجمع[4].

5- قرأ نافع: ﴿[illegible]﴾ [البقرة 98] بالهمزة من غير ياء[5].

6- قرأ نافع ﴿[illegible]﴾ [البقرة 119] بفتح التاء وجزم اللام[6].

7- ﴿[illegible]﴾ [البقرة 214] قـرأ نـافع برفـع الـلام مـن ﴿[illegible]﴾[7].

8- قرأ نافع ﴿[illegible]﴾ [البقرة 246 والقتال 22] بكسر السين[8].

9- قرأ نافع ﴿[illegible]﴾ [البقرة 251 والحج 40] بكسر الدال وألف بعد الفاء[9].

10- إذا أتى بعد "أنا" همز مضموم أو مفتوح نحو ﴿[illegible]﴾ [البقرة 258] و﴿[illegible]﴾ فإن نافعا يثبت الألف في الوقف والوصل[10].

11- ﴿[illegible]﴾ [البقرة 280] قرأها نافع بضم السين[11].

---

(1) التيسير ص: 63 والكافي 63 والإقناع ص: 373 .
(2) التيسير ص: 63 والكافي 63 والإقناع ص: 373.
(3) التيسير ص: 63 والكافي ص: 63.
(4) التيسير ص: 64 والكافي ص: 63 والإقناع ص: 374.
(5) التيسير ص: 65 والكافي ص: 65 والإقناع ص: 375 .
(6) التيسير ص: 65 والكافي ص: 65 والإقناع ص: 376 .
(7) التيسير ص: 68 والكافي 65 والإقناع 376 .
(8) التيسير ص: 69 والكافي ص: 71 والإقناع 381 .
(9) التيسير ص: 69 والكافي ص: 71 والإقناع ص: 381.
(10) التيسير ص: 70 والكافي ص: 72 والإقناع ص: 381 .
(11) التيسير ص: 71 والكافي ص: 74 والإقناع ص: 385 .

آل عمران:

12- قرأ نافع وحده ﴿ü bÏ ûüsŠ﴾ [آل عمران 13] بالتاء[1] .

13- قرأ نافع ﴿Ïb ä>‰ã ÆÐ﴾ [آل عمران 49] بكسر الهمزة[2] .

14- ﴿ ÃsÌÜÛi ﴾ [آل عمران 49 والمائدة 110] قرأها نافع بألف وهمزة على التوحيد[3] .

15- قرأ نافع ﴿ ~H, ÷ÜaÜ ﴾ [آل عمران 81] بالنون والألف على الجمع[4] .

16- ﴿\† Ü ÜÏ Ó› œ﴾ [آل عمران 176] و﴿ Ü ÜÏ Ó﴾ [يوسف 13] و﴿ Ü ÜÏ Ó j﴾ [المجادلة 10] قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع ما خلا ﴿ › œ ÜÏ Ü﴾ [الأنبياء 103] فإنه فتح الياء وضم الزاي كسائر القراء[5].

النساء:

17- ﴿ uÜ œ f Ü Ü Ü ý Ü Ü﴾ [النساء 11] قرأها نافع بالرفع[6] .

18- ﴿ Ü Ü Ü ×﴾ [النساء 31 والحج 59] قرأها نافع بفتح الميم[7] .

19- ﴿ Ü Ü Ü Ü﴾ [المائدة 45] و﴿ Ü Ü Ü﴾ [لقمان 7] بإسكان الذال حيث وقع لنافع وحده[8] .

20- ﴿ Ü Ü Ü﴾ [المائدة 119] قرأها نافع بنصب الميم[9] .

الأنعام:

21- ﴿ Ü Ü Ü Ü V ﴾ [الأنعام] قرأها نافع بنصب اللام[10] .

---

(1) التيسير ص: 73 والكافي ص: 75 والإقناع ص: 386 .
(2) التيسير ص: 74 والكافي ص: 77 والإقناع ص: 387 .
(3) التيسير ص: 74 والكافي ص: 77 والإقناع ص: 387 .
(4) التيسير ص: 75 والكافي ص: 78 والإقناع ص: 388 .
(5) التيسير ص: 76 والكافي ص: 80 .
(6) التيسير ص: 78 والكافي ص: 82 والإقناع ص: 391 .
(7) التيسير ص: 79 والكافي ص: 83 والإقناع ص: 392 .
(8) التيسير ص: 72 والإقناع ص: 394 .
(9) التيسير ص: 84 والكافي ص: 89 والإقناع ص: 395 .
(10) التيسير ص: 75 والإقناع ص: 397 .

22 - ﴿[illegible]﴾ [الأنعام 100] قرأها نافع بتشديد الراء[1] .

23 - ﴿[illegible]﴾ [الأنعــام 122] و﴿[illegible]﴾ [يــس 33] و﴿[illegible]﴾ [الحجرات 12] قرأها نافع بتشديد الياء في الثلاثة[2] .

الأعراف:

24 - ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 32] قرأها نافع بالرفع[3] .

25 - ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 105] قرأه نافع بالياء المشددة[4] .

26 - ﴿[illegible]﴾ قرأها نافع بجمع السلامة ورفع التاء دون سائر السبعة[5].

27 - ﴿[illegible]﴾ [الأعــراف 193] و﴿[illegible]﴾ [الشــعراء 224] بسكون التاء وفتح الباء في الموضعين[6] .

28 - ﴿[illegible]﴾ [الأعراف 202] قرأها نافع بضم الياء وكسر الميم[7].

الأنفال:

29 - ﴿[illegible]﴾ [الأنفال 9] قرأها نافع بفتح الدال[8] .

يوسف:

30 - ﴿[illegible]﴾ [يوسف 10 و15] قرأها نافع بالجمع[9] .

النحل:

31 - ﴿[illegible]﴾ [النحل 27] قرأها نافع بكسر النون[10] .

(1) التيسير ص: 87 والكافي ص: 93 والإقناع ص: 398 .
(2) التيسير ص: 88 والكافي ص: 76 والإقناع ص: 387 .
(3) التيسير ص: 90 والكافي ص: 97 والإقناع ص: 401 .
(4) التيسير ص: 92والكافي ص: 99 والإقناع ص: 402 .
(5) التيسير ص: 93 والكافي ص: 101 والنشر في القراءات العشر 272/2.
(6) التيسير ص: 94 والكافي ص: 102 والإقناع ص: 404 و437 .
(7) التيسير ص: 94 والكافي ص: 103 والإقناع ص: 404 .
(8) التيسير ص: 95 والكافي ص: 104 والإقناع ص: 405 .
(9) التيسير ص: 104 والكافي ص: 115 والإقناع ص: 412 .
(10) التيسير ص: 111 والكافي ص: 124 والإقناع ص: 418 .

32 - ﴿ﮓﮔﮕﮖ﴾ [النحل 62] قرأها نافع بكسر الراء[1] .

الكهف:

33 - ﴿ﭐﭑﭒﭓ﴾ [الكهف 76] قرأها نافع بضم الدال وتخفيف النون[2] .

الأنبياء:

34 - ﴿ﭐﭑﭒﭓ﴾ [الأنبياء 47 ولقمان 16] قرأها نافع برفع اللام[3] .

الحج:

35 - ﴿ﭐﭑﭒﭓ﴾ [الحج 31] قرأها نافع بفتح الخاء وتشديد الطاء[4] .

المؤمنون:

36 - ﴿ﭐﭑﭒﭓ﴾ [المؤمنون 67] قرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم[5] .

النور:

37 - 38 ﴿ﭐﭑﭒﭓ﴾ [7] و﴿ﭐﭑﭒﭓ﴾ [9] بتخفيف النون فيهما ورفع التاء وكسر الضاد من ﴿ﭐﭑ﴾ ورفع الهاء من اسم الجلالة[6] .

القصص:

39 - ﴿ﭐﭑﭒﭓ﴾ [القصص 57] قرأها نافع بالتاء[7] .

الروم:

40 - ﴿ﭐﭑﭒ﴾ [الروم 39] قرأها نافع بالتاء مضمومة وإسكان الواو[8] .

---

(1) التيسير ص: 112 والكافي ص: 124 والإقناع ص: 418 .

(2) التيسير ص: 118 والكافي ص: 132 والإقناع ص: 423 .

(3) التيسير ص: 120 والكافي ص: 141والإقناع ص: 429 .

(4) التيسير ص: 127 والكافي ص: 143 والإقناع ص: 431 .

(5) التيسير ص: 129 والكافي ص: 146 والإقناع ص: 432.

(6) التيسير ص: 131 والكافي ص: 147 والإقناع ص:433.

(7) التيسير ص: 139 والكافي ص: 158 والإقناع ص: 440.

(8) التيسير ص: 152 والكافي ص: 161 والإقناع ص: 442.

الزمر:

41 - ﴿ãè¿ošbŀ‚É¥ù﴾ [الزمر 64] قرأها نافع بنون واحدة مخففة[1] .

فصلت:

42 - ﴿ŧ̃/ ⁄ + šÅ‚q‹ü‰ŠbÿŸ‹ü ‡ ãpüãèe﴾ [فصلت 19] بالنون مفتوحة وضم الشين ﴿šÅ‚q‹ü‰﴾ بالنصب لنافع[2] .

الشورى:

43 - قرأ نافع ﴿‰ü ‹ü ‹b pzæhýz‹b﴾ برفع اللام ﴿¼ý p‹bÿ -ÿ ŸÿK¸ÿ£﴾ [الشورى 51] بإسكان الياء ونصبهما الباقون[3] .

المنافقون:

44 - ﴿‹bp‹üÁ﴾ [الآية 5] قرأها نافع بتخفيف الواو[4] .

القلم:

45 - ﴿‹b¸Šp‹b ‡ †\﴾ [القلم 51] قرأها نافع بفتح الياء[5] .

نوح:

46 - ﴿‹b±Á﴾ [نوح 23] قرأها نافع بضم الواو[6] .

المدثر:

47 - ﴿ãè¸Bƒ ‡ ¸Kƒ H‹bšæè﴾ [المدثر 56] قرأها نافع وحده بالتاء[7] .

القيامة:

48 - ﴿ãèS﴾ [القيامة 7] قرأها نافع وحده بفتح الراء[8] .

---

(1) التيسير ص: 154 والإقناع ص: 453 .
(2) التيسير ص: 156 والكافي ص: 178 والإقناع ص: 456 .
(3) التيسير ص: 158 والكافي ص: 179 والإقناع ص: 457 .
(4) التيسير ص: 171 والكافي ص: 200 والإقناع ص: 472 .
(5) التيسير ص: 173 والكافي ص: 203 والإقناع ص: 474 .
(6) التيسير ص: 176 والإقناع ص: 478 .
(7) التيسير ص: 176 والكافي ص: 213 والإقناع ص: 483 .
(8) التيسير ص: 176 والإقناع ص: 478 .

البروج:

49- ﴿ÂpÍtù d﴾ [البروج 22] قرأ نافع برفع الظاء[1].

الغاشية:

50- ﴿ f $ãÿï]› Ba£p bãÿ ãN﴾ [الغاشية] بضم التاءين لنافع[2].

الخلاصة:

1- فرش الحروف هي الكلمات التي لا يجمعها باب واحد لأن لكل منها حكما يختص به.

2- أسكن قالون هاء هو وهي وكسر الباء من البيوت.

كما اختلس عين ﴿Bd q﴾ و﴿‹]Ã Ãoq ﴾ وهاء ﴿• þ ïÚ﴾ وخاء ﴿ãæp bR @﴾.

3- مد قالون ﴿ÑA BÞ﴾ بخلاف عنه في الوصل أما الوقف فيمده الجميع مدا طبيعيا.

4- سكن قالون الراء من ﴿$ãÈ﴾ في التوبة وضمها ورش.

5- وهمز قالون ﴿Ýp Ð ã ¯ Ñ - Ýøæ﴾ وأبدلها ورش ياء.

6- سكن قالون لام ﴿Ü]ù - ãa - ÐpÖ ãn - Ap ãÝ﴾ وواو ﴿ûÚ]ä BÕ﴾.

7- اتفق ورش وقالون على إشمام ﴿Ýæ - ãæÍz - ÑÞ ãÕ ÂB﴾ وفي تامننا وجه ثان بالإخفاء.

8- واتفقا على تسهيل همزة ﴿Ý ãÐ﴾ و﴿ãÐ ü﴾ وعن ورش وجه ثان بالإبدال والهاء في ﴿ãÐ ü﴾ الأشهر أنها للتنبيه.

---

(1) التيسير ص: 179 والكافي ص: 213 والإقناع ص: 483 .

(2) التيسير ص: 180: والإقناع ص: 483.

أسئلة تطبيقية:

1- ما معنى فرش الحروف؟

2- كيف قرأ نافع هو وهي؟

3- ما حكم لفظ ﴿[illegible]﴾ حيث ورد لقالون؟

4- ما هي الألفاظ التي اختلس نافع؟

5- ما حكم ﴿[illegible]﴾ لنافع؟

6- كيف قرأ نافع ﴿[illegible]﴾؟

7- كيف قرأ نافع ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾؟

8- ما هي قراءة قالون لما يلي ﴿[illegible]﴾؟

9- كيف قرأ ورش ﴿[illegible]﴾؟

10- كيف قرأ نافع ﴿[illegible]﴾ و﴿[illegible]﴾؟

باب مخارج الحروف وصفاتها(1)

تمهيد:

وقد ذيل الناظم هذا التأليف في المقرأ بهذا الباب في مخارج الحروف وصفاتها اقتداء بالداني والشاطبي وابن الباذش الأنصاري وابن وجيه وغيرهم من أئمة الأداء.

مسائل الباب:

1- مخارج الحروف.
2- صفات الحروف.
3- خاتمة(2).

أهمية الباب:

اعلم أن معرفة مخارج الحروف وصفاتها أصل من أصول القراءة، وركن من أركان التلاوة، إذ بها يعرف الحرف الضعيف من القوي، والخفي من الجلي، فيرد كل حرف إلى أصله، ويلحق بنظيره وشكله، ويعرف إذا التقى حرفان متناسبان هما أو متباينان، متقاربان

---

(1) للتوسع في الموضوع راجع شرحي للمقدمة الجزرية.
(2) الإقناع ص: 106 والدر النثير ص: 175 والكنز ص: 37 و إبراز المعاني ص: 743 و شرح شعلة ص: 394 والنشر 198/1 و سراج القارئ ص: 190 والوافي ص: 316 وشرح السيوطي للشاطبية ص 442-448، وتحصيل المنافع ص: 199 والنجوم الطوالع ص: 156 والمقبول النافع ص: 267 ومفيد القارئ والمطالع ص: 87 والغيوث الهوامع ص: 179 وقرة العيون ونزهة المسامع ص: 232 والدقائق المحكمة في شرح المقدمة لزكريا الأنصاري ص: 52-67 وفتح الشهيد للشيخ محمد بن الشيخ محمد حامد الحسني ص 156-164.

أم متباعدان، فيدغم من ذلك ما صح إدغامه، ويظهر ما لزم إظهاره[1] .

النص:

وهو ثلاثة وثلاثون بيتا:

1/244 أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى ... مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلاَ

2/245 ثُمَّ صَلاَةُ اللهِ تَتْرَى[2] أَبَدَا ... عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدَا

3/246 فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النِّظَامِ الْمُحْكَمِ ... حَصْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

4/247 وَهْيَ ثَلاَثٌ مَعَ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنْ ... فِي الْحَلْقِ ثُمَّ الْفَمِ ثُمَّ الشَّفَتَيْنْ

5/248 فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلِفُ ... مِنْ آخِرِ الْحَلْقِ جَمِيعًا تُعْرَفُ

6/249 وَالْعَيْنُ مِنْ وَسَطِهِ وَالْحَاءُ ... وَالْغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْخَاءُ[3]

7/250 وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنَكْ ... وَالْكَافُ أَسْفَلُ قَلِيلاً تُدَّرَكْ[4]

8/251 وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا وَالشِّينُ ... مِنْهُ وَمِنْ وَسَطِهِ تَكُونُ

9/252 وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ وَمَا يَلِي ... ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسِهِ مِنْ أَوَّلِ

10/253 وَاللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَالرَّاءُ ... وَالنُّونُ هَكَذَا حَكَى الْفَرَّاءُ

11/254 وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَاهَى ... لَهُ مِنَ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَا

12/255 وَالرَّاءُ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانْ ... مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونَكَ الْبَيَانْ

13/256 وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ وَحَرْفُ الدَّالِ ... أَعْنِي بِهَا الْمُهْمَلَةَ الْأَشْكَالِ

---

(1) الكنز في القراءات العشر لابن وجيه ص: 37.

(2) (تترى) بالتنوين وعدمه وهومصدر منصوب على الحال من "صلاة" .

(3) ونقل عن الناظم أنه أبدل هذا الشطر بقوله (والغين من أوله والخاء) و هذا أحسن .

(4) في نسخة (والكاف من أسفل شيئا تدرك) .

14/257 مِنْ طَـرَفِ الِّلسَـانِ مَـعْ أُصُـولِ عُلْيَـا الثَّنَايَـا فُـزْتَ بِالْوُصُـولِ

15/258 وَمِنْــهُ يَخْــرُجُ وَمِــنْ أَطْرَافِهَــا مَا امْتَازَ بِالإِعْجَامِ عَـنْ خِلاَفِهَـا

16/259 وَالصَّادُ ثُـمَّ الـزَّايُ ثُـمَّ السِّـينُ مِنْــهُ وَمِــنْ بَيْنِهِمَــا تَــبِينُ

17/260 وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلَى الشَّفَتَيْنْ وَطَـرَفِ الْعُلْيَـا مِـنَ الثَّنِيَّتَـيْنْ

18/261 وَالْمِـيمُ مِــنْ بَيْنِهِمَـا وَالْبَـاءُ وَالْـوَاوُ لَكِـنْ مَـا بِهَـا الْتِقَـاءُ

19/262 ثُمَّ لِهَـذِي الْـأَحْرُفِ الْمَـذْكُورَهْ صِـفَاتُهَا الْمَعْلُومَـةُ الْمَشْـهُورَهْ

20/263 فَالْهَمْسُ فِـي عَشَـرَةٍ مِنْهَـا أَتَـى هِجَـاءِ حَـثَّ شَخْصَـهُ فَسَـكَتَا

21/264 وَفِي سِوَاهَا الْجَهْرُ وَالشِّـدَّةُ فِـي أَجَـدْتَ قُطْبَـكَ ثَمَـانِ أَحْـرُفِ

22/265 وَمَــا عَــدَاهَا رُخْــوَةٌ لَكِنَّــا يَقِـلُّ فِـي هِجَـاءِ لَـمْ يَرْعَوْنَـا

23/266 وَالانْسِـفَالُ فِـي سَـوَى هِجَـاءِ قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ ذَاتِ الاسْتِعْلاَءِ

24/267 وَأَحْرُفُ الْإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّـادُ وَالطَّـاءُ ثُـمَّ الظَّـاءُ ثُـمَّ الضَّـادُ

25/268 وَغَيْرُهَـا مُنْفَـتِحٌ ثُـمَّ الصَّـفِيرْ فِي السِّينِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرْ

26/269 وَالْمُتَفَشِّي الشِّينُ وَالْفَـاءُ وَقِيـلْ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلْ

27/270 وَاللَّامُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الْـأَحْرُفِ فَسُــمِّيَتْ لِــذَاكَ بِــالْمُنْحَرِفِ

28/271 وَالرَّاءُ فِـي النُّطْـقِ بِهَـا تَكْرِيـرُ وَهْــوَ إِذَا شَــدَّدْتَهَا كَــثِيرُ

29/272 وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِـي المِـيمِ وَالنُّـونِ يَخْـرُجُ مِـنَ الْخَيْشُـومِ

30/273 فَهَــذِهِ الصِّــفَاتُ بِاخْتِصَــارِ تُفِيـدُ فِـي الإِدْغَـامِ وَالإِظْهَـارِ

31/274 تَــمَّ كِتَــابُ الــدُّرَرِ اللَّوَامِــعِ فِـي أَصْـلِ مقـرأ الإِمَـامِ نَـافِعِ

32/275 نَظَمْتُــهُ مُبْتَغِيًــا لِلْــأَجْرِ عَلِـيٌّ الْمَعْـرُوفُ بِـابْنِ بَـرِّي

33/276 سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ سِتِمَائَةٍ قَدْ انْقَضَتْ

الشرح:

قال الناظم رحمه الله:

أقول بعد الحمد لله على ... ما من من إنعامه وأكملا

ثم صلاة الله تترى أبدا ... على النبي العربي أحمدا

فالقصد من هذا النظام المحكم ... حصر مخارج حروف المعجم

قوله: **(أقول بعد)** لفظ **(الحمد لله)** والحمد لغة الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم سواء كان في مقابل نعمة أم لا.

واصطلاحا: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الحامد أو غيره.

قوله: **(على ما من)** أي أسبغ علي **(من إنعامه)** بجميع النعم ﴿Aoejbl‡ uAe ‡ $&pc' u ‡j› t/ A $ ‡ui﴾ [النحل 18]. **(وأكملا)** أي أتم هذه النعم، وهي عطف على "من" أي وعلى ما أكمل به النعم من نعمة الإيمان والهداية والتوفيق وغيرها .

ثم أردف الحمد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **(ثم صلاة الله)** وهي ثناؤه عليه في الملإ الأعلى ودعاؤه له **(تترى)** من المواترة وهي التتابع على مهل قال تعالى: ﴿$&s#‡ B¦]/z t B¦r/z u‡%o d‡﴾ [المؤمنون 44] فإن لم تكن مهلة فهي مداركة ومواصلة وهو مصدر منصوب على الحال ويصح فيها التنوين وعدمه. **(أبدا)** أي دائما سرمدا **(على النبي)** متعلق بصلاة **(العربي)** نعت للنبي أي المبعوث من العرب إلى كل الأنام **(أحمدا)** بدل منه وهو أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم وهو علم منقول من أفعل التفضيل فيفيد المبالغة في الحامدية.

قوله: **(فالقصد)** أي المراد **(من هذا النظام)** أي الكلام المنظوم المؤلف المجموع **(المحكم)** المتقن وهو صفة للنظام **(حصر)** جمع **(مخارج)** جمع مخرج وهو لغة موضع الخروج، واصطلاحا قال الداني: وهو الموضع الذي ينشأ منه الحرف ونحوه

لابن وجيه الواسطي[1] .

وقيل: "الحيز المولد للحرف" وقال أبو شامة: «موضع خروج الحرف» [2] .

وقال الملا علي القارئ:«والأظهر أنه موضع ظهوره وتمييزه عن غيره [3] ».

وقال ابن الفحام:«المخرج: المكان الذي ينشأ منه الحرف[4]».

ويعرف مخرج الحرف بالإتيان بهمز الوصل والنطق بالحرف ساكنا.

(حروف) جمع حرف وهو لغة طرف الشيء واصطلاحا: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر فالمحقق جزء معين من الحلق أو اللسان أو الشفتين والمقدر هو الهواء المنتهي إلى الجوف.

وقال ابن جني: "الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه كحرف الجبل ونحوه ويجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهات للكلم ونواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به"[5] .

ويختص الحرف بالإنسان أصالة وقد يعرض لبعض الحيوان كالببغاء.

(المعجم) يعني الحروف العربية احترازا من حروف المعاني كهمزة الاستفهام وباء الجر وسين التنفيس.

وحروف المعجم (29) وجعلها المبرد (28) لأنه اعتبر الهمزة والألف حرفا واحدا وقد اجتمعت في قوله ﷻ : [illegible]

---

(1) الكنز ص: 37 .

(2) إبراز المعاني ص: 743 .

(3) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 40 .

(4) التجريد ص 94.

(5) سر الصناعة 15/1 .

[illegible] [آل عمران 154] .

وفي قوله تعالى: [illegible] [الفتح 29].

وتسمى أيضا حروف الهجاء أو التهجي وتسمى أيضا حروف المباني. وسماها الخليل وسيبويه حروف العربية وهي مجموعة في قولهم: "أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش".

ثم بين عدد مخارج الحروف فقال:

وهـــي ثــلاث مــع عشــر واثنــتين في الحلـــق ثم الفـــم ثم الشـــفتين

قوله: **(وهي)** أي مخارج الحروف **(ثلاث)** يعني **(في الحلق)** قوله: **(مع عشر)** يعني في **(الفم)** أي اللسان. وحذف الناظم التاء في العدد :"ثلاث"مع أن المعدود مذكر، قال ابن مالك في الخلاصة:

ثلاثـــة بالتـــاء قـــل للعشـــرهْ في عـــد مـــا آحـــاده مـــذكرهْ[1]

لعله لسبق المعدود ويحتمل أنه أراد الجهة كما فعل في "اثنتين"

قوله: **(واثنتين)** يعني في **(الشفتين)** وفي البيت لف ونشر مرتب وعليه تكون المخارج (15) خمسة عشر يضاف لها مخرج الغنة الذي سيذكره المصنف في آخر الصفات فتكون (16) ستة عشر وهذا مذهب سيبويه[2] ومن وافقه كالشاطبي وابن الفحام والصواب أن الغنة صفة وليست حرفا لذلك جعلها المصنف في الصفات لا الحروف.

(1) انظر حاشية الصبان 87/4 و أوضح المسالك 231/4 .

(2) الكتاب لسيبويه 433/4

وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر (14) لأنهم جعلوا مخرج النون والراء واللام واحدا.

وذهب جمهور أهل اللغة وأكثر القراء إلى أنها (17) سبعة عشر قال ابن الجزري[1] : «فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن بن شريح وغيرهم أنها سبعة عشر مخرجا".»

فزاد هؤلاء مخرج الجوف لحروف المد الثلاثة.

ثم شرع المصنف في بيان مخارج الحروف وبدأ بمخارج الحلق الثلاثة فقال:

فالهاء والهمزة ثم الألف ... من آخر الحلق جميعا تعرف

والعين من وسطه والحاء ... والغين من آخره والخاء

وإنما قدم الحلق على اللسان واللسان على الشفتين لأن الحروف تنشأ من الهواء القادم من الرئتين متصعدا إلى الفم.

وبدأ بمخرج أقصى الحلق مما يلي الصدر فقال: **(فالهاء والهمزة ثم الألف)** وكان حقه أن يقدم الهمزة لأنها هي أقرب الثلاثة إلى الصدر كما نص عليه سيبويه في الكتاب وعليه مشى الشاطبي والمالقي وغير واحد[2] . **(من آخر الحلق)** أي أبعده من مقدم الفم وهو آخره مما يلي الصدر **(جميعا تعرف)** أي يعرف أن مخرج الهمزة والهاء والألف من آخر الحلق وعند من عد المخارج سبعة عشر مخرج الألف وأختيه -الواو والياء المديتين- من الجوف قال ابن الجزري:

فألف الجوف وأختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي

ثم بين المخرج الثاني وهو من وسط الحلق بقوله **(والعين من وسطه والحاء)** أي وتخرج العين والحاء من وسط الحلق.

---

(1) التجريد ص 94 والنشر 198/1 والدقائق المحكمة شرح الجزرية للأنصاري ص: 52 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص42 .

(2) انظر الكتاب 433/4 ط: عبد السلام هارون، والدر النثير ص: 177.

والعين مقدمة على الحاء عند الجمهور منهم أبو محمد مكي والشاطبي وابن الجزري وابن الباذش وهو ظاهر كلام سيبويه. وقدم الحاء جماعة منهم ابن شريح والمهدوي[1].

ثم بين مخرج الحلق الثالث والأخير بقوله: **(والغين من آخره والخاء)** أي مخرج الغين والخاء المعجمتان من أدنى الحلق وأقربه إلى جهة الفم.

ومراده بآخره هنا ما يلي اللسان بخلاف آخر في البيت الذي قبله فإنه يعني ما يلي الجوف والصدر ويروى أن المصنف أبدل هذا الشطر بقوله: "والغين من أوله والخاء" وهذا أفضل وأوضح.

وقدم المصنف الغين على الخاء تبعا للشاطبي و رجحه ابن الجزري وغيره وهو ظاهر كلام سيبويه ونص مكي على تقديم الخاء[2] والله أعلم.

وخلاصة القول أنه في الحلق ثلاثة مخارج أقصاه للهمزة والهاء والألف ووسطه للعين والحاء وأوله للغين والخاء. وتسمى هذه الحروف حلقية.

لما فرغ من مخارج الحلق شرع في مخارج اللسان العشرة فبدأ بمخرجي القاف والكاف وهما المخرج الأول والثاني فقال:

والقاف من أقصى اللسان والحنك والكاف أسفل قليلا تدرك[3]

قوله **(و)** مخرج **(القاف)** وحدها **(من أقصى اللسان)** أي مما يلي الحلق **(والحنك)** أي ما فوقه من الحنك الأعلى **(و)** مخرج **(الكاف أسفل قليلا)** إلى جهة الفم من القاف مع أن كليهما يخرج من أقصى اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى لكن الكاف أسفل قليلا وأقرب إلى جهة الفم. **(تدرك)** بضم التاء وفتح الدال المشددة وفتح الراء مبنيا للمفعول أي تعلم وتعرف ويسمى هذان الحرفان لهويان.

---

(1) الكتاب 4/ 433 و الإقناع ص: 106 والنشر 199/1 والنجوم ص: 158 و المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص49.

(2) الكتاب 433/4 والنشر 199/1.

(3) وفي نسخة (والكاف من أسفل شيئا تدرك) .

ثم بين مخرج وسط اللسان وفيه ثلاثة حروف وهو المخرج الثالث فقال:

والجيم والياء كذا والشين ... منه ومن وسطه تكون

قوله (**و**) مخرج حرف (**الجيم و**) حرف (**الياء**) أيضا (**كذا**) أي مثل ذا (**و**) حرف (**الشين**) فإن مخرج هذه الحروف الثلاثة (**منه**) أي اللسان (**ومن وسطه**) أي وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى. (**تكون**) أي توجد وتستقر هذه الحروف، وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالحروف الشجرية لخروجها من شجر اللسان أي وسطه وقدم المصنف الجيم لأنها أقرب إلى جهة الحلق من الشين والياء عند الجمهور، ورجحه الشاطبي وابن الجزري وقدم مكي والمهدوي الشين على الجيم.

وكان على الناظم أن يقدم الشين على الياء كما فعل غيره وهو ظاهر كلام سيبويه[1].

وهذا مخرج الياء مطلقا ولو كانت مدية على مذهب سيبويه ومن تبعه كالناظم لأنهم حذفوا مخرج الجوف الذي تخرج منه حروف المد الثلاثة.

ثم بين المصنف المخرج الرابع وهو للضاد ويكون من حافة اللسان مع ما يليه من حافة الأضراس فقال:

والضاد من حافته وما يلي ... ذلك من أضراسه من أول

قوله (**و**) حرف (**الضاد**) مخرجه (**من حافته**) أي اللسان (**و**) مع (**ما يلي ذلك**) أي الحافة (**من أضراسها**) أي الحافة وهي الجانب وللسان حافتان يمنى ويسرى (**من أول**) الحافة مما يلي الحلق.

والمعنى أن مخرج الضاد من أول حافة اللسان إلى ما يحاذي الضرس الضاحك مع ما يلي ذلك من الأضراس العليا.

ويمكن إخراجها من الحافتين ومن اليسرى أكثر وأيسر ومن اليمنى قليل وعسير ومن الحافتين معا أقل وأعسر وجعلها الخليل من وسط اللسان مع الحروف

(1) انظر الكتاب 433/4 والنشر 200/1 وإبراز المعاني ص: 745 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص50 - 51 .

التي قبلها[1].

والضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان وقل من يحسنها من الناس.

ومنهم من يبدلها ظاء "وهو لحن فاحش إذ فيه تغيير اللفظ وإخراج الكلمة عن معناها إلى لفظ آخر"[2].

قال ابن الجزري: «وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قال: (الضالين) بالظاء كان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة لأن الضلال بالضاد وهو ضد الهدى »[3].

وقال ابن الجزري أيضا :

وإن تلاقيا البيان لازم أنقض ظهرك يعض الظالم

قال زكريا الأنصاري عند قوله "البيان لازم" :«للقارئ لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل به صلاته»[4].

وقال الملا علي القارئ:«وقال ابن المصنف وتبعه الرومي وليحترز من عدم بيانهما فإنه لو أبدل ضادا بظاء أو بالعكس بطلت صلاته لفساد المعنى ، وقال بَحْرَق:فلو أبدل ضادا بظاء عامدا بطلت صلاته على الأصح لفساد المعنى، وقال المصري :فلو أبدل ضادا بظاء في الفاتحة لم تصح قراءته بتلك الكلمة»[5].

وذكر صاحب المنية أنه إذا قرأ الظاء مكان الضاد المعجمتين أو على القلب فتفسد صلاته وعليه أكثر الأئمة وروي عن محمد بن مسلمة لاتفسد لأن العجم لا

---

(1) انظر النشر 200/1 وإبراز المعاني ص: 745 والنجوم ص: 161 و المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص 51-53 .

(2) انظر النجوم الطوالع ص: 161 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص148- 169 والدقائق المحكمة ص87-95.

3 - التمهيد لابن الجزري ص 56.

(4) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص 95 .

(5) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص167.

يميزون بين هذه الأحرف.[1]

وقال الدسوقي عند قول خليل(وهل بلاحن مطلقا أو في الفاتحة وبغير مميز بين ضاد وظاء خلاف) :«بل يقرر بالبطلان مطلقا أو في الفاتحة إذ هما القولان المشهوران أفاده "بن"[2] ».

لكن من أبدل الضاد ظاء لعجزه عن التفريق بينهما فهو معذور:

قال الحافظ ابن كثير: « والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما وذلك أن الضاد مخرجها من حافة اللسان وما يليها من الأضراس ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولأن كلا من الحرفين من الحروف المجهورة و من الحروف الرخوة ومن الحروف المطبقة فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يميز ذلك والله أعلم»[3].

قال الملا علي القاري: « وكان القاضي الإمام الشهيد يقول : الأحسن فيه أن يقال : إن جرى على لسانه ولم يكن مميزا وكان في زعمه أنه أدى الكلمة على وجهها لا تفسد صلاته، وكذا روى محمد بن مقاتل عن الشيخ الإمام إسماعيل الزاهد ، قال الشارح : وهذا معنى ما ذكر في "فتاوي الحجة" أنه يفتى في حق الفقهاء بإعادة الصلاة وفي حق العوام بالجواز، أقول هذا تفصيل حسن في هذا الباب والله أعلم بالصواب»[4].

وقال أبو الحسن النوري الصفاقسي:

«وأما من تعمد الخطأ وإبدال الضاد ظاء مع القدرة على الإتيان بالصواب فلا شك أيضا في بطلان صلاته إذ هو متعمد للكلام في الصلاة ومن تعمد الكلام

---

(1) المرجع السابق ص 167 .

(2) حاشية الدسوقي على الدردير 516/1 ومواهب الجليل 422/2 - 428.

(3) تفسير ابن كثير 58/1 مكتبة دار السلام، الرياض ط : الأولى 1419هـ.

(4) المنح الفكرية للملا علي القاري ص 167 - 168.

في الصلاة بغير القرآن والذكر والدعاء بطلت صلاته ولو قل كلامه، بأن تلفظ بحرفين نحو قم أم لا أو بحرف مفهم نحو ق أمر من الوقاية وأما العاجز الذي لا يقبل التعليم فهو معذور وهو بمثابة من بلسانه لكنة تمنعه من الإتيان ببعض الحروف كالألثغ الذي يبدل الراء غينا » [1].

ثم تكلم على المخارج: الخامس والسادس والسابع من مخارج الفم "اللسان" فقال:

واللام من طرفه والراء والنون هكذا حكى الفراء

والحق أن اللام قد تناهى له من الحافة من أدناها

والراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون فدونك البيان

قوله (و) حرف (**اللام**) مخرجه (**من طرفه**) أي طرف اللسان (**والراء**) كذلك (و) حرف (**النون**) أيضا كذلك من نفس المخرج (**هكذا حكى الفراء**) أي أن الفراء جعل مخرج هذه الحروف الثلاثة واحدا والفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء لقب بذلك لأنه كان يفري الكلام إمام نحاة الكوفة بعد الكسائي وكان يقال الفراء أمير المؤمنين في النحو وقال أبو العباس ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها، وكان متدينا ومتورعا على تيه وعجب وتعظم فيه مع ميل إلى الاعتزال، ألف معاني القرآن والمصادر في القرآن و اللغات والنوادر والمقصور والممدود

وغير ذلك وتوفي بطريق مكة سنة 207هـ عن سبع وستين سنة[2].

ووافق الفراء على هذا المذهب قطرب والجرمي وابن كيسان وابن دريد[3].

وعند الخليل وسيبويه والجمهور أن مخرج هذه الحروف الثلاثة مختلف لذلك قال المصنف: (**والحق**) أي الصواب (**أن**) مخرج (**اللام قد تناهى**) أي تباعد (**له**) أي

---

[1] - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ص 86.

(2) انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 33/2 وغاية النهاية لابن الجزري 324/2 .

(3) النشر 198/1 - 199 .

المخرج **(من الحافة)** أي جانب الفم الأيمن أو الأيسر واليمنى أيسر وأسهل عكس الضاد **(من أدناها)** أي أقربها إلى مقدم الفم.

والمعنى أن الصواب أن مخرج اللام من أدنى حافة اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرف اللسان مع ما يحاذي ذلك من لثة الضاحك والناب والرباعية والثنية[1].

قوله **(و)** مخرج حرف **(الراء أدخل)** أي أقرب **(إلى ظهر اللسان)** أي فوقه **(من مخرج النون)** مع أن كليهما يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين. أي أن مخرج الراء أدخل في ظهر اللسان قليلا من النون لانحرافه إلى اللام [2]. **(فدونك البيان)** تتميم معناه خذ تفصيل هذه المسألة وإيضاحها.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالحروف الذلقية لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

ثم بين بقية مخارج الفم "اللسان" الثلاثة فقال:

والطاء والتاء وحرف الدال	أعني بها المهملة الأشكال
من طرف اللسان مع أصول	عليا الثنايا فزت بالوصول
ومنه يخرج ومن أطرافها	ما امتاز بالإعجام عن خلافها
والصاد ثم الزاي ثم السين	منه ومن بينهما تبين

المخرج الثامن: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وهو مخرج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة الفوقية وأشار المصنف بقوله:

(و) حرف **(الطاء و)** حرف **(التاء)** كذلك **(وحرف الدال)** قوله **(أعني بها)** أي هذه الحروف **(المهملة الأشكال)** أي العارية صورها من النقط احترازا من المعجمة وتسمى المشالة والمنقوطة وهي هنا الظاء والثاء والذال.

فمخرج الطاء والتاء والدال **(من طرف اللسان)** أي رأسه **(مع أصول)** أي ما يلي اللثة منها **(عليا الثنايا)** يعني الثنيتين فليس للإنسان إلا اثنتان وكان على المصنف أن

---

(1) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص54 .

(2) الدر النثير والعذب النمير ص 178 والنشر1/200 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص55.

يقدم الدال على التاء لأن أول هذه الحروف الطاء ثم الدال ثم التاء وتسمى هذه الحروف نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه[1] قوله: **(فزت بالوصول)** تتميم وهي جملة دعائية أي حصلت على ما تريد الوصول إليه من خيري الدنيا والآخرة.

ثم تكلم على المخرج التاسع بقوله: **(ومنه)** أي طرف اللسان **(يخرج و)** مع ما يحاذيه **(من أطرافها)** أي أطراف الثنايا العليا **(ما)** أي الذي **(امتاز)** أي اختص **(بالإعجام) أي** النقط **(عن خلافها)** أي ما خالفها وهو الظاء والذال والثاء والضمير يعود على "ما" الواقعة على الظاء والذال والثاء.

والمعنى أن الظاء والذال والثاء التي امتازت بالإعجام تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا أي رؤوسها وهي مرتبة فالذال أقرب من الظاء إلى الخارج والثاء أقرب من الذال وتسمى الحروف اللثوية لقرب مخرجها من اللثة وهي منبت الأسنان[2].

ثم بين المخرج العاشر والأخير من مخارج الفم "اللسان" فقال:

(و) مخرج حرف **(الصاد ثم)** حرف **(الزاي ثم)** حرف **(السين)** يكون **(منه)** أي طرف اللسان **(ومن بينهما)** أي الثنايا العليا **(تبين)** أي تظهر وتخرج.

و المعنى أن هذه الحروف الثلاثة تخرج من طرف اللسان ومن بين باطن الثنيتين العلويتين. و الصاد أدخل والزاي أخرج والسين متوسط.

وعبر سيبويه عن مخرج هذه الثلاثة بقوله :«ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد»[3]. وقال الشاطبي :

ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة وحرف من أطراف الثنايا هي العلا

وعبارة ابن الجزري :«من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى.». ونحوه لابن الباذش و المالقي.[4]

---

(1) النشر 200/1 وتحصيل المنافع ص: 306 و المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 57 .

(2) النشر 201/1 و المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 58 .

(3) الكتاب 434/4 .

(4) انظر الإقناع ص 107 والدر النثيرص 178 والنشر200/1 - 201 .

ولعل السبب في وصف بعضهم هذه الثنايا بالعليا وبعضهم بالسفلى هو أن هذه الحروف تخرج من ملتقى الثنايا العليا مع السفلى لذلك قال ابن وجيه الواسطي:« من طرف اللسان و ملتقى الثنايا مخرج الزاي والسين و الصاد.»[1]

وقال زكريا الأنصاري : «فهي من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى»[2].

وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان وهو مستدقه وطرفه .

فمخارج اللسان عشرة على مذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما، وثمانية على مذهب الفراء ومن وافقه. وحروفه ثمانية عشر وتسمى لسانية لخروجها من اللسان.

ولما فرغ المصنف من مخارج الحلق الثلاثة ومخارج اللسان العشرة شرع في مخرجي الشفتين فقال:

والفاء من باطن سفلى الشفتين وطرف العليا من الثنيتين
والميم من بينهما والباء والواو لكن ما بها التقاء

والمخرج الأول للفاء إذ تخرج من باطن الشفة السلفى وطرف الثنيتين وإلى ذلك أشار المصنف بقوله: (و) مخرج **(الفاء)** يكون **(من باطن)** أي داخل **(سفلى الشفتين و)** مع **(طرف العليا من الثنيتين)** .

وأما المخرج الثاني فهو للميم والباء وتخرج بين الشفتين عند انطباقهما والواو عند انفتاحهما وقد بين ذلك المصنف بقوله:

(و) مخرج **(الميم)** يكون **(من بينهما)** أي الشفتين **(و)** كذلك **(الباء و)** مخرج **(الواو لكن ما)** نافية أي ليس **(بها)** أي الواو **(التقاء)** أي لا تنطبق الشفتان عند النطق بها وإنما تنطبقان عند النطق بالميم والباء وانطباقهما في الباء أشد من

---

(1) الكنز ص 38 .

(2) الدقائق المحكمة ص 60 - 61 .

انطباقهما في الميم.

والمعنى أن الميم والباء تخرجان من بين الشفتين عند انطباقهما والواو من بينهما عند انفتاحهما قليلا سواء كانت الواو مدية أم لا عند سيبويه ومن معه وعند الخليل والجمهور أن مخرج المدية من الجوف كسائر حروف المد.

وهذه الحروف الأربعة تسمى شفوية لخروجها من الشفة.

وجملة كل هذه المخارج (15) خمسة عشر . وأما الخيشوم فهو مخرج صفة الغنة في الميم والنون وليس مخرج حرف معين لذلك سيذكره الناظم في الصفات.

وقد نبه على ذلك غير واحد كالجعبري ونجل ابن الجزري و زكريا الأنصاري والمارغيني وابن يالوشة وأحمد الشقانصي ومحمد عبد القادر الشنقيطي و ابن دهمد الشنقيطي وغيرهم[1] .

وقال الملا علي القاري:«وعلى كل تقدير فعد الغنة من مخارج الحروف السبعة عشر لا يخلو عن إشكال فتدبر[2] .»

ثم تكلم المصنف على صفات الحروف فقال:

ثم لهذي الاحرف المذكوره صفاتها المعلومة المشهوره

لما فرغ من الكلام على مخارج الحروف شرع في بيان صفاتها بقوله: **(ثم لهذي الأحرف المذكورة)** أي لجميع الحروف التي ذكرت لك مخارجها **(صفاتها)** الهاء تعود على الأحرف والصفات جمع صفة وهي ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والبياض، والمراد بها هنا عوارض تعرض للأصوات الواقعة في الحروف من الجهر والرخاوة ونحو ذلك، وبالمخرج تعرف ماهية الحرف و بالصفة تعرف كيفيته و هيئته فيتميز عن غيره مما يشترك معه في نفس المخرج [3] **(المعلومة)** أي المعروفة عند

(1) الدقائق المحكمة ص 62 و 96 المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 59- 62 والنجوم الطوالع ص 173 و الغيوث الهوامع ص 207 و قرة العيون ص 250 .

(2) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 59- 60 .

(3) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 64 والنجوم ص: 166 .

القراء والنحاة (**المشهوره**) المستفيضة التي ذاع صيتها.

ولمعرفة الصفات فوائد أهمها:

أ- تمييز الحروف المشتركة في المخرج الواحد كتمييز الطاء عن التاء بالاستعلاء والجهر والإطباق.

ب- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

ج- معرفة ما يجوز إدغامه وما يجب وما يمتنع.

قال الرماني: لولا الإطباق لصارت الطاء دالا ولصارت الظاء ذالا و لصارت الصاد سينا فسبحان من دقت في كل شيء حكمته.

وعدد الصفات على ما ذكره ابن الجزري في النشر سبع عشرة (*17*) صفة[1] .

وتنقسم إلى قسمين:

أ- ما له ضد وعدده عشر هي: الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة والاستعلاء وضده الاستفال والإطباق وضده الانفتاح والإذلاق وضده الإصمات.

ب- ما لا ضد له وعدده سبع هي: الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة.

ولم يذكر المصنف منها إلا ثلاث عشرة (*13*) صفة وقد ذكر اللين في باب المد والقصر ولم يذكر الإذلاق وضده وهو الإصمات كما لم يذكر القلقلة وزاد هنا صفة الغنة.

وقد قدم المصنف الصفات التي لها ضد فبدأ بالهمس فقال:

فالهمس في عشرة منها أتى   هجاء حث شخصه فسكتا

قوله (**فالهمس**) وهو لغة الخفاء قال ا : ﴿[illegible] ١٠٨﴾ [طه] أي صوتا خفيا واصطلاحا: قال سيبويه: "وأما المهموس فحرف ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"[2] .

(*1*) انظر تحصيل المنافع ص*310* والنجوم ص *166*.

(*2*) انظر الكتاب *434/4* .

قوله (**في عشرة**) فقط (**منها**) أي الحروف (**أتى**) أي جاء يعني أن الحروف المتصفة بهذه الصفة عشرة جاءت في (**هجاء**) أي حروف (**حث شخصه فسكتا**) وهي الحاء والثاء والشين والخاء والصاد والهاء والفاء والسين والكاف والتاء وأما الألف في "سكتا" فهو للإطلاق وليس من هذه الحروف.

ثم بين ضد هذه الصفة وهي الصفة الثانية فقال:

وفي سـواها الجهـر - - - - -   - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

قوله: (**وفي سواها**) أي غير هذه الحروف العشرة المهموسة (**الجهر**) وهو لغة: الظهور ﴿[illegible]﴾ [النساء 153] أي عيانا، واصطلاحا: قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى منع أن يجري النفس الكثير معه[1].

والحروف المجهورة تسعة عشر يجمعها (ظل قند يضغم زرطا وإذ بعج)

ثم تكلم على صفتي الشدة والرخاوة وهما الثالثة والرابعة فقال:

- - - - - - - - - - -والشـدة في   أجـدت قطبـك ثمـان أحـرف

ومـا عـداها رخـوة لكنـا   يقـل في هجـاء لم يرعونـا

قوله (**والشدة**) وهي لغة: القوة، واصطلاحا: لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى حبس الصوت أن يجري معه".

وعبر سيبويه عن الحرف الشديد بقوله: «هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه»[2].

قوله (**في**) حروف (**أجدت قطبك**) وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء وعددها (**ثمان أحرف**) قوله: (**وما عداها**) أي ما سواها (**رخوة**) وهي لغة: اللين، واصطلاحا: ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى الصوت معه"[3].

---

(1) انظر الكتاب لسيبويه 434/4 والكنز ص: 38 والإقناع ص: 107 .

(2) انظر الكتاب لسيبويه 434/4 والكنز ص: 38 والدر النثير ص: 181-182 .

(3) انظر الكنز ص: 39 والنجوم ص: 168 والمقبول النافع ص: 274 .

وعدد الحروف الرخوة ثلاثة عشر وهي: الهاء والفاء والغين والذال والخاء والسين والشين والثاء والزاي والحاء والصاد والضاد والظاء.

ثم بين الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة بقوله: (**لكنا**) اسم لكن ضمير الشأن المحذوف، والألف فيها للإطلاق. (**يقل**) أي وصف الرخاوة (**في هجاء**) أي حروف (**لم يرعونا**) وهي اللام والميم والياء والراء والعين والواو والنون والألف.

وعددها ثمانية وجعلها بعضهم سبعة فأسقط الألف، وذهب جماعة إلى أنها خمسة بإسقاط حروف المد الثلاثة وعليه جرى وابن الجزري فقال: "وبين رخو والشديد لن عمر". وتبعا للشاطبي الذي قال:

وما بين رخو والشديدة "عمر نل" و "واي" حروف المد والرخو كملا[1]

ثم بين صفة الانسفال وضدها وهما الخامسة والسادسة فقال:

والانسفال في سوى هجاء قظ خص ضغط ذات الاستعلاء

قوله (**والانسفال**) ويقال الاستفال وهو لغة: الانخفاض، واصطلاحا: انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينحط الصوت معه إلى قاع الفم[2].

قوله (**في سوى**) أي حروفه ما عدا (**هجاء**) أي حروف (**قظ خص ضغط**) فإن هذه الحروف السبعة هي (**ذات**) أي صاحبة (**الاستعلاء**) وهو لغة الارتفاع واصطلاحا: "ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه"[3].

ومعنى هذا البيت أن حروف الاستعلاء سبعة هي الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء وما سواها فهو مستفل عددها اثنان وعشرون.

ثم بين الصفة السابعة والثامنة وهي الإطباق وضده فقال:

وأحرف الإطباق من ذي الصاد والطاء ثم الظاء ثم الضاد

وغيرها منفتح -

---

(1) انظر النشر 202/1 وإبراز المعاني ص: 751 والدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص: 64 .

(2) انظر الكنز ص: 39 والمقبول النافع ص: 275 .

(3) انظر الكنز ص: 39 والنجوم الطوالع ص: 168-169 .

قوله **(وأحرف الإطباق)** وهو لغة: الإلصاق، واصطلاحا: "انطباق طائفة من اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بالحرف"[1].

قوله **(من ذي)** أي المستعلية المتقدم ذكرها فالإطباق أخص من الاستعلاء وحروفه أربعة هي: **(الصاد والطاء ثم الظاء ثم الضاد)**.

قوله **(وغيرها)** أي من الحروف وهي خمسة وعشرون (25) **(منفتح)** والانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحا: "انفراج ما بين ظهر اللسان والحنك الأعلى عند النطق"[2].

فائدة:

لولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام العربي[3].

فهذه ثمان من الصفات ذات الأضداد وترك المصنف تبعا للشاطبي صفة الذلاقة وهي لغة: الفصاحة والخفة في الكلام.

وسميت بذلك لأنها تخرج من ذلق اللسان أو ذلق الشفة وحروف الإذلاق ستة هي الميم والراء والباء والنون والفاء واللام قال ابن الجزري: "وفر من لب الحروف المذلقه". وما سواها مصمت وعدده ثلاثة وعشرون.

والإصمات لغة: المنع سميت بذلك لامتناع بناء رباعي الأصول أو خماسي الأصول منها وحدها وشذ عسجد للذهب وعسطوس لشجر وقيل هما أعجميان[4].

ولما انتهى من الصفات ذات الضد شرع فيما لا ضد له وبدأ بالصفير فقال:

- - - - - - - - ثم الصفير في السين والصاد وفي الزاي الجهير

---

(1) انظر الكنز ص: 39 والدر النثير ص: 185 والكتاب 436/4.

(2) انظرالدر النثير ص: 185 والكنز ص: 39.

(3) انظر الكتاب لسيبويه 436/4 وإبراز المعاني ص 752.

(4) انظر لسان العرب 56/2 و النجوم ص: 170 والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 71-72 والدقائق المحكمة ص 65-66.

قوله **(ثم الصفير)** وهو خروج صوت يشبه صفير الطائر[1] يكون **(في)** حرف **(السين و)** حرف **(الصاد و)** كذلك **(في الزاي)** الذي صفته **(الجهير)** لأنه من حروف الجهر كما تقدم وقوله "الجهير" تتميم.

ثم بين صفتي التفشي والاستطالة وهما الثانية والثالثة فقال:

والمتفشي الشين والفاء وقيل يكون في الضاد ويدعى المستطيل

قوله **(والمتفشي)** من الحروف هو **(الشين والفاء)** فقط **(وقيل)** هذه إشارة إلى ضعف هذا القول **(يكون)** أي التفشي **(في الضاد)** فقط وأضعف منه قول من زاد الثاء المثلثة. والصحيح اختصاص الشين بالتفشي لكثرته فيه وقلته في غيره وهذا قول الجمهور ورجحه ابن الجزري وابن وجيه الواسطي والمارغني وغيرهم.

والتفشي لغة: الانتشار واصطلاحا: انتشار الصوت بالفم عند النطق بالحرف[2].

قوله: **(ويدعى)** أي يسمى الضاد **(المستطيل)** والاستطالة لغة الامتداد واصطلاحا: "هو امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها".

وهو خاص بالضاد المعجمة لأنها استطالت مخرجا وصوتا لجهرها وإطباقها واستعلائها حتى أدركت مخرج اللام[3].

ثم بين الصفة الرابعة وهي الانحراف بقوله:

واللام مالت نحو بعض الأحرف فسميت لذاك بالمنحرف

قوله **(و)** حرف **(اللام)** وحدها **(مالت نحو)** طرف اللسان الذي هو مخرج **(بعض الأحرف)** **(فـ)** لهذا **(سميت)** اللام **(لذاك)** السبب **(بالمنحرف)** أي المائل عن مخرجه لكن يشترك معه في ذلك حرف الراء فقد انحرفت إلى ظهر اللسان ومالت قليلا إلى جهة اللام لذلك يجعلها الألثغ لاما وقد رجح انحراف الراء غير

(1) انظر الكنز ص: 39 والمقبول النافع ص: 276 .

(2) انظر الكنز ص: 40 والنشر 205/1 والدقائق المحكمة ص: 67 والنجوم ص: 170-171.

(3) انظر الكنز ص: 40 والنجوم ص: 171 .

واحد كالمالقي وابن وجيه وابن الباذش ونص عليه سيبويه في الكتاب والشاطبي وابن الجزري[1].

ثم بين الصفة الخامسة وهي التكرير فقال:

والراء في النطق بها تكرير وهو إذا شددتها كثير

(و) حرف **(الراء)** وحدها **(في النطق)** أي اللفظ **(بها)** صفة **(تكرير)** أي أنها قابلة لذلك لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها **(وهو)** أي التكرير **(إذا شددتها)** أي الراء **(كثير)** أي يكثر التكرير عند تشديدها.

والقصد من معرفة هذه الصفة التحفظ منها . قال أبو محمد مكي: "وواجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين"[2].

قال الجعبري:« وطريقة السلامة أن يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء[3]. »

ثم ذكر الصفة السادسة وهي الغنة فقال:

والغنة الصوت الذي في الميم والنون يخرج من الخيشوم

قوله **(و)** صفة **(الغنة)** وهو صوت يخرج من الخياشيم يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها[4]. **(الصوت الذي)** يكون **(في)** حرفي **(الميم والنون)** مطلقا وهو أشد في حال السكون حتى قيده بها الشاطبي وآخرون قوله **(يخرج)** أي صوت الغنة **(من الخيشوم)** أي الأنف لذلك إذا أمسك الإنسان أنفه بيده لم يستطع أن ينطق به.

تكميل:

فهذه ست صفات لا ضد لها وبقي عليه:

---

(1) انظر الكتاب 435/4 والدر النثير ص: 186 والإقناع ص: 108 والكنز ص: 40 .

(2) النجوم ص: 171 .

(3) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص 74 .

(4) انظر الكنز ص: 39 والنجوم ص: 172 .

1- صفة القلقلة[1] : وهي لغة: التحريك، واصطلاحا: "صوت كالنبرة حادث عند خروج الحرف ساكنا لشدة لزومه لموضعه وضغطه فيه".

وحروفها خمسة يجمعها "قطب جد" وأشدها قلقلة القاف.

2- اللين: وله حرفان وهما الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما وإنما سميا بذلك لأنهما يخرجان بلين وقلة كلفة[2] وقد تقدم في باب المد والقصر.

3- الهوائية: وهي صفة الألف الساكنة سميت بذلك لأنها صوت يجري في الصدر ولا يعتمد على شيء من الأعضاء الناطقة ولذلك لا يمكن تحريكها قاله في شرح التيسير وغيره[3] .

فائدة:

تنقسم الصفات المشهورة إلى قسمين:

أ- صفات قوية وهي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة وبعض هذه الصفات أقوى من بعض.

ب- صفات ضعيفة: وهي الهمس والرخاوة والتوسط بينها وبين الشدة والاستفال والانفتاح والذلاقة واللين وهذه الصفات متفاوتة في الضعف.

وإنما يكون الحرف قويا بحسب ما اتصف به من صفات القوة ويكون ضعيفا بحسب ما اتصف به من الصفات الضعيفة.

ثم بين المصنف فائدة هذه الصفات فقال:

فهذه الصفات باختصار   تفيد في الإدغام والإظهار

قوله: **(فهذه الصفات)** التي ذكرت لك **(باختصار)** أي مع إيجاز غير مخل

(1) انظر الكنز ص: 39 والنجوم ص: 187 و المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا علي القاري ص72 .

(2) انظر الكنز ص: 40 .

(3) الدر النثير ص: 186 والإقناع ص: 108 و التجريد ص 97 .

بالكلام ويحتمل أنه يعني أنه اختصر هذه الصفات من بين صفات كثيرة ذكرها غيره فأوصلها إلى أربعة وأربعين (**تفيد في**) معرفة (**الإدغام و الإظهار**) فكلما تقاربت صفات الحروف أمكن إدغامها وإذا تباينت صفاتها تعين إظهارها.

ثم ختم تصنيفه بقوله:

تم كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع

نظمته مبتغيا للأجر علي المعروف بابن بري

سنة سبع بعد تسعين مضت من بعد ستمائة قد انقضت

قوله (**تم**) أي كمل بفضل الله تعالى (**كتاب الدرر**) جمع درة بضم الدال وهي اللؤلؤة العظيمة (**اللوامع**) جمع لامعة وهي المضيئة الساطعة (**في أصل**) أي الراجح والمعتمد من (**مقرأ الإمام نافع**) أبي رؤيم المدني (**نظمته**) أي ألفته (**مبتغيا**) أي طالبا (**للأجر**) أي الثواب من الله ثم ذكر المؤلف اسمه فقال (**علي**) هو ابن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي (**المعروف بابن بري**) أي المشهور بذلك وقد توفي سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة (731) هـ

أما سنة تأليفه لهذا النظم فهي: (**سنة سبع بعد تسعين مضت من بعد ست مائة قد انقضت**) أي مرت وانتهت.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع

1) إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي/ دار الكتب العلمية تحقيق إبراهيم عطوه عوض .

2) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق محمد أبي الفضل ط: القاهرة.

3) أحكام القرآن لابن العربي ط:دار الفكر .

4) إرواء الغليل للألباني/ المكتب الإسلامي .

5) أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني ط/ دار المسيرة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة: 1403هـ

6) إسعاف ذوي الوطر بشرح منظومة الأثر لمحمد بن علي الأثيوبي المولوي / الناشر مكتبة ابن تيمية .

7) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني / دار الكتب العلمية 1995م.

8) الأعلام لخير الدين الزركلي طبعة :دار الملايين - بيروت .

9) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ط: دار الكتب العلمية 1999م.

10) أوضح المسالك لابن هشام تحقيق بركات هبود ط: دار المعرفة .

11) إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري ط دار الحديث تحقيق الطرهوني سنة 2007 م.

12) الإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني تحقيق علي بو ملحم ط/ دار ومكتبة الهلال: 2000 م .

13) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ط مكتبة الصفا .

14) البدر المنير في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير لسراج الدين عمر بن قاسم النشار ط:جمعية الدعوة الإسلامية :2007م.

15) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي/ الناشر مكتبة أنس بن مالك 1423هـ .
16) البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبي الفضل ط دار الفكر بيروت ـ لبنان .
17) البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين / دار المعارف ـ لبنان ـ ط:الحادية و العشرون 1969 م.
18) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
19) تأويل مشكل القرآن لأبي محمد ابن قتيبة /ط: دار الكتب العلمية 1423هـ
20) التجريد لبغية المريد في القراءات السبع لابن الفحام الصقلي تحقيق بدر
21) التحبير في علم التفسير للسيوطي مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية 1995م تحقيق زهير عثمان .
22) تحصيل المنافع على الدرر اللوامع للسملالي الناشر محمد محمود بن محمد الأمين .
23) تدريب الراوي لجلال الدين السيوطي ط: دار الفكر .
24) التذكرة في القراءات لطاهر بن غلبون /الناشر دار ابن خلدون.
25) الترغيب و الترهيب للمنذري ط:دارالكتب العلمية 2003 م.
26) تفسير ابن كثير دار السلام بالرياض الطبعة الأولى 1999م.
27) تفسير السعدي ط : جمعية إحياء التراث :2001م .
28) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن الناشر بيضون دار الكتب العلمية .
29) تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن الناشر عباس أحمد الباز ط: دار الكتب العلمية .
30) التفسير القيم لابن القيم ط: دار الفكر .
31) التفسير الكبير للرازي: ط دار الفكر .

32) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط: مؤسسة الرسالة 1996م .
33) تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ط: دار الكتب العلمية 1423 هـ
34) التقييد والإيضاح على مقدمة ابن الصلاح لزين الدين العراقي ط دار الفكر.
35) تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني / مكتبة نزار مصطفى الباز
36) التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ط/ الأولى 1922م.
37) توجيه اللمع لابن الخباز ط: دار السلام 2002م.
38) توضيح الأفكار للصنعاني ط: دار الفكر .
39) التيسير للإمام الداني / دار الكتب العلمية 2005 م.
40) الثقات لابن حبان دار الفكر.
41) جامع البيان في القراءات المشهورة لأبي عمرو الداني / ط: دار الكتب العلمية 2005م
42) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ط: دار الفكر .
43) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد عرفة الدسوقي ط: دار الفكر 1424 هـ.
44) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ط: مكتبة الصفا .
45) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه / ط: دار الكتب العلمية 1420هـ.
46) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.
47) حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع لابن الإمام الطبعة الأولى 1995م.
48) الدر النثير والعذب النمير للمالقي/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 2003 م.
49) دليل الحيران على مورد الظمآن للمارغيني مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء - 1426 م.

50) رواية ورش عن الإمام نافع المدني لمحمود خليل الحصري مكتبة السنة الطبعة الأولى 1423هـ 2003م .
51) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح /ط: دار الفكر.
52) السلسلة الصحيحة للألباني مكتبة المعارف الرياض.
53) السلسلة الضعيفة للألباني منشورات لجنة إحياء السنة.
54) سنن ابن ماجه مكتبة المعارف الطبعة الأولى اعتنى به مشهور بن حسن.
55) سنن أبي داود مكتبة المعارف الطبعة الأولى اعتنى به مشهور بن حسن.
56) سنن الترمذي مكتبة المعارف الطبعة الأولى اعتنى به مشهور بن حسن.
57) سنن الدارقطني / دار الكتب العلمية.
58) سنن الدارمي الناشر دار إحياء السنة النبوية.
59) السنن الكبرى للبيهقي / دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
60) سنن النسائي مكتبة المعارف الطبعة الأولى اعتنى به مشهور بن حسن.
61) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي/ ط مؤسسة الرسالة.
62) الشاطبية (حرز الأماني وبلوغ التهاني) للشاطبي تحقيق الزعبي .
63) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محيي الدين عبد الحميد ط: المكتبة العصرية .
64) شرح الشاطبية لجلال الدين السيوطي / مؤسسة قرطبة ط: الأولى 2004 م.
65) شرح المنتوري القيسي على الدرراللوامع تحقيق الصديقي 1421هـ.
66) شرح شعلة للشاطبية/ دار الكتب العلمية تحقيق الشيخ زكريا اعميرات.
67) شرح طيبة النشر لأبي القاسم النويري / ط دار الصحابة 1425هـ.
68) صحيح ابن حبان / دار الفكر الطبعة الأولى 1997م.
69) صحيح ابن خزيمة / المكتب الإسلامي بتحقيق الأعظمي.
70) صحيح البخاري / دار السلام الطبعة الأولى 1997م.
71) صحيح الجامع الصغير للألباني / المكتب الإسلامي.

72) صحيح مسلم / دار السلام الطبعة الأولى 1998م.ط: دار الصحابة 2005م
73) عمل اليوم والليلة / لابن السني.
74) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري / دار الكتب العلمية بيروت 2006م المحقق ج/ برجستراسر.
75) الغيوث الهوامع على الدرر اللوامع لابن دهمد/ دار يوسف بن تاشفين .
76) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني /بيت الأفكار الدولية .
77) فتح القدير للشوكاني /المكتبة الفيصلية ط:الثانية 1964م.
78) الفتح والإمالة لأبي عمرو الداني/ تحقيق أبي سعيد العمروي ط:الفكر 1981م.
79) القاموس المحيط للفيروز آبادي/ دار الفكر 1999م.
80) القراءات الواردة في السنة للمعصراوي /ط: دار السلام 1427هـ.
81) قرة العيون ونزهة المسامع للشيخ محمد عبد القادر الطبعة الأولى 2008م.
82) القصيدة الحصرية للإمام أبي الحسن الحصري تحقيق العبقري ط الأولى .
83) القطع والائتلاف أو الوقف والابتداء لأبي جعفر ابن النحاس ط/دار الكتب العلمية تحقيق أحمد فريد.
84) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي تحقيق عبد الرزاق بن علي / ط: الأولى 1412 .
85) قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي تحقيق الألباني .
86) الكاشف للذهبي ط : دار الفكر .
87) الكافي في القراءات السبع لابن شريح/ الناشر دار الصحابة للتراث .
88) الكامل في القراءات العشر لأبي القاسم الهذلي، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2007م.
89) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي .

90) الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون / عالم الكتب، ط: الثالثة 1983م 1403هـ.
91) الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ط/ مؤسسة الرسالة سنة 1407 تحقيق محي الدين رمضان
92) الكفاية الكبرى في القراءات العشرلأبي العز القلانسي ط: دار الصحابة 2006م
93) الكنز في القراءات العشر لابن وجيه الواسطي/ دار الكتب العلمية 1998 تحقيق هناء الحمصي.
94) الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية للسيناوني/ دار ابن حزم 2004م.
95) لسان العرب لابن منظور الإفريقي ط: دار الفكر بدون تاريخ.
96) المبهج في القراءات السبع لسبط الخياط/ دار الكتب العلمية 2006م .
97) مجدد العوافي لسيد محمد بن سيد عبد الله (مخطوط) .
98) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: دار الكتب العلمية 2001 .
99) المجموع شرح المهذب للنووي ط: إحياء التراث العربي.
100) المحلى بالآثار لابن حزم ط: دار الفكر .
101) المراسيل لأبي داود ط: دار المعرفة .
102) مستدرك الحاكم دار الفكر الطبعة الأولى 2002 م.
103) مسند أبي داود الطيالسي / ط:دار المعرفة.
104) مسند أبي يعلى، دار الفكر الطبعة الأولى 2002 م تحقيق ظهير الدين .
105) المصباح الزاهر في القرءات العشر البواهر للإمام المبارك بن الحسن الشهرزوري ط/ دار الحديث تحقيق عثمان غزال .
106) المصباح المنير للفيومي/ دار الحديث 2000م .
107) مصنف ابن أبي شيبة /ط: دار الفكر تحقيق سعيد محمد اللحام.
108) معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش / ط: دار الكتب العلمية 2002م.

109) المعجم الصغيرلأبي القاسم الطبراني ط: دار الفكر 1418هـ.
110) المعجم الكبير للطبراني / تحقيق حمدي السلفي .
111) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط: دار الفكر .
112) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ط: دار الفكر .
113) المغني لابن قدامة المقدسي ط: دار عالم الكتب.
114) المفتاح في القراءات السبع لأبي القاسم عبد الوهاب القرطبي ط: دار الكتب العلمية.
115) المفردات السبع لأبي عمرو الداني تحقيق النحاس ط: دار الصحابة2006م.
116) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني/ ط:دار إحياء التراث .
117) مفيد القارئ والمطالع للحاج بن فحف/ ط: مكتبة الصفا في أبو ظبي الطبعة .
118) المقبول النافع على الدرر اللوامع للشيخ محمد أحيد/ط: دار يوسف بن تاشفين .
119) المكتفى في الوقف والابتداء للداني تحقيق المرعشلي/ ط: مؤسسة الرسالة 1984م .
120) المكرر فيما تواتر من القرءات السبع وتحرر للأبي حفص ابن النشار / ط: دار الكتب العلمية 2001م .
121) ملاحن القراء للشيخ بن حامني/ ط دار الفكر تحقيق : محمد عبد الله بن عمر.
122) المنتقى لابن الجارود بتحقيق الحويني ط: دار الكتاب العربي .
123) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية تأليف ملا علي بن سلطان القاري ط:دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ط1 1429هـ 2008م .
124) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل للحطاب تحقيق زكريا عميرات ط:دار الكتب العلمية 1416 .
125) ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ط: دار الفكر: 1999م .

126) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للهاشمي ط دار الفكر .
127) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع لإبراهيم المارغيني ط: دار الفكر .
128) النحو الوافي د:عباس حسن/ بدون اسم أوتاريخ الطبعة! .
129) نشر البنود شرح مراقي السعود لسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي محمد الأمين بن محمد بيب ط: الأولى 1426هـ.
130) النشر في القرءات العشر لابن الجزري / دار الفكر تصحيح علي محمد الضباع.
131) النقط في شكل المصاحف وكيفية ضبطها لأبي عمرو الداني ط/ مكتبة أولاد الشيخ تحقيق فرغلي سيد.
132) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. ط: دار الفكر.
133) الوافي في شرح الشاطبية / لعبد الفتاح القاضي ط: دار السلام 2004م.

فهرست الموضوعات